المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة أم القرى

كلية الدعوة وأصول الدين

قسم الكتاب والسنة

شعبة التفسير وعلوم القرآن



الاستنباط عند الإمام ابن عطية الأندلسي في تفسيره المحرر الوجيز

دراسة نظرية تطبيقية

رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في تخصص التفسير وعلوم القرآن

إعداد الطالبة:

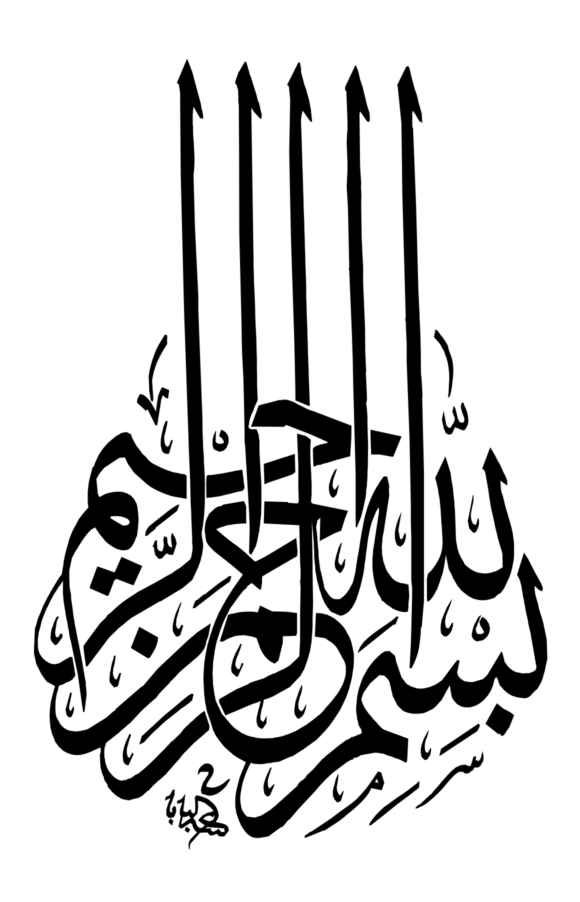
عواطف أمين يوسف البساطي

الرقم الجامعي (٤٢٧٧٠٠٩٢)

إشراف فضيلة الشيخ:

أ. د/ أمين عطية محمد باشا

١٤٣٠هـ - ٢٠٠٨م


بسم الله الرحمن الرحيم

قَالَ تَعَالَىٰ:

﴿كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ مُبَٰرَكٞ



[سورة ص]

القاضي أبو محمد عبد الحق: « فقيهاً عالماً بالتفسير والأحكام والحديث والفقه والنحو واللغة والأدب.

مقيداً حسن التقييد.

له نظم ونثر.

كان غاية في الدهاء والذكاء والتهمم بالعلم.

سري الهمة في اقتناء الكتب ».

الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب (١ / ١٠٣)

ملخص البحث

﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى هَدَىٰنَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِىَ لَوْلَآ أَنْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ ۖ لَقَدْ جَآءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِٱلْحَقِّ ﴾

أمـا بعد:

فإن أجل ما اشتغل به العبد علم يقربه إلى رب العباد، ولا أجلّ من علم القرآن الكريم، فهو أصل الدين ولسانه، نـور الله في أره كمـا قـال تعـالى ﴿ قَدْ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٌ وَكِتَٰبٌ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾ يَهْدِى بِهِ ٱللَّهُ مَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَٰنَهُۥ سُبُلَ ٱلسَّلَٰمِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِهِۦ وَيَهْدِيهِمْ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٦﴾ ﴾ ا ائدة، فكان هذا الكتاب الكر ل عناية السلف، ونقطة انطلاق أهل الفضل من ابتداء التشريع إ وراثة الأرض خدمةً لـه وتعلماً وتعليماً، وفهماً وتدبراً..

وقد اخترت موضوعاً لنيل درجة الدكتوراه الكتاب والسنة فرع التفس والقرآن وو ته:بالاستنباط عند الإمام ابـن عطية كتابه ا رر الوجيز-دراسة نظرية تطبيقية-

قسمت البحث إ مقدمة وقسم وخا ة وأ قت به فهارس دمته:

ا قدمة الأو : ا قدمة ا نهجية: وفيها: أ/أ ية ا وضوع ب/أسباب اختياري له جـ/ خطة البحث د/منهج البحث.

ا قدمة الثانية:ا قدمة العلمية: وفيها ذكر موجز لأصول هذا العلم وتطوره.

القسم الأول: التعريف بالإمام عبدا ق بن غالب بن عبدالر ن بن عطية الغرناطي ا ار الأندلسي ا ولـود سـنة ٤٨١هـ ا تو سنة-٥٤٦هـ وكتابه ا رر الوجيز وفيه فصول

القسم الثا :ت ل استنباطات ابن عطية كتابه م ّلة على تفريعات القسم الأول.

ا ا ة:وفيها ذكر لأبرز النتائج والتوصيات ا تحصلة من البحث، وهي كالتا بعد وصية ا للأول والآخرين تقواه: ﴿ وَلَقَدْ وَصَّيْنَا ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ﴾ النساء: ١٣١ ثانياً:العناية بكتاب ابـن عطيـة ووضعه كمنهج دراسي لطلاّب العلم حـ د مكانه إذ لا تتبين قيمة كتاب ابن عطية العالية إلا بعد قراءة كتـب التفـس والوقوف على اختلاف ا فسرين، فإن القارئ د فيه من التحرير والتنقيح والضبط والترجيح ما لا ده غ ه. ثالثاً: العناية بالقواعد والضوابط القرآنية والأصول التفس ية.رابعاً:اعطاء هذا العلم مساحتة الكافية مع وترتيبه مكان واحـد بعـد استخراجه من كتب ا تقدم .

النتائج:أما النتائج فرأيت تصنيفها بالتا :*ا/الاستدراكات* وهي أقسام :الاستدراكات التفس ية: استدراكات ابن عطية على النقاش ، على ا هدوي، مكي بن أ طالب القيسي، الرما .

-الاستدراكات النحوية:على سيبويه، الزجاج، الفراء ، ا د،

٢/الآراء:١)آراء ابن عطية النحويـة عاً ودراسة.٢)آراء ابن عطية ا ديثيـة عاً ودراسة.٣) ا خالفات العقدية تفس بن عطية.

هذا وا تعا أعلـم .

﴿ سُبْحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٨٢﴾ ﴾

الباحثة

Abstract

(praise be to Allah who guide us for this , and won't be guide unless he guide us , Allah messengers came with truth)

After :

What the did is a science which make him near to Allah , and there is nothing beautiful more than Quran science . It is the origin of religion , and the light of Allah in his earth , as Allah said (You received from Allah light and approved book (15) by this book Allah guide who follow him , the peace path from darkness to light by his permission , and Allah guide them to straight path) . Our ancestors were interested in The Holly Qurran , and it was the movement point of good people from the beginning of legislation to the end of the earth to serve it and understand it

I have chose an issue for obtaining ny PHD degree in Qurran and Suna , explanation and Quran branch . I names it Imam Ibn Atia extraction in his book Almuharr Al wagez – An applied theoretical study .

The research is divided into two introductions , two parts , conclusion and indexes for its service .

The first introduction , it is methodological introduction , and it has ;

1-The importance of the issue .
2- the reason of my choosing it .
3- the research planning .
4- The research curriculum .

The second introduction , the scientific introduction , it has a brief of the fundamentals of this science and its developments .

As for the first part , it has the definition of Imam Abdul Hak BN Ghalib Bn Abdul Rhaman Bn Atia Al-Ghrnat Al- MuHARABI Al- Andalosi , wgo was born at 481 h and died at 543 h , and his book Almoharr Alwagiz and it has chapters .

As for the second part downloading Ibm Atia`s extractions in his book on first part branches

As for the conclusion , it has the results and the recommendations of this research s follow after Allah recommendations for the first and the last to religiousness (We recommended the ones who have the book before you to religiousness . Secondly , to care with Ibn Atiya book , and put it as a curriculum book , because the value of this book will not be clear except for reading explanation book , and stopping at explanatory opinions . You will find in it Editorial and accuracy , and this will not be existed in others . Thirdly , To take care Qurranic rules and fundamentals of explanation . Fourthly , to give this science its right by collecting it in one place .

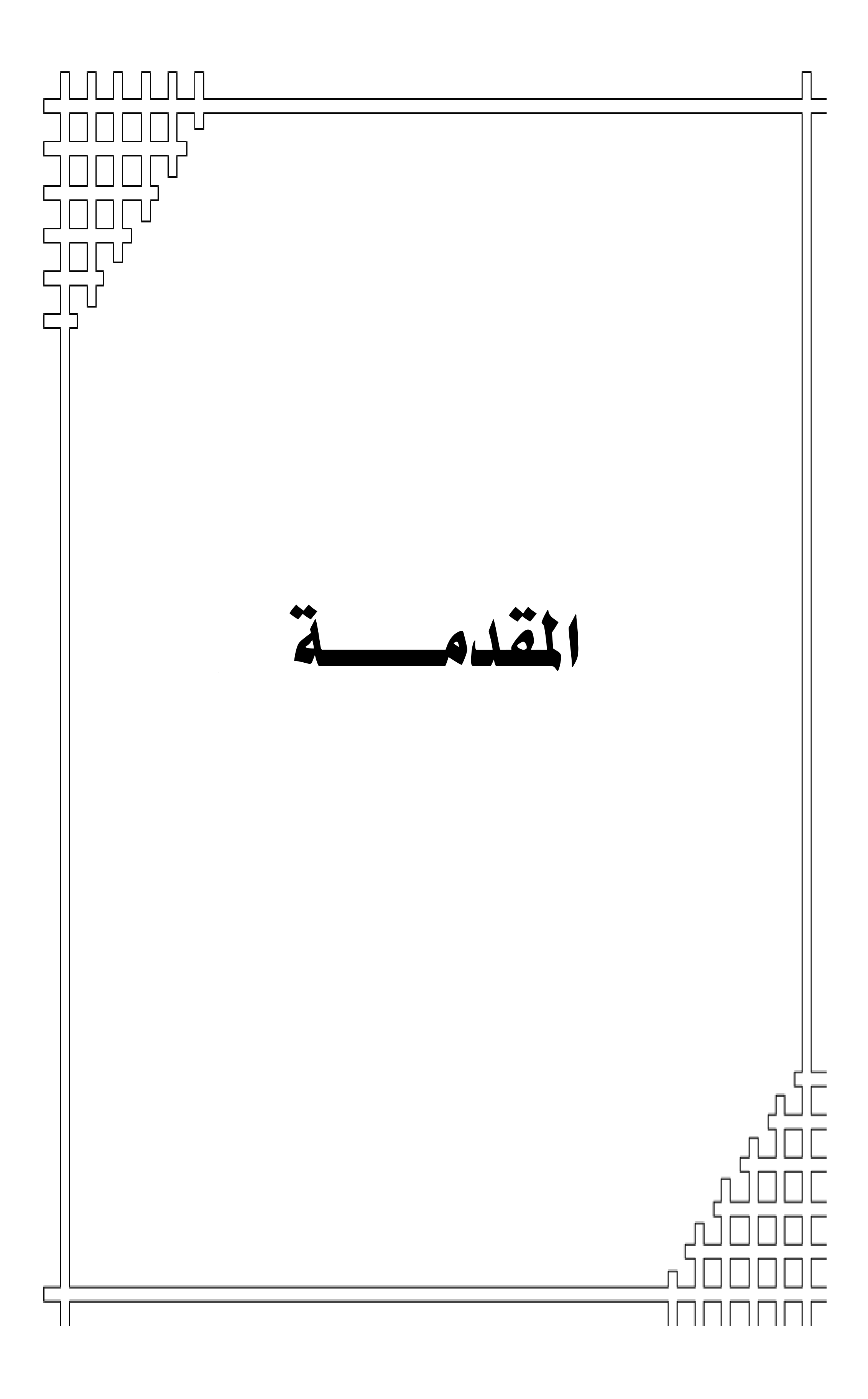
As for results , I have classified it as follow :

Retractions and it has several parts , Explanation retractions : Ibn Atia retraction on Al-Naqash , Al-Mahadi , Makki Ibn Abi Talib Al – Qaisi and Al-Romani .

*Grammatical retractions on Sibwa , Al-Zagag , Al-Fara and Al-Mabrad

2- Opinions : Ibn Atia Grammatical opinions collected and study
2- Ibn Atia modern opinions , collected and studied
3- Ibn Atia Explannation irregularities .

(praise your lord is the lord of glory of what they describe , peace on messengers and praise be to Allah)



المقدمـــــة

المقدمـــــة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، مَن يهده الله فلا مضل له، ومَن يضلل فلا هادي له.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسولهﷺ

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢]

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ١﴾ [النساء:١].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ٧١﴾ [الأحزاب:٧٠-٧١](١)

أما بعـد: -

فإن الداخل في طلب العلم كثير والسعيد منه قليل، فالشجر يُوجد والثمر يقل، وإن خير ما اشتغل به المرء علمٌ يقربه إلى رب العباد؛ولا أجلّ من كتابه الكريم الذي أنزله سبحانه رحمة للعالمين وأناط الفرح به تلاوةً واهتداءً وتدبراً بقوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدۡ جَآءَتۡكُم مَّوۡعِظَةٞ مِّن رَّبِّكُمۡ وَشِفَآءٞ لِّمَا فِي ٱلصُّدُورِ وَهُدٗى وَرَحۡمَةٞ لِّلۡمُؤۡمِنِينَ ٥٧ قُلۡ بِفَضۡلِ ٱللَّهِ وَبِرَحۡمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلۡيَفۡرَحُواْ هُوَ خَيۡرٞ مِّمَّا يَجۡمَعُونَ ٥٨﴾ [نس:٥٧-٥٨].

فجعل تعالى السعادة في الدارين في الاهتداء بهديه، والذلة والهوان والصغار في الدارين لمن أعرض عنه، وأقبل على دار محلها ذل وهوان وفناء، كما قال تعالى: ﴿وَمَنۡ أَعۡرَضَ عَن ذِكۡرِي فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةٗ ضَنكٗا وَنَحۡشُرُهُۥ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ أَعۡمَىٰ ١٢٤ قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرۡتَنِيٓ أَعۡمَىٰ وَقَدۡ كُنتُ بَصِيرٗا ١٢٥ قَالَ كَذَٰلِكَ أَتَتۡكَ ءَايَٰتُنَا فَنَسِيتَهَاۖ وَكَذَٰلِكَ ٱلۡيَوۡمَ تُنسَىٰ ١٢٦﴾ [طه: ١٢٤-١٢٧].

ولأهمية هذا الكتاب فقد أناط الله تعالى تبليغه-الكتاب- بالدين وأمر نبيه بذلك بقوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَۖ وَإِن لَّمۡ تَفۡعَلۡ فَمَا بَلَّغۡتَ رِسَالَتَهُۥۚ وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِۗ﴾ [المائدة: ٦٧]، وتعهد سبحانه جلّ من إلهٍ بحفظه بقوله: ﴿إِنَّا

---

(١) هذه خطبة النكاح، ينظر لفظها في سنن أبي داود/ كتاب النكاح/ باب خطبة النساء / حديث(٢١١٨).

﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ٩﴾ [الحجر: ٩]، ذلكم وعدّ الله الحق: ﴿وَعْدَ ٱللَّهِ حَقًّا ۚ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ قِيلًا ١٢٢﴾ [النساء: ١٢٢].

وقد أنجز ما وعد فحفّظه نبيه ﷺ وحفّظه أصحابه من بعده، فأقاموا حروفه وحدوده وتعلموه وعلموّه ..

هكذا جلت حكمة الحكيم وعهْده المبين فما تبادل الجديدان إلا وفي آيات كتابه حكمة وبرهان إعجاز، وكأنها أنزلت لحينها، لا يدرك ما هو مذخور فيها إلا الموفق، وهذا من أدل الأدلة على تواتر حدوده تواتر حروفه، فمنذ بزوغ فجره وسطوع نوره، وهو همّ الأمة بعليائه يغترفون من علومه كلٌّ بحسب ما يسر الله له وفتح عليه وكأن كل واحد منهم يقيم الحجة على من بعده بما أوضح وأبان.

والإمام القاضي **عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي** أحد علماء الأمة الأفذاذ الراسخين..

وإني بعد وقوفي على تحريراته في **كتابه المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز** وقع في نفسي أن أرد مورده لأنهل من معينه.

واخترت أن تكون دراستي لنيل درجة (الدكتوراه في التفسير وعلوم القرآن من قسم الكتاب والسنة) في جانب من جوانب هذا التفسير القيم وأسميته:

الاستنباط عند الإمام ابن عطية الأندلسي (٤٨١هـ-٥٤٦هـ)

في كتابه المحرر الوجيز

دراسة نظرية تطبيقية

أهميـة الموضوع :

أنه قد أمرنا بالتعبد بالقرآن الكريم؛ فهماً، وتدبراً، وحفظاً، وتلاوة، والوقوف عند حروفه وحدوده، قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَتْلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ أُو۟لَٰٓئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِۦ ۗ﴾ [البقرة: ١٢١]؛ ولما كان القرآن الكريم كتاب هداية، وهدايته تكمن في تبيين مقاصده والوقوف على معانيه كما قال تعالى: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓا۟ ءَايَٰتِهِۦ

وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٢٩﴾ [ص: ٢٩]، وقال تعالى: ﴿وَقُرْءَانًا فَرَقْنَٰهُ لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَٰهُ تَنزِيلًا ﴿١٠٦﴾﴾ [الإسراء: ١٠٦]، وسبيل ذلك تفسير آياته، وفهم معانيه لإخراج حكمه وأحكامه.

وممن عني بهذا الجانب الإمام المفسر والمحدث الحافظ الفقيه النحوي الأديب، القاضي **أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية** ~ **في كتابه المحرر الوجيز**.

و تتجلى أهميه **كتاب المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز** ومكانته بين كتب التفسير في أمــور:

١) إنه الوثيقة الوحيدة التي تعطينا صورة واضحة عن ابن عطية ~ مفسراً، بل وعلماً من أعلام هذا العلم وإماماً فيه إذ لم يصنّف ~ إلا هذا الكتاب الذي حرر فيه كثير من مسائل علوم القرآن، وإن لم يكن ذلك مقصداً من مقاصد تأليفه للكتاب إلا أنه أتى على جملة منها عرضاً، وكتاب معجم الشيوخ الذي ظل مفقوداً إلى وقت قريب[1].

٢) أن ابن عطية ~ له السبق في تأصيل كثير من مسائل أصول التفسير.

٣) يعد كتاب المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز موسوعة علمية تفسيرية جامعة، ولهذا تكاثرت الدارسات والأبحاث حوله.

٤) إزالة الخلط واللبس الواقع بين التفسير والاستنباط.

٥) تيسير استخراج الحكم والفوائد واللطائف من القرآن عن طريق جمعها في مكان واحد.

٦) الحث على زيادة التفكر والتأمل في كتاب الله وإظهار إعجازه.

٧) جمع مؤلفه بين نوعي التفسير-التفسير بالمأثور ولتفسير بالرأي- وهذا من

----

(١) صدرعن دار الغرب / بيروت.

فرائد التفسير وإن كان قد سبقه إليه شيخ المفسرين إلا أنه لم يكن من مقاصد تأليفه لكتابه.

٨) إكثاره ~ من النقل عمن سبقه من أئمة العلم في مختلف العلوم، وفي هذا حفظ لتراث الأمة.

٩) أن المتأمل في الكتاب يقف على رسوخه ~ في العلم وفقهه إضافة إلى بديع عرضه ونقله الواسع للآراء.

١٠) كثرة موارد المؤلف في الكتاب واستدراكاته على جملة منها كتلك التي على الطبري وسيبويه...وغيرهم.

أما أهمية علْم الاستنباط فهي كالتالي:

١١) دفع ما قد يُتوهم من أن الاستنباط إنما يكون في الأحكام الفقهية، وذلك ببيان شمولية الاستنباط للعلوم التي يحتاج إليها المفسر من نحو ولغة وتفسير وعقيدة وآداب وسلوك.

١٢) تكمن أهمية الموضوع في كونه دراسة عِلْم من علوم القرآن، غاب عن التصنيف، وخالفه الحظ في الإفراد والدراسة فجمعه في مكان واحد يفي بحاجة طالبه ويسهل الرجوع إليه.

١٣) البحث في مثل هذا الموضوع يسلّط الضوء على أسباب اختلاف الأئمة في تقرير بعض الأحكام، كما يعين على معرفة القواعد والضوابط التي تعينه على استخراج الفوائد من الكتب التفسيرية.

١٤) البحث في مثل هذا الموضوع يساعد على فهم النصوص ويتيح الفرصة لمعرفة الدلالات والقرائن، والربط بين الأصول والفروع.

أسباب اختياره:

أما عن أسباب اختياري **الاستنباط عند الإمام ابن عطية الأندلسي(٤٨١هـ-٥٤٦هـ) في كتابه المحرر الوجيز** دراسة نظرية تطبيقية موضوعاً لنيل درجة الدكتوراه في التفسير وعلوم القرآن فتتلخص في التالي:

١) عند قراءتي في تفسير ابن عطية وجدت قوة وأصالة وتجديد في عرْض كثير من مسائل علم التفسير بإبداع لم يُعهد خاصة ما يتعلّق بتفنيد الآراء وعرضها والترجيح بينها؛فكان هذا هو الدافع الأكبر وراء اختياري لتفسير ابن عطية ~ للعيش معه في هذه المرحلة.

٢) رغبتي في قراءة هذا المصنف الجليل بتأمل إذ مصنفه ممن اشتهر بفرط ذكاءه وحسن استنباطه.

٣) قلة المصنفات في بابه- الاستنباط -إذا ما قورن بالمصنفات في علوم القرآن كالمصنفات في تفسير القرآن وأسباب النزول والناسخ والمنسوخ وغيرها.

٤) مكانة الكتاب العلمية بين كتب التفسير، خاصة أن القرطبي اعتمده في جمع مادة تفسيره الفقهية بعد كتاب أحكام القرآن لابن العربي، واستوعب مادته النحوية أبو حيّان في بحره، وأصّله ابن جزي الكلبي في اختصار وتسهيل أقوال المفسرين مع جامع القرطبي، ونقل جلّ مادته الثعالبي في تفسيره.

٥) إن هذا الموضوع يشمل جوانب علمية متعددة فقهية وأصولية وعقدية، وبه يمكن إثبات شمولية الاستنباط.

إلى غير ذلك من الأسباب التي لو لم يكن منها إلا قراءة الكتاب لكفى.

خطـــة البحث:

قسمت البحث إلى مقدمة وتمهيد وقسمين وخاتمة وفهارس

المقدمـــــة الأولى: المقدمة المنهجية: وتشمل على:

- أهمية الموضوع
- سبب اختياري له
- خطة البحث
- منهج البحث
- الدراسات السابقة.

التمهيد وفيه: **معالم في الاستنباط** –النشأة والتطور_

القسم الأول: التعريف بالقاضي عبد الحق ابن عطية وكتابه الوجيز

وفيه الفصول التالية..

الفصـــل الأول: التعريف بابن عطية وكتابه وفيه مباحث..

المبحث الأول: سيرة موجزة عن الإمام ابن عطية.

المبحث الثاني: تعريف موجز بكتابه المحرر الوجيز.

الفصـــل الثـــاني: مفهوم الاستنباط والتفسير.وفيه مباحث..

المبحث الأول: تعريف الاستنباط.

المبحث الثاني: تعريف التفسير.

المبحث الثالث: العلاقة بين الاستنباط و التفسير.

الفصـل الثالث: أقسام الاستنباط وطرقه عند الإمام ابن عطية ~ ..

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: الاستنباط باعتبار موضوع المعنى المستنبط ويشتمل على:

أ -الاستنباطات العقدية.

ب -الاستنباطات اللغوية والنحوية.

ج -الاستنباطات الفقهية والأصولية.

د- الاستنباطات القرائية.

هـ- الاستنباطات السلوكية التربويـة

المبحث الثاني: الاستنباط باعتبار الصحة والبطلان.

الفصـل الرابع: دلالات الاستنباط عند الإمام ابن عطية ~ . وفيه مباحث:

المبحث الأول: دلالة العام والخاص.

المبحث الثاني: المنطوق والمفهوم.

المبحث الثالث: المطلق والمقيّد

المبحث الرابع: دلالة الاقتران.

المبحث الخامس: المحكم.

المبحث السادس: النص.

المبحث السابع: المجمل والمبيّن.

المبحث الثامن: الترادف.

المبحث التاسع: المشترك اللفظي.

المبحث العاشر: الاستنباط من أسلوب لقرآن.

المبحث الحادي عشر: الاستنباط دلالة السياق.

الفصـل الخامس: قواعد الاستنباط وأساليبه عند الإمام ابن عطيـة في تفسيره. وفيه مباحث:

المبحث الأول: تعريف القاعدة .

المبحث الثاني: .قواعد الاستنباط عند الإمام ابن عطية في تفسيره.

المبحث الثالث: أساليب الاستنباط في تفسير ابن عطية.

القسم الثاني :عرض الاستنباط عند الإمام ابن عطية في تفسيره المحرر الوجيز.

الخاتمة : وفيها ذكر لأهم النتائج التوصيات المتحصلة من البحث.

الفهارس :

١) فهرس آيات الاستنباط.

٢) فهرس قواعد الاستنباط.

٣) فهرس المصادر والمراجع.

٤) فهرس الموضوعات.

تلكم أهم التقسيمات التي بدت لي في هذا البحث .

﴿سُبۡحَٰنَكَ لَا عِلۡمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمۡتَنَآۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَلِيمُ ٱلۡحَكِيمُ﴾ [البقرة: ٣٢]



منهـــج البحـــث :

سلكت بفضل الله وعونه لدراسة الموضوع المنهج الوصفي التالي:

التعريف بعنوان البحث: **الاستنباط عند الإمام ابن عطية الأندلسي(٤٨١هـ-٥٤٦هـ) في تفسيره المحرر الوجيز.**

استقراء كتاب المحرر الوجيز وبيان أقسام الاستنباط ودلالاته عند الإمام ابن عطية وتنزيل الأمثلة عليه ما أمكن وتفصيله كالتالي:

١) اعتمدت في دراستي على النسخة القطرية باعتبار جودتها، إذا ما قورنت بالنسخ الأخرى- دار الفكر والمغربية-.

٢) رتبت القسم الثاني من البحث وفق ترتيبه لكتابه ~ ابتداءاً بالفاتحة وختماً بالناس.

٣) نقلت عنه ما ذكره ~ من علوم السورة في أولها على طريقته.

٤) عنونت للآية موْضع الدراسة بقولي الآية الأولى، ثم الثانية وهكذا ولا أعني بذلك أوليتها في السورة وإنما قصدت أولويتها في الاستنباط.

٥) صوّبت النص ما أمكن بالرجوع إلى النسخة المغربية، وإن لم يستقم رجعت إلى المصادر التي نقلت عنه كالقرطبي في جامعه وأبي حيّان في البحر وابن عاشور في التحرير.

٦) حرصت على ذكر نصّ المؤلف في الآية وجعلته متناً مدرجاً تحت الآية لأمرين:

الأول: خدمة للنص حيث إن محرر ابن عطية وقع فيه ما وقع من التصحيف والتكرار، ناهيك عن السقط الذي قد يتجاوز الصفحتين.

الثاني: إتاحة الفرصة للقارئ للوقوف على نص ابن عطية ~ فقد يفهم منه ما لا أفهمه أو يقف على ما لم أُوفق للوقوف عليه.

٧) رددت الآيات التي يذكرها المؤلف للاستشهاد إلى مواضعها من المصحف بذكر اسم السورة ورقم الآية.

٨) أغفلت ترجمة أئمة التفسير ممن نقل عنهم القاضي عبد الحق بن عطية ~ كقتادة والحسن والضحاك وغيرهم لشهرتهم، ولأن دراستهم تطويل بلا طائل.

٩) أوضحت ما رأيته غريباً من ألفاظ بالرجوع إلى مصادرها.

١٠) علّقت على ما رأيته محتاجاً إلى تعليق من مسائل الكتاب.

١١) ختمت البحث بخاتمة وتوصيات اقتضاها البحث في الكتاب.

١٢) وأخيراً وضعت فهارس علمية تخدم الاستنباط عند الإمام ابن عطية في المحرر الوجيز.

﴿وَمَا تَوۡفِيقِيٓ إِلَّا بِٱللَّهِۚ عَلَيۡهِ تَوَكَّلۡتُ وَإِلَيۡهِ أُنِيبُ﴾

۞ الدراسات السابقة:

إنه بعد بحثي عما كُتب وجُمع عن الإمام عبد الحق بن عطية رحمه الله وقفت على دراسات مختلفة حوله، منها ما هو فقهي أو تفسيري وسأسرد نموذجاً من دراساته التفسيرية مما له صلة ببحثي "**الاستنباط عند الإمام ابن عطية في تفسيره المحرر الوجيز**" وهي كالتالي:

- ◈ ***تفسير ابن عطية*** تحقيق دراسة بحث مقدّم لنيل درجة الدكتوراه/ جامعة الأزهر/ الباحث أبو سريع محمد أبو سريع.
- ◈ ***منهج ابن عطية في تفسيرا القرآن الكريم*** بحث مقدّم لنيل درجة الدكتوراه جامعة الأزهر / الباحث/ عبد الوهاب عبد الوهاب فايد.
- ◈ ***منهج ابن عطية في القراءات وأثر ذلك في التفسير*** بحث مقدّم لنيل درجة الدكتوراه جامعة أم القرى/ الباحث فيصل جميل غزاوي.
- ◈ ***المقارنة بين ابن عطية وابن كثير في تفسيرهما*** بحث مقدّم لنيل درجة الدكتوراه/ جامعة محمد الخامس/ الباحث/ أحمد بن عبده بن الهادي.
- ◈ ***التفسير الفقهي عند ابن عطية*** بحث مقدّم لنيل درجة الدكتوراه/ جامعة محمد الخامس/ الباحث/ عبد السلام محمد.
- ◈ ***علوم القرآن في تفسير ابن عطية*** بحث مقدّم لنيل درجة الدكتوراه كلية التربية/ مكة الباحثة/ سناء حلواني.
- ◈ **منهج ابن عطية في أصول الاعتقاد-عرض ودراسة**-بحث مقدّم لنيل درجة الماجستير / جامعة الإمام محمد بن سعود/ الباحث: علي القرعاوي.

وهذه الدراسات تناولت ابن عطية من جوانب مختلفة لكنها لم تتناول موضوع بحثي: ***الاستنباط عند في تفسير ابن عطية- المحرر الوجيز.***

الدراسات المقاربة :

- **الإكليـل في اسـتنباط التنزيـل للإمـام جـلال الـدين الـسيوطي ~ (٩١١هـ)** وعنوانـه ألـصق العنـاوين بمقـصدي إلا أن واقـع الكتـاب يخالفـه إذ مواضـع الاستنباط فيه قليلة جداً.
- **الدلالات اللفظية وأثرها في استنباط الأحكام من القـرآن الكـريم** بحـث مقـدّم لنيل درجة الدكتوراه جامعة عمان/ الأردن / الباحث/ علي حسن الطويل.
- **منهج الاستنباط من القرآن الكريم** بحث مقدّم لنيل درجة الماجستير / جامعـة الإمام محمـد بـن سـعود / الباحـث فهـد الـوهبي أرسـى فيـه حفظـه الله قواعـد الاستنباط وكانت دراسته ميدانية قامت على أمثلة انتقائية.
- **الاستنباط عند الإمام أبو بكر بـن العـربي في كتابـه أحكـام القـرآن** بحـث مقـدّم لنيل درجة الماجستير / جامعة الإمام محمد بن سعود في طوْر الإعداد.
- **الاستنباط والاستدراكات عند الإمام ابن سعدي في تفسيره** بحـث مقـدّم لنيـل درجة الماجستير/ الجامعة الإسلامية.

هـذا والله تعالى أعلـم .

بسم الله الرحمن الرحيم

ا مد الذي من علي بإكمال هذا البحث،والشكر له على ما يسر وتفضل،والصلاة والسلام على نبينا مدوآله وصحبه أ ع والتابع م بإحسان إ يوم الدين.

ومزيداً من ا مد له تعا على ما أنعم به علي من النعم ال من أجلها وأعظمها أن جعل ن ينتسب إ العلم ولعلم القرآن با صوص؛و أن قيض ذه الرسالة عا راسخ العلم،ومن أُسس علوم القرآن ودعائمه.

أما الأول فهو شيخنا وشيخ ا ميع الأستاذ الدكتور بدر بن ناصر البدر أستاذ علـوم القـرآن بكلية أصول الدين جامعة الإمام مد بن سعود الإسلامية.

وأما الثا فهو من أعمدة قسم الكتاب والسنة بكلية أصول الدين امعة أم القـرى الأسـتاذ الدكتور ال مصطفى عبد ا ميد ثقّل ا ما ا وازين وجعلهما علي .

ومن كمال نعمة ا تعا علي و ام فضله إكرامي با شرف على الرسالة الـشيخ الـصابر ا عطاء أ.د.أم بن عطية مد باشا أسأل ا تعا أن عله ن أخلصوا له تعا حبه فرضي م واختصهم خداماً لكتابه و ن تقر أعينهم ا أخفي م.

وأخ اً: فاعترافاً بالفضل لأهله وا ميل سديه فإ أُشيد بشكري وعرفا امعة أم القـرى ا باركة مهبط الوحي،ونقطة الانطلاقة ال أدركت أن العزة والتمك ذه الأمة الكتاب والسنة والتمسك ما والدعوة إليهما كما قالﷺ: ((**تركت فيكم ما إن سكتم به لن تضلوا بعدي كتاب ا وسن)).**

وأخص بشكري وثنائي كلية الدعوة وأصـ ـول الدين متمثلة عميدها الشيخ أ. د. عبد ا بن إبراهيم الرميان. وا أسأل أن د عمره طاعته ويسعده دمة دينه.

وكذا القسم الأغر علَم الكلية وسراجها، قسم الكتاب والسنة أخلص وافر شـكري وعرفـا لسعادة رئيسه الشيخ الأستاذ /غالب بن مد ا امضي، أعمر ا عمره برضوانه والعتق من ن انه،

وكذا رئيس قسم لقراءات الشيخ د.فيصل بن يل غزاوي أشكر له تعاونه.

الشكر أولاً و آخراً ن قرن شكره تعا بشكر ا **والدي الكر** سقا ا ا من كوثره بيد مصطفاه ومتعهما بالنظر إ نور وجهه الذي أشرقت له الظلمات.

والشكر يطول هذا ا قام والعبارة تقْصر، والثناء يدوم،غ أ لا أملك إلا أن أسأل العلي عليائه،الواسع عطاؤه أن زي خ أ كل من ساهم إ ام هذا البحث بدعم ملموس أو دعاء مكتوم، وأخص يل عرفا وامتنا لشقيقي الأوحد **مد** حفظه ا وأحسن له الرفقة ا نان مع النبـ ـي والصديق والشهداء والصا و جعل ذريته هم الباق ..

الشكر ن يعجز الشكر عن شكرهن ولا أستطيع توفية حقهن شقيقا السابقات بـ ـا ات أقر ا أعينهن بصلاح ذريتهن وجعل ا ستقر جنات و ر مقعد صدق عند مليك مقتدر..

﴿ سُبْحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٨٢﴾ ﴾

تمهيـــد

❖ معالم في الاستنباط

﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِۦ لِيَكُونَ لِلْعَٰلَمِينَ نَذِيرًا﴾ (1)

أحمده تعالى أنْ منّ علينا بختم الرسالات والنذر السماوية بكتابه العظيم الذي جعله عاماً للناس كلهم جميعاً، مؤمنهم وكافرهم كما قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَآءٌ لِّمَا فِى ٱلصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ (2) فلم يخص عز من إله أهل الإيمان والتوحيد بالخطاب، لما في تعميمه من دعوة إلى التعقل والاهتداء، فبشّر وأنذر ووعد وأوعد ليزداد الذين آمنوا إيماناً، وليكون سبباً لفتح قلوب طالما غُلِّقت كما قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَإِذَا سَمِعُوا۟ مَآ أُنزِلَ إِلَى ٱلرَّسُولِ تَرَىٰٓ أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا۟ مِنَ ٱلْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَآ ءَامَنَّا فَٱكْتُبْنَا مَعَ ٱلشَّٰهِدِينَ﴾ (3)

وقد بيّن تعالى أنّ الحكمة من إنزاله إعمال العقل والتفكر والتدبر في آياته بقوله: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓا۟ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ (4).

فرتّب تعالى التذكر على التدبر، فلا يتحقق تذكر ولا اهتداء إلا بعد التدبر.

كما أوْضح القرآن الكريم وأثبت أنّ التدبر والتفكّر من أدل الدلالات على وحدانية الله وإذا ما تأمّل المرء في نفسه وفي الآيات حوله يرى من عجائب الآيات والبراهين ما لا يملك معها إلا التسليم: ﴿وَيَقُولُونَ سُبْحَٰنَ رَبِّنَآ إِن كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا ﴿١٠٨﴾﴾ (5).

---

(1) سورة الفرقان الآية (1).

(2) سورة يونس الآية(57).

(3) سورة المائدة(83).

(4) سورة (ص).

(5) سورة الإسراء.

والقرآن العظيم كثيراً ما يثير العقل ويدعوه إلى التدبر ليصل إلى النتيجة، فخاطبه بما يناسب عقله وفطرته بأدلة عقلية متنوعة.

فمن تلك الأدلة دعوة الإنسان إلى لنّظر في أصل خلقته بقوله: ﴿فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ مِمَّ خُلِقَ ۝٥﴾ فإذا ما نظر في أصل خلقته التي أجاب عنها القرن بقوله: ﴿خُلِقَ مِن مَّآءٍ دَافِقٍ ۝٦ يَخْرُجُ مِنۢ بَيْنِ ٱلصُّلْبِ وَٱلتَّرَآئِبِ ۝٧﴾ (1)

والقرآن الكريم تدرّج مع النفس البشرية في إثبات الآيات الكونية واستدل لها ببراهين عقلية يستحث بها الفطرة ﴿وَفِى ٱلْأَرْضِ ءَايَٰتٌ لِّلْمُوقِنِينَ ۝٢٠ وَفِىٓ أَنفُسِكُمْ ۚ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ۝٢١ وَفِى ٱلسَّمَآءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ ۝٢٢﴾ (٢)

ثم راعى العقل البشري لهدايته إلى الدين القويم بلفت إنتباهه إلى ماهو قريب محسوس، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ۝١٧ وَإِلَى ٱلسَّمَآءِ كَيْفَ رُفِعَتْ ۝١٨ وَإِلَى ٱلْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ ۝١٩ وَإِلَى ٱلْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ ۝٢٠﴾ (٣)

ثم إذا ما اهتدى خاطبه بأكبر منها من الأدلة ﴿قُلِ ٱنظُرُوا۟ مَاذَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ﴾ (٤)

بعد أن تصل النفس موقنة مطمئنة ببارئها ومعيدها خاضعة له منكسرة مؤمنة ﴿لَخَلْقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ۝٥٧﴾ (5).

-----

(١) سورة الطارق.

(٢) سورة الذاريات.

(٣) سورة الغاشية.

(٤) سورة يونس عليه السلام.

(٥) سورة غافر.

وكان من سيرته تدبّر آيات القرآن الكريم، والوقوف عندما تتضمنه من أحكام وأحداث وبيّن عملياً أنّ من سُبل تدبره الاستماع كما قال تعالى: ﴿وَإِذْ صَرَفْنَآ إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقُرْءَانَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوٓا۟ أَنصِتُوا۟ ۖ فَلَمَّا قُضِىَ وَلَّوْا۟ إِلَىٰ قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ ﴿٢٩﴾ قَالُوا۟ يَٰقَوْمَنَآ إِنَّا سَمِعْنَا كِتَٰبًا أُنزِلَ مِنۢ بَعْدِ مُوسَىٰ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِىٓ إِلَى ٱلْحَقِّ وَإِلَىٰ طَرِيقٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٣٠﴾﴾

من ذلك ما رُوِي عن عبد الله بن مسعود قال: «قال لي النبي **"اقرأ علي"** قلت: يا رسول الله، أقرأ عليك وعليك أُنزِلَ؟ قال: **"نعم، إني أحب أن أسمعه من غيري"** فقرأت سورة النساء، حتى أتيت إلى هذه الآية: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍۭ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا ﴿٤١﴾﴾ قال: **"حسبك الآن"** فإذا عيناه تَذْرِفان. [(1)]».

ولقد نهج النبي هذا المنهج، فالمتأمل لتفسيره وتمثله لآيات القرآن الكريم يجد روعة ذلك حيث فسّر آيتين من سورة الأنعام بآيتين من سورة لقمان ففسر قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَمْ يَلْبِسُوٓا۟ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ ﴿٨٢﴾﴾ [(2)] بقوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَٰنُ لِٱبْنِهِۦ وَهُوَ يَعِظُهُۥ يَٰبُنَىَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ ۖ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴿١٣﴾﴾ [(3)] وفسّر قوله تعالى: ﴿وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ ۚ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ۚ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِى ظُلُمَٰتِ ٱلْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ﴿٥٩﴾﴾ [(4)] **بقوله تعالى:** ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْأَرْحَامِ ۖ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا ۖ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌۢ بِأَىِّ أَرْضٍ تَمُوتُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌۢ ﴿٣٤﴾﴾[(5)].

---

(١) صحيح البخاري/ كتاب التفسير/ باب سورة النساء حديث (٥٠٥٠) و مسلم برقم (٨٠٠).

(٢) سورة الأنعام .

(٣) سورة لقمان.

(٤) سورة الأنعام .

(٥) سورة لقمان.

وكان من هديه صلوات ربي وسلامه عليه دعوة أصحابه إلى إعمال أفكارهم ..

ومن منهجهﷺ إثارة عقول أصحابه ودعوتهم لإعمال عقولهم بأساليب شتّى، منها التمثيل من ذلك :

ما أخرجه البخاري بسنده عن ابن عمر رضي عنهما قال: قال رسول اللهﷺ (**إن من الشجر شجرة لا يسقط ورقها وإنها مثل المسلم فحدثوني ما هي**) . فوقع الناس في شجر البوادي قال عبد الله: ووقع في نفسي أنها النخلة فاستحييت، ثم قالوا حدثنا ما هي يا رسول الله ؟ قال: (**هي النخلة**) [(١)]

تبعه أصحابه ﷺ فلم يكن همهم حفظ الآية من القرآن، والوقوف على معناها وإنما تمثلوا القرآن حروفه وحدوده في حياتهم وبحثوا عما وراء معنى الآية من اللطائف والفوائد والحِكم الأحكام..

عن أبي مَعْمَر قال: قرأ عمر بن الخطابﷺ سورة مريم - ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ مِن ذُرِّيَّةِ آدَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِن ذُرِّيَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْرَائِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا ۚ إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَٰنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا ۩ (٥٨)﴾ -، فسجد وقال: هذا السجود، فأين البُكى؟ يريد البكاء[(٢)]». يعاتب نفسهﷺ.

أخرج الطبري بسنده عن **هشام بن عروة، عن أبيه** قال: (تلا رسول اللهﷺ يوما ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا (٢٤)﴾ [(٣)] فقال شاب من أهل اليمن: بل عليها أقفالها حتى يكون الله ﷻ يفتحها أو يفرجها، فما زال الشاب في نفس عمر رضي الله عنه حتى ولي فاستعان به) [(٤)].

----

(١) صحيح البخاري كتاب العلم باب قول المحدّث حدثنا/ حديث(٦١).

(٢) تفسير ابن كثير - (٥ / ٢٤٣).

(٣) سورة محمد الآية(٢٤).

(٤) تفسير الطبري (٢٢ / ١٧٨).

وشرب **عبد الله بن عمر** ماءاً بارداً، فبكى فاشتد بكاؤه فقيل له: ما يبكيك؟! قال: ذكرت آية في كتاب الله: ﴿وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِم مِّن قَبْلُ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا فِي شَكٍّ مُّرِيبٍ ﴿٥٤﴾﴾ [(١)] فعرفتُ أنّ أهل النّار لا يشتهون إلا الماء البارد وقد قال تعالى: ﴿وَنَادَىٰ أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ ۚ﴾ [(٢)].

وعن أنس قال: قال رسول الله ﷺ لأبيّ بن كعب : « إن الله أمرني أن أقرأ عليك

﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنفَكِّينَ حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ ﴿١﴾﴾ قال: وسماني لك؟ قال: "نعم" فبكى، وفي لفظ : لما نزلت: ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ﴾ دعا أبيّ بن كعب فقرأها عليه، فقال: أمرت أن أقرأ عليك[(٣)]».

عن بشير مولى الربيع بن خيثم: قام تميم الداري رضي الله عنه يصلي فمر بهذه الآية: ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَن نَّجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَّحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ ۚ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿٢١﴾﴾ فلم يزل يرددها حتى أصبح.[(٤)]

وقد سلك التّابعون مسلك التمحيص والنّظر الدقيق في الآيات فاستخرجوا دررها وكنوزها ..

من ذلك ما رُوِيَ عن **الحسن البصري** ~ : أنه قرأ هذه الآية قوله تعالى: ﴿بَلَىٰ قَادِرِينَ عَلَىٰ أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُ ﴿٤﴾﴾ [(٥)] فقال: (إن الله أعف مطعم ابن آدم ولم يجعله خفاً ولا

---

(١) سورة سبأ: ٥٤.

(٢) سورة الأعراف: ٥٠.

(٣) الدر المنثور (١٠ / ٣١٧).

(٤) أخرجه البخاري في كتاب التفسير/ باب/ تفسير سورة لم يكـن الـذين كفـروا.وانظر الـدر المنثور (٩ / ١٣٥).

(٥) سورة القيامة: ٤.

حافراً فهو يأكل بيديه فيتقي بها وسائر الدواب إنما يتقي الأرض بفمه) [1].

وعن أبي عثمان النهدي قال[2]: ما في القرآن آية أرجى عندي لهذه الأمة من قوله: ﴿وَءَاخَرُونَ ٱعْتَرَفُوا۟ بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا۟ عَمَلًا صَٰلِحًا وَءَاخَرَ سَيِّئًا عَسَى ٱللَّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٠٢﴾﴾ [3]

وعن مورق العجلي: قال[4]: (هل سمعتم بمعاتبة أحسن من هذا؟!، بدأ بالعفو قبل المعاتبة فقال﴿عَفَا ٱللَّهُ عَنكَ لِمَ أَذِنتَ لَهُمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُوا۟ وَتَعْلَمَ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٤٣﴾﴾ [5]

والناظر في كتب التفسير وأقوال المفسرين يجد فيها جملة كبيرة من الفوائد واللطائف والنكات التي ليست من التفسير في شيء، إذ التفسير بيان لمعنى الآية، والمعنى يستقيم بدونها..

قال إمام المفسرين أبو جعفر بن جرير ~ عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَّةِ ۖ قُلْ هِىَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ وَٱلْحَجِّ ۗ وَلَيْسَ ٱلْبِرُّ بِأَن تَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنِ ٱتَّقَىٰ ۗ وَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَٰبِهَا ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٨٩﴾﴾ [6] قوله: (لِلنَّاسِ إشارة إلى كوْن الرؤية ميقاتاً للناس كلهم، فما كان رؤية في عهد النبوة فهو المعتبر بعده[7].)

---

(١) الدر المنثور (١٠ / ١٤٤).

(٢) الدر المنثور (٥ / ١٥٣).

(٣) سورة التوبة: ١٠٢.

(٤) الدر المنثور (٥ / ٨٥).

(٥) سورة التوبة: ٤٣.

(٦) سورة البقرة الآية (١٨٩).

(٧) تفسير الطبري(٣/ ٥٥٣).

وعن ابن القصاب ~ في قوله تعالى: ﴿وَقَالُواْ لَن يَدْخُلَ ٱلْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ ۗ تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ ۗ قُلْ هَاتُواْ بُرْهَٰنَكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ١١١﴾ [1]دليل على أن كل مدعي دعوى محتاج إلى تثبيتها، وإقامة البرهان عليها، وإذا كان المدعى عن شيء لله لم يقبل ذلك البرهان إلا عن الله تعالى[2]؛لقوله في الآية التي قبل هذه: ﴿قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِندَ ٱللَّهِ عَهْدًا فَلَن يُخْلِفَ ٱللَّهُ عَهْدَهُۥٓ﴾ [3]

وعن الإمام ابن العربي ~ عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ٨٩﴾ [4] قال: (ولا يكون القلب سليماً إذا كان حقوداً حسوداً،

معجباً متكبراً، و قد بيّن النبي ﷺ أنّ من الإيمان أنْ يحب لأخيه ما يحب لنفسه[5].)

وعن الماوردي ~ عند قوله تعالى: ﴿قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْأَرْضَ فِى يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُۥٓ أَندَادًا ۚ ذَٰلِكَ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ٩﴾ [6]

قال: (خلقها في يومين أدل على القدرة والحكمة من خلقها دفعة واحدة في طرفة عيْن؛ لأنه أبعد من أن يظن أنها خلقت صدفة؛وليرشد خلقه إلى الأناة في أمورهم[7].)

قال الزمخشري ~ عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَىَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ ٢٢٧﴾ ختم السورة بآية ناطقة بما لا شيء أهيب منه وأهول، ولا أنكى لقلوب

-----

(١) سورة البقرة الآية(١١١).

(٢) نكت القرآن(١/ ١٣٦).

(٣) سورة البقرة من الآية (٨٠).

(٤) سورة الشعراء الآية ٨٩.

(٥) أحكام القرآن(٦/ ١٨١).

(٦) سورة فصلت الآية (٩).

(٧) النكت والعيون(٥/ ١٧٠).

المتأمّلين ولا أصدع لأكباد المتدبرين، ذلك قوله: ﴿وَسَيَعْلَمُ﴾ وما فيه من الوعيد البليغ، وقوله: ﴿ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ﴾ وإطلاقه؛ وقوله: ﴿أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾ وإبهامه، وقد تلاها أبو بكر لعمر رضي الله عنه حين عهد إليه، وكان السلف الصالح يتواعظون بها ويتناذرون شدتها[1]».

قال الفخر الرازي عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿لَا يُقَٰتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي قُرًى مُّحَصَّنَةٍ أَوْ مِن وَرَآءِ جُدُرٍۭ ۚ بَأْسُهُم بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ ۚ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّىٰ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْقِلُونَ ﴿١٤﴾﴾[2]

يعني أن البأس الشديد الذي يوصفون به إنما يكون إذا كان بعضهم مع بعض، فأما إذا قاتلوكم لم يبق لهم ذلك البأس والشدة، لأن الشجاع يجبن والعز يذل عند محاربة الله ورسوله[3].)

وعند القرطبي في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ۖ فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌۢ بِٱلْخَيْرَٰتِ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَضْلُ ٱلْكَبِيرُ ﴿٣٢﴾﴾[4].

سبب تقديم الظالم لنفسه على السابق بالخيرات، لئلا ييأس الظالم من رحمة الله، وأخّر السابق لئلا يعجب نفسه)[5].

وقال السعدي ~ عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٢٩﴾﴾[6]

----

(١) الكشاف (٥/ ٥٤).

(٢) سورة الحشر.

(٣) تفسير الرازي - (١٥/ ٣٠٥).

(٤) سورة فاطر.

(٥) جامع القرطبي (١٤/ ٣٤٩).

(٦) سورة ص.

«*قوله تعالى:* كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ مُبَٰرَكٞ فيه خير كثير، وعلم غزير، فيه كل هدى من ضلالة، وشفاء من داء، ونور يستضاء به في الظلمات، وكل حكم يحتاج إليه المكلفون، وفيه من الأدلة القطعية على كل مطلوب، ما كان به أجل كتاب طرق العالم منذ أنشأه الله.

قوله تعالى : لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ أي: هذه الحكمة من إنزاله، ليتدبر الناس آياته، فيستخرجوا علمها ويتأملوا أسرارها وحكمها، فإنه بالتدبر فيه والتأمل لمعانيه، وإعادة الفكر فيها مرة بعد مرة، تدرك بركته وخيره، وهذا يدل على الحث على تدبر القرآن، وأنه من أفضل الأعمال، وأن القراءة المشتملة على التدبر أفضل من سرعة التلاوة التي لا يحصل بها هذا المقصود[(1)]».

وعند الطاهر بن عاشور في قوله تعالى: ﴿لِلَّهِ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا فِيهِنَّۚ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرُۢ ﴿١٢٠﴾﴾ [(2)] تذييل مؤذن بانتهاء الكلام، لأنّ هذه الجملة جمعت عبودية كلّ الموجودات لله تعالى، فناسبت ما تقدّم من الردّ على النصارى، وتضمّنت أنّ جميعها في تصرّفه تعالى فناسبت ما تقدّم من جزاء الصادقين.

وفيها معنى التفويض لله تعالى في كلّ ما ينزل، فآذنت بانتهاء نزول القرآن على القول بأنّ سورة المائدة آخر ما نزل، وباقتراب وفاة رسول الله ﷺ لما في الآية من معنى التسليم لله وأنّه الفعّال لما يريد . وتقديم المجرور باللام مفيد للقصر أي له لا لغيره[(3)]».

قال في الأضواء عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ يَعۡلَمُونَ ظَٰهِرٗا مِّنَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَهُمۡ عَنِ ٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ غَٰفِلُونَ ﴿٧﴾﴾ [(4)] يجب على كل مسلم في هذا القرآن أن يتدبر آية الروم تدبراً

----

(١) تفسير السعدي(٤/ ٢٣١).

(٢) سورة المائدة.

(٣) التحرير والتنوير (٤ / ٣٥٣).

(٤) سورة الروم.

كثيراً، ويبين ما دلت عليه لكل من استطاع بيانه له من الناس .

وإيضاح ذلك أن من أعظم فتن آخر الزمان التي ابتلى ضعاف العقول من المسلمين شدة إتقان الإفرنج، لأعمال الحياة الدنيا ومهارتهم فيها على كثرتها، واختلاف أنواعها مع عجز المسلمين عن ذلك، فظنوا أن من قدر على تلك الأعمال أنه على الحق، وأن من عجز عنها متخلف وليس على الحق، وهذا جهل فاحش، وغلط فادح) [1].

تلكم الأمثلة وغيرها كثير دلالة على أن الاستنباط واستخراج الفوائد من الآيات إنما هو منهج سلفي أصيل، برز فيه و برع من المعاصرين الطاهر بن عاشور ، والسعدي، .. وإن لم يكن من مقاصد تأليفهم لكتبهم، سبقهم إلى ذلك الحافظ ابن كثير، والألوسي، والبغوي، والبيضاوي، والنسفي؛ وتميّز به الزمخشري

والمتتبع كتب التفسير يقف على هذا وأكثر..

والإمام أبو محمد عبد الحقّ بن غالب بن عطية ~ مِن أبرز مَن جمع الفوائد القرآنية في كتابه المحرر الوجيز لما عرف عنه من دقة تحريره إضافة إلى ما اشتهر به من فرط الذكاء..

وهذا ما سآتي عليه بإذن الله في التالي . .

والله تعالى أسأل التوفيق والسداد



----

(١) أضواء البيان في تفسير القرآن بالقرآن (٦ / ٢٥٠).

القسم الأول

القسم الأول

التعريف بابن عطية وتفسيره (المحرر الوجيز)

ويشتمل على خمسة فصول :

- **الفصل الأول : التعريف ابن عطية وكتابه .**
- **الفصل الثاني : مفهوم الاستنباط والتفسير.**
- **الفصل الثالث : أقسام الاستنباط وطرقه عند الإمام ابن عطية ~ .**
- **الفصل الرابع : دلالات الاستنباط عند الإمام ابن عطية ~ .**
- **الفصل الخامس : قواعد الاستنباط وأساليبه عند الإمام ابن عطية في تفسيره.**

الفصل الأول

التعريف بابن عطية وكتابه

وفيه مبحثـــان : -

- المبحث الأول: سيرة موجزة عن الإمام ابن عطية.
- المبحث الثاني: تعريف موجز بكتابه المحرر الوجيز.

* * * ** * * *

المبحث الأول

سيرة موجزة عن الإمام ابن عطية الأندلسي

ويشتمل على:

- اسمه ونسبه.
- مولده ونشأته.
- أشهر شيوخه.
- أشهر تلاميذه.
- مكانته العلمية.
- مؤلفاته.
- وفاته.

* *　* *　* *

توطئة بين يدي ترجمته[1]

اهتم الكثير من العلماء والمؤرخين بجمع سيرة الإمام أبي محمد بن عطية الأندلسي ~ على مر العصور، وقد حظي بهذه المكانة والاهتمام إلى عصرنا هذا حتى نال بعض الدارسين شهادات علمية في دراسة سيرته وآثاره[2].

ومع كل ما كتب عن الإمام أبي محمد بن عطية فلا ضير من الإشارة إلى شيء من سيرته وإلقاء الضوء على أبرز معالم شخصيته..

----

(١) من مصادر ترجمته :

- **"بغية المتلمس "- للعلائي** ٧٦١هـ طبعة عالم الكتب بيروت رقم (١٧٩) (٢/ ٥٠٦).

- **"الديباج المذهب في أعيان المذهب"** لإبراهيم بن علي بن فرحون ت٧٩٩هـ طبعة عباس شقرون، مصر (٢/ ٢٥٢-٢٥٦)

- **الوافي بالوفيات**(٨/ ٦٦).

- **"سير أعلام النبلاء للذهبي** "ت(٧٤٨هـ، تحقيق نصوصه وخرج أحاديثه، شعيب الأرنؤوط وآخرين، الطبعة الأولى (١٤٠١هـ -١٩٨١م) مؤسسة الرسالة (٢٠/ ٢٠٤، ١٩٧).

- **"البداية والنهاية"** للحافظ ابن كثير، الطبعة ١٩٧٩م، مكتبة المعارف، بيروت (١٢/ ٢٢٨-٢٢٩).

- **"طبقات المفسرين"** تصنيف الحافظ شمس الدين محمد بن علي الداودي المتوفى (٩٤٥هـ) راجعه مضبط أصوله – الناشر- دار الكتب العلمية، بيروت (٢/ ١٦٢-١٦٦)،

-**"طبقات المفسرين"** لمحمد حسين الذهبي، دار الكتب الحديثة ١٣٩٦هـ.صـ(٣٤-٣٥).

- **نفح الطيب** (٣/ ٢٦٩)

- **البلغة**(صـ١٢٩).

- **معجم المؤلفين**(٢/ ٥٩).

- **بغية الوعاة**(٢/ ٧٣).

- **الفهرست ابن خير الإشبيلي**(صـ٤٣٧).

- **الصلة ابن بشكوال**(صـ٣٨٧).

(٢) راجع الدراسات السابقة(صـ).

أولاً: اسمه ونسبه:

عبد الحق بن غالب بن عبد الملك بن غالب بن تمام بن عطية الإمام الكبير قدوة المفسرين أبو محمد الغرناطي القاضي.[(١)]

ثانياً: مولده:

اتفقت المصادر على أنه وُلد سنة ثمانين وأربعمائة[(٢)].

ثالثاً: أشهر شيوخه:

استكثر الإمام القاضي أبو محمد بن عطية ~ من الرواية وملاقاة العلماء والأخذ عنهم، وقد اقتصرت على ذكر أشهر شيوخه باعتبار كثرة مروياته عنهم أو إشارته إلى استفادته منهم، مبتدئةً بأبيه أول شيوخه وأحقهم بالتقديم، والذي كان له الأثر البالغ والواضح في تنشئته التنشئة العلمية، فقد كان ~ يستجيز شيوخ الأندلس له، وهو الذي حثّه على تدوين كتاب في علوم القرآن فوقع الاختيار على كتابة المحرر؛ ثم أبرز من تفقه عليهم وأخذ عنهم.

وقد نهجت فيه نهج الاختصار اكتفاءً بالدراسات السابقة له:

١) أبيه الحافظ الحجة الإمام المتقن **أبو بكر غالب بن عبد الرحمن بن غالب بن تمام بن عطية المحاربي الغرناطي الأندلسي**؛ولد سنة إحدى وأربعين وأربع مائة.

قال الفتح بن خاقان: « شيخ العلم وحامل لوائه، وحافظ حديث النبي ﷺ وكوكب سمائه، شرح الله تعالى لحفظه صدره، وطاول به عمره، مع كونه في كل علم وافر النصيب مياسرا بالمعلى والرقيب، رحل إلى المشرق لأداء الفرض لابس برد

----

(١) **طبقات المفسرين** تصنيف الحافظ شمس الدين بن علي بن أحمد الداودي المتوفى(٩٤٥هـ) مراجعة وضبط لجنة من العلماء ، دار الكتب العلمية (١/ ٦٠).

(٢) **المصدر السابق** (١/ ١٧٥).

من العمر الغض، فروى وقيد ولقي العلماء وأسند، وأبقى تلك المآثر وخلد.

نشأ في بيئة كريمة وأرومة من الشرف غير مرومة لم يزل فيها على وجه الزمان

أعلام علم وأرباب مجد ضخم قد قيدت مآثرهم الكتب وأطلعتهم التواريخ كالشهب وما برح الفقيه أبو بكر يتسنم كواهل المعارف وغواربها ويقيد شوارد المعاني وغرائبها لاستضلاعه بالأدب الذي أحكم أصوله وفروعه وعمر برهة من شبيبته ربوعه وبرز فيه تبريز الجواد المستولي على الأمد..

كان حافظا للحديث وطرقه وعلله عارفا بأسماء رجاله ونقلته ذاكرا لمتونه ومعانيه ثم قال: _ابن خاقان- قرأت بخط بعض أصحابنا أنه سمع أبا بكر بن عطية يذكر أنه كرر على صحيح البخاري سبع مائة مرة

توفي بغرناطة في جمادى الآخرة سنة ثمان عشرة وخمس مائة.[(١)] [(٢)].

٢) **أبو عبد الله، محمد بن علي المازري**، الشيخ الإمام العلامة البحر المتفنن، مصنف كتاب " المعلم بفوائد شرح مسلم " ومصنف كتاب " إيضاح المحصول " في الاصول، وله تواليف في الأدب، وكان أحد الأذكياء، الموصوفين والأئمة المتبحرين، وله شرح كتاب " التلقين " لعبد الوهاب المالكي في عشرة أسفار، هو من أنفس الكتب.

وكان بصيرا بعلم الحديث.

حدث عنه: القاضي عياض، وأبو جعفر بن يحيى القرطبي الوزغي.

مولده بمدينة المهدية من إفريقية، وبها مات في ربيع الاول سنة ست وثلاثين وخمس مئة، وله ثلاث وثمانون سنة[(٣)].

----

(١) انظر ترجمته في : تذكرة الحفاظ (٤/ ١٢٦٩)، نفح الطيب (٢/ ٥٢٣)، الديباج المذهب(١/ ١٠٦).

(٢) انظر نقله عن والده المحرر(٦/ ٣١٨)، وانظر٧/ ٥٧).، (٨/ ٣٩١)، (١٣/ ٧).

(٣) سير أعلام النبلاء - (٢٠ / ١٠٤)وانظر نقله عنه في المحرر(٦/ ٤٠٨).

٣) الحافظ الإمام الثبت محدث الأندلس **أبو علي الحسين بن محمد بن أحمد الجياني الأندلسي**، ولد في المحرم سنة سبع وعشرين وأربع مائة، وحمل عن حكيم بن محمد الحداني، وحاتم بن محمد الأطرابلسي، وأبي عمر بن عبد البر، وأبي شاكر عبد الواحد الفيرى، وأبي عبد الله بن عتاب، والمحدث أبي عمرو بن الحذاء، وسراج بن عبد الله القاضي، وأبي الوليد الباجي، وأبي العباس بن دلهاث...وعدة ولم يخرج من الأندلس، وكان من جهابذة الحفاظ البصراء بصيرا بالعربية واللغة والشعر والأنساب، صنف في ذلك كله ورحل الناس إليه وعولوا في النقل عليه، وتصدر بجامع قرطبة وأخذ عنه الأعلام قال هذا وأكثر منه خلف بن بشكوال. كذا قال عنه غير واحد ووصفوه بالجلالة والحفظ والنباهة والتواضع والصيانة».[(١)]

٤) **أبو القاسم الحسن بن عمر الهوزني**، كان فقيهاً مشاوراً ببلده عالياً في روايته، روى عن أبيه، وأبي محمد الباجي، رحل إلى المشرق وسمع بمصر وغيرها، روى عنه ابن العربي المالكي جامع الترمذي وقصيدة في الآداب الشعرية، توفي سنة (٥١٢هـ).[(٢)]

٥) **أبو عبد الله بن الطلاع محمد بن فرح مولى محمد ابن يحيى بن الطلاع القرطبي المالكي** مفتي الأندلس ومسندها تُوفيَ وله ثلاث وتسعون سنة[(٣)].

٦) **عبدالرحمن بن المطرف بن سلمة فقيه طليطلة** وحافظها ومفتيها، كان من أحفظ الناس وأعرفهم بطريق الفتيا ذا فضل وصلاح.

قال في الديباج:روى عنه القاضي أبو الأصبغ بن سهل وتفقه عند شيخنا محمد بن أبي جعفر.[(٤)]

----

(١) انظر ترجمته في : تذكرة الحفاظ (٤/ ١٢٣٣-١٢٣٤)، نفح الطيب (٢٢٤٠٢)، الصلة (٣٢٤).

(٢) الصلة (١/ ١٣٩)،

لمعرفة المزيد راجع معجم شيوخ أبي محمد بن عطية له صدر عن دار الغرب.

(٣) انظر ترجمته في: العبر في خبر من غبر(٣/ ٣٥١).

(٤) *الديباج المذهب (١/ ١٤٩)*.

٧) **أبو الحسن بن علي بن أحمد بن خلف الأنصاري** بن علي الغرناطي يعرف بابن الباذج توفي سنة ٥٢٨هـ.[(١)]) **أبو بكر عبد الباقي بن محمد بن بريال الحجّاري**[(٢)]، ...وغيرهم خلْق كثير[(٣)].

رابعاً : أشهر تلاميذه :

جلس للرواية والإملاء والفتيا، ورحل إليه الناس، فاجتمع بين يديه خلق كثير، وحمل عنه العلم جم غفير سبقني بإحصائهم من درس سيرته ممن أشرت إليهم ممن ترجم له، ولأني لا أرى في تكرار ذكرهم مزية أو مزيد فائدة سأقتصر هنا على نماذج منهم فيما بدا لي أنهم أشهرهم:

١) ابنه حمزة بن عبدالحق بن غالب بن عطية[(٤)]

٢) الإمام أبو بكر بن خير الإشبيلي(٥٧٥هـ).

٣) أبوبكر بن طفيل القيسي صاحب رسالة حي بن يقظان المتوفى سنة (٥٨١هـ).

٤) الإمام أبو القاسم عبدالرحمن بن حبيش(٥٨٤هـ).

٥) الإمام أبو جعفر أحمد بن مضاء اللخمي(٥٩٢هـ).

٦) الإمام عبد المنعم بن الفرس، صاحب أحكام القرآن(٥٩٧هـ).

٧) الإمام أبو بكر محمد بن أبي موسى المرسي آخرهم بالإجازة أبو الحسن علي بن أحمد الشقوري...وخلْق كثير غيرهم.

---

(١) الصلة: ٣٦٦)، أخبار وتراجم أندلسية مستخرجة من معجم السفر للسلفي - (١ / ٥١).

(٢) للاستزادة : راجع فهرس شيوخه.

(٣) راجع معجم شيوخه.

(٤) لم أقف له على مزيد تعريف.

خامساً: مكانتـه العلميـة:

حظي الإمام ابن عطية بمكانة علمية عالية شهد له بذلك شيوخه وتلاميذه ومعاصروه وأثنوا عليه بذلك، كيف لا؟ وقد اعتنى والده بتعليمه من صغره حتى بلغ أشده، وقد كان العلماء يتوافدون عليه بين طرفي النهار؛ومما أُثر عنهم في ذلك ما جاء في كتاب قلائد القيعان **قال ابن خاقان** ~ : «نبعة دوح العلاء، ومحرز ملابس الثناء، فذ الجلالة، وواحد العصر والأصالة، وقاراً كما رسا الهضب، وأدب كما أطرد السلسل العذب، وشيمٌ تتضاءل لها قطع الرياض، وتبادر الظن به إلى شريف الأغراض، سابق الأمجاد فاستولى على الأمد بعبابه، ولم ينض ثوب شبابه، أدمن التعب في السؤدد جاهداً، فتى تناول الكواكب قاعداً، وما أتكل على أوائله، ولا سكن إلى راحات بُكَره وأصائله، آثاره في كل معرفة علَمٌ في رأسه نار، وطوالعه في آفاقها صبح أو منار».(1)

وعند الذهبي في السير: «كان إماماً في الفقه وفي التفسير، وفي العربية، قوي المشاركة ذكيا فطنا مدركاً من أوعية العلم»(2).

وقال ابن جزئ الكلبي وقد استوعب جل كتاب ابن عطية في تسهيله: «ثم جاء القاضيان أبو بكر بن العربي وأبو محمد عبد الحق بن عطية فأبدع كل واحد وأجمل واحتفل وأكمل..

وأما ابن عطية فكتابه في التفسير أحسن التآليف وأعدلها، فإنه اطلع على تآليف من كان قبله فهذبها ولخصها، وهو مع ذلك حسن العبارة مسدد النظر محافظ على السنة»(3).

---

(١) قلائد القيعان (٢٠٧).

(٢) سير أعلام النبلاء (٢٠/ ١٠٤-١٠٥).

(٣) التسهيل لعلوم التنزيل (١/ ١٠).وفي نسبته إلى المحافظة على السنة نظر، إنما هو ناقل لأقوال أهل السنة ليس بمقرر لمذهبهم وإنما أشعل الأشعرية في كتابه، واستضاء بآراء المعتزلة في كثير من مسائل الصفات. =

وفي الديباج: «القاضي أبو محمد: عبد الحق فقيهاً عالماً بالتفسير والأحكام والحديث والفقه والنحو واللغة والأدب، مقيداً حسن التقييد، له نظم ونثر، ولي القضاء بمدينة المرية وكان غاية في الدهاء والذكاء والتهمم بالعلم، سري الهمة في اقتناء الكتب ولما ولي توخى الحق وعدل في الحكم وأعز الخطة[1]».

۞ ثامناً: مؤلفاته:

خلف القاضي تراثاً علمياً حافلاً دلَّ ذلك على مكانته العلمية وسِعَة إطلاعه لمختلف العلوم، يدل على ذلك تفسيره الذي وسمه بأنه ثمرة وجوده في هذه الحياة الدنيا ورجى أن يكون أثراً باقياً بعد المات؛ خلف ~ مؤلفين:

- **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**

- له كتاب ذكر فيه أسماء شيوخه وسمه **معجم الشيوخ**، صدر عن دار الغرب/ بيروت.

۞ تاسعاً: وفاته:

توفي رحمة الله عليه سنةاحدى وأربعين وخمسمائة[2].

= راجع منهج ابن عطية في أصول أصول الاعتقاد، علي القرعاوي.

(١) الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب - (١ / ١٠٣).

(٢) المصدر السابق.

المبحث الثاني

تعريف موجز بكتابه المحرر الوجيز

ويشتمل على:

- نسبة كتاب المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز للإمام ابن عطية الأندلسي.
- نسخ كتاب المحرر الوجيز.
- منهج ابن عطية الأندلسي في كتابه المحرر الوجيز.
- مصادره في كتابه المحرر.
- ذكر من أفادوا منه.

* *   * *   * *

أولاً: نسبة المحرر الوجيز كتاب لابن عطية:

اشتهرت نسبة كتاب المحرر الوجيز لابن عطية فلا يكاد يذكر هذا الإمام إلا ويتبادر إلى الذهن كتابه المحرر الوجيز، ولعل محققي[1] هذا الكتاب لم يثبتوا نسبته لشهرته، غير أني في هذه العجالة أشير إلى بعض ما يؤكد أن هذا الكتاب هو للإمام ابن عطية الأندلسي بما يلي:

- أنه جاء منسوباً إليه في جميع نسخ الكتاب المطبوعة والمخطوطة.
- استفاضة ذكره في كتب التراجم فلا يكاد يخلو كتاب ترجم له من ذكره له وكأنه علمٌ عليه[2].
- نقول العلماء المفسرين الأجلاء لمادته في كتبهم كالقرطبي وابن جزيء الكلبي وأبي حيّان.. والطاهر بن عاشور و خلقٌ كثيرٌ غيرهم.

ثانياً: نسخ الكتاب:

طبع الكتاب ثلاث طبعات وقفت بعون الله وتوفيقه على الطبعتين المتوفرة وهي كالتالي:

الطبعة الأولى: صدر الكتاب عن دار الفكر، ولم أقف عليها خطية وإنما وقفت عليها الكترونية في أربعة مجلدات كثيرة السقط والتحريف.

---

(١) انظر: مقدمة تحقيق.

(٢) انظر: بغية المتلمس (٢/ ٥٠٦)، الفهرست (ص٤٣٧)، نفح الطيب (٣/ ٢٦٩).

الطبعة الثانية: طبعة المجلس العلمي بفاس صدر عام(١٣٩٥هـ-١٩٧٥م)، وهو أول إخراج للكتاب وفي هذه الطبعة كانت العناية بإخراج النص حيث هي خلو من التحقيق، بل اتسمت بكثرة الأخطاء المطبعية إضافة إلى ما بها من سقط أخل بكثير من عبارات المؤلف ~ ، ناهيك عن التكرار الذي تجاوز صفحتين أحياناً[١] إلا أن الجهد المبذول فيها مشكور حيث ساندت الطبعات بعده.

صدرت هذه الطبعة في ستة عشر مجلداً يتراوح عدد الصفحات في المجلد الواحد بين مئتين[٢] إلى أربعة مئة[٣] صفحة، عدد الأسطر في الصفحة بين ثلاثة وعشرين سطراً إلى خمسة وعشرين.

الطبعة الثالثة: الطبعة المشهورة بالقطرية، الصادرة عن دار ابن تيمية بمصر، وهي أجود من التي قبلها والخطأ فيها أقل من غيرها، وإن كان بها بعض السقط؛ صدرت بتحقيق وتعليق عبدالله بن إبراهيم الأنصاري، والسيد عبدالعال إبراهيم؛حيث درس محققاها أحاديث الكتاب دراسة جيدة وتتبعا طرقها، إلا أنه فاتها تخريج بعض الآثار، وأقوال العلماء وبيان ما في الكتاب من غريب وأعلام.

إضافة إلى ما ذكرت من طبعات الكتاب وتحقيقاته إلا أنه لم يخدم الخدمة العلمية المرجوة فلا يزال بحاجة إلى خدمة تحقق الهدف المنشود من تأليفه.

حُقق أخيراً تحقيقاً علمياً بكلية أصول الدين، جامعة الأزهر، تحقيق أبو سريع محمد أبو سريع وآخرين.

-----

(١) انظر إن شئت المجلد السادس من الكتاب.

(٢) راجع إن شئت المجلد السادس تفسير سورة الأنعام.

(٣) راجع إن شئت المجلد الثاني المجلد السادس عشر

ثالثاً: منهجه في كتابه المحرر الوجيز:

افتتح الإمام ابن عطية الأندلسي ~ تفسيره بمقدمة ضافية موجزة بليغة- تغني عن الإطناب في بيان منهجه-

أولاً: **بيّن فيها بعد الحمد والثناء لله ﷻ مكانة أمة محمد ﷺ واختيارها خير الأمم وتفضيلها بالقرآن الكريم خاتمة الكتب** بقوله ~ : « الحمد لله الذي برأ النَّسم، وأفاض النعم، ومنح القِسَم، وسنَّى من توحيده وعبادته العِصم، ذي العزة القاهرة، والقدرة الباهرة، والآلاء المتظاهرة، الذي أوجدنا بعد العدم، وجعلنا الخيار الوسط من الأمم، وخولنا عوارف لا تحصى، وهدانا شرعة رمت بنا من رضوانه إلى الغرض الأقصى.

أنزل إلينا القرآن العزيز، وَعَد فيه وبشّر، وأوعد وحذّر، ونهى وأمر، وأكمل فيه الدين، وجعله الوسيلة الناجعة، والحبل المتين، ويسره للذّكر، وخلّده غابر الدهر، عصمة للمعتصمين، ونوراً ساطعاً في مشكلات المختصمين، وحجة قائمة على العالم، ودعوة شاملة لفرق بني آدم، كلامه الذي أعجز الفصحاء وأخرس البلغاء، وشرَّف العلماء.

له الحمد دائبا والشكر واصبا لا إله إلا هو رب العرش العظيم.

وأفضل الصلاة والتسليم على محمد رسوله الكريم، صفوته من العباد وشفيع الخلائق في المعاد، صاحب المقام المحمود والحوض المورود، الناهض بأعباء الرسالة والتبليغ الأعصم، والمخصوص بشرف السعاية في الصلاح الأعظم صلى الله عليه وعلى آله صلاة مستمرة الدوام جديدة على مر الليالي والأيام»[1].

ثانياً: **ذكر فضل العلم وأنه يحتاج إلى مصابرة وجهاد، وأنه أفضل ما صُرفت فيه الهمم** بقوله: «وبعد أرشدني الله وإياك فإني لما رأيت العلوم فنوناً وحديث المعارف

---

(١) مقدمة المؤلف (١/ ٥-٦)ط/ قطر .

شجوناً وسلكت فإذا هي أودية وفي كل للسلف مقامات حسان وأندية، رأيت أن الوجه لمن تشزن للتحصيل وعزم على الوصول أن يأخذ من كل علم طرفاً خياراً، ولن يذوق النوم مع ذلك إلا غِراراً، ولن يرتقي هذا النجد، ويبلغ هذا المجد حتى يُنضي مطايا الاجتهاد، ويصل التأويب بالإسآد[1]، ويطعم الصّبر ويكتحل بالسهاد، فجريت في هذا المضمار صدر العمر طلقاً، وأدمنت حتى تفسخت أيْناً، وتصببت عرقاً إلى أن انتهج بفضل الله عملي، وحزت من ذلك ما قسم لي، ثم رأيت أن من الواجب على من احتبى وتخير من العلوم واجتبى أن يعتمد على علم من علوم الشرع يستنفد فيه غاية الوُسْع، يجوب آفاقه، ويتتبع أعماقه ويضبط أصوله ويحكم فصوله، ويلخص ما هو منه أو يؤول إليه ويعنى بدفع الاعتراضات عليه حتى يكون لأهل ذلك العلم».[2]

ثالثاً: **أشار إلى فضل علم القرآن الكريم والعلومَ ذات الصلة به** بقوله: «.. وعلمت أن شرف العلم على قدر شرف المعلوم، فوجدت أمتنها حبالاً، وأرسخها جبالاً، وأجملها آثاراً، وأسطعها أنوارا علم كتاب الله جلت قدرته وتقدست أسماؤه، الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد[3] الذي استقل بالسنة والفرض، ونزل به أمين السماء إلى أمين الأرض، هو العلم الذي جعل للشرع قواماً واستعمل سائر المعارف خداماً، منه تأخذ مبادئها وبه تعتبر نواشئها فما وافقه منها نصع وما خالفه رفض ودفع، فهو عنصرها النمير وسراجها الوهاج وقمرها المنير، وأيقنت أنه أعظم العلوم تقريباً إلى الله تعالى وتخليصاً للنيات ونهياً عن الباطل وحضاً على الصالحات إذ ليس من علوم الدنيا فيختل حامله من منازلها صيداً،

---

(١) يريد مواصلة الليل بالنهار والإسآد: التعب.

(٢) **مقدمة الكتاب** (١/ ٧)ط/ قطر.

(٣) اقتباس من قوله ﷻ: ﴿وَإِنَّهُۥ لَكِتَٰبٌ عَزِيزٌ ﴿٤١﴾ لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴿٤٢﴾﴾ فصلت: ٤١ - ٤٢.

ويمشي في التلطف لها رويداً[1]».

رابعاً: **ألمح ~ إلى أهمية كتابة العلم** بقوله: «.. فلما سلكت سبيله بفضل الله ذللاً، وبلغت من اطراد الفهم فيه أملاً، رأيت أن نكته وفوائده تغلب قوة الحفظ، وتفدح وتسنح لمن يروم تقييدها في فكره وتبرح، وأنها قد أخذت بحظها من الثقل فهي تتقصَّى من الصدر تفصّي الإبل من العقْل **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿**إِنَّا سَنُلْقِى عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا** ⁽٥⁾﴾ [المزمل: ٥] قال المفسرون: أي عِلْم معانيه والعمل بها، وقد قال النبيﷺ «***قيدوا العلم بالكتاب***» ففزعت إلى تعليق ما يتخيل لي في المناظرة من علم التفسير وترتيب المعاني».[2]

خامساً: **بيّن الحكمة أو سبب تأليفه للكتاب** بقوله: « وقصدت فيه أن يكون جامعاً وجيزاً محررا[3]، لا أذكر من القصص إلا ما لا تنفك الآية إلا به، وأثبت أقوال العلماء في المعاني منسوبة إليهم، على ما تلقى السلف الصالح رضوان الله عليهم كتاب الله من مقاصده العربية السليمة من إلحاد أهل القول بالرموز، وأهل القول بعلم الباطن، وغيرهم، فمتى وقع لأحد من العلماء الذين قد حازوا حسن الظن بهم لفظ ينحو إلى شيء من أغراض الملحدين نبهت عليه[4]».

سادساً: **بيّن طريقته في تفسير الآيات** بقوله: «وسردت التفسير في هذا التعليق بحسب رتبة ألفاظ الآية من حكم أو نحو، أو لغة، أو معنى، أو قراءة،

----

(١) مقدمة الكتاب (١/ ٨-٩).

(٢) مقدمة الكتاب (١/ ١٠)ط/ قطر.

(٣) ينظر تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَٰلِحًا ۗ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ ۖ قَدْ جَآءَتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ ۖ هَٰذِهِۦ نَاقَةُ ٱللَّهِ لَكُمْ ءَايَةً ۖ فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِىٓ أَرْضِ ٱللَّهِ ۖ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوٓءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ⁽٧٣⁾﴾ **الأعراف**: قال القاضي أبو محمد : وهذا القصص اقتضبته من كثير أورده الطبري ~ رغبة الإيجاز ينظر: **المحرر الوجيز - (٣/ ٦٣).**

(٤) مقدمة الكتاب (١/ ١٠-١١)ط/ قطر.

وقصدت تتبع الألفاظ حتى لا يقع طفر كما في كثير من كتب المفسرين[(١)]».

سابعاً: **أشار إلى أنه لم يرتضِ صنيع بعض المفسرين قبله** بقوله: «.. ورأيت أن تصنيف التفسير كما صنع المهدوي[(٢)] ~ مفرق للنظر، مشعب للفكر حيث يحتاج إلى معان حتى يتمكن القارئ من الوقوف على مراده»[(٣)].

ثامناً: **أبرأ ذمته بأن نص على أنه سيورد في كتابه جميع القراءات مقبولها وشاذها وتوجيهها، لا لأنه ارتضاها قراءة، وإنما غالباً لها وجهة تفسيرية في بيان مبهم أو توضيح لمحتمل** بقوله: «..وقصدت إيراد جميع القراءات مستعملها وشاذها، واعتمدت تبيين المعاني وجميع محتملات الألفاظ كل ذلك بحسب جهدي، وما انتهى إليه علمي، وعلى غاية من الإيجاز وحذف فضول القول»[(٤)].

وأخيراً ختم مقدمته بأن وكل أمره إلى فاطر الأرض والسماء مقراً بعبوديته معترفاً بالتقصير البشري، طالباً الإعذار بقوله: « وأنا أسأل الله جلت قدرته أن يجعل ذلك كله لوجهه، وأن يبارك فيه وينفع به؛ وأنا وإن كنت من المقصرين فقد ذكرت في هذا الكتاب كثيرا من علم التفسير وحملت خواطري فيه على التعب الخطير، وعمرت به زمني واستفرغت فيه مُنني[(٥)]، إذ كتاب الله تعالى لا يتفسر إلا بتصريف جميع العلوم فيه وجعلته ثمرة وجودي ونخبة مجهودي فليستصوب للمرء اجتهاده وليعذر في تقصيره وخطئه. وحسبنا الله ونعم الوكيل»[(٦)].

----

(١) **مقدمة الكتاب (١/ ١٠-١١)ط/ قطر.**

(٢) أبو العباس أحمد بن عمّار المهدوي(المتوفى ٤٣٠ هـ) اسم كتابه **التحصيل في علوم التزيل**، وهو اختصار لكتابه التفصيل طُبع التحصيل مؤخراً.

(٣) **مقدمة الكتاب (١/ ١١)ط/ قطر.**

(٤) **مقدمة الكتاب (١/ ١٢)ط/ قطر.**

(٥) **حياتي أو عمري.**

(٦) **المصدر السابق.**

عقّب ذلك بذكر مقدمة أُخرى أوضح فيها أهمية المقدمات في كتب التفسير بقوله : «ولنقدم بين يدي القول في التفسير أشياء قد قدم أكثرها المفسرون وأشياء ينبغي أن تكون راسخة في حفظ الناظر في هذا العلم مجتمعة لذهنه».[1] ضمّنها تسعة أبواب مما ينبغي للمشتغل بالتفسير الابتداء بها وتحصيلها وهي كالتالي:

١) باب ما ورد عن النبيﷺ وعن الصحابة وعن نبهاء العلماء في فضل القرآن المجيد وصورة الاعتصام به.

٢) باب في فضل تفسير القرآن والكلام على لغته والنظر في إعرابه ودقائق معانيه.

٣) باب ما قيل في الكلام في تفسير القرآن والجرأة عليه ومراتب المفسرين.

٤) باب معنى قول النبي ﷺ : «إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقرؤوا ما تيسر منه».

٥) باب ذكر جمع القرآن وشكله ونقطه وتحزيبه وتعشيره.

٦) باب في ذكر الألفاظ التي في كتاب الله واللغات العجم بها تعلق.

٧) باب في الألفاظ التي يقتضي الإيجاز استعمالها في تفسير كتاب الله تعالى.

٨) باب في تفسير أسماء القرآن وذكر السورة والآية.

٩) باب القول في الاستعاذة..

وبعد هذا الإيجاز البليغ القوي الفريد لمنهجه أفصّل منهجه بقولي:

أولاً: -رتّب الكتاب على ترتيب السور في القرآن الكريم مبتدئاً بسورة الفاتحة ثم البقرة ثم آل عمران...وهكذا إلى سورة الناس.

ثانياً: - من منهجه ~ أنه بعد ذكره اسم السورة يذكر ما يتعلّق بها من علوم كالمكي والمدني، وما ورد في فضلها، وسبب نزولها وعدد آياتها.

---

(١) مقدمة الكتاب (١/ ١٣-٧٧)ط/ قطر.

مثال (١): عند تفسيره لسورة ***الكهف***

قال: هذه السورة **مكية** في قول جميع المفسرين؛وروي عن فرقة أن أول السور نزل بالمدينة إلى قوله جزرا، والأول أصح وهي أفضل سور القرآن وروي أن رسول الله ﷺ قال: «***ألا أخبركم بسورة عظمها ما بين السماوات والأرض ولمن جاء بها من الأجر مثل ذلك قالوا أي سورة هي يا رسول الله قال سورة الكهف من قرأ بها يوم الجمعة غفر له ما بينه وبين الجمعة الأخرى وزيادة ثلاثة أيام***»

وفي رواية أنس : «***ومن قرأ بها أعطي نورا بين السماء والأرض ووقي بها فتنة القبر***[1]».

مثال (٢) : عند تفسيره لسورة ***الواقعة***

قال: هي **مكية** بإجماع ممن يعتد بقوله من المفسرين.

وقيل إن فيها آيات مدنية أو مما نزل في السفر وهذا كله غير ثابت.

وروي عن النبي ﷺ أنه قال: **(من داوم على سورة الواقعة لم يفتقر أبداً)**

قال القاضي أبو محمد: فيها ذكر القيامة وحظوظ النفس في الآخرة وفهم ذلك غنى لا فقر معه ومن فهمه شغل بالاستعداد[2].

ثالثاً: - من منهجه ~ أنه يذكر المعنى الإجمالي الآية، ثم القراءات وتوجيهيها دون النظر إلى ثبوتها بكونها عشرية متواترة، ثم يتبع ذلك إعراب الآية والأوجه المحتملة في الإعراب ويستدرك ثم ينقل أقوال الأئمة المفسرين ويستدرك.

رابعاً: - من منهجه ~ الاختصار، ولإشارة إلى المعنى بعبارة تدل على ذلك

مثال: ما ذكره عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ لِيَذَّكَّرُوا وَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا نُفُورًا ﴿٤١﴾﴾

----

(١) (٩/ ٢٤٥).

(٢) (١٤/ ٢٤٣).

قال القاضي أبو محمد ~ : ونقتضب شيئاً من الدليل على أنه لا يجوز أن يكون مع الله تبارك وتعالى غيره...إلى أن قال: وهذه نبذة شرحها بحسب التقصي يطول[1].

خامساً: - من منهجه ~ أنه يضّعف أحياناً القول دون بيان وجه ضعفه[2].

مثال ذلك : ما أورده عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَإِذَا مَسَّكُمُ ٱلضُّرُّ فِي ٱلْبَحْرِ ضَلَّ مَن تَدْعُونَ إِلَّآ إِيَّاهُۖ فَلَمَّا نَجَّىٰكُمْ إِلَى ٱلْبَرِّ أَعْرَضْتُمْۚ وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ كَفُورًا ﴿٦٧﴾﴾

قال: ٱلْإِنسَٰنُ : هنا للجنس، وكل أحد لا يكاد يؤدي شكر الله تعالى كما يجب وقال الزجاج : ﴿ٱلْإِنسَٰنُ﴾ يراد به الكفار، وهذا غير بارع [3].

سادساً: - ومن منهجه ~ الربط بين مواد الكتاب بالإشارة إلى السابق واللاحق

مثال: ما ذكره في تفسيره لقوله تعالى: ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا۟ مَالَ ٱلْيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُۥۚ وَأَوْفُوا۟ بِٱلْعَهْدِۖ إِنَّ ٱلْعَهْدَ كَانَ مَسْـُٔولًا ﴿٣٤﴾﴾ [الإسراء:٣٤].

بقوله: «قال ابن عباس: يأكل منه الشربة من اللبن، والطرفة من الفاكهة ونحو هذا مما يخدمه، ويلوط الحوض، ويجد النخل، وينشد الضَّالة، فليأكل غير مضر بنسل ولا ناهك في الحلب.

وقال زيد بن أسلم: يأكل منه بأطراف أصابعه بلغة من العيش بتعبه.

قال القاضي أبو محمد: وهذه استعارة للتقلل، وقال مالك ~ وغيره: يأخذ منه أجره بقدر تعبه، فهذه كلها تدخل فيما هو أحسن، **وكمال تفسير هذه المعاني في سورة النساء**».

----

(١) (٩/ ٤٠).

(٢) (٩/ ١٤١).

(٣) ينظر استدراكه المحرر(٦/ ٢٢١).

سابعاً: - ومن منهجه- ~ الاستدراك على كبار الأئمة الطبري، ومكي بن أبي طالب القيسي، والمهدوي، والأخفش والزجاج[1] وسيبويه، وابن فورك..وغيرهم من أعلام الحديث كالترمذي وغيره وهذا دال على سعة اطلاعه ودرايته بالحديث وأصوله.

مثال في استدراكه على الإمام ابن جرير الطبري:

ما ذكره عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿قُلْ أَغَيْرَ ٱللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَهُوَ يُطْعِمُ وَلَا يُطْعَمُ ۗ قُلْ إِنِّيٓ أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ ۖ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٤﴾﴾ [الأنعام:١٤].

قال الطبري ~ : « أمر أن يقول هذه المقالة للكفرة الذين دعوه إلى عبادة أوثانهم فتجيء الآية على هذا جوابا لكلامهم».[2]

قال القاضي أبو محمد مستدركاً عليه: « وهذا التأويل يحتاج إلى سند في أن هذا نزل جواباً، وإلا فظاهر الآية لا يتضمنه والفصيح هو أنه لما قرر معهم أن الله تعالى له ما في السماوات والأرض وله ما سكن في الليل والنهار وأنه سميع عليم أمر أن يقول لهم على جهة التوبيخ والتوقيف أغير هذا الذي هذه صفاته اتخذ وليا بمعنى أن هذا خطأ لو فعلته بين».[3]

مثال استدراكه على الإمام مكي بن أبي طالب مثال: قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنِّيٓ أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٥﴾ مَّن يُصْرَفْ عَنْهُ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمَهُۥ ۚ وَذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْمُبِينُ ﴿١٦﴾﴾

قال القاضي أبو محمد: « قال بعض الناس القراءة بفتح الياء من يصرف أحسن

----

(١) ينظر استدراكه المحرر(٦/ ٢٣٠).

(٢) ينظر تفسير الطبري(٧/ ١٥٨).

(٣) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز(٦/ ١٥).

لأنه يناسب فقد رحمه وكان الأولى على القراءة الأخرى فقد رحم ليتناسب الفعلان

قال القاضي أبو محمد: « وهذا توجيه لفظي تعلقه خفيف وأما بالمعنى فالقراءتان واحد، ورجح قوم قراءة ضم الياء لأنها أقل إضمارا وأشار أبو علي إلى تحسين القراءة بفتح الياء بما ذكرناه وأما مكي بن أبي طالب ~ فتخبط في كتاب الهداية في ترجيح القراءة بفتح الياء ومثل في احتجاجه بأمثلة فاسدة والله ولي التوفيق». [1]

مثال استدراكه على الإمام أبو بكر بن فورك ~ :

قال ~ عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿مِن قَبْلُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَأَنزَلَ ٱلْفُرْقَانَ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ ذُو ٱنتِقَامٍ ﴿٤﴾﴾ **آل عمران: ٤**

وقال ابن فورك: التقدير هنا هدى للناس المتقين ويرد هذا العام إلى ذلك الخاص **قال: وفي هذا نظر**». [2]

مثال استدراكه على الإمام المهدوي والنّقاش:

قال ~ عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَـٰبَ مِنْهُ ءَايَـٰتٌ مُّحْكَمَـٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَـٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَـٰبِهَـٰتٌ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَـٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَـٰبِ ﴿٧﴾﴾ **آل عمران: ٧**

قال القاضي أبو محمد: «قال المهدوي والنقاش كل آية محكمة في كتاب الله يقال لها أم الكتاب وهذا مردود بل جميع المحكم هو أم الكتاب وقال النقاش وذلك كما تقول كلكم علي أسد ضار

---

(١) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز(٦/١٧-١٨):.

(٢) المحرر(٣/ ١٣).

قال الفقيه أبو محمد وهذا المثال غير محكم».[1]

مثال استدراكه على الترمذي: ما ذكره عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ۖ وَذَرُوا۟ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ أَسْمَٰٓئِهِۦ ۚ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٨٠﴾﴾

قال ابن عطية ~ : ومن أسماء الله تعالى ما ورد في القرآن ومنها ما ورد في الحديث وتواتر، وهذا هو الذي ينبغي أن يعتمد عليه، وقد ورد في الترمذي حديث عن أبي هريرة ونص فيه تسعة وتسعين اسماً، وفي بعضها شذوذ وذلك الحديث ليس بالمتواتر وإنما المتواتر منه قول النبي ﷺ « إن لله تسعة وتسعين اسماً مائة إلا واحداً من أحصاها دخل الجنة »، ومعنى أحصاها عدها وحفظها وتضمن ذلك الإيمان بها والتعظيم لها والرغبة فيها والعبرة في معانيها، وهذا حديث البخاري، والمتحصل منه أن لله تعالى هذه الأسماء مباحاً إطلاقها وورد في بعض دعاء النبي ﷺ «يا حنان يا منان» ولم يقع هذا الاسمان في تسمية الترمذي[2] .

ثامناً: -ومن منهجه ~ الترجيح بين الأقوال سواءاً تفسيرية أو فقهية، ويسلك في عرضها-المسألة- مسلك الرد، بأن يبدأ بالقول المختار دون أن يشعر القارئ بخلاف في المسألة، ثم يعطف عليه بالقول المخالف ويُصرّح بالترجيح، أو يكتفي بذكره ممرضاً؛ أو يبدأ بالقول المردود، ويحاور قائله ومن خلال المحاورة يظهر القول الراجح عنده.

مثال:

قال ~ عند تفسيره لقوله تعالى﴿**كَدَأْبِ ءَالِ فِرْعَوْنَ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا فَأَخَذَهُمُ ٱللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ ۗ وَٱللَّهُ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿١١﴾**﴾ آل عمران: ١١والكاف في قوله كدأب في موضع رفع التقدير دأبهم كدأب ويصح أن يكون الكاف في موضع نصب قال الفراء هو نعت لمصدر محذوف تقديره كفرا كدأب فالعامل فيه كفروا؛ورد هذا

-----

(١) المحرر(٣/ ٢٠).

(٢) المحرر الوجيز - (٣ / ١٢٨).

القول الزجاج بأن الكاف خارجة من الصلة فلا يعمل فيها ما في الصلة

قال القاضي ~ : ويصح أن يعمل فيه فعل مقدر من لفظ الوقود، ويكون التشبيه في نفس الاحتراق ويؤيد هذا المعنى قوله تعالى: ﴿ ٱلنَّارُ يُعۡرَضُونَ عَلَيۡهَا غُدُوّٗا وَعَشِيّٗاۚ وَيَوۡمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ أَدۡخِلُوٓاْ ءَالَ فِرۡعَوۡنَ أَشَدَّ ٱلۡعَذَابِ ﴿٤٦﴾ ﴾، والقول الأول أرجح الأقوال؛أن يكون الكاف في موضع رفع والهاء في قبلهم عائدة على آل فرعون ويحتمل أن تعود على معاصري رسول الله ﷺ من الكفار». [(١)]

تاسعاً: - **من منهجه** ~ أنه لا يلتزم نص الحديث وإنما يكتفي بمعناه وهذا متقرر عند المحدثين _الرواية بالمعنى-

مثال: قال ~ عند تفسيره لقوله تعالى ﴿ ۞ قُلۡ أَؤُنَبِّئُكُم بِخَيۡرٖ مِّن ذَٰلِكُمۡۚ لِلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ عِندَ رَبِّهِمۡ جَنَّٰتٞ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَأَزۡوَٰجٞ مُّطَهَّرَةٞ وَرِضۡوَٰنٞ مِّنَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ بَصِيرُۢ بِٱلۡعِبَادِ ﴿١٥﴾ ﴾ والرضوان مصدر من الرضى وفي الحديث عن النبي ﷺ : (**أن أهل الجنة إذا استقروا فيها وحصل لكل واحد منهم ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر، قال الله لهم: أتريدون أن أعطيكم ما هو أفضل من هذا؟** قالوا: يا ربنا وأي شيء أفضل من هذا؟ فيقول الله تعالى: **أحل عليكم رضواني فلا أسخط عليكم أبداً**)

هذا سياق الحديث وقد يجيء مختلف الألفاظ والمعنى قريب بعضه من بعض». [(٢)]

مثال (٢): -ما ذكره عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ أَزۡوَٰجَهُمۡ وَلَمۡ يَكُن لَّهُمۡ شُهَدَآءُ إِلَّآ أَنفُسُهُمۡ فَشَهَٰدَةُ أَحَدِهِمۡ أَرۡبَعُ شَهَٰدَٰتِۭ بِٱللَّهِ إِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿٦﴾ ﴾

لما نزلت الآية المتقدمة في ﴿ وَٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ ٱلۡمُحۡصَنَٰتِ ثُمَّ لَمۡ يَأۡتُواْ بِأَرۡبَعَةِ شُهَدَآءَ فَٱجۡلِدُوهُمۡ

---

(١) المحرر(٣/ ٣٢-٣٣).

(٢) المحرر الوجيز(٣/ ٤٧-٤٨) ط قطر.

ﮋﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌﮊتناول ظاهرها الأزواج وغيرهن، فقال سعد بن عبادة يا رسول الله إن وجدت مع امرأتي رجلاً أمهله حتى آتي بأربعة والله لأضربنه بالسيف غير مصفح، فقال رسول اللهﷺ « أتعجبون من غيرة سعد لأنا أغير منه والله أغير مني »، وفي الفاظ سعد روايات مختلفة هذا نحو معناها[1]».

عاشراً: من منهجه ~ أنه لا يستدل بالضعيف وإن أورده بيّن ضعفه غالباً ووجهه بما يراه.

مثال (١): قال ~ عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ ﴿٩٦﴾﴾

قال الفقيه القاضي أبو محمد: ورويت في هذا أقاصيص من نزول آدم به من الجنة ومن تجديد ما بين خلقه ودحو الأرض ونحو ما قال الزجاج[2] من أنه البيت المعمور **أسانيدها ضعاف فلذلك تركتها**».[3]

مثال (٢): قال ~ عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ۚ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴿٩٧﴾﴾ آل عمران: ٩واختلف الناس في حال مستطيع السبيل كيف هي؟ فقال عمر بن الخطاب وابن عباس وعطاء وسعيد بن جبير: "هي حال الذي يجد زادا وراحلة" وروى الطبري عن الحسن من طريق إبراهيم بن يزيد الخوزي أن رسول اللهﷺ قرأ هذه الآية فقال له رجل: يا رسول الله ما

---

(١) (١٠/ ٤٣٧).

(٢) **قال الزجاج في معانيه قوله**ﷻ: إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ قيل إنه أول مسجد وُضع للناس، وقيل: إنهأول بيت وُضع للحج، ويقال إنه البيت المعمور وأن الملائكة كانت تحجه من قبل آدم، وإنه البيت العتيق." ينظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج أبي إسحاق إبراهيم بن السّري شرح وتعليق د.عبدالجليل عبده شلبي الطبعة الأولى عام(١٤٠٨ه-١٩٨٨م) (١/ ٤٤٤).

(٣) **المحرر الوجيز**(٣/ ٢٢١) ط قطر.

السبيل؟ قال: "" **الزاد والراحلة**" وأسند الطبري إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال قال رسول الله ﷺ "« **من ملك زادا وراحلة فلم يحج فلا عليه أن يموت يهوديا أو نصرانيا**».

وروى عبد الرزاق وسفيان عن إبراهيم بن يزيد الخوزي عن محمد بن عباد بن جعفر عن ابن عمر قال قام رجل إلى النبي ﷺ فقال ما السبيل قال: "**الزاد والراحلة**"

قال القاضي: «وضعف قوم هذا الحديث لأن إبراهيم بن يزيد الخوزي تكلم فيه ابن معين وغيره».[1]

----

(١) قال **ابن معين**: ليس بثقة؛ وقال الإمام الخطابي: إبراهيم الخوزي متروك الحديث، (**معالم السنن٢/ ١٣٤**)قلت: إبراهيم هو ابن يزيد الخوزي المكي، روى عن عطاء وطاوس...وغيرهم، وروى عنه الثوري ووكيع وزيد بن الحباب ... وغيرهم قال الإمامان: أحمد والنسائي: متروك، . وقال ابن أبي حاتم الرازي: منكر الحديث، وكذلك قال أبو زرعة الرازي. ينظر: **الجرح والتعديل** (١/ ١٤٦-١٤٧)، **ميزان الاعتدال في نقد الرجال** (١/ ٧٥)، **التقريب**(١/ ٤٦-٤٧) **تهذيب التهذيب** (١/ ٨٥٧).

وقد روى الحديث الترمذي في كتاب الحج باب ما لاجاء في ايجاب الحج بالزاد والراحلة. وقال: حديث حسن والعمل عليه عند أهل العلم. قال أبو عيسى: وإبراهيم هو بن يزيد الخوزي المكي، وقد تكلم فيه بعض أهل العلم من قبل حفظه.

وابن ماجه في كتاب المناسك باب ما يوجب الحج بطريق ضعيف أيضاً لأن فيه عمرو بن عطاء وهو ضعيف الحديث. وقد اختصر الحافظ ابن حجر القول فيه بعد ذكر طرقه وشواهده: وطرقه كلها ضعيفة. ينظر **التلخيص** (٠٢/ ٢٢١٩) حديث (٩٥٤)؛ وانظر **نصب الراية** (٣/ ٨-١٠). وقال الإمام ابن العربي في العارضة إثر ذكره لروايتي الترمذي في الباب (كلاهما ضعيف لا يوجب علماً ولا يقتضي حكماً)ينظر العارضة (٤/ ٢٤). وعلى ضعفه إلا أن له شاهداً مرسلاً عن الحسن رواه الحاكم من حديث حماد بن سلمة عن قتادة عن الحسن أيضاً، إلا أن الراوي عن حماد هو أبو قتادة عبد الله بن واقد الحراني، وقد قال أبو حاتم: هو منكر الحديث. وابن أبي شيبة عن أبي بكر عن هشام عن يونس عنه. ينظر: **المصنف** كتاب المناسك بابٌ في المرأة تخرج مع ذي محرم (٤/ ٤٢٩). وقد جاء في هامشه قوله: لم يرفعه هنا، لكن هذا لا يقال عن رأي، والحكم فيه الرفع. إلا أني لم أقف عليه مرفوعاً من طريق يصلح للاحتجاج لضعف رواته.

حادي عشر: من منهجه ~ أنه يضرب عما هو بيّن في الآية لا يحتاج إلى بيان بقوله غالباً "..وباقي لآية بيّن[(١)].

ثاني عشر: - من منهجه ~ أنه يترك ما كان صلته بالآية بعيد، أو ما لا جدوى من ذكره.

مثال عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِم مَّا تَرَكَ عَلَيْهَا مِن دَابَّةٍ وَلَٰكِن يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۖ فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً ۖ وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴿٦١﴾﴾ [النحل:٦١] بقوله: ثم لا بد من تعلق ظلم ما بالأبرياء، وذلك بترك التغير ومداهنة أهل الظلم ومداومة جوارهم، و«الأجل المسمى» في هذه الآية هو بحسب كل شخص، وفي معنى الآية ضمائر كثيرة تركتها اختصار وإيجاز[(٢)].

ثالث عشر: - من منهجه ~ أنه يُقدر ما قد يَرِد في تفسير الآية من اعتراض ثم يَرُد عليه.

مثال: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَّرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ ۚ مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَٰلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ ۚ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٥﴾﴾ وهذه الآية تقتضي أن « الضياء » أعظم من « النور » وأبهى بحسب « الشمس » و « القمر »، ويلحق ها هنا اعتراض وهو أنّا وجدنا الله تعالى شبه هداه ولطفه بخلقه بالنور فقال ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ﴾ [النور : ٣٥]، وهذا يقتضي أن النور أعظم هذه الأشياء وأبلغها في الشروق وإلا فلم ترك التشبيه بالأعلى الذي هو « الضياء » وعدل إلى الأقل الذي هو « النور » فالجواب عن هذا والانفصال: أن تقول إن لفظة النور أحكم وأبلغ في قوله ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ﴾، وذلك أنه تعالى شبه هداه ولطفه الذي نصبه لقوم يهتدون وآخرين يضلون مع النورالذي هو أبداً موجود في الليل وأثناء الظلام، ولو شبهه بالضياء لوجب أن لا يضل أحد إذ كان الهدى يكون

---

(١) (٨/ ٤٣٧)، وانظر (٨/ ٤٦٣).

(٢) (٨/ ٤٥١).

مثل الشمس التي لا تبقى معها ظلمة، فمعنى الآية أن الله تعالى قد جعل هداه في الكفر كالنور في الظلام فيهتدي قوم ويضل آخرين، ولو جعله كالضياء لوجب أن لا يضل أحد وبقي الضياء على هذا الانفصال أبلغ في الشروق كما اقتضت آيتنا هذه والله ﷻ هو ضياء السماوات والأرض ونورها وقيومها، ويحتمل أن يعترض هذا الانفصال والله المستعان. [1]

والله أعلم

هذا ما يسر الله بمنه في الوقوف على منهجه.

----

(١) المحرر (٧/ ١٠٣-١٠٤).

رابعاً : مصادره في كتابــه :

يعد كتاب الإمام ابن عطية موسوعة علمية فريدة قل أن تجد مثلها في التفسير بالمأثور، وموسوعة في المسائل الفقهية والأصولية، وموسوعة فيما يتصل باللغة من شعر وغريب وإعراب.

ولا ريب أنه استفاد ممن قبله فأضاف واستدرك، وصنف، وليس القصد ها هنا حصر كل ما اعتمده من المصادر، بل المراد الإشارة على ما عوّل عليه من المصادر التي استقى منها معارفه وعلومه من خلال ما وقفت عليه ويمكن ذكرها فيما يلي:

أولاً: مصادره من كتب التفسير وعلوم القرآن.

من أميز المصادر لابن عطية كتاب جامع البيان في تفسير آيات القرآن لإمام المفسرين محمد بن جرير الطبري وقد نقل عنه في مواضع يصعب حصرها واستدرك ونبه.

- غريب القرآن ابن قتيبة الدينوري(١٠٧هـ). [(١)]
- الناسخ والمنسوخ قتادة (١١٧هـ).[(٢)]
- مجاز القرآن لأبي عبيدة معمر بن المثنى(٢٠٩هـ). [(٣)]
- معاني القرآن الأخفش(٢١٥هـ) [(٤)].
- تفسر عبد بن حميد(٢٥١هـ). [(٥)].

----

(١) (١٥/ ٥٣٦)، (١٥/ ٥٨٥).

(٢) المحرر الوجيز(١/ ٤٩١).

(٣) المحرر الوجيز(١/ ٩٥) (٢/ ١٦٠) المحرر الوجيز – (٣/ ١٦١).

(٤) المحرر الوجيز (٢/ ٤٢)، (١٠/ ٤٦١).

(٥) (٩/ ٨).

- معاني القرآن وإعرابه للزجاج(٣١١هـ) [١].
- معاني القرآن النحاس(٣٣٨هـ). [٢]
- تفسير بن أبي حاتم الرازي(٣٨٤هـ). [٣]
- تفسير الرماني(٣٨٤هـ). [٤]
- إعجاز القرآن القاضي الباقلاني(٤٠٣هـ).
- تفسير ابن فورك(٤٠٦هـ). [5]
- أحكام القرآن للقاضي إسماعيل المالكي(٤٣٠هـ). [٦]
- النكت والعيون للماوردي(٤٤٩هـ). [٧]
- معاني القرآن للفراء(٥١٦هـ) [٨].
- تفسير القرطبي(٦٧١هـ). [٩] –الجامع لأحكام القرآن.
- تفسير الكلبي[١٠]
- تفسير الثعلبي[١١].

----

(١) المحرر الوجيز(٢/ ١٦٠، ٢٢٠)، (١٠/ ٢٤).

(٢) المحرر الوجيز(١/ ٩٥)، (٢/ ٦٤)، (١٣/ ١٤١).

(٣) المحرر الوجيز(١٢/ ٢٤) ، (١٢/ ٤٤٥) (٧/ ٢٣٥).

(٤) المحرر الوجيز (٦/ ٤٢٠٤٣)، (١٢/ ١١٣، ٢٤٥)، (١٤/ ١٧).

(٥) المحرر الوجيز(١/ ١٣٤).

(٦) المحرر الوجيز(١/ ٦٥).

(٧) المحرر الوجيز(١/ ٤٨٧)/ (٩/ ٧٧).

(٨) المحرر الوجيز(٦/ ٦٠).

(٩) (١٥/ ٥٣٦)، (١٥/ ٥٨٥).

(١٠) المحرر الوجيز(١٢/ ٢٥).

(١١) المحرر الوجيز(١٢/ ٦٧).

ثانياً: مصادره من كتب القراءات:

- أقوال الكسائي[1].
- أقوال ابن محيصن(١٢٣هـ) [2].
- أقوال أبي بكر بن مجاهد(٣٢٤هـ). [3]
- أقوال أبي علي الفارسي(٣٧٧هـ) [4]
- أقوال ابن جني(٣٩٢هـ) [5].
- مؤلفات مكي بن أبي طالب القيسي(٤٣٧هـ). [6]
- أقوال المهدوي(٤٤٠هـ) [7]
- أقوال أبو عمرو الداني(٤٤٤هـ) [8].

ثالثاً: مصادره من كتب اللغة:

عُني القاضي أبي محمد بجانب اللغة عناية فائقة يدل عليها تحليله للمعاني اللغوية وبيان مواردها فقد نقل عن أئمة اللغة..

- كالخليل بن أحمد الفراهيدي(١٧٠هـ) [9].

----

(١) المحرر الوجيز(١/ ١٧٥). المحرر الوجيز - (٣/ ١٨٧).

(٢) المحرر الوجيز(١/ ١٨٤).

(٣) المحرر الوجيز(١/ ٧٩-٨٠).

(٤) المحرر الوجيز(١/ ٨٥). المحرر الوجيز (٣/ ١٠٨).

(٥) المحرر الوجيز(١/ ٨٤-٨٥).، (١٢/ ٣١، ٤٦).

(٦) المحرر الوجيز(١/ ٦٦ المحرر الوجيز - (٣/ ١٣٤)المحرر(٦/ ١٧٣) ، المحرر (٦/ ٢١٩)،.

(٧) المحرر الوجيز(١/ ١٧٥)، (١٢/ ١٢٣).

(٨) المحرر الوجيز(١/ ١٧٤)، (١٢/ ٢٥).

(٩) المحرر الوجيز(١/ ١٠٤)، (٦/ ١١٢).

- أقوال سيويـه[١]
- أقوال قطرب(٢٠٦هـ). [٢]
- أقوال اللحياني[٣]
- أقوال الأصمعي(٢١٦هـ) [٤].
- أقوال ابن قتيبة(٣٢٨هـ) [٥].
- المحكم ابن سيدة(١٧هـ) [٦].
- أقوال ابن المبرد(٢٥٩هـ). [٧]
- أقوال ابن الأنباري(٣٧٠هـ) [٨].
- أقوال ابن دريد[٩](٣٢٢هـ).
- وقال الثعالبي. [١٠].
- أقـوال الزهراوي [١١].

----

(١) المحرر الوجيز(١/ ١٢٤).

(٢) المحرر الوجيز(١/ ٩٥).

(٣) المحرر الوجيز(١/ ١٢٦).

(٤) المحرر الوجيز(١/ ٧٩).

(٥) المحرر الوجيز(١/ ١٢٦).

(٦) المحرر(٦/ ٢٥٠).

(٧) المحرر الوجيز(١/ ١٥٢).

(٨) المحرر الوجيز(٢/ ٩٩)، (١٥/ ٦٣).

(٩) (١/ ٢٣٧).

(١٠) (٦/ ٣٧٥).

(١١) (١٣/ ١٤).اختلف المؤرخين في سنة وفاته غير أنهم اتفقوا على أنه توفي بعد سنة ٤٠٠هـ.

- أقوال القاضي الباقلاني(٤٠٣هـ) [1].
- أقوال أبو عثمان المازري(٥٣٠هـ) [2].

رابعاً: مصادره من كتب السنة:

حرص الإمام أبو محمد بن عطية على التفسير بالمأثور وكان يرى الموطأ أول كتب الباب فقد كان يقدمه على صحيح البخاري.

- موطأ مالك.
- صحيح البخاري.
- صحيح مسلم.
- سنن الترمذي.
- سنن أبي داود
- سنن النسائي.
- سنن ابن ماجه.

وممن نقل عنهم الآثار:

- مصنف عبد الرزاق.
- مصنف ابن أبي شيبة.
- الإشراف على مذاهب أهل العلم ابن المنذر
- السنن سعيد بن منصور [3]
- غريب الحديث لحمد بن سليمان الخطابي.

----

(١) (٦/ ٦٩).

(٢) (١٥/ ٢٩).

(٣) (٩/ ٣٢٨).

خامساً: مصادره من كتب الفقه

اتسم كتاب المحرر الوجيز بغزارة مادته الخلافية وتأصيل الخلاف وتوجيه الأقوال وذكر أدلتها غير أن القاضي لا يصرح بنقولاته عن غير المالكية إلا في القليل النادر.

ذكر نماذج من مصادره في الفقه المالكي:

أورد هنا ما وقفت عليه من مصادره في فقه مالك؛ الموطأ وذلك لأنه الكتاب الأول عند المالكية في الفقه والحديث:

- المدونة، ويسميها القاضي الكتاب(١)
- أقوال أشهب بن عبد العزيز (ت ٢٠٤هـ) (٢)
- أقوال عبد الله بن الماجشون (ت ٢١٢هـ) (٣)
- أقوال عيسى بن دينار (ت ٢١٢هـ)(٤) وهي: سماعه عن ابن القاسم وكتاب الهدية له الذي اعتبره بن حزم الظاهري من مفاخر الأندلس.
- أقوال عبد الملك بن حبيب السلمي (ت ٢٣٨هـ) (٥)
- الموازية لمحمد بن إبراهيم المعروف بابن المواز (ت ٢٦٩هـ) (٦)، وهو من أقدم كتب المالكية.
- الواضحة ابن حبيب .

----

(١) المحرر الوجيز(٢/ ١٩، ٢٢٦، ٢١٢ ، ٢٢٩) (٢/ ٥٠، ١٦٤، ٣٦٨).

(٢) المحرر الوجيز(٢/ ٥٠).

(٣) المحرر الوجيز(٢/ ١١٥).

(٤) المحرر الوجيز(٢/ ٢٢٩).

(٥) المحرر الوجيز(٢/ ٥٠، ٢١٠).

(٦) المحرر الوجيز(٢/ ١١٢).

- الجامع لمحمد بن سحنون (ت ٢٥٦هـ) [(١)].
- مؤلفات القاضي عبد الوهاب (ت ٤٢٢هـ) [(٢)].

هذه جملة ما ذكره أو أحال عليه من المصادر في فقه مالك في كتابه؛وقد نقل عن غيره كأبي حنيفة[(٣)] وأبي يوسف[(٤)]، ومحمد بن الحسن الشيباني[(٥)]، والإمام الشافعي[(٦)]، وابن المنذر [(٧)] وأحمد [(٨)] وأبي ثور [(٩)].

سادساً: مصادره في العقيدة وأصول الدين:

- أقوال أبي الحسن الأشعري [(١٠)].
- أقوال أبي المعالي الجويني [(١١)].

----

(١) المحرر الوجيز(٢/ ٩٥).

(٢) المحرر الوجيز(٢/ ٢٠٨).

(٣) المحرر الوجيز(٢/ ١٦٤).

(٤) المحرر الوجيز(٢/ ٢١٢).

(٥) المصدر السابق.

(٦) المحرر الوجيز(٢/ ١٨٩).

(٧) المحرر الوجيز(٢/ ٢٠٠).

(٨) المحرر الوجيز(٢/ ١٩١).

(٩) المحرر الوجيز(٢/ ١٩١).

(١٠) (٦/ ١٥٤).

(١١) (٧/ ١٩).

سابعاً: المصادر التاريخية:

١- السيرة النبوية لابن إسحاق [١].

٢- الدلائل لثابت السرقسطي [٢]

٣- الشامل أبو المعالي.

٤- السيرة النبوية الدولابي [٣].

٥- التاريخ ابن أبي خيثمة [٤]

٦- السيرة النبوية لابن هشام [٥].

٧- الاستيعاب في الصحابة أبي عمر بن عبدا لبر [٦]

٨- المنتقى للباجي [٧].

ثامناً: أسماء الكتب التي صرّح بذكر أسمائها:

١- التفسير للرماني [٨]

٢- الهداية مكي بن أبي طالب القيسي [٩]

----

(١) المحرر الوجيز(١٢/ ١٤٥، ٢٠٤٩).

(٢) المحرر(٥/ ٥٢٦).

(٣) (١٤/ ١٥٥).

(٤) (٥/ ٤٣٦).

(٥) المحرر (٦/ ٢٢٢)، وانظر (٩/ ١٧٤).

(٦) (١٥/ ٥٢٩).

(٧) (١٠/ ٤٦٨).

(٨) المحرر الوجيز(١٢/ ١٣، ٢٤٥)، ، (١٢/ ٣١٤)، (١٢/ ٣٣٠).

(٩) المحرر الوجيز(١٢/ ٦٧).

٣- مشكل القرآن مكي بن أبي طالب القيسي [١]

٤- المدونة [٢]

٥- ثمانية ابن أبي زيد القيرواني [٣]

٦- الواضحة لعبد الملك ابن الماجشون [٤]

٧- التمهيد لابن عبد البر المالكي [٥]

٨- الإشراف على مذاهب أهل العلم ابن المنذر [٦]

٩- مسند ابن سنجر [٧]

١٠- العين الخليل بن أحمد [٨].

١١- الحجة لأبي علي الفارسي [٩]

١٢- الإغفال لأبي علي الفارسي [١٠]

١٣- كتاب سيبويه [١١]

----

(١) المصدر السابق.

(٢) المحرر الوجيز (٢/ ١٩٢، ٢٠٦).

(٣) المحرر الوجيز(٢/ ١٢٣).

(٤) المحرر الوجيز(٢/ ٢٣٥).

(٥) المحرر الوجيز(٢/ ٢٣٥).

(٦) المحرر الوجيز(٢/ ٢٠٣).

(٧) (المحرر(٨/ ٥٤٩).

(٨) المحرر الوجيز(١٢/ ٢٥٤).

(٩) (١٣/ ٥٢٨)، (١٤/ ٣١٣).

(١٠) (٦/ ١٠٣).

(١١) (١٢/ ٣٨).

١٤- التفريع ابن الجلاب [١]

١٥- المقتضب [٢]

١٦- المشكل-مشكل الحديث-أبو بكر بن فورك [٣]

١٧- مختصر ابن الجلاب [٤]

١٨- الشامل أبو المعالي [٥].

١٩- عجائب البلاد إبراهيم بن القاسم الكاتب [٦]

٢٠- الهداية القاضي بن الطيب [٧].

٢١- الاقتصاد أبو حامد الغزالي [٨].

٢٢- الناسخ والمنسوخ هبة الله بن سلامة. [٩]

٢٣- اللغات الفراء [١٠].

٢٤- الأنواء للزجاج [١١]

-----

(١) (٦/ ٤٥٧).

(٢) (٦/ ٤٥٧).

(٣) (١٠/ ١١٣).

(٤) (١٠/ ٤٤٨).

(٥) (٦/ ١٤٢٣).

(٦) (٩/ ٣٠٥٩.

(٧) (١٢/ ٧٧).

(٨) (١٢/ ٧٧).

(٩) (١٢/ ٩٩).

(١٠) (١٤/ ٣٥٩).

(١١) (٥/ ٣١٨).

٢٥- التقريب والإرشاد القاضي الباقلاني[(١)].

٢٦- الواضحة ابن حبيب[(٢)].

٢٧- التلخيص أبو المعالي الجويني[(٣)].

٢٨- الدلائل ثابت[(٤)].

٢٩- الأدب ابن قتيبة[(٥)].

٣٠- الإرشاد أبي المعالي الجويني[(٦)].

٣١- تفسير النّقّاش[(٧)].

---

(١) (٥/ ٤٥٦).

(٢) (٦/ ٤٥٧).

(٣) (٨/ ٤٧).

(٤) (٧/ ٢٤٥).

(٥) (٧/ ٢٩١). كأنه يريد المعاني الكبير.

(٦) (٧/ ٣٢٠).

(٧) (٧/ ٣٦٥).

خامساً: ذكر بعض من أفادوا منه:

الذين ذكروا ابن عطية وتأثروا به ونقلوا عنه يطول ذكرهم وحسبي أن أختار أشهرهم:

١- **عبد المنعم بن الفرس** أبو عبد الله عبد المنعم بن محمد بن عبد الرحيم الخزرجي الغرناطي، سمع الفقه والحديث من أبي بكر بن العربي، توفي سنة (٥٩٧هـ)[1]. **في أحكام القرآن.**

٢- **الإمام محمد بن عبد الله القرطبي** ت (٦٧١هـ) صاحب **الجامع لأحكام القرآن**، فلا تكاد تمر آية إلا ولا بن عطية فيها نفَسٌ، وقد سلك في الإفادة منه مسلكين: إما النقل مع العزو، وإما النقل من غير عزو وهذا أكثر، بل غالب مادة كتابه.

٣- **أبو حيَّان صاحب البحر المحيط** محمد بن يوسف بن علي الأندلسي ت (٧٤٥هـ)، فقد اعتمده مع كتاب ابن العربي في نقل اختلاف الفقهاء خاصة في تحرير مذهب مالك .

٤- ومنهم **ابن جزيء الكلبي في تفسيره التسهيل لعلوم التنزيل**، حتى كاد أن يستوعبه إن لم يكن فعل.

٥- منهم **القاضي محمد بن علي بن عبد الله الموزعي** ت (٨٢٥هـ)، في كتابه **تيسير البيان لأحكام القرآن.**

٦- ومنهم **الألوسي** ت (١٢٧٠هـ) في كتابه **روح المعاني في تفسير القرآن والسبع المثاني .**

٧- ومنهم العلامة **محمد بن علي بن محمد الشوكاني** ت (١٢٥٥هـ) في كتابه **فتح القدير الجامع بين فنيّ الرواية والدراية من علم التفسير.**

----

(١) الديباج (ص ٢١٨).

٨- ومنهم **القاسمي محمد جمال الدين** ت (١٣٣٢هـ) في **محاسن التأويل**.

٩- ومنهم **محمد الطاهر بن محمد الشاذلي بن عبد القادر المعروف بالطاهر عاشور**(١٣٥٢هـ) **في كتابه التحرير والتنوير؛وهو أكثر المعاصرين نقلاً عنه.**

هذا وقد تناقل المالكيون نقولات ابن عطية وآراءه في كتب الفروع، وأكثروا من الأخذ عنه.

والله تعالى أعلم .

الفصل الثاني

مفهوم الاستنباط والتفسير

وفيه ثلاثة مباحث: -

- المبحث الأول: تعريف الاستنباط.
- المبحث الثاني: تعريف التفسير.
- المبحث الثالث: العلاقة بين الاستنباط و التفسير.

* * * ** * * *

المبحث الأول: تعريف الاستنباط

في **اللغة**: تدورُ مادَّةُ» نَبَطَ « على أصلٍ واحدٍ، وهو استخراجُ شيءٍ [(١)]. ومنه قوله ﷻ: ﴿ وَإِذَا جَآءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ ٱلْأَمْنِ أَوِ ٱلْخَوْفِ أَذَاعُواْ بِهِۦ ۖ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُوْلِى ٱلْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسْتَنۢبِطُونَهُۥ مِنْهُمْ ۗ ﴾ [النساء: ٨٣]

وفي اللسان:الاستنباط: الاستخراج[٢].

والأصل في هذه الاستنباطات أنَّها خارجُ حدِّ التَّفسيرِ ؛ لأنَّ النَّصَّ : إمَّا أن يكون ظاهرًا يُستغنى بتنْزيله عن تأويلِه، فيكونُ معناه مفهومًا لا يخفى على أحدٍ . وإمَّا أن يكونُ محتاجًا إلى التَّفسير ؛ أي : البيان، فيكونُ الاستنباطُ بعد بيانِ المعنى وفهمِ التَّفسير.

الاستنباط بالاصطلاح:

استخراج الأحكام الخفية والفوائد العلمية من النصوص الشرعية اعتمادًا على القريحة الذهنية .

والاستنباط عملية عقلية، تعتمد على قدرة المجتهد في استخراج الفوائد المترتبة على النص الشرعي [(٣)] .

---

(١) **مقاييس اللغة مادة نبط.**

[2] **لسان العرب** مادة نبط(٧/ ٣١٠)،

(٣) مقالة **في الفرق بين التفسير والتأويل والاستنباط** د.مساعد بن سليمان الطيار(صـ٨٤).

وقصدي في هذا البحث إيراد ما وراءَ الأحكامِ الصَّريحةِ في الآيةِ من اللطائف الفوائد عند الإمام ابن عطية ~ في تفسيره ؛ لأنَّ بيانَ الحكمِ الَّذي تدلُّ عليه الآيةُ صراحةً هو تفسير لها .

والله أعلم

المبحث الثاني: تعريف التفسير

في اللغة :

تدور مادَّةُ» فَسَرَ « في لُغَةِ العربِ على معنى البيانِ والكشفِ والوضوحِ[1]،

التَّفسير اصطلاحاً :

للعلماء في تعريفِ التَّفسيرِ تعبيراتٌ كثيرةٌ منها :

وعَرَّفَهُ أبو حيان (ت: ٧٤٥)، فقال: «التفسيرُ: علمٌ يُبحثُ فيه عن كيفيةِ النطقِ بألفاظِ القرآنِ، ومدلولاتِها، وأحكامِها الإفراديَّةِ والتركيبيَّةِ، ومعانيها التي تُحمَلُ عليها حالَ التركيبِ، وتتماتُ ذلك »[2]

وعَرَّفه الزَّرْكَشيُّ (ت : ٧٩٤) في موضعينِ من كتابِه البرهانِ في علوم القرآن، فقالَ في الموضعِ الأوَّلِ: «علمٌ يُعرفُ به فَهْمُ كتابِ الله المنَزَّلِ على نبيه محمدٍ ﷺ، وبيانُ معانيه، واستخراجُ أحكامِه وحِكَمِهِ »[3].

وعَرَّفه في الموضع الثاني فقال: «هو عِلْمُ نُزولِ الآيةِ وسورتِها وأقاصيصِها والإشاراتِ النَّازلةِ فيها، ثُمَّ ترتيبُ مكِّيِّها ومدنيِّها، ومحكمِها ومتشابِهها، وناسخِها ومنسوخِها، وخاصِّها وعامِّها، ومطلقِها ومقيدِها، ومجملِها ومفسرِها»

وكلها تعاريف متقاربة في لفظها،

ولعل أجمعها وأمنعها وأوْفقها للمعنى اللغوي. ***تعريفُ ابن جُزَيٍّ*** (ت: ٧٤١)

-----

(١) ينظر في ذلك : **مقاييس اللُّغةِ** ، لابن فارس (٤ : ٥٠٤) . وينظر مادة « فسر » في معاجم اللغة .

(٢) **البحر المحيط** ، لأبي حيان (١ : ٢٦) ، وقد نقله عنه ـ باختصارٍ ـ **الكفويُّ في الكليات** ، تحقيق : عدنان درويش ، ومحمد المصري (ص : ٢٦٠).

(٣) **البرهان في علوم القرآن** ، للزركشي (١ : ١٣) .

حيث عرّفه قوله: « معنى التَّفسيرِ : شرحُ القرآنِ، وبيانُ معناه، والإفصاحُ بما يقتضيه بنصِّه أو إشارَتِه أو فجواه[1]».

والله أعلم

---

(١) التسهيل لعلوم التَّنْزيل ، لابن جُزَي (١ : ٦) .

المبحث الثالث: العلاقة بين الاستنباط و التفسير

تظهر العلاقة بين هذين الاصطلاحين من النظر في تعريفهما، والنظر في مجال عملهما . لا شك أن صلة الاستنباط بالتفسير صلةٌ قويةٌ، بل لا يمكن أن يُستنبط من الآية إلا بعد فهم معناها والمراد منها..

فالتفسير: بيان القرآن وإيضاح معانيه .

والاستنباط : بيان الأحكام الخفية والفوائد العلمية التي هي خارجة عن حدِّ بيان المعاني .

ومن ثمَّ، فإنَّ المعاني تقف عند حدٍّ، فلا تتجاوز عددًا محدَّدًا من وجوه بيان المعنى، فقد يكون في احتمال الآية للمعاني وجهان أو ثلاثة أو أربعة، أمَّا الاستنباط فلا حدَّ له، ولذا تجد آية تختلف فيها وجوه الاستنباط بحسب مجال علم المستنبط وقدرته على الاستنباط، فقد يستنبط منها الفقيه، والمحدث، والتربوي، والأديب، والاقتصادي، وغيرهم، وقد تحتمل أكثر مما قالوه ؛ لأنَّ طرائق الاستنباط مختلفة ومتعددة.

١) ويُلحظ في التفسير أنَّ فيه جانبين: جانب العقل والاجتهاد، وجانب النقل والرواية؛أي أنَّ فيه ما لا يمكن أن يعلم بالعقل، بل لا بدَّ فيه من الرواية ؛ كالقصة التي تشير إليها الآية، أو سبب النُّزول الذي من أجله نزلت .

أمَّا الاستنباط، فالأصل أنَّه صادر عن العقل والاجتهاد .

وأخيرًا، فإنه يظهر أنَّ مصطلح الاستنباط غير داخل في حدِّ التفسير، وأنه يأتي بعده، وهذا يعني أنه لايلزم أن يكون الاستنباط مَلَكَةً للمفسِّرِ، لكن يلزم المستنبطَ صحةُ التَّفسير، لكي لا يستنبطَ من تفسيرٍ فيه خطأ» [1]أ.هـ

---

(١) ينظر مفهوم **التفسير والتأويل د**.مساعد الطيار(صـ١٨٩-١٩٠).

٢) التفسير خاصٌّ بالقرآن الكريم، بينما الاستنباط لا يختص بعلم ولا يحدّ.

قال ابن القيم (ت: ٧٥٢هـ) ~ في الإشاة إلى الفرق بين التفسير والاستنباط: « والمقصود تفاوت الناس في مراتب الفهم في النصوص، وأن منهم من يفهم من الآية حكماً أو حكمين، ومنهم من يفهم منها عشرة أحكام أو أكثر من ذلك، ومنهم من يقتصر في الفهم على مجرد اللفظ دون سياقه ودون إيمائه وإشارته وتنبيهه واعتباره، وأخص من هذا وألطف ضمه إلى نص آخر متعلق به فيفهم من اقترانه به قدراً زائداً على ذلك اللفظ بمفرده، وهذا باب عجيب من فهم القرآن لا يتنبه له إلا النادر من أهل العلم». [1]

٣) الاستنباط مستمر لا ينقطع، وأما التفسير للألفاظ فقد استقر وعلم قال الشيخ الأمين الشنقيطي (ت: ١٣٩٣ هـ): « فكل آية من كتاب الله قد عُلِمَ ما جاء فيها من النبي ﷺ ثم من الصحابة والتابعين وكبار المفسرين ولا يمكن لأحد ادعاء معرفة جميع ما تحمله الآية من الفوائد والأحكام. [2]»

هذا والله تعالى أعلم



---

(١) إعلام الموقعين(١/ ٢٧٦).

(٢) أضواء البيان (٧/ ٤٣٥).

الفصل الثالث

أقسام الاستنباط عند الإمام ابن عطية ~

<u>وفيه مبحثـــان</u> : -

- المبحث الأول: الاستنباط باعتبار موضوع المعنى المستنبط.
- المبحث الثاني: الاستنباط باعتبار الصحة والبطلان.

* * * ** * * *

المبحث الأول

الاستنباط باعتبار موضوع المعنى المستنبط

ويشتمل على:

- أ -الاستنباطات العقدية.
- ب -الاستنباطات اللغوية والنحوية.
- ج -الاستنباطات الفقهية والأصولية.
- د- الاستنباطات السلوكية التربوية

* *   * *   * *

أ - الاستنباطات العقدية.

أعني بهذا النوع من الاستنباط ذلك الذي أذن الله لعباده فيه، إذ التشريع خصوصية إلهية لا تنافي إعمال العقل، فالله يخلق ما يشاء ويختار، ويحكم ما يريد لا معقب لحكمه، واقتضت حكمته تعالى أن يختم الرسالات بهذه الخاتمة العامة، وان يجعل أمتها وسطاً تدين بأسباب الرقي وتواكب متطلبات العصر على أن لا تخرج عن المنهج الإلهي القويم، مؤمنة، أنه لا اجتهاد مع النص، مراعية للقواعد والضوابط الكلية الشرعية.

وقصدت هنا إيجاز ما خاطب العقل والوجدان مما هو خارج عن حد التفسير وذكره أبو محمد بن عطية في تفسيره من أدلة التوحيد الثلاثية-الألوهية، الربوبية، الأسماء والصفات – مما له صلة بموضوع بحثي واقتصرت على التمثيل فقط لأن مكانه سوره وآياته..

أمثلة تطبيقية:

مثال (١):

ما ذكره عند تفسيره قوله تعالى: ﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَٰهِيمَ مَكَانَ ٱلْبَيْتِ أَن لَّا تُشْرِكْ بِى شَيْـًٔا وَطَهِّرْ بَيْتِىَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْقَآئِمِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ ﴿٢٦﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «: وفي الآية طعن على من أشرك من قطان البيت [(١)]».

نهى الله ﷻ نبيه إبراهيم عليه السلام عن الإشراك به، وأمره بتطهيره للناس، يدل على تحريم دخول المشركين البيت الحرام ويؤيد هذا المعنى قوله سبحانه وتعالى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ

----

(١) (١٠/٢٦٢).

ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُواْ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَٰذَا﴾ (1)

ففي نهيه لنبيه عن إخراج المشركين وعدم السماح لهم بدخول المسجد الحرام حث لنا على ذلك؛ثم أمره ﷻ نبيه إبراهيم ﷺ بتطهير البقعة المباركة تحريض لنا على المسابقة إلى ذلك العمل الشريف الجليل الذي هو سنة الأنبياء (2) الذي هداهم الله وأمرنا بالاقتداء بهم (3).

مثال (٢):

ما ذكره عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿أَسْبَٰبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ فَأَطَّلِعَ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّي لَأَظُنُّهُۥ كَٰذِبًاۚ وَكَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِفِرْعَوْنَ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ وَصُدَّ عَنِ ٱلسَّبِيلِۚ وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِي تَبَابٍ ٣٧﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «قول فرعون: فَأَطَّلِعَ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ اقتضى كلامه الإقرار بإِلَٰهِ مُوسَىٰ (4)».

وجه الاستنباط : -

فهذا فرعون لما استشعر وكاد يوقن أن ما أتى به نبي الله موسى ﷺ خارج عن الحد الإنساني وبعيد عن الطاقة البشرية، طلب من هامان أن يبني له صرحاً: ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَٰهَٰمَٰنُ ٱبْنِ لِي صَرْحًا لَّعَلِّيٓ أَبْلُغُ ٱلْأَسْبَٰبَ ٣٦﴾ (5) فمقتضى الفطرة أن الإله لابد أن يكون في علوٍ عن المألوه.

----

(١) سورة التوبة من الآية(٢٨).

(٢) من ذلك ما ورد عن النبي ﷺ في المرأة التي كانت تقم المسجد.

(٣) في قوله تعالى بعد ذكره للثمانية عشر نبياً: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُۖ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْۗ قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًاۖ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْعَٰلَمِينَ ٩٠﴾.

(٤) (١٣/ ٤٤).

(٥) سورة غافر.

أما قول فرعون: ﴿وَإِنِّي لَأَظُنُّهُۥ كَـٰذِبًا﴾ فمفهومه أنه مرتاب، ليس متيقن من كذبه ولا من صدقه، لذلك أخبر بعبارة مشعرة بإقراره لولا استكباره.

مثال (٣):

ما ذكره عند تفسيره قوله تعالى: ﴿هَلۡ أَتَىٰ عَلَى ٱلۡإِنسَـٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهۡرِ لَمۡ يَكُن شَيۡـًٔا مَّذۡكُورًا ۝١﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : « الآية جعلت عبرة لكل أحد من الناس ليعلم أن الصانع له قادر على إعادته [1] ».

وهو استنباط بيّنٌ دلالته عقلية؛حيث العقل يؤمن أن الإعادة أهون من الابتداء.

مثال (٤):

ما ذكره عند تفسيره قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ مِنۡ أَنۢبَآءِ ٱلۡغَيۡبِ نُوحِيهِ إِلَيۡكَۖ وَمَا كُنتَ لَدَيۡهِمۡ إِذۡ أَجۡمَعُوٓاْ أَمۡرَهُمۡ وَهُمۡ يَمۡكُرُونَ ۝١٠٢﴾ [2]

قال القاضي أبو محمد ~ : « **قوله تعالى:** ذَٰلِكَ مِنۡ أَنۢبَآءِ ٱلۡغَيۡبِ نُوحِيهِ إِلَيۡكَ هذه الآية تعريض لقريش وتنبيه على آية صدق محمدﷺ؛وفي ضمن ذلك الطعن على مكذبيه [3]».

وهو استنباط بإعمال دلالة المفهوم، على دليل عقلي، إذ يدل العقل على أن ما جاء به يوسف عليه السلام هو عين ما جاء به النبيﷺ.



----

(١) (١٥/ ٢٣١).

(٢) سورة يوسف عليه السلام.

(٣) (٨/ ٨٩).

ب – الاستنباطات اللغوية والنحوية.

لما كان القرآن الكريم نزل بلغة العرب ولسانهم، وابن عطية من أئمة اللغة وإليه رجع بعض المفسرين في جملة من المسائل اللغوية أردت بهذا العنوان التمثيل للاستنباط اللغوي في تفسيره إذ الأصل أنّ كل ما صح قرآناً فهو صحيح لغة..

أمثلة تطبيقية:

مثال (١):

قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا يَفْتَرِى ٱلْكَذِبَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰذِبُونَ ﴿١٠٥﴾ ﴾ (1)

قال أبو محمد: «وكرر المعنى في قوله: وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰذِبُونَ لفائدة إيقاع الصفة بالكذب عليهم إذ الصفة بالشيء أبلغ من الخبر به، لأن الصفة تقتضي الدوام أكثر مما يقتضيه الخبر فبدأ في هذه الآية بالخبر، ثم أكد بالصفة (٢)».

----

(١) سورة النحل: ١٠٥.

(٢) (٨/ ٥١٤).

مثال (٢):

قوله تعالى: ﴿مَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ كَىْ لَا يَكُونَ دُولَةًۢ بَيْنَ ٱلْأَغْنِيَآءِ مِنكُمْ ۚ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿٧﴾ لِلْفُقَرَآءِ ٱلْمُهَٰجِرِينَ ٱلَّذِينَ أُخْرِجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِمْ وَأَمْوَٰلِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا وَيَنصُرُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ ﴿٨﴾﴾ [(١)]

قال القاضي أبو محمد ~ : «وقوله تعالى: لِلْفُقَرَآءِ ٱلْمُهَٰجِرِينَ بيان لقوله: ﴿وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ﴾ فكرر لام الجر لما كانت الأولى مجرورة باللام ليبين أن البدل إنما هو منها [(٢)]».

---

(١) سورة الحشر.

(٢) (١٤/ ٣٩٠).

ج – الاستنباطات الفقهية والأصولية.

قصدت هنا سرد الفوائد واللطائف التي بُنِيَت على أصل فقهي، وما يتعلّق بالآية من الأحكام الشرعية والفوائد الفقهية المستخرجة من الآيات القرآنية؛ورأيت فصل المركب الوصفي-الفقهية والأصولية- كالتالي:

أولاً : الاستنباطات الأصولية: –

أمثلة تطبيقية:

مثال (١):

ما ذكره عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْ ۚ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ ۗ عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنكُمْ ۖ فَٱلْـَٔـٰنَ بَـٰشِرُوهُنَّ وَٱبْتَغُوا۟ مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمْ ۚ وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ مِنَ ٱلْفَجْرِ ۖ ثُمَّ أَتِمُّوا۟ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيْلِ ۚ وَلَا تُبَـٰشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَـٰكِفُونَ فِى ٱلْمَسَـٰجِدِ ۗ تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ ءَايَـٰتِهِۦ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿١٨٧﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «أُحِلَّ لفظة تقتضي أنه كان محرما قبل ذلك.

وقوله تعالى: ثُمَّ أَتِمُّوا۟ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيْلِ ۚ أمر يقتضي الوجوب. و تِلْكَ : إشارة إلى أنّ هذه الأوامر والنواهي والحدود الحواجز بين الإباحة والحظر »[١].

----

(١) المحرر الوجيز(٢/ ٨٨-٩٥).

مثال (٢):

ما ذكره عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلشَّيۡطَٰنُ لَمَّا قُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ إِنَّ ٱللَّهَ وَعَدَكُمۡ وَعۡدَ ٱلۡحَقِّ وَوَعَدتُّكُمۡ فَأَخۡلَفۡتُكُمۡۖ وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيۡكُم مِّن سُلۡطَٰنٍ إِلَّآ أَن دَعَوۡتُكُمۡ فَٱسۡتَجَبۡتُمۡ لِيۖ فَلَا تَلُومُونِي وَلُومُوٓاْ أَنفُسَكُمۖ مَّآ أَنَا۠ بِمُصۡرِخِكُمۡ وَمَآ أَنتُم بِمُصۡرِخِيَّ إِنِّي كَفَرۡتُ بِمَآ أَشۡرَكۡتُمُونِ مِن قَبۡلُۗ إِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ لَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ٢٢﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «ذكر بعض الناس أن هذا المكان يبطل منه التقليد، وفي هذه المقالة ضعف على احتمالها، والتقليد وإن كان باطلاً ففساده من غير هذا الموضع »[1].

مثال (٣):

قوله تعالى: ﴿ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُواْ مِنۢ بَعۡدِ مَا فُتِنُواْ ثُمَّ جَٰهَدُواْ وَصَبَرُوٓاْ إِنَّ رَبَّكَ مِنۢ بَعۡدِهَا لَغَفُورٞ رَّحِيمٞ ١١٠﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «قوله ﷻ: لَغَفُورٞ رَّحِيمٞ ، لفظ يقتضي منه الإباحة للمضطر، وخرجت الإباحة في هذه الألفاظ تحرجاً وتضييقاً في أمرها ليدل الكلام على عظم الخطر في هذه المحرمات، فغاية هذا المرخص له غفران الله له وحطه عنه ما كان يلحقه من الإثم لولا ضرورته .

قال القاضي أبو محمد: وهذا التحريم الذي ذكرناه يفهمه الفصحاء من اللفظ وليس في المعنى منه شيء وإنما هو إيماء، وكذلك جعل في موضع آخر غايته أن **لا إثم عليه**، وإن كان **لا إثم عليه** وقوله **هو له مباح** يرجعان إلى معنى واحد فإن في هيئة اللفظين خلافاً [2]».

---

(١) (٨/ ٢٢)وهو رد على استنباط أصولي باطل.

(٢) (٨/ ٥٣٥). لمعرفة المزيد عن صيغ الإباحة راجع: الجامع لمسائل أصول الفقه وتطبيقاتها على المذهب =

ثانياً: الاستنباطات الفقهية: -

أمثلة تطبيقية:

مثال (١):

ما ذكره عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَتَحۡمِلُ أَثۡقَالَكُمۡ إِلَىٰ بَلَدٖ لَّمۡ تَكُونُواْ بَٰلِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ ٱلۡأَنفُسِۚ إِنَّ رَبَّكُمۡ لَرَءُوفٞ رَّحِيمٞ ٧﴾

قال أبو محمد: « قوله تعالى: إِلَىٰ بَلَدٖ وفي الآية على هذا حض على الحج [1]».

مثال (٢):

قوله تعالى: ﴿ وَوَصَّيۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيۡهِ حَمَلَتۡهُ أُمُّهُۥ وَهۡنًا عَلَىٰ وَهۡنٖ وَفِصَٰلُهُۥ فِي عَامَيۡنِ أَنِ ٱشۡكُرۡ لِي وَلِوَٰلِدَيۡكَ إِلَيَّ ٱلۡمَصِيرُ ١٤﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : « وأشار ب « الفصال » إلى تحديد مدة الرضاع فعبر عنه بغايته، والناس مجمعون على العامين في مدة الرضاع في باب الأحكام والنفقات [2]».

مثال (٣):

قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا ٥٦﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «والصلاة على رسول الله في كل حين من الواجبات وجوب السنن المؤكدة التي لا يسع تركها ولا يغفلها إلا من لا خير فيه [3]».

= الراجح/ تأليف: أ.د. عبد الكريم بن علي النملة الطبعة السابعة(١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م)، مكتبة الرشد(صـ٤١-٤٢).

(١) (٨/ ٣٧٣).

(٢) (١١/ ٤٩٤).

(٣) (١٢/ ١١٢).

مثال (٤):

قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ فَٱسْعَوْاْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ وَذَرُواْ ٱلْبَيْعَ ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ۝٩﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : « والمأمور بالسعي هو المؤمن الصحيح البالغ الحر الذكر [١]، ولا جمعة على مسافر في طاعة، فإن حضرها أحسن، وأجزأته [٢]».

مثال (٥):

قوله تعالى: ﴿قُلْ تَعَالَوْاْ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ ۖ أَلَّا تُشْرِكُواْ بِهِۦ شَيْـًٔا ۖ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ۖ وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَوْلَٰدَكُم مِّنْ إِمْلَٰقٍ ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ ۖ وَلَا تَقْرَبُواْ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ۖ وَلَا تَقْتُلُواْ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ۝١٥١﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «قوله: وَلَا تَقْتُلُواْ الآية متضمنة تحريم قتل النفس المسلمة والمعاهدة [٣]».



---

(١) قال الحافظ: (والأمر بالسعي يدل عل الوجوب.) فتح الباري(٢/ ٣٥٤).

(٢) (١٤/ ٤٤٦).

(٣) (٥/ ٣٩٥). وهذه دلالة نص إذ دلت لآية بنصها –عبارتها –على تحريم قتل النفس إلا بحق.

د - الاستنباطات السلوكية التربوية

أعني بها تلك التي تتعلّق بمكارم الأخلاق وفيها تقويم للسلوك فالقرآن الكريم كتاب هداية ولا تستبين هداياته إلا للموفق.

مثال (١):

قوله تعالى: ﴿وَإِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمُ ٱبْتِغَآءَ رَحْمَةٍ مِّن رَّبِّكَ تَرْجُوهَا فَقُل لَّهُمْ قَوْلًا مَّيْسُورًا ﴿٢٨﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «**قوله تعالى:** قَوْلًا مَّيْسُورًا ، يتضمن الدعاء في الفتح لهم والإصلاح.[1]»

مثال (٢):

قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَىٰهُ لَآ أَبْرَحُ حَتَّىٰٓ أَبْلُغَ مَجْمَعَ ٱلْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا ﴿٦٠﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «في هذه القصة من الفقه الرحلة في طلب العلم. والتواضع للعالم»[2].

---

(١) (٩/ ٦٢). المراد المذكورين في الآية قبل وهي قولهﷻ: ﴿ وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ وَٱلْمِسْكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا ﴿٢٦﴾﴾ [الإسراء: ٢٦].

قال الشيخ الأمين الشنقيطي: « وهذا تعليم عظيم من الله لنبيه لمكارم الأخلاق، وأنه إن لم يقدر على الإعطاء الجميل فليتجمل في عدم الإعطاء؛لأن الرد الجميل خير من الإعطاء القبيح .

وهذا الذي دلت عليه هذه الآية الكريمة، صرح به الله جل وعلا في سورة « البقرة » في قوله: ﴿ ۞ قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّن صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَآ أَذًى ۗ وَٱللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ ﴿٢٦٣﴾﴾ **أضواء البيان في تفسير القرآن بالقرآن** (٣/ ١٦٩).

(٢) (٩/ ٣٤٩).

مثال (٣):

قوله تعالى: ﴿فَأَصْبَحَ فِي الْمَدِينَةِ خَائِفًا يَتَرَقَّبُ فَإِذَا الَّذِي اسْتَنْصَرَهُ بِالْأَمْسِ يَسْتَصْرِخُهُ قَالَ لَهُ مُوسَىٰ إِنَّكَ لَغَوِيٌّ مُبِينٌ ﴿١٨﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «ثم إن ندم موسى حمله على الخضوع لربه والاستغفار عن ذنب باء به عنده تعالى فغفر الله خطأه ذلك .

قال قتادة : عرف والله المخرج فاستغفر [1]».

مثال (٣):

قوله تعالى: ﴿وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنْصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ ﴿٢٩﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : « **قوله تعالى:** فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنْصِتُوا فيه تأدب مع العلم وتعليم كيف يتعلم »[2].

مثال (٤):

قوله تعالى: ﴿يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴿١٧﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : « **قوله تعالى:** وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ يقتضي حضاً على تغيير المنكر وإن نال ضرراً فهو إشعار بأن المغير يؤذي أحياناً، وهذا القدر هو على جهة الندب والقوة في ذات الله، وأما على اللزوم فلا [3]».

----

(١) (١١/٢٧٦).

(٢) (١٣/٣٧١).

(٣) (١١/٥٠١).

مثال (٤):

قوله تعالى: ﴿فَقَالُوا۟ رَبَّنَا بَٰعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا وَظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ فَجَعَلْنَٰهُمْ أَحَادِيثَ وَمَزَّقْنَٰهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿١٩﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «من اتصف بالصبر والشكر فهو المؤمن الذي لا تنقصه خلة جميلة بوجه [1]».

مثال (٥):

قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلْإِثْمِ وَٱلْفَوَٰحِشَ وَإِذَا مَا غَضِبُوا۟ هُمْ يَغْفِرُونَ ﴿٣٧﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «قوله تعالى: مَا غَضِبُوا۟ هُمْ يَغْفِرُونَ حض على كسر الغضب والتدرب في إطفائه، إذ هو جمرة من جهنم وباب من أبوابها، « وقال رجل للنبيﷺ: أوصني، قال : **(لا تغضب)**، قال: زدني، قال: **(لا تغضب)**، قال: زدني: قال: **(لا تغضب)** [2] ومن جاهد هذا العارض من نفسه حتى غلبه فقد كُفِيَ هماً عظيماً في دنياه وآخرته » [3] .

مثال (٦):

قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُقَدِّمُوا۟ بَيْنَ يَدَىِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ۖ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «لَا تُقَدِّمُوا۟ لا تمشوا بين يدي رسول الله، وكذلك بين يدي العلماء فإنهم ورثة الأنبياء [4]».

---

(١) (١١/ ٥٠٣).

(٢) (١٢/ ١٧٦).

(٣) (١٣/ ١٧٩).

(٤) (١٣/ ٤٨).

المبحث الثاني

الاستنباط باعتبار الصحة والبطلان

* *   * *   * *

المبحث الثاني
الاستنباط باعتبار الصحة والبطلان

والنظر في صحة الاستنباط وبطلانه من أوجه:

١. أن يكونَ التفسيرُ صحيحًا، والاستنباطُ صحيحًا

مثال: ما استنبطه ابن عطيَّةَ الأندلسيُّ (ت : ٥٤٢) من قوله تعالى : ﴿كتابٌ أنْزَلْنَاهُ إِلَيكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِه وَلِيَتَذَكَّرَ أولُوا الألْبَابِ﴾ [ص :٢٩]، قال : « وظاهرُ هذه الآيةِ يقتضي أنَّ التَّدبُّرَ من أسبابِ إنزالِ القرآنِ، فالتَّرتيلُ إذًا أفضلُ لهذا ؛ إذ التَّدبُّرُ لا يكونُ إلاَّ مع التَّرتيلِ » [١].

٢. أن يكونَ التفسير صحيحًا، والاستنباط غير صحيح .

مثال : ما استنبطَه ابنُ عطيَّةَ الأندلسيُّ (ت: ٥٤٢) من قولِه تعالى : ﴿لِّلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ ۚ يَهَبُ لِمَن يَشَآءُ إِنَٰثًا وَيَهَبُ لِمَن يَشَآءُ ٱلذُّكُورَ ﴿٤٩﴾ أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَٰثًا ۖ وَيَجْعَلُ مَن يَشَآءُ عَقِيمًا ۚ إِنَّهُۥ عَلِيمٌ قَدِيرٌ ﴿٥٠﴾﴾ [الشورى: ٤٩-٥٠]، فبعد تفسيرِه للآيةِ تفسيرًا صحيحًا بقوله: «.. آية اعتبار دال على القدرة والملك المحيط بالجميع، وأن مشيئته تبارك وتعالى نافذة في جميع خلقه وفي كل أمرهم، وهذا لا مدخل لصنم فيه، فإن الذي يخلق ما يشاء ويخترع، فإنما هو الله تبارك وتعالى، وهو الذي يقسم الخلق فيهب الإناث لمن يشاء، أي يجعل بنيه نساء، ويهب الذكور لمن يشاء على هذا الحد، أو ينوعهم مرة يهب ذكراً ويهب أنثى،

قال : « وهذه الآيةُ تَقْضِي بفسادِ وجودِ الخُنْثَى المُشْكِلِ » [٢].

وقد بيّن ابن العربي وهو معاصرٌ لابن عطيَّةَ ـ بطلان هذا الاستنباط بقوله : ... أنكرَه قومٌ منْ رءوسِ العوامِ، فقالوا : إنَّه لا خُنْثَى، فإنَّ اللهَ تعالى قسَّمَ الخلقَ إلى ذكرٍ

---

(١) المحرر الوجيز(١٢ : ٤٥٣).

(٢) المحرر الوجيز(١٣ : ١٩١).

وأنثى .

قلنا : هذا جَهْلٌ باللُّغةِ، وغباوةٌ عنْ مَقْطَعِ الفَصَاحَةِ، وقُصُورٌ عن مَعْرِفَةِ سَعَةِ القُدْرَةِ .

أمَّا قدرةُ الله سبحانَهُ، فإنَّه واسعٌ عليمٌ .

وأمَّا ظاهرُ القرآنِ، فلا ينفي وجودَ الخُنْثَى، لأنَّ اللهَ تعالى قال : ﴿لِّلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ﴾ [الشورى :٤٩]، فهذا عمومُ مدحٍ، فلا يجوزُ تخصيصُه ؛ لأنَّ القدرةَ تقتضيه.

وأمَّا قولُه : ﴿يَهَبُ لِمَن يَشَآءُ إِنَٰثًا وَيَهَبُ لِمَن يَشَآءُ ٱلذُّكُورَ ﴿٤٩﴾ أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَٰثًا ۖ وَيَجْعَلُ مَن يَشَآءُ عَقِيمًا ۚ إِنَّهُۥ عَلِيمٌ قَدِيرٌ ﴿٥٠﴾﴾[الشورى : ٤٩-٥٠]، فهذا إخبارٌ عن الغالبِ في الموجودات، وسكت عن ذكر النَّادر ؛ لدخوله تحت عموم الكلام الأوَّل . والوجود يشهد له، والعيان يكذبُ منكره)[1].

مثال (٢):

رده على ما استنبطَ من قوله تعالى﴿وَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُورًا ﴿٤٥﴾﴾

قوله: مَّسْتُورًا أظهر ما فيه أن يكون نعتاً للحجاب، أي: مستوراً عن أعين الخلق لا يدركه أحد برؤية كسائر الحجب، وإنما هو من قدرة الله وكفايته وإضلاله بحسب التأويلين المذكورين، وقيل التقدير مستوراً به على حذف العائد.

قال القاضي أبو محمد: وهذا لغير داعية إليه، تكلف، وليس مثاله بمسلم.

---

(١) أحكام القرآن(٤/ ٧٦).

٣ ـ أن يكونَ التفسير غيرَ صحيح، ويكون الاستنباط غير صحيح كذلك .

مثال (١):

ما استنبطَه من قوله تعالى: ﴿ شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُوْلُواْ ٱلْعِلْمِ قَآئِمَۢا بِٱلْقِسْطِۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١٨﴾ ﴾

قال ~ : «أصل شهد في كلام العرب حضر، ومنه قوله تعالى: ﴿فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾ ثم صرفت الكلمة حتى قيل في أداء ما تقرر علمه في النفس بأي وجه تقرر من حضور أو غيره شهد يشهد فمعنى شهد الله أعلم عباده بهذا الأمر الحق وبينه وقال أبو عبيدة شهد الله معناه قضى الله وهذا مردود من جهات». [(١)]

---

(١) المحرر الوجيز (٢/ ٥٢).



دلالات الاستنباط في تفسير الإمام ابن عطية ~

وفيه مباحـــــث : -

* * * ** * * *

قبل الشروع في بيان دلالات الاستنباط عند الإمام أبي محمد بن عطية ~ أُوجز أولاً تعريف الدلالة وأقسامها

تعريف الدلالة:

مثلثة – دلل –، والفتح أفصح مصدر من دلّ يدل دلالةً،

وهي في اللغة: الإرشاد والتسديد والهداية. (1)

قال ابن فارس ~ : « الدال واللام أصلان، أحدهما إبانة الشيء بأمارة تتعلمها؛والآخر اضطراب الشيء»

فالأول قولهم: دللت فلاناً على الطريق..ومن الثاني قولهم: تدلل الشيء إذا اضطرب». (2)

والدلالة في الاصطلاح-: كون الشيء بحالة من العلم يلزم العلم به العلم بشيء آخر (3).

----

(1) **لسان العرب**، ابن منظور، دار صادر، بيروت الطبعة الرابعة، مادة(د، ل، ل) (١١/ ٢٤٨).

(2) **مقاييس اللغة** لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا(ت:٣٩٥هـ)، دار الجيل(٢/ ٢٥٩-٢٦٠)، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، إسماعيل بن حمّاد الجوهري، تحقيق أحمد عبد الغفور عطّار، دار العلم للملايين، الطبعة بدون عام ١٣٩٩هـ (٤/ ١٦٩٨).

(3) **شرح الكوكب المنير**، محمد بن أحمد بن عبد العزيز الفتوحي المعروف بابن النجّار(ت:٩٧٢هـ)، تحقيق د.محمد الزحيلي، د.نزيه حمّاد، مكتبة العبيكان.الطبعة الأولى١٤١٣هـ(١/ ١٢٥)، وانظر **التعريفات**، علي بن محمد الجرجاني، دار الكتب العلمية، بيروت عام (١٤١٦هـ-١٩٩٥م) (صـ١٠٤).

۞ أقسام الدلالة:

تنقسم الدلالة إلى قسمين:

أولاً: دلالة لفظية: وهي التي يفهم المراد منها من لفظه.

مثال: - دلالة كلمة *أف* على التضجر وعدم الرضا، وقد نهى الله عن قولها للوالدين بعد أمره بالإحسان إليهما خاصةً عند الكبر بقوله ﷻ: ﴿ ۞ **وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًاۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٣﴾** ﴾ [الإسراء: ٢٣]

ثانياً: دلالة غير لفظية: وهذه مرجعها إما العقل أو الوضع

مثال: استدلال يعقوب والد يوسف عليهما السلام بالدم الذي على قميصه بحياته بل بسلامته، لأن أكل الذئب ليوسف كما زعم إخوته يلزم منه عقلاً تمزيق الذئب للقميص، إن لم يأكله مع صاحبه-يوسف-لذلك رد على أبنائه بقوله: ﴿وَجَآءُو عَلَىٰ قَمِيصِهِۦ بِدَمٍ كَذِبٍۚ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًاۖ﴾ [يوسف: ١٨] **بعد زعمهم**: ﴿إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِندَ مَتَٰعِنَا فَأَكَلَهُ ٱلذِّئْبُۖ﴾ [يوسف: ١٧]

ويتحصل من الجمع بين التعريف اللغوي والاصطلاحي أني قصدت مما عنونت له: الدلالة طريقة الوصول إلى الاستنباط عند الإمام أبي محمد عبدالحق بن عطية سواءاً من لفظ الآية أو بأدلة خارجة عن لفظها يدل عليها معناها [1].

---

(١) لمعرفة المزيد عن أقسام الدلالات وما يندرج تحت كل قسم راجع: **روضة الناظر وجنة المناظر في أصول الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل**، موفق الدين عبدالله بن أحمد بن محمد ابن قدامة المقدسي (ت:٦٢٩هـ)، تحقيق د.عبد الكريم بن علي النملة (١/ ٩٤)، **إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول** محمد بن علي الشوكاني نحقيق محمد صبحي حسن حلاّق، دار ابن كثير الطبعة الأولى(١٤٢١هـ) (ص٨٥)، **المهذب في علم أصول الفقه المقارن، تحرير المسائل ودراستها دراسة نظرية تطبيقية** د.عبد الكريم بن علي بن محمد النملة الطبعة الأولى(هـ١٤٢٠-١٩٩٩م)مكتبة الرشد(٣/ ١٠٥١-١٠٦١).

المبحث الأول: دلالة العام والخاص [1]

لما كانت دراسة العام لها أثر على قواعد الاستنباط آثرت إبراز معالمه، دون الوقوف على دقائق تفاصيله حيث محلها كتب أصول الفقه وعلوم القرآن.

تعريف العام : وهو في **اللغة :** اسم فعل من عمّ، إذا شمل، وهو لفظٌ يستعمل في المحسوسات والمعنويات [2].

وهو في **الاصطلاح :** اللفظ المستغرق للصالح له من غير حصر [3].

تعريف الخاص: ضد العام،وهو المنفرد.

وهو في **الاصطلاح :** كل لفظ وُضِع لمعنىً معلوم على الانفراد.

والتخصيص: قصر العام على بعض أفراده بدليل يدل على ذلك.

صيغ العام [4]:

لمّا كان العام معنى يحتاج للتعبير عنه إلى لفظ وضع الأصوليون صيغ تدل عليه وهي كالتالي:

١) كل، جميع، كآفة[5].

---

(١) لمعرفة ما يتعلّق بهذا الباب راجع: العقد المنظوم في العموم والخصوص، تأليف أبي العباس أحمد بن إدريس المصري المعروف بالقرافي(ت:٦٨٤هـ)تحقيق الشيخ علي محمد معوض، الشيخ عادل أحمد عبد الموجود/ دار الكتب العلمية١٤٢١هـ.

(٢) **لسان العرب** مادة(ع/ م/ م)، **مختار الصحاح** مادة(عمم).

(٣) ينظر تعريفه في **البحر المحيط**-الزركشي-(٣/ ٥)، **نهاية لسول شرح منهاج الأصول**(٢/ ٣١٢)، **نشر البنود**(١/ ٢٠٦)، **الإتقان** (٣/ ٤٣)، **المذكرة في أصول الفقه**(٢٠٣).

(٤) **نهاية لسول شرح منهاج الأصول**(٢/ ٣١٣)، **المذكرة في أصول الفقه**(٢٠٣).

(٥) زاد بعضهم: ***عامة، قاطبة***..ولم أذكرها في المتن لأن بحثي قرآني، وهي لم ترد في القرآن الكريم.

٢) الجمع المعرّف باللام الاستغراقية و بالإضافة.

٣) المفرد المعرّف باللام الجنسية أو الاستغراقية أو بالإضافة.

٤) أسماء الشرط.

٥) أسماء الاستفهام.

٦) الأسماء الموصولة.

٧) النكرة في سيا النفي أو النهي أو الشرط.

أنواع العام:

١) عام باقٍ على عمومه.

٢) عام يراد به الخصوص.

٣) عام مخصوص [(١)].

أمثلة تطبيقية للاستنباط بدلالة العام: -

مثال (١):

قوله تعالى: ﴿ أَوَلَمْ يَنظُرُواْ فِي مَلَكُوتِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ ٱللَّهُ مِن شَيْءٍ وَأَنْ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ قَدِ ٱقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُۥ يُؤْمِنُونَ ﴿١٨٥﴾ ﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : « **قوله تعالى:** وَمَا خَلَقَ ٱللَّهُ مِن شَيْءٍ لفظ يعم جميع ما ينظر فيه ويستدل به من الصنعة الدالة على الصانع ومن نفس الإنس وحواسه ومواضع رزقه [(٢)]»

----

(١) ينظر تفاصيل هذه الأنواع في: **الإتقان**(٣/ ٤٣)، **روضة الناظر**(٢/ ١٢٣-١٣٧).

(٢) (٦/ ١٦٢). **وهذا استنباط بدلالة العموم**، والآية تدل على وجوب النظر والتأمل في الأدلة، وأن مَنْ يظر فيها لا بد له من معرفة الله ﷻ حيث هي دالة عليه. وهو استنباط أصولي يدل على أن الأمر يقتضي الفور بدليل التوعد في قوله: وَأَنْ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ قَدِ ٱقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُۥ يُؤْمِنُونَ .

مثال (٢):

قوله تعالى: ﴿إِنَّ شَرَّ ٱلدَّوَآبِّ عِندَ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٥٥﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : « **قوله تعالى**: من قال إن المراد بٱلدَّوَآبِّ الناس فقول لا يستوفي المذمة ولا مرية في أن الدواب تعم الناس وسائر الحيوان وفي تعميم اللفظة في هذه الآية استيفاء المذمة [(١)]».

مثال (٣):

قوله تعالى: ﴿الٓرۚ كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ لِتُخۡرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذۡنِ رَبِّهِمۡ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَمِيدِ ﴿١﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : (وعم ٱلنَّاسَ إذ هو مبعوث إلى جميع الخلق، ثبت ذلك بآيات القرآن [(٢)] التي اقترن بها ما نقل تواتراً من دعوته العالم كله، ومن بعثته إلى الأحمر والأسود علم الصحابة ذلك مشاهدة، ونقل عنهم تواتراً، فعلم قطعاً والحمد لله». [(٣)] .

---

(١) المحرر (٦/ ٢٤٥).

(٢) منها قوله تعالى: ﴿قُلۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيۡكُمۡ جَمِيعًا ٱلَّذِي لَهُۥ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحۡيِۦ وَيُمِيتُۖ فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ ٱلنَّبِيِّ ٱلۡأُمِّيِّ ٱلَّذِي يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ وَكَلِمَٰتِهِۦ وَٱتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمۡ تَهۡتَدُونَ ﴿١٥٨﴾﴾ [الأعراف:١٥٨].

وقوله تعالى: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةً لِّلۡعَٰلَمِينَ ﴿١٠٧﴾﴾ [الأنبياء:١٠٧].

وقوله تعالى: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ﴿٢٨﴾﴾ [سبأ:٢٨].

(٣) (٨/ ١٩٤) وهو استنباط بدلالة العموم.

مثال (٤):

قوله تعالى: ﴿قَالُوٓاْ أَءِنَّكَ لَأَنتَ يُوسُفُۖ قَالَ أَنَا۠ يُوسُفُ وَهَٰذَآ أَخِيۖ قَدۡ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَيۡنَآۖ إِنَّهُۥ مَن يَتَّقِ وَيَصۡبِرۡ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجۡرَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ٩٠﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : « قوله: إِنَّهُۥ مَن يَتَّقِ وَيَصۡبِرۡ مقصد اللفظ إنما هو العموم في العظائم.[1]»

مثال (٥)

قوله تعالى: ﴿وَيَٰقَوۡمِ ٱسۡتَغۡفِرُواْ رَبَّكُمۡ ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيۡهِ يُرۡسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيۡكُم مِّدۡرَارٗا وَيَزِدۡكُمۡ قُوَّةً إِلَىٰ قُوَّتِكُمۡ وَلَا تَتَوَلَّوۡاْ مُجۡرِمِينَ ٥٢﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «**قوله تعالى:** وَيَزِدۡكُمۡ قُوَّةً إِلَىٰ قُوَّتِكُمۡ، ظاهره العموم في جميع ما يحسن الله تعالى فيه إلى العباد[2]».

---

(١) (٨/ ٦٧).

(٢) (٧/ ٣٢١).وهو استنباط بإعمال دلالة المفهوم؛والظاهر من تخصيص المطر بالذكر يُرۡسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيۡكُم مِّدۡرَارٗا وَيَزِدۡكُمۡ قُوَّةً إِلَىٰ قُوَّتِكُمۡ واستمالة قلوبهم به أنه-المطر- سبب القوة البدنية والمالية حيث كانوا أصحاب زروع وبساتين، وتخصيص القوة لأنهم كانوا مثال للقوة وكانوا يتفاخرون بقوتهم كما قال ﷻ عنهم: ﴿فَأَمَّا عَادٞ فَٱسۡتَكۡبَرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّ وَقَالُواْ مَنۡ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةًۖ﴾[فصلت:١٥].

المبحث الثاني: المطلق والمقيد

تعريف المطلق: في اللغة:

قال ابن فارس: (الطاء واللام والقاف، أصل صحيح يدل على التّخلية والإرسال، والطلق: الشيء الحلال، كأنه خُلي عنه فلم يحظر [1].)

وهو في **الاصطلاح:** اللفظ المتناول لواحد لا بعينه باعتبار حقيقة شاملة لجنسه.

تعريف المقيّد: اللفظ الدال على الماهية بقيّد. [2]

والمطلق مع المقيد كالعام مع الخاص.

أمثلة تطبيقية للاستنباط بدلالة المطلق والمقيد: -

مثال (١):

ما ذكره عند تفسيره **لقوله تعالى:** ﴿إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴿٩﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «الأجر الكبير» الجنة، وكذلك حيث وقع في كتاب الله فضل كبير وأجر كبير فهو الجنة. [3]»

مثال (٢):

ما ذكره عند تفسيره **لقوله تعالى:** ﴿قَالُوٓا۟ إِنَّآ أُرْسِلْنَآ إِلَىٰ قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ ﴿٣٢﴾ لِنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّن طِينٍ ﴿٣٣﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «لِنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ أي: لنهلكهم بهذه الحجارة.

----

(١) مقاييس اللغة مادة طلق(٣/ ٤٢٠).

(٢) روضة الناظر(٢/ ١٩١)، المذكرة(صـ٢٣١)، الإتقان - (٢ / ٨٢).

(٣) (٩/ ٢٧).

ومتى اتصلت « أرسل » ب « على »: فهي بمعنى المبالغة في المباشرة والعذاب؛ومتى اتصلت ب « إلى »، فهي أخف . وانظر ذلك تجده مطرداً. [(1)]»

مثال (٣):

ما ذكره عند تفسيره **لقوله تعالى:** ﴿هُوَ ٱلَّذِى يُسَيِّرُكُمْ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا كُنتُمْ فِى ٱلْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا۟ بِهَا جَآءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَآءَهُمُ ٱلْمَوْجُ مِن كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ ۙ دَعَوُا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ لَئِنْ أَنجَيْتَنَا مِنْ هَٰذِهِۦ لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿٢٢﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «**قوله تعالى**: بِرِيحٍ « **الريح** » إذا أفردت فعرفها: أن ***تستعمل في العذاب والمكروه***، لكنها لا يحسن في البحر أن تكون إلا واحدة متصلة لا نشراً، ***فقيدت المفردة*** « بالطيب » فخرجت عن ذلك العرف وبرع المعنى [(2)]».

----

(١) (١٤/ ٢٧-٢٨). وهذه من القواعد التي لم يسبق إليها في المطلق والمقيّد.

(٢) **المحرر (٧/ ١٢٩).وهو استنباط لغوي.**

المبحث الثالث: المنطوق والمفهوم [(١)]

تعريف المنطوق: ما دل عليه اللفظ في محل النطق.

أما المفهوم فهو : ما دل عليه اللفظ خارج محل النطق، ويسمى بدلالة الالتزام.

أقسامه: ينقسم المفهوم إلى قسمين:

الأول: **مفهوم الموافقة:** ما وافق المسكوت عنه المنطوق في الحكم؛ وهو ما يعبّر عنه بالنص

مفهوم المخالفة: وهو أن يشعر المنطوق بأن حكم المسكوت عنه مخالف لحكمه ويسمى **دليل الخطاب**.فأكثر المالكية والشافعية وبعض الحنابلة على القول به ورده الحنفية والظاهرية وبعض الحنابلة.[(٢)]

أما القائلون بإعمال دلالة مفهوم المخالفة_ المالكية والشافعية- فقد اشترطوا للعمل به شروطاً وهي كالتالي:

الشرط الأول:

ألا يكون ا ذكور خرج رج الغالب.

الشرط الثاني:

أن لا يقصد الشارع ويل ا كم وتفخيم أمره.

الشرط الثالث:

أن لا يكون المنطوق محل إشكال في الحكم، فيزال بالتنصيص عليه.

---

(١) ينظر: العدة لأبي يعلى(١/ ١٥٤)إحكام الفصول الباجي(٥١٥)، البرهان الجويني(١/ ٤٤٩) شرح تنقيح الفصول للقرافي(٥٣)، مذكرة الشنقيطي (٢٣٨)، تشنيف المسامع بجمع الجوامع(١/ ١٦٧).

(٢) يأتي بيانه في المبحث السادس.

الشرط الرابع

أن لا يكون الشارع ذكر حدّاً محصوراً للقياس عليه لا للمخالفة بينه وبين غيره.

ويعبر بعض الأصوليين عن هذين الشرطين –الرابع والخامس– بقولهم: أن لا تظهر أولوية ولا مساواة في المسكوت فيصير مفهوم مخالفة [1].[2]

وإذا تقررت هذه الشروط فاعلم مفهومات المخالفة ترجع إلى أنواع:

١- **مفهوم صفة** : والمراد بها الصفة المعنوية، **كالمشتق** و**كالحال**.

٢- **مفهوم شرط**

٣- **مفهوم غاية**

٤- **مفهوم حصر**

٥- **مفهوم الزمان**

٦- **مفهوم المكان**

٧- **مفهوم اللقب.**

٨- **العدد.**

وهذه المفاهيم استدل القاضي أبو محمد بعمومها.

----

(١) قاله: ابن الحاجب في منتهى **السول** ينظر (صـ١٤٨). وانظر كذلك: **شرح الكوكب المنير**(٣/ ٨٩).

(٢) ينظر هذه الشروط في **شرح الكوكب المنير**(٣/ ٤٩٢)، **إرشاد الفحول للشوكاني**(١٨٠)، **مذكرة الشنقيطي** (صـ٢٤١).

أمثلة تطبيقية للاستنباط بدلالة المفهوم : -

مثال (١):

قولـه تعـالى: ﴿وَءَامِنُوا۟ بِمَآ أَنزَلْتُ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُمْ وَلَا تَكُونُوٓا۟ أَوَّلَ كَافِرٍۭ بِهِۦ ۖ وَلَا تَشْتَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِى ثَمَنًا قَلِيلًا وَإِيَّٰىَ فَٱتَّقُونِ ﴿٤١﴾﴾

قال القاضي أبو محمد عبد الحق وقوله تعالى: وَلَا تَكُونُوٓا۟ أَوَّلَ كَافِرٍۭ بِهِۦ هذا من مفهوم الخطاب الذي *المذكور فيه والمسكوت عنه حكمهما واحد فالأول والثاني وغيرهما داخل في النهي*، ولكن حذروا البدار إلى الكفر به إذ على الأول كفل من فعل المقتدى به.

قال القاضي أبو محمد عبد الحق: «وقد كان كفر قبلهم كفار قريش فإنما معناه من أهل الكتاب إذ هم منظور إليهم في مثل هذا لأنهم حجة مظنون بهم علم، واختلف في الضمير في به على من يعود؟فقيل على محمد ﷺ

وقيل على التوراة إذ تضمنها قوله: لِّمَا مَعَكُمْ .

ـ قال ـ: وعلى هذا القول يجيء أَوَّلَ كَافِرٍۭ بِهِۦ مستقيماً على ظاهره في الأولية وقيل الضمير في به عائد على القرآن إذ تضمنه قوله: بِمَآ أَنزَلْتُ». [1]

مثال (٢):

قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَآ إِلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ ٱلْمَوْتَىٰ وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَىْءٍ قُبُلًا مَّا كَانُوا۟ لِيُؤْمِنُوٓا۟ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ ﴿١١١﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «قوله تعالى: وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ الآية تقتضي إيمانهم ولا بد، فيقتضي اللفظ أن الأقل لا يجهل، فكان فيهم من يعتقد أن الآية لو جاءت لم يؤمن إلا أن يشاء الله له ذلك [2]».

---

(١) المحرر الوجيز(١/ ١٩٨-١٩٩).

(٢) (٥/ ٣٢٣).

مثال (٢):

قوله تعالى: ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٣﴾ ﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «وجعل الله تعالى هذه اللفظة-**أُفٍّ** - مثالاً لجميع ما يمكن أن يقابل به الآباء مما يكرهون، فلم ترد هذه في نفسها، وإنما هي مثال الأعظم منها، والأقل

فهذا هو ***مفهوم الخطاب*** الذي المسكوت عنه حكمه حكم المذكور. [1]



---

(١) (٩/٥٦).حيث تدل بمنطوقها على تحريم التأفيف ومفهومها تحريم الضرب.

المبحث الرابع: دلالة الاقتران

تعريف دلالة الاقتران: هي في اللغة: افتعال من القرن، وهو الجمع بين شيئين.[1]

أما في **الاصطلاح** فلم أقف لها على تعريف عند الأصوليين غير أنهم مثلوا لها بأمثلة.

والذي ظهر لي من أمثلتهم أنها دلالة اجتهادية متوقفة على النظر والفهم.

وقد وقفت على ما يدل عليها عند ابن عطية ~ بما يمكن التمثيل له بالتالي:

مثال ١:

قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱلطَّٰغُوتِ فَقَٰتِلُوٓاْ أَوْلِيَآءَ ٱلشَّيْطَٰنِۖ إِنَّ كَيْدَ ٱلشَّيْطَٰنِ كَانَ ضَعِيفًا ٧٦﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «هذه الآية تقتضي تقوية قلوب المؤمنين وتحريضهم،

و الطاغوت كل ما عبد واتبع من دون الله.

وتدل قرينة ذكر الشيطان بعد ذلك على أن المراد ب الطاغوت هنا الشيطان، وإعلامه تعالى بضعف كيد الشيطان تقوية لقلوب المؤمنين وتجرئة لهم على مقارعة الكيد الضعيف، فإن العزم والحزم الذي يكون على حقائق الإيمان يكسره ويهده ودخلت كان دالة على لزوم الصفة »[2].



---

(١) مقاييس اللغة مادة (قرن).

(٢) المحرر(٤/ ١٣٤).

المبحث الخامس: المحكم

المحكم في اللغة: قال ابن فارس ~ : «الحا والكاف والميم أصلٌ واحدٌ، وهو المنع». [1]؛ تقول أحكمت الشيء إذا أتقنته[2] وبمعنى أكثر تخصيصاً

هو: ما لا يعرض فيه شبهة من حيث اللفظ ولا من حيث المعنى. ومنه قول الله ﷻ: ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ ۖ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ ۗ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ ۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٧﴾ ﴾

والمحكم في الاصطلاح: عرف السرخسي المحكم بقوله: «هو اللفظ الذي ظهرت دلالته بنفسه على معناه ظهوراً قوياً على نحو أوضح من المفسر، وهو ممتنع عن احتمال التأويل أو التخصص أو النسخ». [3]

فمن الألفاظ المحكمة التي لا تقبل التأويل أو النسخ أو التخصيص ما يتعلّق بأصول الإيمان كصفات الله ﷻ، العلم، القدرة، المشيئة...، أو الآيات الداعية إلى الخلال الحميدة كتلك التي تأمر بالإحسان إلى الوالدين أو الأقربين أو إلى اليتامى أو الإحسان[4].

----

(١) مقاييس اللغة(٢/ ٩١)مادة(ح ك م).

(٢) القاموس المحيط (مادة حكم) (صـ١٤١٥).

(٣) مقاييس اللغة(٢/ ٩١)مادة(ح ك م).

(٤) تأتي الإشارة إليها في موضعها من القسم الثاني بإذن الله.

أمثلة تطبيقية: للاستنباط بدلالة المحكم عند الإمام أبي محمد عبد الحق بن عطية:

مثال (١):

قوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَسَوَّىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٩﴾﴾ [البقرة: ٢٩]

قال القاضي أبو محمد: « قوله تعالى: وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ معناه: بالموجودات وتحقق علمه بالمعدومات من آيات أخر، وهذه الآية تقتضي أن الأرض وما فيها خلق قبل السماء وذلك صحيح، ثم دحيت الأرض بعد خلق السماء».[1]

مثال (٢):

قوله تعالى: ﴿وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلَّذِينَ صَبَرُوا۟ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴿٣٥﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «قوله: إِلَّا ٱلَّذِينَ صَبَرُوا۟ مدح بليغ للصبر، وذلك بينّ للمتأمل، لأن الصبر للطاعات وعن الشهوات جامع لخصال الخير كلها[2] .

---

(١) المحرر الوجيز(١/ ١٤٢).

(٢) (١٣/ ١١٤).

المبحث السادس: النص

ثانياً: النص [1]:

النص في اللغة: الارتفاع والظهور، وكل ما أظهر فقد نُصَّ؛ومنه منصة العروس لظهورها وارتفاعها. [2]

في الاصطلاح : قال السرخسي في تعريفه: «ما ثبت بمعنى النّظم لغةً لا استنباطاً»[3]

و هذا يعني أن النصّ : هو دلالة اللفظ على المعنى دون الحاجة إلى مؤثر خارجي من اجتهاد أو قياس.

أو كما قال الأصفهاني في شرحه على البيضاوي: «إثبات حكم المنطوق للمسكوت عن طريق الفهم». [4]

أمثلة تطبيقية:

مثال(١):

قوله تعالى: ﴿وَٱسْتَشْهِدُواْ شَهِيدَيْنِ مِن رِّجَالِكُمْ﴾

قال الإمام أبو محمد: « مِن رِّجَالِكُمْ نص في رفض الكفار والصبيان والنساء وأما العبيد فاللفظ يتناولهم». [5]

---

(١) قصدت من إيراده هنا بيان دلالته، وثبوت الأحكام به.

(٢) لسان العرب (مادة: نصص) (٤/ ٦٤٨).

(٣) أصول السرخسي(١/ ٢٤١)؛وانظر شرح روضة الناظر(٣/ ٥٨٩)، المستصفى(١/ ٣٣٦) ، المسودة في أصول الفقه، شهاب الدين أبو العباس الحنبلي، تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد، دار الكتاب العربي/ بيروت(صـ٥٧٤).

(٤) شرح منهاج الوصول للبيضاوي(١/ ٢٨٤).

(٥) المحرر الوجيز(٢/ ٣٦٣).

مثال(٢):

قال في قوله تعالى: ﴿مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ ٱلشُّهَدَآءِ﴾

« ممن ترضون قال القاضي أبو محمد وهذا حكم لفظي، وأما المعنى فالرضى شرط في الشهيدين كما هو في الرجل والمرأتين». (١)

مثال(٣):

قال في قوله تعالى: ﴿وَلَا يَأْبَ ٱلشُّهَدَآءُ إِذَا مَا دُعُوا۟﴾

قال القاضي أبو محمد: « والآية كما -قال الحسن- جمعت أمرين على جهة الندب فالمسلمون مندوبون إلى معونة إخوانهم، فإذا كانت الفسحة لكثرة الشهود وإلا من تعطل الحق فالمدعو مندوب وله أن يتخلف لأدنى عذر، وإن تخلف لغير عذر فلا إثم عليه، ولا ثواب له وإذا كانت الضرورة وخيف تعطل الحق أدنى خوف قوي الندب وقرب من الوجوب، وإذا علم أن الحق يذهب ويتلف بتأخر الشاهد عن الشهادة فواجب عليه القيام بها لا سيما إن كانت محصلة وكان الدعاء إلى أدائها فإن هذا الظرف آكد لأنها قلادة في العنق وأمانة تقتضي الأداء». (٢)

---

(١) المحرر الوجيز(٢/ ٣٦٨).

(٢) المحرر الوجيز(٢/ ٣٧١).

المبحث السابع: المجمل

تعريفه في اللغة: قال ابن منظور: « الجملة: جماعة الشيء، وأجمل الشيء جمعه عن تفرقه؛ومنه **قوله تعالى**: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡلَا نُزِّلَ عَلَيۡهِ ٱلۡقُرۡءَانُ جُمۡلَةٗ وَٰحِدَةٗۚ كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِۦ فُؤَادَكَۖ وَرَتَّلۡنَٰهُ تَرۡتِيلٗا ٣٢﴾ [1]

أي: مجتمعاً دفعة واحد لا كما نزل مفرقاً منجماً حسب أحداثه، وهذا قول الكفار الذين تحداهم الله ﷻ بالقرآن.

ومنه قوله ﷺ: «**لعن الله اليهود، حُرّمت عليهم الشحوم فجملوها وباعوها وأكلوا أثمانها**». [2]

المجمل في الاصطلاح: عرفه العلماء بتعاريف متعددة لعل أقربها إلى مقصدي تعريف الأصفهاني: «هو اللفظ الذي يكون متساوياً للدلالة بالنسبة إلى المعاني المتعددة». [3]

وعرّفه ابن الحاجب بقوله: «هو مالم تتضح دلالته»[4].

ولكي تتضح دلالة المجمل يحسن الوقوف عند أمرين:

الأول: أسباب الإجمال[5]:

----

(١) **لسان العرب** مادة: (جمل) (١١/ ١٢٨)، وانظر: **القاموس المحيط**(٣/ ٣٥١).

(٢) **صحيح البخاري**/ كتاب البيوع/ باب بيع الميتة حديث (٢٢٣٦).

(٣) **شرح منهاج البيضاوي**(١/ ٤٣٦-٤٣٧)، وانظر **شرح الكوكب المنير**(٣/ ٤١٣)، **المستصفى**(١/ ٣٣٦)، **إحكام الآمدي** (٣/ ٧)، **ذكرة أصول الفقه**(صـ١٧٩).

(٤) **إحكام الفصول**(صـ٣٨٣).

(٥) **مفتاح الوصول إلى بناء الفروع على الأصول** للإمام أبي عبدالله محمد بن أحمد الحسني التلمساني(ت:٧٧١هـ) دراسة وتحقيق محمد علي فركوس، الطبعة الثانية(١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م)، المكتبة المكية (صـ٤٣٩-٤٥١).

١- الاشتراك في اللفظ: مثل لفظ القرء يطلق على الطهر وعلى الحيض.

ومنه: استدلال المالكية[1] على أن اعتداد المطلقة يكون بالأطهار استناداً إلى قوله ﷻ: ﴿ وَٱلْمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٍ ﴾ [2]

٢- اختلاف التصريف:

ومنه احتجاج المالكية على أن الحضانة حق في الولد له-الأب- لا لها-الأم- بقوله ﷻ: ﴿لَا تُضَآرَّ وَٰلِدَةٌۢ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَّهُۥ بِوَلَدِهِۦ﴾ فنهى المرأة أن تضر بالولد، فدل ذلك على أن الحق له عليها[3].

٣- اشتراك التأليف:

وهو احتمال اللفظ لمعنيين لاشتراكه بينهما، ومنه احتجاجهم على أن للأب أن يُسقط نصف الصداق عن ابنته إذا طُلقت قبل الدخول إذ المراد بالذي بيده عقدة النكاح الأب بقوله ﷻ: ﴿وَإِن طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلَّآ أَن يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَا۟ ٱلَّذِى بِيَدِهِۦ عُقْدَةُ ٱلنِّكَاحِ ﴾

٤- النقط والشكل، وهو ما يسمى عندهم اللواحق.

٥- تركيب الفصّل وفصل المركب.

الثاني: معرفة القرائن المرجحة لأحد الاحتمالين[4].وهي إما لفظية، أو سياقية، أو خارجية

----

(١) **بداية المجتهد** لابن رشد(٢/ ٧٩)، **القوانين القفهية** لابن جزيء(٢٢٨).

(٢) جزء من الآية ٢٢٨ سورة البقرة.

(٣) ينظر: **التفريع لابن الجلاب**(٢/ ٧١)، **القوانين الفقهية** (صـ٢١٩).

(٤) المصدرين السابقين.

أمثلة تطبيقية[1]:

المثال الأول: إجمال الصلاة والزكاة في القرآن الكريم ثم بيانها في أماكن أُخر، من القرآن أو السنة قولية أو فعلية، وهذه قرينة خارجية من ذلك:

قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ۝٣﴾

قال القاضي أبو محمد: : «وقوله: **وَيُقِيمُونَ** معناه: يظهرونها ويثبتونها_قال- فلما كانت الصلاة في الشرع دعاء انضاف إليه هيئات وقراءة سمي جميع ذلك باسم الدعاء.. و**يُنفِقُونَ** معناه: هنا يؤتون ما ألزمهم الشرع من زكاة وما ندبهم إليه من غير ذلك»[2]

ومن القرائن اللفظية ما أسلفت من المراد بالقرء وما ترتب عليه في احتساب مدة الاعتداد للمطلقة.

---

(١) يأتي التمثيل لكل قسم منها بعد استقراء بقية الكتاب.

(٢) **المحرر الوجيز** (١/ ١٠٢).

المبحث الثامن: الاستنباط بدلالة الترادف

والترادف في اللغة: قال ابن فارس: (الراء والدال والفاء أصل واحدٌ مطرد يدل على إتباع الشيء، فالترادف: التتابع، والرّدفان: الليل والنهار[1].)

وهو في **الاصطلاح:** الألفاظ المفردة الدالة على شيء واحد باعتبار واحد.

وقيل: ما تعدد لفظه واتحد معناه[2].

أمثلة تطبيقية لاستنباط القاضي ابن عطية بدلالة الترادف.

مثال (١):

الضياء والنور: مفادهما واحد وإن كان والفرق بينهما كما قال العسكري الفرق بين الضياء والنور: هما مترادفان لغة.

وقد يفرق بينهما بأن الضوء: ما كان من ذات الشيء المضيء، والنور: ما كان مستفاداً من غيره.وعليه جرى قوله تعالى: هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلشَّمْسَ ضِيَآءً وَٱلْقَمَرَ نُورًا [3]

قوله تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلشَّمْسَ ضِيَآءً وَٱلْقَمَرَ نُورًا وَقَدَّرَهُۥ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا۟ عَدَدَ ٱلسِّنِينَ وَٱلْحِسَابَ ۚ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ ذَٰلِكَ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ۚ يُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ۝٥ ﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : « هذه الآية تقتضي أن « **الضياء** » أعظم من «**النور**» وأبهى بحسب ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ، ويلحق ها هنا اعتراض: وهو أنّا وجدنا الله تعالى شبه هداه ولطفه بخلقه بالنور فقال ﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ﴾ [النور :٣٥]، وهذا يقتضي أن النور أعظم هذه الأشياء وأبلغها في الشروق، وإلا فلم ترك التشبيه بالأعلى الذي هو « **الضياء** » وعدل إلى الأقل الذي هو « **النور** ».

----

(١) مقاييس اللغة مادة (ر/ د/ ف).(٢/ ٥٠٣).

(٢) الإحكام للآمدي(١/ ٢٤) تقريب الوصول إلى علم الأصول/ ابن جزي الكلبي(صـ٥١).

(٣) (الفروق اللغوية (١ / ٣٣٢).

مثال (٢):

النفر والرهط:

الفرق بين النفر والرهط: أن *النفر*: الجماعة نحو العشرة من الرجال خاصة ينفرون لقتال وما أشبهه، ومنه قوله ﷻ: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ ٱنفِرُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱثَّاقَلْتُمْ إِلَى ٱلْأَرْضِ ۚ أَرَضِيتُم بِٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا مِنَ ٱلْءَاخِرَةِ ۚ﴾[1] ثم كثر ذلك حتى سموا نفراً، وإن لم ينفروا.

والرهط: الجماعة نحو العشرة يرجعون إلى أب واحد، وسموا رهطا بقطعة أو لم يقطع أطرافها مثل الشرك فتكون فروعها شتى وأصلها واحد تلبسها الجارية يقال لها رهط.)

وقال ﷻ: ﴿وَكَانَ فِى ٱلْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ ﴿٤٨﴾﴾[2] على التذكير لأنه وإن كان جماعة فإن لفظه مذكر مفرد، فيقال تسعة على اللفظ وجاء في التفسير أنهم كانوا تسعة رجال والمعنى على هذا وكان في المدينة تسعة من رهط[3].)

قوله تعالى: ﴿وَإِذْ صَرَفْنَآ إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقُرْءَانَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوٓا۟ أَنصِتُوا۟ ۖ فَلَمَّا قُضِىَ وَلَّوْا۟ إِلَىٰ قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ ﴿٢٩﴾﴾[4]

قال القاضي أبو محمد ~ : «قوله: **نَفَرًا** يقتضي أن المصروفين رجالاً، لا أنثى فيهم.

والنفر والرهط: القوم الذين لا أنثى فيهم[5]».



---

(١) سورة التوبة الآية(٤٠).

(٢) سورة النمل الآية(٤٨).

(٣) معجم الفروق اللغوية للعسكري (١ / ٣٧٧).

(٤) سورة الأحقاف.

(٥) (١٣/ ٣٧١).

المبحث التاسع: المشترك اللفظي

والمقصود **بالمشرك اللفظي:** اللفظ الواحد الموضوع لمعانٍ مختلفة:

أمثلة تطبيقية:

مثال (١):

قوله تعالى: ﴿وَٱلۡمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصۡنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٖ﴾

فالقرء يطلق على الطهر كما يطلق على الحيض، والقرائن هي التي تحدد المراد

قال القاضي أبو محمد: « والقرء في اللغة الوقت المعتاد تردده، وقرء النجم وقت طلوعه وكذلك وقت أفوله، وقرء الريح وقت هبوبها،

فالحيض على هذا يسمى قرءاً، ومنه قول النبي ﷺ: «**اتركي الصلاة أيام أقرائك**» أي: أيام حيضك، وكذلك على هذا النظر يسمى الطهر قرءاً، لأنه وقت معتاد تردده يعاقب الحيض».[1]

مثال (٢):

قوله تعالى: ﴿فَرَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوۡمِهِۦ غَضۡبَٰنَ أَسِفٗاۚ قَالَ يَٰقَوۡمِ أَلَمۡ يَعِدۡكُمۡ رَبُّكُمۡ وَعۡدًا حَسَنًاۚ أَفَطَالَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡعَهۡدُ أَمۡ أَرَدتُّمۡ أَن يَحِلَّ عَلَيۡكُمۡ غَضَبٞ مِّن رَّبِّكُمۡ فَأَخۡلَفۡتُم مَّوۡعِدِي ٨٦﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : « **قوله تعالى:** أَسِفًا: أي حزيناً من حيث علم أنه موضع عقوبة مأموله فدفعها ولا بد منها.

والأسف في كلام العرب متى كان من ذي قدرة على من دونه فهو غضب، ومتى كان من الأقل على الأقوى فهو حزن[2]، وتأمل ذلك فهو مطرد إن شاء الله ﷻ[3]».

---

(١) المحرر الوجيز(٢/ ١٩٥).

(٢) وهذه القاعدة من القواعد التي لم يسبق إليه الإمام ابن عطية.

(٣) (١٠/ ٧٣). وهو استنباط من مشترك لفظي.

مثال (٥):

قوله تعالى: ﴿فَفِرُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۖ إِنِّي لَكُم مِّنۡهُ نَذِيرٞ مُّبِينٞ ٥٠﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «فجمعت لفظة « فروا » بين التحذير والاستدعاء»[1].

---

(١) (١٤/ ٣٧).

المبحث العاشر: الاستنباط من أسلوب القرآن

مثال ١:

قوله تعالى: ﴿فَأَرَدْنَآ أَن يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِّنْهُ زَكَوٰةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا ﴿٨١﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : « وجاء في أنباء الخضر عليه السلام في أول قصة ﴿فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا﴾ وفي الثانية ﴿فَأَرَدْنَآ أَن يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا﴾ وفي الثالثة ﴿فَأَرَادَ رَبُّكَ﴾

وإنما انفرد ***أولاً في الإرادة*** لأنها لفظة عيب؛ فتأدب بأن لم يسند الإرادة فيها إلا إلى نفسه؛كما تأدب إبراهيم عليه السلام في قوله: ﴿وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴿٨٠﴾﴾ [الشعراء : ٨٠]، فأسند الفعل قبل وبعد إلى الله تعالى، وأسند المرض إلى نفسه، إذ هو معنى نقص ومصيبة(١)».

وإنما أسند ***الإرادة في الثالثة*** إلى الله تعالى، لأنها في أمر مستأنف في الزمن طويل، غيب من الغيوب، فحسن إفادة هذا الموضع بذكر الله تعالى، وإن كان الخضر قد أراد أيضاً ذلك الذي أعلمه الله أنه يريده(٢)».

مثال٢:

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴿٨٠﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «وأسند إبراهيم عليه السلام المرض إلى نفسه والشفاء إلى الله عز وجل.وهذا حسن الأدب في العبارة والكل من عند الله سبحانه وتعالى، وهذا كقول الخضر عليه السلام: ﴿فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا﴾ [الكهف: ٧٩] (٣)

---

(١) (٩/ ٣٨٥).

(٢) (٩/ ٣٨٥-٣٨٦).

(٣) وهو استنباط من **أسلوب القرآن الكريم**؛وفي الآية حض على حسن التأدب مع الله عز وجل وعباده اقتداءاً بنبي الله إبراهيم عليه السلام والله تعالى قد دعانا إلى الاقتداء بأنبيائه كما قال سبحانه وتعالى بعد ذكر الأنبياء : ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُۖ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْۗ﴾ [الأنعام:٩٠].

مثال٣:

قوله تعالى: ﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآءُ مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَمَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن شَيْءٍ رَّبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ (٤)﴾ [الممتحنة:٤]

قال القاضي أبو محمد ~ : «هذه الأسوى مقيدة في التبري عن الإشراك وهو مطرد في كل ملة، وفي نبينا عليه السلام أسوة حسنة على الإطلاق لأنها في العقائد وفي أحكام الشرع كلها[1]».

---

(١) (٤٠٣/١٤).

المبحث الحادي عشر: الاستنباط بدلالة السياق

أعني بهذا العنوان ما سبق آية الاستنباط أو ما سيتبعها.

أمثلة تطبيقية:

مثال (١):

قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ ٱنصُرۡنِي بِمَا كَذَّبُونِ ٢٦﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : « ثم إن نوحاً عليه السلام دعا على قومه حين يئس منهم وإن كان دعاؤه في هذه الآية ليس بنص، وإنما هو ظاهر من قوله: بِمَا كَذَّبُونِ، فهذا يقتضي طلبه العقوبة وأما النصرة بمجردها فكانت تكون بردهم إلى الإيمان»[1].

مثال (٢):

قوله تعالى: ﴿وَإِنَّا لَنَحۡنُ نُحۡيِۦ وَنُمِيتُ وَنَحۡنُ ٱلۡوَٰرِثُونَ ٢٣﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «قوله تعالى: وَإِنَّا لَنَحۡنُ نُحۡيِۦ وَنُمِيتُ هذه الآيات مع الآيات التي قبلها[2] تضمنت العبرة والدلالة على قدرة الله تعالى وما يوجب توحيده وعبادته»[3].

---

(١) (١٠/ ٣٤٨).

(٢) يريد قوله عز وجل: ﴿وَلَقَدۡ جَعَلۡنَا فِي ٱلسَّمَآءِ بُرُوجٗا وَزَيَّنَّٰهَا لِلنَّٰظِرِينَ ١٦ وَحَفِظۡنَٰهَا مِن كُلِّ شَيۡطَٰنٖ رَّجِيمٍ ١٧ إِلَّا مَنِ ٱسۡتَرَقَ ٱلسَّمۡعَ فَأَتۡبَعَهُۥ شِهَابٞ مُّبِينٞ ١٨ وَٱلۡأَرۡضَ مَدَدۡنَٰهَا وَأَلۡقَيۡنَا فِيهَا رَوَٰسِيَ وَأَنۢبَتۡنَا فِيهَا مِن كُلِّ شَيۡءٖ مَّوۡزُونٖ ١٩ وَجَعَلۡنَا لَكُمۡ فِيهَا مَعَٰيِشَ وَمَن لَّسۡتُمۡ لَهُۥ بِرَٰزِقِينَ ٢٠ وَإِن مِّن شَيۡءٍ إِلَّا عِندَنَا خَزَآئِنُهُۥ وَمَا نُنَزِّلُهُۥٓ إِلَّا بِقَدَرٖ مَّعۡلُومٖ ٢١ وَأَرۡسَلۡنَا ٱلرِّيَٰحَ لَوَٰقِحَ فَأَنزَلۡنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَأَسۡقَيۡنَٰكُمُوهُ وَمَآ أَنتُمۡ لَهُۥ بِخَٰزِنِينَ ٢٢ وَإِنَّا لَنَحۡنُ نُحۡيِۦ وَنُمِيتُ وَنَحۡنُ ٱلۡوَٰرِثُونَ ٢٣﴾

(٣) (٨/ ٣٠١)؛ وهو استنباط من أكثر من نص

مثال (٢):

قوله تعالى: ﴿وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ۖ كُلَّمَا رُزِقُوا۟ مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقًا ۙ قَالُوا۟ هَٰذَا ٱلَّذِى رُزِقْنَا مِن قَبْلُ ۖ وَأُتُوا۟ بِهِۦ مُتَشَٰبِهًا ۖ وَلَهُمْ فِيهَآ أَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ ۖ وَهُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٢٥﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «**قوله تعالى:** وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ رد على من يقول إن لفظة الإيمان[(١)] بمجردها تقتضي الطاعات لو كان ذلك ما أعادها»[(٢)]

مثال (٣):

قوله تعالى: ﴿خَٰلِدِينَ فِيهَا ۖ لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ ٱلْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ﴿١٦٢﴾﴾.

قال القاضي أبو محمد: « في الآية دليل على أن المراد بالعذابِ العذابُ في الآخرة بدلالة قوله تعالى: خَٰلِدِينَ فِيهَا »[(٣)].

---

(١) إذ مما هو مقرر عند أهل السنة أن الإيمان قول وعمل يزيد وينقص، ويشمل الإيمان بكل ما أخبر الله به في كتابه، أو أخبر عنه رسوله من أمور الغيب والشهادة جملاً وتفصيلاً.ينظر للاستزادة : **كتاب السنة**، عبدالله بن أحمد بن حنبل ، تحقيق د.محمد سعيد القحطاني، الطبعة الأولى، (١/ ٣٠٧)، **الإيمان** أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، الطبعة الأولى، المكتب الإسلامي/ دمشق عام(١٣٨١هـ) (ص١٨٦-٢٦١)، **شرح الطحاوية في العقيدة السلفية**، علي بن علي بن محمد بن أبي العز الحنفي، (ت:٧٩٢هـ)تحقيق أحمد شاكر(ص٢٨٨).

(٢) **المحرر الوجيز** (١/ ١٤٧).

(٣) **المحرر الوجيز**(٢/ ٣٢).

مثال (٣):

قوله تعالى: ﴿ وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ ۖ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَ ۚ وَعَلَى ٱلْمَوْلُودِ لَهُۥ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ۚ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَا تُضَآرَّ وَٰلِدَةٌۢ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَّهُۥ بِوَلَدِهِۦ ۚ وَعَلَى ٱلْوَارِثِ مِثْلُ ذَٰلِكَ ۗ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَن تَرَاضٍ مِّنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا ۗ وَإِنْ أَرَدتُّمْ أَن تَسْتَرْضِعُوٓا۟ أَوْلَٰدَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُم مَّآ ءَاتَيْتُم بِٱلْمَعْرُوفِ ۗ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢٣٣﴾ ﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «**قوله تعالى:** وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ، خبر معناه الأمر على الوجوب لبعض الوالدات والأمر على جهة الندب والتخيير لبعضهن، فأما المرأة التي في العصمة فعليها الإرضاع وهو عرف يلزم إذ قد صار كالشرط إلا أن تكون شريفة ذات ترفه فعرفها أن لا ترضع وذلك كالشرط وهذه الآية هي في المطلقات»[1].

---

(١) **المحرر الوجيز**(٢/ ٢٠٨).وهو استنباط **بدلالة السياق.**

الفصل الخامس

قواعد الاستنباط وأساليبه
عند الإمام ابن عطية في تفسيره

وفيه ثلاثة مباحث : -

- المبحث الأول: تعريف القاعدة .
- المبحث الثاني: قواعد الاستنباط عند الإمام ابن عطية في تفسيره.
- المبحث الثالث: أساليب الاستنباط في تفسير ابن عطية.

* *   * ** *   * *

المبحث الأول: تعريف القاعدة

بعد الاستقراء تبيّن لي أنه من الأهمية بمكان إضافة مبفصلاً خامساً يضاف إلى القسم الأول عنوانه: ***قواعد الاستنباط وأساليبه عن الإمام بن عطية في تفسيره المحرر الوجيز.***

القواعد: جمع قاعدة؛وهي **في اللغة:** الأساس؛وقواعد البيت أساسه، ومنه قول الحق تعالى: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿١٢٧﴾﴾ [1] ومنه قوله: ﴿فَأَتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِنْ فَوْقِهِمْ وَأَتَاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٢٦﴾﴾ [2]

والقاعدة في الاصطلاح:

الأمر الكلي الذي ينطبق على جزئيات كثيرة تفهم أحكامها منه[3] .

وقصدت هنا الأحكام الكلية التي توصل بها القاضي أبو محمد عبد الحق بن عطية ~ إلى الاستنباط في تفسيره.

لم ينص القاضي ابن عطية ~ على قواعده أو أصوله في الاستنباط، وإنما عمل بموجبها، وهي لا تبعد عن تلك القواعد المشتركة بين علماء أصول الفقه وأصول التفسير؛وقد اجتهدت في تقريرها من خلال قراءتي في تفسيره ووقفت على ما يمكن إيجازه بالتالي.



---

(١) انظر: تهذيب اللغة (١/ ٢٠٢)، معجم مقاييس اللغة (٥/ ١٠٩)، لسان العرب (٣/ ٣٦١)؛والآية من سورة البقرة (١٢٧).

(٢) سورة النحل من الآية (٢٦).

(٣) شرح الكوكب المنير (١/ ٣٠)، وانظر: الكليات(٧٢٨).

المبحث الثاني: قواعد الاستنباط عند الإمام ابن عطية في تفسيره

القاعدة الأولى: *الاستنباط بنظائر القرآن*[1]

وهذا النوع هو المسمى بتفسير القرآن بالقرآن، وأنواعه متعددة منها حمل المطلق على المقّيد، أو العام على الخاص.. وهوكثيراً ما يعتمد هذا اللون.

مثـال (١):

قولـه تعـالى ﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَسَوَّىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ ۚ وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٩﴾﴾

قال القاضي أبو محمد: « قولـه تعـالى: وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ معناه: بالموجودات وتحقق علمه بالمعدومات من آيات أخر، وهذه الآية تقتضي أن الأرض وما فيها خلق قبل السماء وذلك صحيح ثم دحيت الأرض بعد خلق السماء وبهذا تتفق معاني الآيات هذه والتي في سورة المؤمن[2] وفي النازعات[3]».

----

(١) **قواعد الترجيح عند المفسرين**، حسين بن علي الحربي، الطبعة الأولى(١٤١٧هـ-١٩٩٦م)، دار القاسم/ الرياض(٢/ ١٢١).

(٢) يريد قوله تعالى في فصلت ﴿ قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْأَرْضَ فِى يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُۥٓ أَندَادًا ۚ ذَٰلِكَ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٩﴾ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَٰسِىَ مِن فَوْقِهَا وَبَٰرَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَآ أَقْوَٰتَهَا فِىٓ أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَآءً لِّلسَّآئِلِينَ ﴿١٠﴾ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ وَهِىَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ٱئْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَآ أَتَيْنَا طَآئِعِينَ ﴿١١﴾ فَقَضَىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَاتٍ فِى يَوْمَيْنِ وَأَوْحَىٰ فِى كُلِّ سَمَآءٍ أَمْرَهَا ۚ وَزَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِمَصَٰبِيحَ وَحِفْظًا ۚ ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ ﴿١٢﴾﴾.

(٣) يريد قوله تعالى في النازعات ﴿ءَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ ٱلسَّمَآءُ ۚ بَنَىٰهَا ﴿٢٧﴾ رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَّىٰهَا ﴿٢٨﴾ وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ .

مثال (٢):

قوله تعالى: ﴿وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ ۖ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَ ۚ وَعَلَى ٱلْمَوْلُودِ لَهُۥ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ۚ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَا تُضَآرَّ وَٰلِدَةٌۢ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَّهُۥ بِوَلَدِهِۦ ۚ وَعَلَى ٱلْوَارِثِ مِثْلُ ذَٰلِكَ ۗ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَن تَرَاضٍ مِّنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا ۗ وَإِنْ أَرَدتُّمْ أَن تَسْتَرْضِعُوٓا۟ أَوْلَٰدَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُم مَّآ ءَاتَيْتُم بِٱلْمَعْرُوفِ ۗ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢٣٣﴾﴾.

قال القاضي أبو محمد في قوله وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ ۖ : «وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: هي في الولد الذي يمكث في البطن ستة أشهر، فإن مكث سبعة أشهر فرضاعه ثلاثة وعشرون شهراً، فإن مكث ثمانية أشهر فرضاعه اثنان وعشرون شهراً، فإن مكث تسعة أشهر فرضاعه أحد وعشرون شهراً.

-قال القاضي-: كأن هذا القول انبنى على قوله تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ إِحْسَٰنًا ۖ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا ۖ وَحَمْلُهُۥ وَفِصَٰلُهُۥ ثَلَٰثُونَ شَهْرًا ۚ﴾ لأن ذلك حكم على الإنسان عموما». [1]

مثال (٣):

قوله تعالى: ﴿مَا ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ مِن وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُۥ مِنْ إِلَٰهٍ ۚ إِذًا لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَٰهٍۭ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٩١﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «قوله تعالى: وَمَا كَانَ مَعَهُۥ مِنْ إِلَٰهٍ دليل على التمانع وهذا هو الفساد الذي تضمنه قوله عز وجل: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَا ۚ يَصِفُونَ ﴿٢٢﴾﴾ [الأنبياء: ٢٢] [2]

----

(١) المحرر الوجيز(٢/ ٢٠٨).

(٢) (١٠/ ٣٩٤).وهو استنباط من مفهوم، قاعدته: الاستنباط بنظائر القرآن.

مثال (٤):

قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٩﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «والسعي في الآية: ليس الإسراع في المشي، كالسعي بين الصفا والمروة، وإنما هو بمعنى قوله ﷻ: ﴿وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى﴾ [النجم: ٣٩]، فالقيام والوضوء ولبس الثوب والمشي سعي كله إلى ذكر الله تعالى[(١)]».

۞ القاعدة الثانية: *المعروف عرفاً كالمشروط شرطاً*[(٢)]

مثال (١):

قوله تعالى: ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا لَا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَهُ بِوَلَدِهِ وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَنْ تَرَاضٍ مِنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَسْتَرْضِعُوا أَوْلَادَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُمْ مَا آتَيْتُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢٣٣﴾﴾

قال القاضي أبو محمد في قوله ﷻ: ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ﴾ خبر معناه الأمر على الوجوب لبعض الوالدات والأمر على جهة الندب والتخيير لبعضهن فأما المرأة التي في العصمة فعليها الإرضاع وهو عرف يلزم إذ قد صار كالشرط إلا أن تكون شريفة ذات ترفه فعرفها أن لا ترضع وذلك كالشرط».[(٣)]

---

(١) (١٤/٤٤٧).

(٢) هذه قاعدة فقهية جزئية مندرجة تحت القاعدة الكلية: *العادة محكمة* ينظر: *القواعد الفقهية الكبرى* وما تفرع عنها، تأليف صالح بن غانم السدلان، (ص٤٦٠).

(٣) المحرر الوجيز(٢/٢٠٨).

القاعدة الثالثة: *سد الذرائع*[1].

مثال (١): **قوله تعالى**: ﴿وَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٣٥﴾﴾

قال القاضي أبو محمد في قوله تعالى: وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ معناه لا تقرباها بأكل لأن الإباحة فيه وقعت؛ فالله تعالى عندما أراد النهي عن الأكل من الشجرة نهى عنه بلفظ يدل على منع الأكل وهو القرب"﴿وَلَا تَقْرَبَا﴾

قال القاضي أبو محمد عبد الحق: «وهذا مثال بين في سد الذرائع».[2]

وفي حظره تعالى -﴿وَلَا تَقْرَبَا﴾- على آدم الشجرة ما يدل على أن سكناه في الجنة لا يدوم لأن المخلد لا يحظر عليه شيء ولا يؤمر ولا ينهى.[3]

مثال (٢):

قال القاضي أبو محمد في قوله ﷻ: ﴿فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِٱلْجُنُودِ قَالَ إِنَّ ٱللَّهَ مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ فَمَن شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّى وَمَن لَّمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُۥ مِنِّىٓ إِلَّا مَنِ ٱغْتَرَفَ غُرْفَةًۢ بِيَدِهِۦ ۚ فَشَرِبُوا۟ مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ ۚ﴾

«وفي قوله تعالى: ﴿وَمَن لَّمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُۥ مِنِّىٓ إِلَّا مَنِ ٱغْتَرَفَ غُرْفَةًۢ بِيَدِهِۦ ۚ﴾ **سد للذرائع** لأن أدنى الذوق يدخل في لفظ الطعم فإذا وقع النهي عن الطعم فلا سبيل إلى وقوع الشرب ممن يتجنب الطعم ولهذه المبالغات لم يأت الكلام ومن لم يشرب منه».[4]

---

(١) القواعد الفقهية الكبرى(صـ١٣٤).

(٢) المحرر الوجيز(١/ ٢٨٤).

(٣) بدليل قوله تعالى : إني جاعل في الأرض.

(٤) المحرر الوجيز (٢/ ٢٥٥).

القاعدة الرابعة: حمل كلام الله على الغالب من أسلوب لقرآن.[1]

إذا اختلف المفسرون في لفظة من ألفاظ القرآن فأولى الأقوال بالصواب ما وافق استعمال القرآن في غير موضع النزاع.

مثـال (١):

قولـه تعالى: ﴿وَإِن طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلَّا أَن يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَا الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ وَأَن تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَلَا تَنسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (٢٣٧)﴾

قال القاضي أبو محمد قوله رحمه الله: قوله: الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ عبارة متمكنة في الولي وهي في الزوج قلقة بعض القلق[2]».

القاعدة الخامسة: يجب العمل بالمحكم والإيمان بالمتشابه[3]

مثـال (١):

قولـه تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ وَيَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَٰئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (١٧٤)﴾

قال القاضي أبو محمد في قوله: وقوله تعالى: وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ قيل هي عبارة عن الغضب عليهم وإزالة الرضى، عنهم إذ في غير موضع من القرآن ما ظاهره أن الله تعالى يكلم الكافرين كقوله: ﴿رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ﴾ ونحوه[4].

---

(١) قواعد الترجيح (١/ ١٧٢).

(٢) المحرر الوجيز(٢ / ٢٢٨).

(٣) قواعد التفسير جمعاً ودراسة د.خالد بن عثمان السبت، الطبعة الأولى عام (١٤٢١هـ) دار ابن عفان / مصر، (٢/ ٦٨٩).

(٤) المحرر الوجيز(٢/ ٣٢).

القاعدة السادسة: الأصل في العبادات التوقيف[1]

مثال (١): قوله تعالى: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَـٰعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿١٢٧﴾﴾

قال القاضي **أبو محمد** وخص هاتين الصفتين لتناسبهما مع حالهما أي السميع لدعائنا و العليم بنياتنا[2].

القاعدة السابعة: إبطال التقليد[3]

مثال (١):

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّبِعُوا۟ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُوا۟ بَلْ نَتَّبِعُ مَآ أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَآ ۗ أَوَلَوْ كَانَ ءَابَآؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْـًٔا وَلَا يَهْتَدُونَ ﴿١٧٠﴾﴾

قال القاضي أبو محمد: «وقوة ألفاظ هذه الآية تعطي **إبطال التقليد** وأجمعت الأمة على إبطاله في العقائد».[4]

مثال (٢):

قوله تعالى: ﴿قَالُوا۟ بَلْ وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا كَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ ﴿٧٤﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «قولهم: بَلْ وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا كَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ أقبح وجوه التقليد، لأنه على ضلالة، وفي أمر بيّن خلافه وعظيم قدره، فَلِمَ صرحوا لإبراهيم عليه السلام

---

(١) منهج الاستدلال على مسائل الإعتقاد.

(٢) المحرر الوجيز ١/ ٣٥٩.

(٣) الإشارات الإلهية إلى المباحث الأصولية، نجم الدين أبي الربع سليمان بن عبد القوي بن عبد الكريم الطوفي، أعده للنشر أبو عاصم حسن بن عباس بن قطب، المكتبة المكية، الطبعة الأولى، عام (١٤٢٣هـ)، (١/ ٣٠٦).

(٤) قواعد الترجيح (٢/ ٣٢٦).

عن عدم نظرهم وأنه لا حجة لهم[1]».

القاعدة الثامنة: حمل نص القرآن على العموم ما لم يرد نصٌّ بتخصيصه[2].

مثـال (١):

قولـه تعـالى: ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ بِهِۦ لِغَيْرِ اللَّهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٧٣﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «ولفظ الميتة عموم والمعنى مخصص لأن الحوت والجراد لم يدخل قط في هذا العموم، و الميتة ما مات دون ذكاة مما له نفس سائلة»[3].

القاعدة التاسعة: الكتاب كالخطاب[4]

مثـال:

قولـه تعـالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُب بَّيْنَكُمْ كَاتِبٌۢ بِالْعَدْلِ﴾

قال القاضي أبو محمد: ونفي وجود الكتاب يكون بعدم أي آلـة اتفق من الآلـة فنفي الكتاب يعمها ونفي الكاتب أيضا يقتضي نفي الكتاب»[5].

---

(١) (١١/ ١٢١). إشارة إلى القاعدة الأصولية: **إبطال التقليد**.

(٢) قواعد الترجيح (٢/ ٥٢٧).

(٣) المحرر الوجيز(٢/ ٤٧).

(٤) *القواعد الفقهية الكبرى*(صـ.

(٥) المصدر السابق ص().

القاعدة العاشرة: الأصل في الأشياء في الإباحة[1]

مثـال:

قولـه تعـالى ﴿ أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَآئِكُمْ ﴾

قال القاضي أبو محمد : لفظة أحل تقتضي أنه كان محرما قبل ذلك». [2]

القاعدة الحادية عشر: *المشقة تجلب التيسير*[3]

مثـال:

قولـه تعـالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٨٣﴾ ﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : « أو على سفر التقدير فأفطر فعدة من أيام أخر وهذا يسمونه فحوى الخطاب». [4]

القاعدة الثانية عشر: *الحكم يدور مع علته وجوداً وعدماً*

مثـال:

قولـه تعـالى: ﴿ لَّيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَدْخُلُواْ بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَٰعٌ لَّكُمْ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ ﴿٢٩﴾ ﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «أباح الله فيها رفع الاستئذان في كل بيت لا يسكنه أحد، لأن العلة إنما هي في الاستئذان خوف الكشفة على الحرامات فإذا زالت العلة زال الحكم[5]».

----

(١) القواعد الفقهية الكبرى(٣٢٤).

(٢) المحرر الوجيز (٢/ ٨٨).

(٣) القواعد الفقهية الميسرة، د.عماد حمعةالطبعة الأولى(١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م)، دار النفائس، الأردن (صـ٤١).

(٤) المحرر الوجيز (٢/ ٧٥).

(٥) (١٠/ ٤٨٣). وهو استنباط أصولي مبناه القاعدة الأصولية: الحكم يدور مع علته وجوداً وعدماً.

القاعدة الثالثة عشر: *ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب*.

مثـال:

قولـه تعالى: ﴿ وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ ۖ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَ ۚ وَعَلَى ٱلْمَوْلُودِ لَهُۥ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ۚ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا ۚ ﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : « قوله تعالى: وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ خبر معناه الأمر على الوجوب لبعض الوالدات، والأمر على جهة الندب والتخيير لبعضهن، فأما المرأة التي في العصمة فعليها الإرضاع وهو عرف يلزم[1]».

القاعدة الرابعة عشر: إذا اجتمع في الضمائر مراعاة اللفظ والمعنى بُدِئ باللفظ ثم المعنى[2]

مثـال (١):

قولـه تعالى: ﴿وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ ۖ وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرًا ۚ وَإِن يَرَوْا۟ كُلَّ ءَايَةٍ لَّا يُؤْمِنُوا۟ بِهَا ۚ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوكَ يُجَٰدِلُونَكَ يَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِنْ هَٰذَآ إِلَّآ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٢٥﴾﴾

قال القاضي أبو محمد: «الضمير في قوله: وَمِنْهُم عائد على الكفار الذين تضمنهم قبل قوله: نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوٓا۟ وأفرد يَسْتَمِعُ وهو فعل جماعة حملاً على لفظ مَّن وأَكِنَّةً جمع كنان وهو الغطاء الجامع، ومنه كنانة السهام والكنّ[3]».

----

(١) المحرر الوجيز (٢/ ٢١٠).

(٢) الإتقان (٢/ ٢٨٨-١٨٩).

(٣) (٥/ ١٦٢-١-١٦٢).

القاعدة الخامسة عشر: الضرورات تبيح المحظورات

مثـــال:

قولـه تعالى: ﴿قُل لَّآ أَجِدُ فِي مَآ أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٍ يَطْعَمُهُۥٓ إِلَّآ أَن يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ فَإِنَّهُۥ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ ۚ فَمَنِ ٱضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٤٥﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : « وقوله تعالى: فَمَنِ ٱضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ أباح الله فيها مع الضرورة ركوب المحظور دون بغي. وقوله: فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ إباحة تعطيها قوة للفظ[1]».

القاعدة الخامسة عشر: يُستدل على الأحكام تارة بالصيغة، وتارة بالإخبار، وتارة بما رُتب عليها في العاجل والآجل من خير أو شر، أو نفع أو ضر[2].

مثـــال:

قولـه تعالى: ﴿قَالَ فَٱهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَن تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَٱخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ ٱلصَّٰغِرِينَ ﴿١٣﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «قوله: فَمَا يَكُونُ لَكَ أَن تَتَكَبَّرَ فِيهَا وليس يقتضي هذا اللفظ أن التكبر له في غيرها».

---

(١) (٥/ ٣٨١)..

(٢) الإتقان(٤/ ٣٥).

۞ القاعدة السادسة عشر: الأمر بالشيء يقتضي النهي عن ضده.

مثـــال:

قولـه تعـالى: ﴿ وَقَٰتِلُوهُمۡ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتۡنَةٞ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ كُلُّهُۥ لِلَّهِۚ فَإِنِ ٱنتَهَوۡاْ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِمَا يَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ ﴿٣٩﴾ وَإِن تَوَلَّوۡاْ فَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ مَوۡلَىٰكُمۡۚ نِعۡمَ ٱلۡمَوۡلَىٰ وَنِعۡمَ ٱلنَّصِيرُ ﴿٤٠﴾ ﴾

قـال القـاضي أبـو محمـد ~ : « **قولـه تعـالى:** وَإِن تَوَلَّوۡاْ فَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ مَوۡلَىٰكُمۡۚ ... الآية، معادل لقوله: فَإِنِ ٱنتَهَوۡاْ، والمعنى: انتهوا عن الكفر فالله مجازيهم أو مجازيكم على قراءة « تعملون »، وإن تولوا ولم ينتهوا فاعلموا أن الله ينصركم عليهم، وهذا وعد محض بالنصر والظفر، أي: فجدوا».[(١)]

۞ القاعدة السابعة عشرة: ما ورد في القرآن حكاية عن غير أهل اللسان من القرون الخالية، إنما هو من معروف معانيهم وليس بحقيقة ألفاظهم[(٢)].

مثـــال:

قولـه تعـالى: ﴿قَالَتۡ يَٰوَيۡلَتَىٰٓ ءَأَلِدُ وَأَنَا۠ عَجُوزٞ وَهَٰذَا بَعۡلِي شَيۡخًاۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَيۡءٌ عَجِيبٞ ﴿٧٢﴾﴾[(٣)]

قال القاضي أبو محمد ~ : «**قوله تعالى:** معنى يَٰوَيۡلَتَىٰٓ في هذا الموضع؛العبارة عما دهم النفس من العجب في ولادة عجوز، وأصل هذا الدعاء بالويل ونحوه في التفجع لشدة أو مكروه يهم النفس، ثم استعمل بعد في عجب يدهم النفس».[(٤)]

---

(١) المحرر (٦/ ٣٠٣).

(٢) البرهان في علوم القرآن(٢/ ٤١٢).

(3) سورة هود عليه السلام

(٤) (٧/ ٣٤٩).

القاعدة الثامنة عشرة: من شأن العرب أن تخبر عن غير العاقل بخبر العاقل إذا نسبت إليه شيئاً من أفعال العقلاء[1]

مثـال (١):

قولـه تعـالى: ﴿إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَٰجِدِينَ ﴿٤﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «وجَرْيُ ضمائر هذه الكواكب في هـذه الآيـة مجرى ضمائر من يعقل إنما كان لما وصفت بأفعال هي خاصة بمن يعقل».[2]

مثـال (٢):

قولـه تعـالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُو۟لَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا ﴿٣٦﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «هذه الآية بالجملة تنهى عن قـول الـزور والقـذف وما أشبه ذلك من الأقوال الكاذبة الرديئة[3]».

عبر عن ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ بـ[أُو۟لَٰٓئِكَ] لأنها حواس لها إدراك، وجعلها في هـذه الآية مسؤولة، فهي حالة من يعقل، فلذلك عبر عنها بـ[أُو۟لَٰٓئِكَ] [4]».

---

(١) البرهان في علوم القرآن(٢/ ٢٤٦)؛وانظر قواعد التفسير د.خالد بن عثمان السبت، الطبعة الأولى (١٤٢١)، (١/ ٣٠٧-٣٠٨).

(٢) (٧/ ٤٣٦).

(٣) (٩/ ٦٥).

(٤) (٩/ ٨٦).

القاعدة التاسعة عشرة: الاقتران الوارد في القرآن بين بعض الأسماء الحُسنى يدل على مزيد من الكمالات[1]

مثـال (٢):

قولـه تعـالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا ٱلْبَلَدَ ءَامِنًا وَٱجْنُبْنِى وَبَنِىَّ أَن نَّعْبُدَ ٱلْأَصْنَامَ ﴿٣٥﴾ ﴾

قال القاضي أبـو محمـد ~ : «قولـه تعـالى: وَٱجْنُبْنِى وَبَنِىَّ أَن نَّعْبُدَ ٱلْأَصْنَامَ ، أراد إبراهيم بني صلبه، وكذلك أجيبت دعوته فيهم، وأما باقي نسله فعبدوا الأصنام، وهذا الدعاء من الخليل عليه السلام يقتضي إفراط خوفه على نفسه ومن حصل في رتبته، فكيف يخاف أن يعبد صنماً؟! لكن هذه الآية ينبغي أن يقتدى بها في الخوف وطلب الخاتمة[2]».

---

(١) وهذه الآية مثال للقاعدة: *بدائع الفوائد (١/ ١٦١)*. وانظر قواعد التفسير(٢/ ٦٤٩-٦٥٢)

قال في تعليقه على الآية: ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا ٱلْبَلَدَ ءَامِنًا وَٱجْنُبْنِى وَبَنِىَّ أَن نَّعْبُدَ ٱلْأَصْنَامَ ﴿٣٥﴾ ﴾ ولم يقل عزيز حكيم. لأن المقام مقام استعطاف وتعريض بالدعاء، أن تغفر لهم وترحمهم بأن توفقهم للرجوع من الشرك إلى التوحيد، ومن المعصية إلى الطاعة. **قواعد التفسير**(٢/ ٦٤٩-٦٥٢)

قال ابن القيم ~ : «وفي ها أظهر الدلالة على أن أسماء الرب تعالى مشتقة من أوصاف ومعان قامت به، وأن كل اسم يناسب ما ذكر معه، واقترن به، من فعله وأمره» **مدارج السالكين**(١/ ٣٦.

(٢) (٨/ ٢٥٠)..

القاعدة العشرون: من شأن العرب أن تُعبِّر بالماضي عن المستقبل تنبيهاً على تحقق وقوعه. [1]

مثـال:

قولـه تعـالى: ﴿أَتَىٰٓ أَمْرُ ٱللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ۝١﴾

قـال القـاضي أبـو محمـد ~ : « قولـه تعـالى: أَمْرُ ٱللَّهِ القيامـة؛وفيها وعيـد للكفار[2]».

القاعدة الحادية والعشرون: المفهوم بنوعيه محمول على العموم[3].

مثـال:

قولـه تعـالى: ﴿ ۞ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ۝٢٣﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «وجعل الله تعالى هذه اللفظة-أُفٍّ - مثالاً لجميع ما يمكن أن يقابل به الآباء مما يكرهون، فلم ترد هذه في نفسها، وإنما هي مثال الأعظم منها، والأقل». [4]

---

(١) ينظر: الإتقان(٣/ ١١٨)؛البرهان(٣/ ٣٧٢).

(٢) (٨/ ٣٦٤).

(٣) (٩/ ٥٦).

(٤) ينظر: تنقيح الفصول للباجي(صـ١٩١)إحكام الآمدي(٢/ ٢٣٧). وانظر: قواعد الفسير(٢/ ٥٧٥).

القاعدة الثانية والعشرون: لا يجوز العدول عن ظاهر القرآن إلا بدليل.

مثـــال (١):

قولـه تعـالى: ﴿تُسَبِّحُ لَهُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ ٱلسَّبْعُ وَٱلْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ ۚ وَإِن مِّن شَىْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِۦ وَلَٰكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ ۗ إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴿٤٤﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «قالت فرقة: هذا **التسبيح** حقيقة، وكل شيء على العموم يسبح تسبيحاً لا يسمعه البشر ولا يفقهه، ولو كان التسبيح ما قاله الآخرون من أنه أثر الصنعة لكان أمراً مفقوهاً، والآية تنطق بأن هذا التسبيح لا يفقه[1]».

القاعدة الثالثة والعشرون: أن مناط التكليف الفعل والترك

مثـــال:

قولـه تعـالى: ﴿ٱلَّذِينَ هُمْ فِى صَلَاتِهِمْ خَٰشِعُونَ ﴿٢﴾ وَٱلَّذِينَ هُمْ عَنِ ٱللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ﴿٣﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «ٱللَّغْوِ: سقط القول وهذا يعم جميع ما لا خير فيه ويجمع آداب الشرع[2]».

---

(١) (٩/ ٩٧).وهذه الآية مثال للقاعدة:.

(٢) (١٠/ ٣٣١).وهو **استنباط بدلالة السياق**(لما وصفهم بالخشوع في الصلاة أتبعه الوصف بالإعراض عن اللغو ليجمع لهم الفعل والترك الشاقين على الأنفس اللذين هما قاعدتا بناء التكليف) **الكشاف** (٣: ١٧٩).

۞ القاعدة الرابعة والعشرون: *مهما أمكن حمل ألفاظ القرآن على عدم الترادف فهو المطلوب.*

مثــال (١):

قولــه تعـالى: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُوْلُواْ ٱلْفَضْلِ مِنكُمْ وَٱلسَّعَةِ أَن يُؤْتُوٓاْ أُوْلِي ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِۖ وَلْيَعْفُواْ وَلْيَصْفَحُوٓاْۗ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَكُمْۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٌ ٢٢﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : « وإنما تعطي الآية تفضلاً من الله في الدنيا، وإنما الرجاء في الآخرة، أما أن الرجاء في هذه الآية بقياس أي إذا أمر « أولي السعة » بالعفو فطرد هذا التفضل بسعة رحمته لا رب سواه[1]».

۞ القاعدة الخامسة والعشرون: الاقتران في النظم لا يستلزم الاقتران في الحكم[2]

مثــال (١):

قولــه تعـالى: ﴿قُلْ تَعَالَوْاْ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْۖ أَلَّا تُشْرِكُواْ بِهِۦ شَيْـًٔاۖ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًاۖ وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَوْلَٰدَكُم مِّنْ إِمْلَٰقٖ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْۖ وَلَا تَقْرَبُواْ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَۖ وَلَا تَقْتُلُواْ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ١٥١﴾

قـال القاضي أبـو محمـد ~ : «قولـه: وَلَا تَقْتُلُواْ الآيـة متضمنة تحـريم قتـل النفس المسلمة والمعاهدة[3]».

----

(١) (١٠/ ٤٧٠).والعفو والصفح من الألفاظ المترادفة،وقد سق التعريف بها في القسم الأول من هذا البحث.وهذه الآية مندرجة تحت القاعدة:.

(٢) أضواء البيان (١/ ٨٨)، قواعد التفسير (٢/ ٦٤٤).

(٣) (٥/ ٣٩٥). وهذه دلالة نص إذ دلت لآية بنصها –عبارتها –على تحريم قتل النفس إلا بحق.

. . . تلكم أهم القواعد التي بدت لي من خلال دراستي لتفسير لمحرر الوجيز -عبد الحق بن عطية- وقد اعتمدت في تأصيلها على الكتب التي غلب على ظني أنها عنت بهذا الجانب من مؤلفات في أصول الفقه والقواعد الفقهية وقواعد التفسير، وقواعد الترجيح عند المفسرين، وعلوم القرآن

والله تعالى أعلم

المبحث الثالث: أساليب الاستنباط

قبل الشروع في عرض مواضع الاستنباط في المحرر الوجيز أشير إلى أنه ~ سلك مسلكين في الاستنباط:

الأول: مسلك العرض وهو غالب مادة الكتاب.

الثاني : مسلك الرد وتنوعت عبارته فيه فتارة يرد بقوله: **وهذا تفقه واهن**، وأخرى **وهذا لا يعطيه معنى الآية**، **هذا ليس من تفسير اللفظة في شيء** ... وغير ذلك. مما سيأتي ذكره في القسم الثاني.

أمثلة تطبيقية:

أمثلة للمسلك الأول -مسلك العرض-:

مثال (١) : ما ذكره عند تفسيره قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا۟ مِنۢ بَعْدِ مَا فُتِنُوا۟ ثُمَّ جَٰهَدُوا۟ وَصَبَرُوٓا۟ إِنَّ رَبَّكَ مِنۢ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١١٠﴾ ﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «والضمير في بَعْدِهَا عائد على الفتنة، أو على الفعلة، أو الهجرة، أو التوبة، والكلام يعطيها، وإن لم يجر لها ذكر صريح[1]

قوله ﷻ: لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ، لفظ يقتضي منه الإباحة للمضطر، وخرجت الإباحة في هذه الألفاظ تحرجاً وتضييقاً في أمرها ليدل الكلام على عظم الخطر في هذه المحرمات، فغاية هذا المرخص له غفران الله له وحطه عنه ما كان يلحقه من الإثم لولا ضرورته .

قال القاضي أبو محمد: وهذا التحريم الذي ذكرناه يفهمه الفصحاء من اللفظ وليس في المعنى منه شيء وإنما هو إيماء، وكذلك جعل في موضع آخر غايته أن **لا إثم**

---

(١) (٨/ ٥٢٥).

عليه، وإن كان **لا إثم عليه** وقوله هـو لـه **مباح** يرجعـان إلى معنـى واحـد فـإن في هيئـة اللفظين خلافاً[1]».

مثال (٢): ما ذكره عند تفسيره قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَوۡفُواْ بِٱلۡعُقُودِۚ أُحِلَّتۡ لَكُم بَهِيمَةُ ٱلۡأَنۡعَٰمِ إِلَّا مَا يُتۡلَىٰ عَلَيۡكُمۡ غَيۡرَ مُحِلِّي ٱلصَّيۡدِ وَأَنتُمۡ حُرُمٌۗ إِنَّ ٱللَّهَ يَحۡكُمُ مَا يُرِيدُ ١ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحِلُّواْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ وَلَا ٱلشَّهۡرَ ٱلۡحَرَامَ وَلَا ٱلۡهَدۡيَ وَلَا ٱلۡقَلَٰٓئِدَ وَلَآ ءَآمِّينَ ٱلۡبَيۡتَ ٱلۡحَرَامَ يَبۡتَغُونَ فَضۡلٗا مِّن رَّبِّهِمۡ وَرِضۡوَٰنٗاۚ وَإِذَا حَلَلۡتُمۡ فَٱصۡطَادُواْۚ وَلَا يَجۡرِمَنَّكُمۡ شَنَـَٔانُ قَوۡمٍ أَن صَدُّوكُمۡ عَنِ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ أَن تَعۡتَدُواْۘ وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ٢﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «وهذه الآية مما تلوح فصاحتها وكثرة معانيها على قلة ألفاظها لكل ذي بصر بالكلام ولمن عنده أدنى إبصار فإنها تضمنت خمسة أحكام:

الأمر بالوفاء بالعقود وتحليل بهيمة الأنعام واستثناء ما تلي بعد واستثناء حال الإحرام فيما يصاد وما يقتضيه معنى الآية من إباحة الصيد لمن ليس بمحرم

أمثلة للمسلك الثاني- مسلك الرد-:

مثال (١): ما ذكره عند تفسيره قوله تعالى: ﴿وَنَزَعۡنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنۡ غِلٍّ إِخۡوَٰنًا عَلَىٰ سُرُرٖ مُّتَقَٰبِلِينَ ٤٧﴾

قال ~ : « قيل: مُّتَقَٰبِلِينَ في المودة، وقيل غير ***هذا مما لا يعطيه اللفظ***[2]».



----

(١) (٨/ ٥٣٥).لمعرفة المزيد عن صيغ الإباحة راجع: الجامع لمسائل أصول الفقه وتطبيقاتها على المذهب الراجح/ تأليف: أ.د. عبد الكريم بن علي النملة الطبعة السابعة(١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م)، مكتبة الرشد (صـ٤١-٤٢).

(٢) (٨/ ٣٢٠).

القسم الثاني

القسم الثاني

عرض نماذج لمواضع الاستنباط
عند الإمام أبي محمد ابن عطية الأندلسي
في تفسيره المحرر الوجيز
في تفسير الكتاب العزيز

سورة الفاتحة

◈ **الآية الأولى: قوله تعالى:** ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٥﴾

قال القاضي بن عطية ~ : « نطق المؤمن به إقرار بالربوبية وتذلل وتحقيق لعبادة الله، إذ سائر الناس يعبدون سواه من أصنام وغير ذلك.

وقدم المفعول على الفعل اهتماما وشأن العرب تقديم الأهم.. وهذا كله تبرؤ من الأصنام»[1].

◈ **الآية الثانية: قوله تعالى:** ﴿ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ۝٧﴾

قال القاضي أبو محمد عبد الحق: «وهذه الهداية بعينها هي التي تقال في طرق الدنيا وهي ضد الضلال، وذلك بيّن من لفظ الصراط[٢]، والهداية في هذه الآية، بمعنى: اخلق الإيمان في قلوبنا، لأنها هداية مقيدة إلى صراط ولا أن يراد بها ادعنا وسائر وجوه الهداية يتجه».[٣]

قال القاضي أبو محمد: «**قوله تعالى:** غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ والقول في ذلك أن أفاعيل اليهود من اعتدائهم وتعنتهم وكفرهم مع رؤيتهم الآيات وقتلهم الأنبياء أمور توجب الغضب في عرفنا، فسمى تعالى ما أحلَّ بهم غضباً، والنصارى لم

---

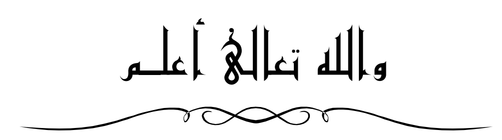
(١) **المحرر الوجيز** (١/ ٧٥). وهذا من باب تقديم العام على الخاص، إذ العبادة متضمنة للاستعانة، والعبد محتاج إلى الاستعانة بالله ﷻ في جميع أموره الدنيوية أو الأخروية، فإن لم يعنه الله لم يحصل له ما يريد، وفي هذا اعتراف من العبد بعجزه وضعفه وافتقاره إلى الخالق تبارك وتعالى؛وهو استنباط بإعمال دلالة المفهوم.

(٢) وهو استنباط بدلالة السياق.

(٣) **المحرر الوجيز** (١/ ٧٨).

يقع لهم شيء من ذلك، إنما ضلوا من أول كفرهم دون أن يقع منهم ما يوجب غضباً خاصا بأفاعيلهم، بل هو الذي يعم كل كافر وإن اجتهد فلهذا تقررت العبارة عن الطائفتين بماذكر[1].

وليس في العبارة ب **الضالين** تعلق للقدرية[2] في أنهم أضلوا أنفسهم لأن هذا إنما هو كقولهم تهدم الجدار وتحركت الشجرة والهادم والمحرك غيرهما وكذلك النصارى خلق الله الضلال فيهم وضلوا هم بتكسبهم». [3]



---

(١) **وهو استنباط عقدي، بإعمال دلالة المفهوم.**

(٢) هم الذين زعموا أن الناس هم الذين يقدرون أكسابهم وأنه ليس لله ﷻ في إكسابهم ولا في إعمار سائر الحيوانات صنع ولا تقدير ولأجل هذا سموا قدرية، وهي تسمية سلبية لنفيهم القدر، وأول من القدر معبد الجهني في عصر الصحابة ﷺينظر : **الفرق بين الفرق** لعبد القاهر بن طاهر البغدادي (ت:٤٢٩هـ)، حققه محمد محي الدين عبد الحميد، دار المعرفة ، بدون سنة طبع.(١/ ٩٣)، **الفصل في الملل والأهواء والنحل**، لابن حزم الظاهري الأندلسي (ت:٤٥٦هـ)تحقيق محمد إبراهيم نصر ود.عبدالرحمن عمير، الطبعة الأولى ١٤٢هـ.(٣/ ١١١٤).

(٣) **المحرر الوجيز** (١/ ٨٦).وهو رد على استنباط عقدي باطل.

سورة البقرة

هذه السورة *مدنية*، نزلت في مُدَدْ شتّى وفيها آخر آية نزلت على رسول الله ﷺ وهي: ﴿وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا تُرۡجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِۖ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفۡسٖ مَّا كَسَبَتۡ وَهُمۡ لَا يُظۡلَمُونَ ٢٨١﴾ ويقال لسورة البقرة فسطاط القرآن وذلك لعظمها وبهائها، وما تضمنت من الأحكام والمواعظ.

وتعلمها عبد الله بن عمر { بفقهها وجميع ما تحتوي عليه من العلوم في ثمانية أعوام، **وفيها خمسمائة حكم وخمسة عشر مثلا.**

وروى الحسن بن أبي الحسن: أن رسول الله ﷺ قال أي القرآن أفضل قالوا الله ورسوله أعلم، قال: (**سورة البقرة**) ثم قال وأيها أفضل قالوا الله ورسوله أعلم قال: (آية الكرسي.) ويقال إن آيات الرحمة والرجاء والعذاب تنتهي فيها معانيها إلى ثلاثمائة وستين معنى ؛وروي أن رسول الله ﷺ قال: (**أعطيت سورة البقرة من الذكر الأول، وأعطيت طه والطواسين من ألواح موسى وأعطيت فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة من تحت العرش.**)وفي الحديث الصحيح عن النبي ﷺ أنه قال: (**تجيء البقرة وآل عمران يوم القيامة كأنهما غيايتان بينهما شرف أو غمامتان سوداوان أو كأنهما ظلة من طير صواف تجادلان عن صاحبهما.**) وفي البخاري أنه ﷺ قال: (**من قرأ بالآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه.**) وروى أبو هريرة عنه ﷺ أنه قال: (**البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة لا يدخله الشيطان.**) وروي عنه ﷺ أنه قال: (**لكل شيء سنام وسنام القرآن سورة البقرة، فيها آية هي سيدة أي القرآن هي آية الكرسي.**)

وعدد آي سورة البقرة *مائتان وخمس وثمانون آية* وقيل ست وثمانون وقيل سبع وثمانون.

◈ **الآية الأولى: قوله تعالى:** ﴿ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ ﴿٣﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «والرزق عند أهل السنة: ما صح الانتفاع به حلالا كان أو حراما بخلاف قول المعتزلة[(١)] إن الحرام ليس برزق ».[(٢)]

◈ **الآية الثانية: قوله تعالى:** ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَمَا هُم بِمُؤۡمِنِينَ ﴿٨﴾﴾

قال القاضي أبو محمد: «***وقوله تعالى***: مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ، رجع من لفظ الواحد

إلى لفظ الجمع بحسب لفظ مَنْ ومعناها وحسن ذلك لأن الواحد قبل الجمع في الرتبة، ولا يجوز أن يرجع متكلم من لفظ جمع إلى توحيد، لو قلت: ومِن الناس مَن

----

(١) ***المعتزلة***: فرقة عقلانية كلامية فلسفية، تتكون من طوائف من أهل الكلام الذين خلطوا بين الشرعيات والفلسفة والعقليات في كثير من مسائل العقيدة وقد خرجت عن أهل السنة والجماعة في مصادر التلقي ومناهج الاستدلال، ومنهج تقرير العقيدة، وفي أصول الاعتقاد، وتجمعهم أول خمسة أصول: ١-المنزلة بين المنزلتين ٢- الوحيد ٣-العدل ٤-الوعد والوعيد ٥- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، سميت المعتزلة لاعتزال رأسهم واصل بن عطاء (ت:١٣١هـ) وعمرو بن عبيد (ت:١٤٢هـ) مجلس الحسن البصري (ت:١١٠هـ) بعد المنازعة في مسألة مرتكب الكبيرة.

ينظر: **الملل والنحل**، أبي الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني، تحقيق محمد سيد الكيلاني ، مكتبة البابي الحلبي وأولاده/ مصر(١٣٩٠هـ).(٢/ ٤٨)، **الفرق بين الفرق** ، عبدالقاهر بن طاهر البغدادي (ت:٤٢٩هـ)حققه محمد محي الدين عبد الحميد، دار المعرفة(صـ١٤-١٥)، **الفصل في الملل والأهواء والنحل**، لابن حزم الأندلسي(ت:٤٥٦هـ)، تحقيق محمد إبراهيم نصر ود، عبد الرحمن عمير، الطبعة الأولى١٤٠٢هـ.(٥/ ٥٧)، **دراسات في الأهواء والفرق والبدع وموقف السلف منها**، تأليف د.ناصر بن عبد الكريم العقل، دار كنوز اشبيليا الطبعة الأولى عام (١٤٢٤هـ)، (٣٠٥-٣٠٦).

(٢) **المحرر الوجيز**(١/ ١٠٢)؛وهو رد على استنباط عقدي باطل.

يقولون ويتكلم لم يجز[١].

وسمى الله تعالى يوم القيامة اليوم الآخر لأنه لا ليل بعده، ولا يقال يوم إلا لما تقدمه ليل ثم نفى تعالى الإيمان عن المنافقين؛وفي ذلك رد على الكرامية[٢] في قولهم إن الإيمان قول باللسان وإن لم يُعْتَقَد بالقلب». [٣]

◈ **الآية الثالثة: قوله تعالى:** ﴿وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٣﴾﴾

قال القاضي أبو محمد: « الريب: الشك، وهذه الآية تقتضي أن الخطاب المتقدم إنما هو لجماعة المشركين الذين تحدوا[٤] »

◈ **الآية الرابعة: قوله تعالى:** ﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا وَلَن تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ ۖ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ﴿٢٤﴾﴾

قال القاضي أبو محمد: «*قوله تعالى*: أُعِدَّت رد على من قال إن النار لم تخلق حتى الآن». [٥]

----

(١) وهو استنباط لغوي.

(٢) **الكرامية**: نسبة إلى محمد بن كرّام السجستاني، ومذهبه: أن الإيمان هو: إقرار باللسان بالله تعالى وإن اعتقد الكفر بقلبه، فإذا فعل ذلك فهو مؤمن ممن أهل الجنة."**الفصل في الملل والنحل**(٢/ ٢٠٩).

(٣) **المحرر الوجيز**(١/ ١١٠)، في الآية إثبات التعريض: وَمِنَ النَّاسِ، إذ المراد المنافقون، يد على ذلك تصريحه في قوله تعالى﴿ وَمِمَّنْ حَوْلَكُم مِّنَ الْأَعْرَابِ مُنَافِقُونَ ۖ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ ۖ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ ۖ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ ۚ سَنُعَذِّبُهُم مَّرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَىٰ عَذَابٍ عَظِيمٍ ﴿١٠١﴾﴾.

(٤) **المحرر الوجيز**(١/ ١٤٣). في الآية تقرير لنبوته ﷺ بإثبات نزول القرآن عليه ﷺ؛وفيها أيضاً إثبات أن القرآن الكريم منزّل من عند الله ﷻ، وأنه معجز بلفظه ومعناه، متحدىً بأقصر سورة منه.

(٥) **المحرر الوجيز**(١/ ١٤٦) وهو رد على استنباط عقدي باطل.

◈ **الآية الخامسة: قوله تعالى:** ﴿وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ كُلَّمَا رُزِقُواْ مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقًا قَالُواْ هَٰذَا ٱلَّذِي رُزِقْنَا مِن قَبْلُ وَأُتُواْ بِهِۦ مُتَشَٰبِهًا وَلَهُمْ فِيهَآ أَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٢٥﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «**قوله تعالى**: وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ، رد على من يقول إن لفظة الإيمان[1] بمجردها تقتضي الطاعات إذ لو كان ذلك ما أعادها »[2].

◈ **الآية السادسة: قوله تعالى:** ﴿هُوَ ٱلَّذِي خَلَقَ لَكُم مَّا فِي ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَسَوَّىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٩﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : « **قوله تعالى**: وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ معناه: بالموجودات وتحقق علمه بالمعدومات من آيات أخر.

وهذه الآية تقتضي أن الأرض وما فيها خلق قبل السماء وذلك صحيح ثم دحيت الأرض بعد خلق السماء وبهذا تتفق معاني

الآيات هذه والتي في سورة المؤمن[3] وفي النازعات. [1]»

---

(١) إذ مما هو مقرر عند أهل السنة أن الإيمان قول وعمل يزيد وينقص، ويشمل الإيمان بكل ما أخبر الله به في كتابه، أو أخبر عنه رسوله من أمور الغيب والشهادة جملاً وتفصيلاً. ينظر للاستزادة : **كتاب السنة**، عبدالله بن أحمد بن حنبل ، تحقيق د.محمد سعيد القحطاني، الطبعة الأولى، (١/ ٣٠٧)، **الإيمان** أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، الطبعة الأولى، المكتب الإسلامي/ دمشق عام(١٣٨١هـ) (صـ١٨٦-٢٦١)، **شرح الطحاوية في العقيدة السلفية**، علي بن علي بن محمد بن أبي العز الحنفي، (ت:٧٩٢هـ)تحقيق أحمد شاكر(صـ٢٨٨).

(٢) **المحرر الوجيز** (١/ ١٤٧).

(٣) يريد قوله تعالى في سورة فصلت: ﴿قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِٱلَّذِي خَلَقَ ٱلْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُۥٓ أَندَادًا ذَٰلِكَ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٩﴾ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَٰسِيَ مِن فَوْقِهَا وَبَٰرَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَآ أَقْوَٰتَهَا فِيٓ أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَآءً لِّلسَّآئِلِينَ ﴿١٠﴾ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ٱئْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَآ أَتَيْنَا طَآئِعِينَ ﴿١١﴾ فَقَضَىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَاتٍ =

◈ **الآية السابعة: قوله تعالى:** ﴿وَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٣٥﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : « **قوله تعالى:** ٱسْكُنْ معناه: لازم الإقامة ولفظه لفظ الأمر ومعناه الإذن.

ولفظ هذا الأمر ب **كُلَا** معناه الإباحة بقرينة قوله حيث شئتما»[٢]

قال القاضي : «**وقوله تعالى:** وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ معناه لا تقرباها بأكل لأن الإباحة فيه وقعت، فالله تعالى عندما أراد النهي عن الأكل من الشجرة نهى عنه بلفظ يدل على منع الأكل وهو القرب" ﴿وَلَا تَقْرَبَا﴾

قال القاضي أبو محمد عبد الحق: «وهذا مثال بين في سد الذرائع[٣].

وفي حظره تعالى- ﴿وَلَا تَقْرَبَا﴾- على آدم الشجرة ما يدل على أن سكناه في الجنة لا يدوم لأن المخلد لا يحظر عليه شيء ولا يؤمر ولا ينهى[٤]».

قال القاضي أبو محمد عبد الحق: «وقوله تعالى: فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ، والظلم في أحكام الشرع على مراتب، أعلاها الشرك، ثم ظلم المعاصي وهي مراتب. وهو في هذه الآية يدل على أن قوله: وَلَا تَقْرَبَا على جهة الوجوب لا على الندب لأن من ترك المندوب لا يسمى ظالما فاقتضت لفظة الظلم قوة النهي»[٥].

= فِى يَوْمَيْنِ وَأَوْحَىٰ فِى كُلِّ سَمَآءٍ أَمْرَهَا ۚ وَزَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِمَصَٰبِيحَ وَحِفْظًا ۚ ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ ﴿١٢﴾﴾.

(١) يريد قوله تعالى﴿ءَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ ٱلسَّمَآءُ ۚ بَنَىٰهَا ﴿٢٧﴾ رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَّىٰهَا ﴿٢٨﴾ وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَىٰهَا ﴿٢٩﴾ وَٱلْأَرْضَ بَعْدَ ذَٰلِكَ دَحَىٰهَآ ﴿٣٠﴾﴾.

(٢) المحرر الوجيز(١/ ١٨٣)؛وهو استنباط أصولي بإعمال دلالة المفهوم.

(٣) استنباط أصولي بإعمال دلالة المفهوم.

(٤) المحرر الوجيز(١/ ٢٨٤).

(٥) المحرر الوجيز(١/ ١٨٣-١٨٤).

◈ **الآية الثامنة: قوله تعالى:** ﴿فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ ۖ وَقُلْنَا ٱهْبِطُوا۟ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ۖ وَلَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴿٣٦﴾﴾

قـال القـاضي أبـو محمـد ~ : « **قولـه تعـالى:** وَلَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ ويترتب أيضا على أن المستقر في الدنيا أن يراد بقوله: وَلَكُمْ أي لأنواعكم في الدنيا استقرار ومتاع قرنا بعد قرن إلى يوم القيامة.

وفي **قوله تعالى:** إِلَىٰ حِينٍ فائدة لآدم عليه السلام ليعلم أنه غير باق فيها ومنتقل إلى الجنة التي وعد بالرجوع إليها وهي لغير آدم دالة على المعاد». [(١)]

◈ **الآية التاسعة: قوله تعالى:** ﴿يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتِىَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّى فَضَّلْتُكُمْ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٤٧﴾﴾

قال القاضي أبو محمد عبد الحق: « قد تكرر هذا النداء والتذكير بالنعمة- يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتِىَ - وفائدة ذلك، أن الخطاب الأول يصح أن يكون للمؤمنين ويصح أن يكون للكافرين منهم، وهذا المتكرر إنما هو للكافرين، بدلالة ما بعده وأيضا فإن فيه تقوية التوقيف وتأكيد الحض على ذكر أيادي الله وحسن خطابهم بقوله: وَأَنِّى فَضَّلْتُكُمْ لأن تفضيل آبائهم وأسلافهم تفضيل لهم، **وفي الكلام اتساع**). [(٢)]

◈ **الآية العاشرة: قوله تعالى:** ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱلَّذِينَ هَادُوا۟ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «وفي الإيمان باليوم الآخر اندرج الإيمان بالرسل

----

(١) **المحرر الوجيز**(١/ ١٩٠). في الآية دليل على أنه لاحياه ولا استقرار لابن آدم في كوكب غير الأرض يؤكد هذا قوله تعالى: ﴿مِنْهَا خَلَقْنَٰكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَىٰ﴾.

(٢) **المحرر الوجيز**(١/ ٢٠٨)؛**وهو استنباط بدلالة السياق.**

والكتب ومنه يتفهم، لأن البعث لم يعلم إلا بإخبار رسل الله عنه تبارك وتعالى.

وجمع الضمير في **قوله تعالى**: ﴿فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ﴾ بعد أن وحد في: ﴿ءَامَنَ﴾، لأن من تقع على الواحد والتثنية والجمع فجائز أن يخرج ما بعدها مفرداً على لفظها أو مثنى أو مجموعا على معناها، كما قال ﷻ: ﴿وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ أَفَأَنتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ وَلَوْ كَانُوا لَا يَعْقِلُونَ ﴿٤٢﴾﴾ [يونس:٤٢] ﴿قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٣٨﴾ بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ﴾ [النساء:١٣] فجمع على المعنى».[1]

◈ **الآية العاشرة: قوله تعالى:** ﴿فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا كَذَٰلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَىٰ وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٧٣﴾﴾

قال القاضي ~ : «**قوله تعالى**: ﴿كَذَٰلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَىٰ﴾ الآية الإشارة ب كذلك إلى الإحياء الذي تضمنه قصص الآية إذ في الكلام حذف تقديره فضربوه فحيي، وفي هذه الآية حض على العبرة ودلالة على البعث في الآخرة.[2]»

◈ **الآية الثانية عشرة: قوله تعالى:** ﴿فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَٰذَا مِنْ عِندِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا يَكْسِبُونَ ﴿٧٩﴾﴾

قال القاضي أبو محمد عبد الحق ~ : «**قوله تعالى**: ﴿بِأَيْدِيهِمْ﴾ بيان لجرمهم وإثبات لمجاهرتهم الله، وفرّق بين من كتب وبين من أَمَر، إذ المتولي للفعل أشد مواقعة ممن لم يتوله وإن كان رأيا له؛وظاهرها أنها خطاب لبني إسرائيل حينئذ حكي لمحمد ﷺ ليعتبر به إلى يوم القيامة».[3]

---

(١) المحرر الوجيز(١/ ٢٠٨)؛وهو استنباط لغوي.

(٢) المحرر الوجيز(١/ ٢١٠).وهو استنباط عقدي.

(٣) المحرر الوجيز(١/ ٢٧٣).وفيه إشارة إلى القاعدة الأصولية: ***الكتاب كالخطاب في الدلالة على المراد.***

◈ **الآية الثالثة عشرة: قوله تعالى:** ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَقُولُوا۟ لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنكُمْ وَأَنتُم مُّعْرِضُونَ ﴿٨٣﴾﴾

قال القاضي ~ : «وذي القربى عطف على الوالدين، و القربى بمعنى القرابة، وهو مصدر كالرجعى والعقبى وهذا يتضمن الأمر بصلة الرحم[(1)]».

◈ **الآية الرابعة عشرة: قوله تعالى:** ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ وَسَعَىٰ فِى خَرَابِهَآ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَن يَدْخُلُوهَآ إِلَّا خَآئِفِينَ ۚ لَهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا خِزْىٌ وَلَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١١٤﴾﴾

قال القاضي أبو محمد عبد الحق : «**قوله تعالى:** وهذه الآية تتناول كل من منع من مسجد إلى يوم القيامة أو خرب مدينة إسلام لأنها مساجد وإن لم تكن موقوفة إذ الأرض كلها مسجد لهذه الأمة[(2)]».

----

(١) **المحرر الوجيز**(١/ ٢٧٥)؛**وهو استنباط بإعمال دلالة المفهوم.**

(٢) **المحرر الوجيز**(١/ ٣٣٣-٣٣٤).وأرى أن مفهوم المخالفة يقضي بجواز دخول المساجد لغير المقصد المذكور-أَن يُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ وَسَعَىٰ فِى خَرَابِهَآ وتدل الآية بمنطو قها على أنه لا أحد أظلم ممن منع مساجد الله ومن مفهوم المخالفة في تقديري أن لا أحد أعظم قدراً ممن سعى في عمارتها عمارة حسية أو معنوية؛ ويصدق هذا قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا ٱللَّهَ ۖ فَعَسَىٰٓ أُو۟لَٰٓئِكَ أَن يَكُونُوا۟ مِنَ ٱلْمُهْتَدِينَ ﴿١٨﴾﴾ التوبة بل آكد من هذا أمر الله تعالى برفعها وتعظيمها. ﴿فِى بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ يُسَبِّحُ لَهُۥ فِيهَا بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْءَاصَالِ ﴿٣٦﴾﴾ النور.

◈ **الآية الخامسة عشرة: قوله تعالى:** ﴿تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٤١﴾﴾

قال القاضي أبو محمد عبد الحق: «**قوله تعالى: تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ**..الآية كررها عن قرب لأنها تضمنت معنى التهديد والتخويف، أي إذا كان أولئك الأنبياء على إمامتهم وفضلهم يجازون بكسبهم فأنتم أحرى فوجب التأكيد فلذلك كررها ولترداد ذكرهم أيضا في معنى غير الأول».(١)

◈ **الآية السادسة عشرة: قوله تعالى:** ﴿۞ سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّاهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا ۚ قُل لِّلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ ۚ يَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٤٢﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «أي استخفتها وخص بقوله: **مِنَ النَّاسِ** من الناس لأن السفه يكون في جمادات وحيوانات.

وقوله تعالى: قُل لِّلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ إقامة حجة، أي له ملك المشارق والمغارب وما بينهما ويَهْدِي مَن يَشَاءُ يهدي من يشاء إشارة إلى هداية الله تعالى هذه الأمة إلى قبلة إبراهيم»(٢).

----

(١) **المحرر الوجيز**(١/ ٣٧٣).

(٢) **المحرر الوجيز**(٢/ ٢٥). وفي الآية دلالة على أنه لا يعترض على أحكام الله إلا سفيه أو جاهل، أما العاقل فيتلقى الأحكام بالانقياد والقبول والتسليم كما قال تعالى﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ۗ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُّبِينًا ﴿٣٦﴾﴾ **الأحزاب: ٣٦** وفيها أيضاً إشارةٌ إلى سخف اليهود وحقارتهم وتشبيههم بالجماد والحيوان في حملهم شرعة الله وعدم المبالاة بها كما قال تعالى﴿مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا ۚ بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ ۚ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٥﴾﴾ **الجمعة: ٥** وفي الآية أيضاً إشارة إلى أن من أسباب الخروج عن الصراط المستقيم تكلّف ما لا يعني.-مَا وَلَّاهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا -.

◈ **الآية السابعة عشرة: قوله تعالى:** ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَمَاتُواْ وَهُمْ كُفَّارٌ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ ٱللَّهِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿١٦١﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «**قوله تعالى:** وَمَاتُواْ وَهُمْ كُفَّارٌ الآية محكمة في الذين وافوا على كفرهم. ***واللعنة:*** في هذه الآية تقتضي العذاب». [(1)]

◈ **الآية الثامنة عشرة: قوله تعالى:** ﴿خَٰلِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ ٱلْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ﴿١٦٢﴾﴾

قال القاضي أبو محمد: « في الآية دليل على أن المراد العذاب في الآخرة، بدلالة قوله تعالى: خَٰلِدِينَ فِيهَا .» [(2)]

◈ **الآية عشرة: قوله تعالى:** ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّبِعُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُواْ بَلْ نَتَّبِعُ مَآ أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَآ أَوَلَوْ كَانَ ءَابَآؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْـًٔا وَلَا يَهْتَدُونَ ﴿١٧٠﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «وقوة ألفاظ هذه الآية تعطي إبطال التقليد[(3)]

----

(١) **المحرر الوجيز(٢/ ٣٢).**

(٢) **المحرر الوجيز(٢/ ٣٢)؛وهو استنباط بدلالة السياق.**

(٣) **التقليد في اللغة**: جعل القلادة في العنق؛فكأن المجتهد جعل الفتوى في عنق السَّائل، أو أن السائل جعل لأمر في عنق المسؤول.

في الاصطلاح: قال يق تعريفه : هو التزام مذهب الغير بلا علم دليله الذي تأصلاّ.

قال الشارح- الشيخ الشنقيطي- يعني أن التقليد في عُرف الأصوليين التزام الأخذ بمذهب الغير من غير معرفة دليله الخاص.

ينظر: **نثر الورود على مراقي السعود** شرح الشيخ محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي تحقيق وإكمال تلميذه **محمد ولد سيدي ولد حبيب الشنقيطي**، دار ابن حزم الطبعة الثانية (١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م). **(٢/ ٦٤٢)**، **مذكرة أصول الفقه على روضة الناظر** الشيخ محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي، دار القلم / لبنان. (صـ٣١٤)، وانظر **المحصول في أصول الفقه** للإمام الفقيه القاضي أبي بكر بن العربي =

وأجمعت الأمة على إبطاله في العقائد».[1]

◈ الآية التاسعة عشرة: قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْكِتَـٰبِ وَيَشْتَرُونَ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا ۙ أُو۟لَـٰٓئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ إِلَّا ٱلنَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٧٤﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : « وذكرت البطون في أكلهم المؤدي إلى النار دلالة على حقيقة الأكل إذ قد يستعمل مجازا في مثل أكل فلان أرضي ونحوه.

وفي ذكر البطن أيضا تنبيه على مذمتهم بأنهم باعوا آخرتهم بحظهم من المطعم الذي لا خطر له وعلى هجنتهم بطاعة بطونهم[2]».

◈ الآية العشرون: قوله تعالى: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْ ۚ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ ۗ عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنكُمْ ۖ فَٱلْـَٔـٰنَ بَـٰشِرُوهُنَّ وَٱبْتَغُوا۟ مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمْ ۚ وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ مِنَ ٱلْفَجْرِ ۖ ثُمَّ أَتِمُّوا۟ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيْلِ ۚ وَلَا تُبَـٰشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَـٰكِفُونَ فِى ٱلْمَسَـٰجِدِ ۗ تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ ءَايَـٰتِهِۦ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿١٨٧﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «أُحِلَّ لفظة تقتضي أنه كان محرما قبل ذلك.

وقوله تعالى: ثُمَّ أَتِمُّوا۟ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيْلِ ۚ أمر يقتضي الوجوب و إلى غاية إذا كان ما بعدها من جنس ما قبلها فهو داخل في حكمه.

= المعافري المالكي (٤٦٨هـ-٥٤٣هـ) أخرجه حسين اليدري، سعيد عبداللطيف فودة، الطبعة الأولى(١٤٢٠هـ-١٩٩٩م)، دار البيارق/ الأردن(صـ١٥٤).

(١) **المحرر الوجيز**(٢/ ٣٦) ومفهوم المخالفة من الآية يفيد جواز التقليد في غير العقائد.

(٢) **المحرر الوجيز(٢/ ٢٣-٣٣)؛وهو استنباط بإعمال دلالة المفهوم.**

: تلك إشارة إلى أنّ هذه الأوامر والنواهي والحدود الحواجز بين الإباحة والحظر[1].)

◈ **الآية العشرون: قوله تعالى:** ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ وَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَىٰ أَن تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ (٢١٦)﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : « **قوله تعالى:** وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ في الآية قوة أمر، وظاهر الآية الخبر وهي تتضمن الوعد بالمجازاة[2]».

◈ **الآية الحادية و العشرون: قوله تعالى:** ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ (٢٢٢)﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : « **قوله تعالى:** حتى غاية لا غير ونَقْرَبُوهُنَّ يريد بجماع وهذا من **سد الذرائع**».[3]

◈ **الآية الثانية و العشرون: قوله تعالى:** ﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَن يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ إِن كُنَّ يُؤْمِنَّ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَٰلِكَ إِنْ أَرَادُوا إِصْلَاحًا وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (٢٢٨)﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «وحكم هذه الآية مقصده الاستبراء لا إنه عبادة،

----

(١) المحرر الوجيز(٢/ ٨٨-٩٥)؛وهو استنباط أصولي.

(٢) المحرر الوجيز(٢/ ١٦٢)؛ وهو استنباط بإعمال دلالة المفهوم.

(٣) المحرر الوجيز(٢/ ١٧٩)؛وهو استنباط أصولي.

ولذلك خرجت منه من لم يبن بها بخلاف عدة الوفاء التي هي عبادة». [1]

◈ **الآية الثالثة و العشرون: قوله تعالى:** ﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَن يَنكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ إِذَا تَرَاضَوْا بَيْنَهُم بِالْمَعْرُوفِ ۗ ذَٰلِكَ يُوعَظُ بِهِ مَن كَانَ مِنكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ۗ ذَٰلِكُمْ أَزْكَىٰ لَكُمْ وَأَطْهَرُ ۗ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢٣٢﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «وهذه الآية تقتضي ثبوت حق الولي في إنكاح وليته، وأن النكاح يفتقر إلى ولي؛ خلاف قول أبي حنيفة[2] إن الولي ليس من شروط النكاح[3]».

----

(١) (٢/ ١٢٥).قال القاضي أبو بكر بن العربي: (وهذه الآية من مشكلات القرآن الكريم في أوجه:

الأول: أن القرء كلمة ***محتملة للطهر والحيض*** احتمالاً واحداً، وأن أهل اللغة قد اتفقوا على أن القرء الوقت؛ واستدل على ذلك-القرء: يحتمل الحيض والطهر-

أما القول بأن المراد به الحيض فبما أخرجه أبو داود وغيره عن أبي سعيد الخدري ﷺ مرفوعاً: (**لا توطأ حامل حتى تضع ولا حائل حتى تحيض**) وفي الحديث نص على أن براءة الرحم المقصودة تكون بالحيض.

أما دليل مَن ذهب إلى أن المراد ***بالقرء: الطهر*** ما أخرجه البخاري بسنده : (**أنْ ابن عمر رضي الله عنهما طلّق امرأته وهي حائض، فأمره النبيﷺ أن يراجعها، ثم يمسكها حتى تحيض وتطهر ، ثم إن شاء أمسك، وإن شاء طلّق فتلك العدة التي أمر الله أن يطلق لها النساء.**)

الثاني: أن الله قال: ﴿ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٍ﴾ فذكّره وأثبت الهاء في العدد، فدل على أنه أراد الطهر المذكّر، ولو أراد الحيضة المؤنثة لأسقط الهاء، وقال ثلاث قروء، فإن الهاء تثبت في عدد المذكر من الثلاثة إلى العشرة وتسقط في عدد المؤنث.

الثالث: ظاهر حديث ابن عمر يدل على أن المراد بالأقراء الأطهار إذ يطلق البعض لغةً وقرءاناً ويراد به الكل من ذلك قولهﷻ: ﴿ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ﴾ ومعلوم أن أشهر الحج شوال والقعدة وعشر من ذي الحجة». **أحكام القرآن**(١/ ٢٣٢).

(٢) ينظر قوله في **الآثار** محمد بن الحسن الشيباني(صـ٨٦)، **مختصر اختلاف العلماء الجصاص (٢/ ٢٥٥).**

(٣) **المحرر** (٢/ ١٧٨). ويؤيد هذا المعنى سبب نزول الآية حيث نزلت في تزويج معقل بن يسار أخته بعد =

◈ **الآية الرابعة و العشرون: قوله تعالى:** ﴿ وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ ۖ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَ ۚ وَعَلَى ٱلْمَوْلُودِ لَهُۥ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ۚ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَا تُضَآرَّ وَٰلِدَةٌۢ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَّهُۥ بِوَلَدِهِۦ ۚ وَعَلَى ٱلْوَارِثِ مِثْلُ ذَٰلِكَ ۗ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَن تَرَاضٍ مِّنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا ۗ وَإِنْ أَرَدتُّمْ أَن تَسْتَرْضِعُوٓا۟ أَوْلَٰدَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُم مَّآ ءَاتَيْتُم بِٱلْمَعْرُوفِ ۗ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢٣٣﴾ ﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : « **قوله تعالى:** وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ، خبر معناه الأمر على الوجوب لبعض الوالدات والأمر على جهة الندب والتخيير لبعضهن، فأما المرأة التي في العصمة فعليها الإرضاع وهو عرف يلزم إذ قد صار كالشرط إلا أن تكون شريفة ذات ترفه فعرفها أن لا ترضع وذلك كالشرط[1] وهذه الآية هي في المطلقات».[2]

= طلاقها من زوجها وانقضاء عدتها.

قال **القاضي أبي بكربن العربي** : « هذا دليل على أن الأب يزوج ابنته البكر من غير استئمار، قاله مالك واحتج بهذه الآية، وهو ظاهر قوي في الباب.وقال به الشافعي، وكثير من العلماء.وقال أبو حنيفة: إذا بلغت الصغيرة فلا يزوجها أحد إلا برضاها، لأنها بلغت حد التكليف؛ فأما إذا كانت صغيرة فإنه يزوجها بغير رضاها، لأنه لا إذن لها ولا رضاء بغير خلاف.

والحديث في الصحيح بلفظ: « **الأيم أحق بنفسها من وليها، والبكر تستأمر في نفسها وإذنها صماتها**».

وفي رواية: « **الأيم واليتيمة تُستأمر في نفسها**».

قال الإمام ابن رشد في بيان سبب الخلاف: « وسبب اختلافهم: معارضة دليل الخطاب في هذا للعموم، وذلك أن ما رويَ عنه من قوله: « **لا تُنكح اليتيمة إلا بإذنها (٣)**» وقوله: « **تستأمر اليتيمة في نفسها**»، والمفهوم منه بدليل الخطاب أن ذات الأب بخلاف اليتيمة، وقولهﷺ: « **البكر تُستأمر**» يوجب بعمومه استئمار كل بكر؛والعموم أقوى من دليل الخطاب، مع انه في رواية مسلم زيادة وهو أنه ع قال: « والبكر يسأذنها أبوها» وهو نص في موضع الخلاف» أ. هـ ينظر: **بداية المجتهد(٢/ ٢٧)**.

(١) إشارة إلى القاعدة الفقهية : **المعروف عرفاً مالمشروط شرطاً**.

(٢) **المحرر الوجيز(٢/ ٢٠٨)**.وهو استنباط **بدلالة السياق**.

◈ **الآية الخامسة و العشرون: قوله تعالى:** ﴿لَّا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ مَا لَمْ تَمَسُّوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا۟ لَهُنَّ فَرِيضَةً ۚ وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى ٱلْمُوسِعِ قَدَرُهُۥ وَعَلَى ٱلْمُقْتِرِ قَدَرُهُۥ مَتَٰعًۢا بِٱلْمَعْرُوفِ ۖ حَقًّا عَلَى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٢٣٦﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : « **قوله تعالى:** عَلَى ٱلْمُوسِعِ قَدَرُهُۥ وَعَلَى ٱلْمُقْتِرِ قَدَرُهُۥ مَتَٰعًۢا بِٱلْمَعْرُوفِ دليل على رفض التحديد؛وهذه الآية إنما بينت أن المفروض لها تأخذ نصف ما فرض ولم تعن الآية لإسقاط متعتها بل لها المتعة ونصف المفروض[(1)]».

◈ **الآية السادسة و العشرون: قوله تعالى:** ﴿فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِٱلْجُنُودِ قَالَ إِنَّ ٱللَّهَ مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ فَمَن شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّى وَمَن لَّمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُۥ مِنِّىٓ إِلَّا مَنِ ٱغْتَرَفَ غُرْفَةًۢ بِيَدِهِۦ ۚ فَشَرِبُوا۟ مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ ۚ فَلَمَّا جَاوَزَهُۥ هُوَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ قَالُوا۟ لَا طَاقَةَ لَنَا ٱلْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِۦ ۚ قَالَ ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُوا۟ ٱللَّهِ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةًۢ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿٢٤٩﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : « *وفي قوله تعالى:* وَمَن لَّمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُۥ مِنِّىٓ سد للذرائع لأن أدنى الذوق يدخل في لفظ الطعم فإذا وقع النهي عن الطعم فلا سبيل إلى وقوع الشرب ممن يتجنب الطعم ولهذه المبالغات لم يأت الكلام ومن لم يشرب منه[(2)].

وفي قوله تعالى: كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ الآية تحريض بالمثال وحض واستشعار للصبر واقتداء بمن صدق ربه.

وإذن الله هنا تمكينه وعلمه فمجموع ذلك هو الإذن[(3)]».

---

(١) (٢/ ٢٢٧).وهو استنباط فقهي بدلالة النّص.

(٢) وهو استنباط بإعمال دلالة المفهوم.

(٣) المحرر الوجيز(٢/ ٢٦١-٢٦٥)؛وهو استنباط سلوكي.

◊ **الآية السابعة و العشرون: قوله تعالى:** ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ لَا تَأۡخُذُهُۥ سِنَةٞ وَلَا نَوۡمٞۚ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ مَن ذَا ٱلَّذِي يَشۡفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذۡنِهِۦۚ يَعۡلَمُ مَا بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَمَا خَلۡفَهُمۡۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيۡءٖ مِّنۡ عِلۡمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَۚ وَسِعَ كُرۡسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفۡظُهُمَاۚ وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡعَظِيمُ ﴿٢٥٥﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : « وهذه متضمنة التوحيد والصفات العلى؛نفى ﷻ أن تأخذه سنة أو نوم وفي لفظ الأخذ غلبة ما فلذلك حسنت في هذا الموضع بالنفي.

والمراد بهذه الآية أن الله تعالى لا تدركه آفة ولا يلحقه خلل بحال من الأحوال فجعلت هذه مثالا لذلك، وأقيم هذا المذكور من الآفات مقام الجميع وهذا هو مفهوم الخطاب». [1]

◊ **الآية الثامنة و العشرون: قوله تعالى:** ﴿۞ لَّيۡسَ عَلَيۡكَ هُدَىٰهُمۡ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهۡدِي مَن يَشَآءُۗ وَمَا تُنفِقُواْ مِنۡ خَيۡرٖ فَلِأَنفُسِكُمۡۚ وَمَا تُنفِقُونَ إِلَّا ٱبۡتِغَآءَ وَجۡهِ ٱللَّهِۚ وَمَا تُنفِقُواْ مِنۡ خَيۡرٖ يُوَفَّ إِلَيۡكُمۡ وَأَنتُمۡ لَا تُظۡلَمُونَ ﴿٢٧٢﴾﴾

◊ **قال القاضي أبو محمد** ~ : «ذكر تعالى أن ثواب الإنفاق يوفى إلى المنفقين والمعنى في الآخرة، ولا يبخسون منه شيئاً فيكون ذلك أبخس ظلماً لهم وهذا هو بيان قوله: ﴿وَمَا تُنفِقُواْ مِنۡ خَيۡرٖ فَلِأَنفُسِكُمۡۚ﴾.

والخير في هذه الآية المال لأنه اقترن بذكر الإنفاق فهذه القرينة تدل على أنه المال، ***ومتى لم يقترن بما يدل على أنه المال فلا يلزم أن يكون بمعنى المال***[2]؛نحو قوله تعالى: ﴿أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِ يَوۡمَئِذٍ خَيۡرٞ مُّسۡتَقَرّٗا وَأَحۡسَنُ مَقِيلٗا ﴿٢٤﴾﴾ وقوله تعالى:

---

(١) المحرر الوجيز(٢/ ٢٧٥).

(٢) وهي من قواعد المطلق والمقيّد لعل هذه من القواعد التي لم يُسبق إليها ابن عطية ~ .

﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ (٧) وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ (٨)﴾ إلى غير ذلك».[1]

◈ الآية التاسعة و العشرون: قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (٢٧٤)﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : « ..والآية وإن كانت نزلت في علي رضي الله عنه فمعناها يتناول كل من فعل فعله، وكل مشاء بصدقته في الظلم إلى مظنة ذي الحاجة، وأما علف الخيل والنفقة عليها فإن ألفاظ الآية تتناولها تناولا محكماً، وكذلك المنفق في الجهاد المباشر له إنما يجيء إنفاقه على رتب الآية».[2]

◈ الآية الثلاثون: قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِى يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيْطَٰنُ مِنَ ٱلْمَسِّ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوٓاْ إِنَّمَا ٱلْبَيْعُ مِثْلُ ٱلرِّبَوٰاْ ۗ وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلْبَيْعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰاْ ۚ فَمَن جَآءَهُۥ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ فَٱنتَهَىٰ فَلَهُۥ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ ۖ وَمَنْ عَادَ فَأُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ (٢٧٥)﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «ومعنى هذه الآية الذين يكسبون الربا ويفعلونه وقصد إلى لفظة الأكل لأنها أقوى مقاصد الإنسان في المال ولأنها دالة على الجشع فأقيم هذا البعض من توابع الكسب مقام الكسب كله فاللباس والسكنى والادخار والإنفاق على العيال وغير ذلك داخل كله في قوله الذين يأكلون».[3]

----

(١) المحرر الوجيز(٢/ ٣٤١-٣٤٢)؛وهو استنباط سلوكي.

(٢) المحرر الوجيز(٢/ ٣٤٣)؛وهو استنباط بإعمال دلالة المفهوم.

(٣) المحرر الوجيز(٢/ ٣٤٤-٣٤٥) ؛وهو استنباط بإعمال دلالة المفهوم.

◈ **الآية الحادية الثلاثون: قوله تعالى:** ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٢٨١﴾﴾

◈ **قال القاضي أبو محمد عبد الحق**: «.. فكأنه قال لهم فقرروا الحرب بينكم وبين الله ورسوله، ملزمهم من لفظ الآية أنهم مستدعو الحرب والباغون بها، إذ هم الآذنون بها و فيها، ويندرج في هذا المعنى الذي ذكرته علمهم بأنهم حرب وتيقنهم لذلك

وفي هذه الآية نص على أن الثواب والعقاب متعلق بكسب الإنسان[1]».

◈ **الآية الثانية الثلاثون: قوله تعالى:** ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ ۚ وَلْيَكْتُب بَّيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ ۚ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَن يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ ۚ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْئًا ۚ فَإِن كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَن يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ ۚ وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِن رِّجَالِكُمْ ۖ فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَن تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَىٰ ۚ وَلَا يَأْبَ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا ۚ وَلَا تَسْأَمُوا أَن تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَىٰ أَجَلِهِ ۚ ذَٰلِكُمْ أَقْسَطُ عِندَ اللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ وَأَدْنَىٰ أَلَّا تَرْتَابُوا ۖ إِلَّا أَن تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلَّا تَكْتُبُوهَا ۗ وَأَشْهِدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ ۚ وَلَا يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ ۚ وَإِن تَفْعَلُوا فَإِنَّهُ فُسُوقٌ بِكُمْ ۗ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۖ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ ۗ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٨٢﴾﴾

قال القاضي أبو محمد عبد الحق: « **قوله تعالى:** وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِن رِّجَالِكُمْ **الاستشهاد**: طلب الشهادة، وعبر ببناء مبالغة في شهيدين دلالة على من قد شهد وتكرر ذلك منه فكأنها إشارة إلى العدالة.

----

(١) المحرر الوجيز(٢/ ٣٥٢)؛وهو استنباط عقدي بدلالة المنطوق.

وقوله تعالى: ﴿مِن رِّجَالِكُمۡ﴾ نص في رفض الكفار والصبيان والنساء وأما العبيد فاللفظ يتناولهم[1].

قال: - القاضي أبو محمد- وهذا حكم لفظي؛وأما المعنى فالرضى شرط في الشهيدين كما هو في الرجل والمرأتين.

قال القاضي أبو محمد وقوله تعالى: ﴿إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً حَاضِرَةٗ تُدِيرُونَهَا بَيۡنَكُمۡ﴾ تديرونها بينكم يقتضي التقابض، والبينونة بالمقبوض، ولما كانت الرباع والأرض وكثير من الحيوان لا تقوى البينونة به ولا يعاب عليه حسن الكتب فيها ولحقت في ذلك بمبايعة الدين». [2]

◈ **الآية الثالثة الثلاثون: قوله تعالى:** ﴿۞ وَإِن كُنتُمۡ عَلَىٰ سَفَرٖ وَلَمۡ تَجِدُواْ كَاتِبٗا فَرِهَٰنٞ مَّقۡبُوضَةٞۖ فَإِنۡ أَمِنَ بَعۡضُكُم بَعۡضٗا فَلۡيُؤَدِّ ٱلَّذِي ٱؤۡتُمِنَ أَمَٰنَتَهُۥ وَلۡيَتَّقِ ٱللَّهَ رَبَّهُۥۗ وَلَا تَكۡتُمُواْ ٱلشَّهَٰدَةَۚ وَمَن يَكۡتُمۡهَا فَإِنَّهُۥٓ ءَاثِمٞ قَلۡبُهُۥۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ عَلِيمٞ ٢٨٣﴾.

قال القاضي أبو محمد وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَكۡتُمُواْ ٱلشَّهَٰدَةَۚ وَمَن يَكۡتُمۡهَا فَإِنَّهُۥٓ ءَاثِمٞ قَلۡبُهُۥ﴾ نهي على الوجوب بعدة قرائن منها الوعيد وموضع النهي هو حيث يخاف الشاهد ضياع حقٍ». [3]

----

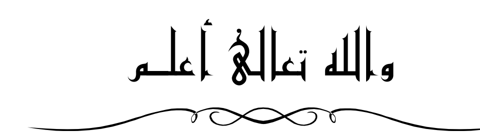
(١) استنباط من مفهوم.

(٢) **المحرر الوجيز**(٢/ ٢٦١-٢٦٣)؛وهو استنباط فقهي.

(٣) **المحرر الوجيز**(٢/ ٣٧٩)؛وهو استنباط أصولي.

◈ **الآية الثانية الثلاثون: قوله تعالى:** ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَاۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦۖ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآۚ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٨٦﴾﴾

قال القاضي أبو محمد« وقوله تعالى: لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا خبر جزم نص على أنه لا يكلف العباد من وقت نزول الآية عبادة من أعمال القلوب والجوارح إلا وهي في وسع المكلف، وفي مقتضى إدراكه وبنيته، وبهذا انكشفت الكربة عن المسلمين في تأولهم أمر الخواطر وتأول من ينكر جواز تكليف ما لا يطاق، هذه الآية بمعنى أنه لا يكلف ولا كلف وليس ذلك بنص في الآية؛ولا أيضا يدفعه اللفظ ولذلك ساغ الخلاف[1]».



----

(١) المحرر الوجيز(٢/ ٣٨٩).

سورة ال عمران

هذه السورة *مدنية بإجماع*.

فيما علمت وذكر النقاش أن اسم هذه السورة في التوراة طيبة.

◈ **الآية الأولى: قوله تعالى:** ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ ٢﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «..الأبرع في نظم الآية أن يكون ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ﴾ كلاما مبتدأ جزماً، جملة رادة على نصارى نجران الذين وفدوا على رسول الله ﷺ فحاجوه في عيسى ابن مريم عليه السلام وقالوا إنه الله».(١)

قال ~ : وقد تقدم تفسير قوله: ﴿ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ﴾ في آية الكرسي والآية هنالك إخبار لجميع الناس وكررت هنا إخبارا لحجج هؤلاء النصارى وللرد عليهم أن هذه الصفات لا يمكنهم ادعاؤها لعيسى عليه السلام لأنهم إذ يقولون إنه صلب فذلك موت في معتقدهم لا محالة إذ من البين أنه ليس بقيوم.(٢)

◈ **الآية الثانية: قوله تعالى:** ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَخۡفَىٰ عَلَيۡهِ شَيۡءٞ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِ ٥ هُوَ ٱلَّذِي يُصَوِّرُكُمۡ فِي ٱلۡأَرۡحَامِ كَيۡفَ يَشَآءُۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ٦﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «هذه الآية خبر عن علم الله تعالى بالأشياء على التفصيل، وهذه صفة لم تكن لعيسى ولا لأحد من المخلوقين، ثم أخبر عن تصويره للبشر في أرحام الأمهات وهذا أمر لا ينكره عاقل، ولا ينكر أن عيسى وسائر البشر لا يقدرون عليه، ولا ينكر أن عيسى عليه السلام من المصوَرين في الأرحام، فهذه الآية تعظيم

---

(١) **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**(٣/ ٤_٥)؛ وهو استنباط لغوي عقدي.

(٢) **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**(٣ / ٧).

لله تعالى في ضمنها الرد على نصارى نجران[1]».

◈ **الآية الثالثة: قوله تعالى:** ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً ۚ إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ ﴿٨﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «لما ذكر أهل الزيغ وذكر نقيضهم وظهر ما بين الحالتين عقَّب ذلك بأن علَّم عباده الدعاء إليه في أن لا يكونوا من الطائفة الذميمة التي ذكرت وهي أهل الزيغ.

وهذه الآية حجة على المعتزلة في قولهم: إن الله لا يضل العباد ولو لم تكن الإزاغة من قبله لما جاز أن يدعي في دفع ما لا يجوز عليه فعله[2]».

---

(١) **المحرر الوجيز(٢/ ١٥). وهو استنباط عقدي في إثبات صفة العلم لله ﷻ بل سعة علمه تعالى بدلالة العموم إذ النكرة في سياق النفي تدل على العموم.**

وفي التعبير بقوله ﷻ: ﴿لَا يَخْفَىٰ عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ﴾ دلالة أولوية بعلمه بما هو دونهما؛ كما قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۖ مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَىٰ مِن ذَٰلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ۖ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۚ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٧﴾﴾ وتصويره تعالى في الأرحام كيف يشاء دال على كمال قدرته والقيومية تتطلب كمال العلم مع كمال القدرة.

أما الرد على النصارى فمحله أن: شبهتهم قائمة على إدعاء إلهيته لكونه أخبر عليه السلام ببعض المغيبات وهذه الآية تنبيه راجع إلى العلم، وإحياء الموتى راجع إلى القدرة فكأن فيه تنبيه وإشارة إلى أن الألوهية تستلزم أكثر من هذا وإن كان عيسى قد أخبر ببعض المغيبات إلا أنها من باب الوحي الذي أوحاه الله ﷻ إليه وهي معجزته عليه السلام.

(٢) **(٣/ ٢٩)؛ وهو استنباط عقدي بإعمال دلالة المنطوق.**

◈ **الآيـــة الرابعـة: قــوله تعـالى:** ﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ مِنَ ٱلنِّسَآءِ وَٱلْبَنِينَ وَٱلْقَنَٰطِيرِ ٱلْمُقَنطَرَةِ مِنَ ٱلذَّهَبِ وَٱلْفِضَّةِ وَٱلْخَيْلِ ٱلْمُسَوَّمَةِ وَٱلْأَنْعَٰمِ وَٱلْحَرْثِ ۗ ذَٰلِكَ مَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسْنُ ٱلْمَـَٔابِ ﴿١٤﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «قال ابن زيد في قوله تعالى: وَٱلْخَيْلِ ٱلْمُسَوَّمَةِ معناه: المعدة للجهاد.

قال القاضي أبو محمد: « قوله للجهاد ليس من تفسير اللفظة(1)».

◈ **الآيـــة الخامسـة: قــوله تعـالى:** ﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ تُؤْتِى ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلْمُلْكَ مِمَّن تَشَآءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُ ۖ بِيَدِكَ ٱلْخَيْرُ ۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٦﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : « وخص الله تعالى الخير بالذكر وهو تعالى بيده كل شيء إذ الآية في معنى دعاء ورغبة، فكأن المعنى بيدك الخير فأجزل حظي منه، وقيل المراد بيدك الخير والشر فحذف لدلالة أحدهما على الآخر، كما قال تعالى: ﴿تَقِيكُمُ ٱلْحَرَّ﴾ (2)

---

(1) (٤٦/٦).وهو رد على استنباط فقهي باطل؛ حيث التفسير غير صحيح والاستنباط غير صحيح.

قال أبي حيّان في البحر: « في هذه الآية أن فيها دلالة على إيجاب الصدقة في الخيل السائمة لذكرها مع ما تجب فيه الصدقة أو النفقة فالنساء والبنون فيهم النفقة وباقيها فيها الصدقة». **تفسير البحر المحيط** - (١٦١/٣).

(2) (٦٨/٣).من الآية(٨١) سورة النحل وهي قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّمَّا خَلَقَ ظِلَٰلًا وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ ٱلْجِبَالِ أَكْنَٰنًا وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَٰبِيلَ تَقِيكُمُ ٱلْحَرَّ وَسَرَٰبِيلَ تَقِيكُم بَأْسَكُمْ ۚ كَذَٰلِكَ يُتِمُّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْلِمُونَ ﴿٨١﴾﴾ **وهو استنباط بدلالة المفهوم**.والسياق يدل عليه أيضاً.

وفي الاقتصار على ذكر الخير دون الشّر، وهو بيده ﷻ الخير والشّر تعليم للبشرية الابتداء بذكر المحامد - أو الاقتصار عليها- والغض من النقائص، فهو ابتدأ ﷻ بذكر ملكه للخير، وأغفل ذكر الشّر لأنه معلوم بالضرورة ، فإنه تعالى يعلم الجهر وما يخفى.

◈ **الآية السادسة: قوله تعالى:** ﴿فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَآ أُنثَىٰ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ ٱلذَّكَرُ كَٱلْأُنثَىٰ ۖ وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّيٓ أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿٣٦﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «قولها: وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ سنة تسمية الأطفال قرب الولادة ونحوه قول النبيﷺ: **(ولد لي في الليلة مولود فسميته باسم أبي إبراهيم**[1]**)**».

◈ **الآية السابعة: قوله تعالى:** ﴿فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنۢبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا ۖ كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا ٱلْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا ۖ قَالَ يَٰمَرْيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا ۖ قَالَتْ هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٧﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «وقوله: أَنَّىٰ معناه كيف ومن أين، وقولها: هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ دليل على أنه ليس من جلب بشر، وهكذا تلقى زكرياء المعنى، وإلا فليس كان يقنع بهذا الجواب[2]».

◈ **الآية الثامنة: قوله تعالى:** ﴿ذَٰلِكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ ۚ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَٰمَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ ﴿٤٤﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : « وفي هذه الآية بيان لنبوة محمدﷺ إذ جاءهم بغيوب لا يعلمها إلا من شاهدها، وهو لم يكن لديهم أو من قرأها في كتب أهل الكتاب، ومحمدﷺ أُمي من قوم أميين[3]».

---

(١) **المحرر الوجيز(٢/ ٨٧-٨٨).الحديث أخرجه مسلم في الصحيح حديث(٢٣١٥).**

وتدل الآية بمفهومها على جواز تسمية الأم ابنها، وجواز تسميته فور ولادته يدل على ذلك العطف بالواو.

(٢) **المحرر الوجيز (٢/ ٩٤).**

(٣) **المحرر الوجيز(٣/ ١١٧).**

◈ **الآيــة التاسعة: قــوله تعالى:** ﴿قَالَتْ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ ۖ قَالَ كَذَٰلِكِ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ ۚ إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ ﴿٤٧﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : « وجاءت العبارة في أمر زكريا **يفعل**، وجاءت هنا **يخلق**، من حيث أمر زكرياء داخل في الإمكان الذي يتعارف وإن قل؛وقصة مريم لا تتعارف ألبتة، فلفظ الخلق أقرب إلى الاختراع وأدل عليه[1]».

◈ **الآيــة العاشرة: قــوله تعالى:** ﴿وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُم بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ ۖ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُم مِّنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ ۖ وَأُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ اللَّهِ ۖ وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٤٩﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : « **وقوله تعالى:** لَكُم، تقييد لقوله: **أَخْلُق** لأنه يدل دلالة ما على أنه لم يرد الإيجاد من العدم ويصرح بذلك قوله: بِإِذْنِ اللَّهِ ، وحقيقة الخلق في الأجرام ويستعمل في المعاني، ومنه قوله تعالى ﴿وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا ۚ﴾ [2]وكون عيسى عليه السلام خالقاً بيده ونافخاً بفيه، إنما هو ليبين تلبسه بالمعجزة، وأنها جاءت من قِبَله، وأما الإيجاد من العدم وخلق الحياة في ذلك الطين فمن الله تعالى وحده لا شريك له.

وقوله: بِإِذْنِ اللَّهِ معناه: بعلم منه تعالى أني أفعل ذلك وتمكين منه لي.

وحقيقة الإذن في الشيء هي العلم بأنه يفعل والتمكين من ذلك، فإن اقترن بذلك قول فذلك أمكن في الإذن وأبلغ، ويخرج من حد الإذن إلى حد الأمر، ولكن تجده أبداً في قسم الإباحة وتأمل قوله: ﴿ فَهَزَمُوهُم بِإِذْنِ ﴾[3] وقول النبي ﷺ: «

---

(١) (٣/ ٢١٣) وهو استنباط بدلالة المفهوم.

(٢) من الآية (١٧) سورة العنكبوت.

(٣) من الآية (٢١٥) سورة البقرة.

وإذنها صماتها [(١)]»[(٢)].

◈ **الآيــة الحادية عشرة: قــوله تعالى:** ﴿مَا كَانَ إِبْرَٰهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَٰكِن كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿٦٧﴾﴾

قـال القـاضي أبـو محمـد ~ : « أخبر الله تعالى في هذه الآية عن حقيقة أمر إبراهيم عليه السلام فنفى عنه اليهودية والنصرانية، والإشراك الذي هو عبادة الأوثان ودخل في ذلك الإشراك الذي تتضمنه اليهودية والنصرانية وجاء ترتيب النفي على غاية الفصاحة نفى نفس الملل وقرر الحالة الحسنة ثم نفى نفياً بَيَّن به أن تلك الملل فيها هذا الفساد الذي هو الشرك وهذا كما تقول ما أخذت لك مالاً بل حفظته، وما كنت سارقا فنفيت أقبح ما يكون في الأخذ»[(٣)].

◈ **الآيــة الثانية عشرة: قــوله تعالى:** ﴿لَن تَنَالُواْ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَۚ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيْءٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ ﴿٩٢﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «وإذا تأملت جميع الطاعات وجدتها إنفاقاً مما يحب الإنسان إما من ماله وإما من صحته، وإما من دَعَته وترفهه، وهذه كلها محبوبات»[(٤)].

----

(١) أخرجه البخاري/ كتاب النكاح / بابٌ في النكاح/ حديث(٦٥٧٠).

(٢) (٣/ ١٥٢)؛وهو استنباط أصولي بإعمال دلالة المفهوم.

(٣) المحرر الوجيز(٣/ ١٦٠-١٦١).

(٤) المحرر الوجيز(٣/ ٢١٣).

◈ **الآيــة الثانية عشرة: قــوله تعالى:** ﴿فِيهِ ءَايَٰتُۢ بَيِّنَٰتٌ مَّقَامُ إِبۡرَٰهِيمَۖ وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنٗاۗ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلۡبَيۡتِ مَنِ ٱسۡتَطَاعَ إِلَيۡهِ سَبِيلٗاۚ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٩٧﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «ومن آيات البيت نفع ماء زمزم لما شرب له، وأنه يعظُم ماؤها في الموسم، ويكثر كثرة خارقة للعادة في الآبار، ومن آياته الأمنة الثابتة فيه على قديم الدهر وأن العرب كانت تغير بعضها على بعض ويتخطف الناس بالقتل وأخذ الأموال وأنواع الظلم إلا في الحرم، وتركب على هذا أمْن الحيوان فيه وسلامة الشجر، وذلك كله للبركة التي خصه الله بها والدعوة من الخليل عليه السلام في قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَإِذۡ قَالَ إِبۡرَٰهِـۧمُ رَبِّ ٱجۡعَلۡ هَٰذَا بَلَدًا ءَامِنٗا وَٱرۡزُقۡ أَهۡلَهُۥ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ مَنۡ ءَامَنَ مِنۡهُم بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۖ﴾، وإذعان نفوس العرب وغيرهم قاطبة لتوقير هذه البقعة دون ناهٍ ولا زاجر آية عظمى تقوم بها الحجة، وهي التي فسرت **بقوله تعالى**: وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنٗاۗ ، ومن آياته كونه بواد غير ذي زرع والأرزاق من كل قطر تجيء إليه عن قرب وعن بعد» [1].

قال القاضي أبو محمد ~ : «وفي الآية أنه سبحانه وتعالى قال: وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلۡبَيۡتِ مَنِ ٱسۡتَطَاعَ إِلَيۡهِ سَبِيلٗاۚ وهذا يدل على أنه لا يجوز الحج لغيره تعالى، وهذا مما يأكد فرضية الحج، وجاء الوجوب بصيغة الفوقية والعلو والعموم بعدها المراد به الخصوص بقوله: مَنِ ٱسۡتَطَاعَ إِلَيۡهِ سَبِيلٗاۚ .

ومفهوم الآية يدل على أن الحج يسقط وجوبه عن غير المستطيع ؛وأن مَن حج مرة في عمره فقد أدّى ما وجب عليه.

ولفظ: ٱلنَّاسِ في الآية يدل على أن الرجال والنساء سواء» [2].

---

(١) (٣/ ٢٢٩).

(٢) (٣/ ٢٢٩)؛وهو استنباط فقهي أصولي بإعمال بدلالتي المفهوم والعموم.

◈ **الآيـــة الرابعة عشرة: قــوله تعالى:** ﴿وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْۚ وَٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَاۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ١٠٣﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «وقوله تعالى: فَأَصْبَحْتُم : عبارة عن الاستمرار، وإن كانت اللفظة مخصوصة بوقت ما، وإنما خصت هذه اللفظة بهذا المعنى من حيث هي مبدأ النهار وفيها مبدأ الأعمال، فالحال التي يحسها المرء من نفسه فيها هي حاله التي يستمر عليها يومه في الأغلب»[١].

◈ **الآيـــة الخامسة عشرة: قــوله تعالى:** ﴿وَلِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِۚ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ ١٠٩﴾

قـال القـاضي أبـو محـمـد ~ : « ذكـر تعـالى الحجـة القاطعـة في ملكـه جميـع المخلوقات، وأن الحق لا يعترض عليه وذلك في قولـه: وَلِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ وقال: *ما* ولم يقل *من* حيث هي جمل وأجناس[٢]».

◈ **الآيـــة السادسة عشرة: قــوله تعالى:** ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِۗ وَلَوْ ءَامَنَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمۚ مِّنْهُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ١١٠﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : « وجاءت لفظة خَيْرَ في هذه الآية وهي صيغة تفضيل ولا مشاركة بين كفرهم وإيمانهم في الخير، وإنما جاز ذلك لما في لفظة خَيْرَ من

---

(١) **المحرر الوجيز**(٣/ ٢٥١). وهذا الاستنباط محل نظر إذ معنى الآية لا يعطي ماذكره.

(٢) (٣/ ٢٦٢).

الشياع وتشعب الوجوه وكذلك هي لفظة أفضل وأحب وما جرى مجراها[1]».

◈ **الآيــة السابعة عشرة: قــوله تعالى:** ﴿لَن يَضُرُّوكُمْ إِلَّآ أَذًىۖ وَإِن يُقَـٰتِلُوكُمْ يُوَلُّوكُمُ ٱلْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ ﴿١١١﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «وأخبر الله تعالى في قوله**وَإِن يُقَـٰتِلُوكُمْ** الآية بخبر غيب صححه الوجود، فهي من آيات محمدﷺ.

وفائدة الخبر هي في قوله ﷻ: **ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ** أي لا تكون حربهم معكم سجالا.

وخص الأدبار بالذكر دون الظهر تخسيسا للفار وهكذا هو حيث تصرف[2]».

◈ **الآيــة الثامنة عشرة: قــوله تعالى:** ﴿ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوٓا۟ إِلَّا بِحَبْلٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَحَبْلٍ مِّنَ ٱلنَّاسِ وَبَآءُو بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلْمَسْكَنَةُۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا۟ يَكْفُرُونَ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ وَيَقْتُلُونَ ٱلْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا۟ وَّكَانُوا۟ يَعْتَدُونَ ﴿١١٢﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «قوله: **ضُرِبَتْ** معناه أثبتت بشدة والتزام مؤكد. وهذا وصف حال تقررت على اليهود في أقطار الأرض قبل مجيء الإسلام.

وقوله تعالى: **إِلَّا بِحَبْلٍ** استثناء منقطع وهو نظير قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ

----

(١) **المحرر** (٣/ ٢٦٦).يريد أنّ المعهود في التفضيل أن يكون بين قرينين، ولايستوي الكفر والإيمان، والحق والباطل.

(٢) (٣/ ٢٦٩). وفيما علله الإمام ابن عطية من تخصيص الأدبار دون الظهور للتخسيس والإهانة، إشعار بأنه أبلغ في الانهزام في الحرب والهرب وقد تكرر ورود الأدبار في القرآن دون الظهور في مواضع فيها إشعار بالهزيمة والخسة منها: قولهﷻ: ﴿وَمَن يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُۥٓ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِّقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ فِئَةٍ فَقَدْ بَآءَ بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَمَأْوَىٰهُ جَهَنَّمُۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٦﴾﴾ [الأنفال:١٦] ﴿سَيُهْزَمُ ٱلْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ ٱلدُّبُرَ ﴿٤٥﴾﴾ [القمر:٤٥].

وفي هذا تأكيد أن الكفر مانع من النصر.

﴿أَن يَقۡتُلَ مُؤۡمِنًا إِلَّا خَطَـًٔاۚ﴾ [النساء:٩٢]، لأن بادي الرأي يعطي أن له أن يقتل خطئا وأن الحبل من الله ومن الناس يزيل ضرب الذلة وليس الأمر كذلك، وإنما الكلام محذوف يدركه فهم السامع الناظر في الأمر، وتقديره في آياتنا فلا نجاة من الموت إلا بحبل.

وقوله تعالى: ضُرِبَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلذِّلَّةُ أَيۡنَ مَا ثُقِفُوٓاْ كأنه بالمعنى هلكوا واستؤصلوا فلذلك حسن أن يجيء بعده إلا بحبل وقرب فهم ذلك للسامع.[1])

◈ **الآية التاسعة عشرة: قوله تعالى**: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَن تُغۡنِيَ عَنۡهُمۡ أَمۡوَٰلُهُمۡ وَلَآ أَوۡلَٰدُهُم مِّنَ ٱللَّهِ شَيۡـًٔاۖ وَأُوْلَـٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿١١٦﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «ثم عقب تعالى ذكر هذا الصنف الصالح بذكر حال الكفار ليبين الفرق وخص الله تعالى الأموال والأولاد بالذكر لوجوه:

منها أنها زينة الحياة الدنيا وعظم ما تجري إليه الآمال.

ومنها أنها ألصق النصرة بالإنسان وأيسرها.

ومنها أن الكفار يفخرون بالآخرة لا همة لهم إلا فيها هي عندهم غاية المرء وبها كانوا يفخرون على المؤمنين

فذكر الله أن هذين اللذين هما بهذه الأوصاف لا غناء فيهما من عقاب الله في الآخرة، فإذا لم تغن هذه فغيرها من الأمور البعيدة أحرى أن لا يغني.

قال القاضي أبو محمد ~ : «**وقوله تعالى: أَصۡحَٰبُ** إضافة تخصيص ما تقتضي ثبوت ذلك لهم ودوامه.[2]»

---

(١) (٣/ ٢٧٠-٢٧١) أشرت إلى هذا النوع من الاستنباط في القسم الأول/ الفصل الثالث: أقسام الاستنباط/ المبحث الأول / **الاستنباطات اللغوية والنحوية**.وهو استنباط بنظائر القرآن. وقد اعترض أبي حيّان على القول بأن الاستثناء منقطع.راجع البحر(٣/ ٣٠٥).

(٢) **(٣/ ٢٨١)؛ وهو استنباط بإعمال دلالة المفهوم.**

◈ **الآيــة العشرون: قــوله تعالى :** ﴿مَثَلُ مَا يُنفِقُونَ فِي هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ فَأَهْلَكَتْهُ ۚ وَمَا ظَلَمَهُمُ ٱللَّهُ وَلَٰكِنْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿١١٧﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «وقوله تعالى: مَثَلُ مَا يُنفِقُونَ فِي هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا الآية ينبغي أن يقال في هذا ظلموا أنفسهم بأن وضعوا أفعال الفلاحة غير موضعها من وقت أو هيئة عمل، ويخص هؤلاء بالذكر لأن الحرق فيما جرى هذا المجرى أوْعَب وأشد تمكناً[(١)]».

◈ **الآيــة الحادية والعشرون: قــوله تعالى :** ﴿إِن تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِن تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُواْ بِهَا ۖ وَإِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْـًٔا ۗ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴿١٢٠﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : « ذكر تعالى المس في الحسنة ليبين أن بأدنى طروء الحسنة تقع المساءة بنفوس هؤلاء المبغضين، ثم عادل ذلك بالسيئة بلفظ الإصابة، وهي عبارة عن التمكن، لأن الشيء المصيب لشيء فهو متمكن منه أو فيه، فدل هذا المنزع البليغ على شدة العداوة إذ هو حقد لا يذهب عند الشدائد بل يفرحون بنزول الشدائد بالمؤمنين وهكذا هي عداوة الحسد في الأغلب ولا سيما في مثل هذا الأمر الجسيم الذي هو ملاك الدنيا والآخرة. وقد قال الشاعر[(٢)]:

---

(١) (٣/ ٢٨٣-٢٨٤). كأنه يشير ~ إلى أن المعصية ظلمٌ للنفس، وأنهم إنما ظلموا أنفسهم بارتكاب المعاصي لذلك استحقوا العقوبة.

(٢) البيت للإمام عبد الله بن المبارك من قصيدة له كتبها لعلي بن بشر المروزي.

هذا مطلعها: **كلَّ العَداوة قد ترْجَى إماتَتُها ... إلا عَداوةَ مَنْ عاداك من حَسَدِ**

وفيها: **فإنّ في القَلْبِ منها عُقْدَةً عُقِدَتْ ... وليس يَفْتحها راقٍ إلى الأبدِ**

إلا الإلَه فإن يَرْحم تُحَلّ به ... وإنْ أباه فلا تَرْجُوه من أحد.

=

كل العداوة قد ترجى إزالتها   إلا عداوة من عاداك من حسد[1]».

◈ **الآيـة الثانية العشرون: قـوله تعالى :** ﴿ وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ ۖ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٢٣﴾ ﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «وقوله تعالى: وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ : جمع ذليل، واسم الذل في هذا الموضع مستعار، ولم يكونوا في أنفسهم إلا أعزة، ولكن نسبتهم إلى عدوهم وإلى جميع الكفار في أقطار الأرض يقتضي عند التأمل ذلتهم وأنهم مغلوبون وقد قال النبيﷺ في ذلك اليوم: (**اللهم إن تهلك هذه العصابة لم تعبد**[2]..[3]»

◈ **الآيـة الثالثة والعشرون: قـوله تعالى :** ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَأْكُلُوا۟ ٱلرِّبَوٰٓا۟ أَضْعَٰفًا مُّضَٰعَفَةً ۖ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٣٠﴾ ﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «**وقوله تعالى: مُّضَٰعَفَةً** إشارة إلى تكرار التضعيف عاماً بعد عام كما كانوا يصنعون، فدلت هذه العبارة المؤكدة على شنعة فعلهم، وقبحه ولذلك ذكرت حال التضعيف خاصة وقد حرم الله جميع أنواع الربا، **فهذا هو مفهوم الخطاب إذ المسكوت عنه من الربا في حكم المذكور**[4].

وأيضا فإن الربا يدخل جميع أنواعه التضعيف والزيادة على وجوه مختلفة من

= ينظر: **العقد الفريد** (١ / ١٩٣).

(١) (٣/ ٢٩٢-٢٣).

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة بسنده عن عمر بن الخطّاب المصنف (٧/ ٣٥٧).

(٣) (٣/ ٣٠٣). (٣/ ٣٠٣).

(٤) سبقت الإشارة إليه في القسم الأول: الدراسة النظرية / الفصل الرابع: **طرق الاستنباط عند الإمام ابن عطية** / المبحث الأول: الاستنباط باعتبار الظهور والخفاء أولاً: **الألفاظ الواضحة**.

العين أو من التأخير ونحوه. (1)»

◈ **الآيــة الرابعة والعشرون: قــوله تعالى:** ﴿وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ أُعِدَّتۡ لِلۡمُتَّقِينَ ١٣٣﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «قوله تعالى: عَرۡضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ تقديره كعرض السماوات والأرض وهذا كقوله تعالى ﴿مَّا خَلۡقُكُمۡ وَلَا بَعۡثُكُمۡ إِلَّا كَنَفۡسٖ وَٰحِدَةٍ﴾ [لقمان: ٢٨] أي: كخلق نفس واحدة وبعثها فجاء هذا الاقتضاب المفهوم الفصيح. (2)»

◈ **الآيــة الخامسة والعشرون: قــوله تعالى:** ﴿ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَٱلۡكَٰظِمِينَ ٱلۡغَيۡظَ وَٱلۡعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ١٣٤﴾

قـال القاضي أبو محمد ~ : «إذ الأغلب أن مع اليسر النشاط وسرور النفس ومع العسر الكراهية وضر النفس.

والعفو عن الناس من أجلّ ضروب فعل الخير، وهذا حيث يجوز للإنسان ألا يعفو وحيث يتجه حقه .

وقال أبو العالية: "وَٱلۡعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِۗ يريد المماليك".

قـال القاضي أبو محمد ~ : «وهذا حسن على جهة المثال، إذ هم الخدمة فهم مذنبون كثيراً والقدرة عليهم متيسرة، وإنفاذ العقوبة سهل فلذلك مثل هذا المفسر به.

---

(١) (٣/ ٣١٩) يشير القاضي بن عطية ~ إلى أن ما لا يقع فيه التضعيف-أضعافاً مضاعفة- من الربا مساوٍ في التحريم لما كان أضعافاً مضاعفة. حتى لا يتبادر إلى ذهن متوهم أن الربا إذا كان دون المضاعفة لا يدخل في النهي-التحريم.

(٢) (٣/ ٣٢٤) وهو استنباط بنظائر القرآن. وتخصيص العرض بالذكر يدل دلالة أولوية على الطول، لأن الطول أكبر وأوعب ولو ذكر الطول لم يدل على العرض.

وذكر تعالى بعد ذلك أنه يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ، فعم هذه الوجوه وسواها من البر وهذا يدلك على أن الآية في المندوب إليه، ألا ترى إلى سؤال جبريل عليه السلام! فقال: (ما الإيمان؟ ثم قال: ما الإسلام؟ فذكر له رسول الله ﷺ المفروضات، ثم قال له: ما الإحسان؟ قال: (أن تعبد الله كأنك تراه.. [1]» الحديث[2]

◈ **الآيــة السادسة والعشرون: قــوله تعالى:** ﴿ وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُواْ فَٰحِشَةً أَوْ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ ذَكَرُواْ ٱللَّهَ فَٱسْتَغْفَرُواْ لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّواْ عَلَىٰ مَا فَعَلُواْ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٣٥﴾ ﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «ثم اعترض أثناء الكلام قوله تعالى: **وَمَن يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ** اعتراضا موقفاً للنفس، داعياً إلى الله مرجياً في عفوه، إذا رجع إليه.

وجاء اسم الله مرفوعاً بعد الاستثناء والكلام موجب حملاً على المعنى إذ هو بمعنى: وما يغفر الذنوب إلا الله[3]»

---

(١) **أخرجه مسلم** / كِتَاب الْإِيمَانِ بَاب بَيَانِ الْإِيمَانِ وَالْإِسْلَامِ وَالْإِحْسَانِ وَوُجُوبِ الْإِيمَانِ بِإِثْبَاتِ قَدَرِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَبَيَانِ الدَّلِيلِ على التَّبَرِّي مِمَّنْ لَا يُؤْمِنُ بِالْقَدَرِ وَإِغْلَاظِ الْقَوْلِ فِي حَقِّهِ.

قال الإمام النووي ~ في شرحه: (هذا من جوامع الكلم التي أوتيها ﷺ، لأنا لو قدرنا أن أحدنا قام فى عبادة وهو يعاين ربه سبحانه وتعالى لم يترك شيئا مما يقدر عليه من الخضوع والخشوع وحسن السمت واجتماعه بظاهره وباطنه، على الاعتناء بتتميمها على أحسن وجوهها إلا أتى به فقال ﷺ: **اعبد الله في جميع أحوالك كعبادتك فى حال العيان** فان التتميم المذكور في حال العيان إنما كان لعلم العبد باطلاع الله سبحانه وتعالى عليه، فلا يقدم العبد على تقصير في هذا الحال للاطلاع عليه، وهذا المعنى موجود مع عدم رؤية العبد فينبغي أن يعمل بمقتضاه، فمقصود الكلام الحث على الإخلاص في العبادة ومراقبة العبد ربه تبارك وتعالى في إتمام الخشوع والخضوع وغير ذلك.) **شرح صحيح مسلم**(١/ ١٥٧-١٥٨).

(٢) (٣/ ٣٢٨).

(٣) (٣/ ٣٣١).

◈ **الآيـة السابعة والعشرون: قـوله تعالى:** ﴿وَلَقَدْ كُنتُمْ تَمَنَّوْنَ ٱلْمَوْتَ مِن قَبْلِ أَن تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ﴿١٤٣﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «**وقوله تعالى:** وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ يحتمل ثلاثة معان:

أحدها: التأكيد للرؤية وإخراجها من الاشتراك الذي بين رؤية القلب ورؤية العين في اللفظ.

والآخر: أن يكون المعنى وأنتم تنظرون في أسباب النجاة والفرار، وفي أمرﷺ هل قتل أم لا؟ وذلك كله نقض لما كنتم عاهدتم الله عليه.

قال: وحكى مكي عن قوم أنهم قالوا المعنى: وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ إلى محمد، وهذا قول ضعيف إلا أن ينحى به إلى هذا القول الذي ذكرته أنه النظر في أمره هل قتل؟والاضطراب بحسب ذلك والمعنى.

الثالث: أن يكون قد وقفهم على تمنيهم ومعاهدتهم وعلى أنهم رأوا ذلك الذي تمنوا ثم قال على جهة التوبيخ والعتب، وأنتم تنظرون في فعلكم الآن بعد انقضاء الحرب هل وفيتم أم خالفتم كأنه قال وأنتم حسباء أنفسكم، فتأملوا قبيح فعلكم وفي هذا التوبيخ على هذا الوجه ضرب جميل من الإبقاء والصون والاستدعاء»[1].

◈ **الآيـة الثامنة والعشرون: قـوله تعالى:** ﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ ٱللَّهُ وَعْدَهُۥٓ إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِۦ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَٰزَعْتُمْ فِى ٱلْأَمْرِ وَعَصَيْتُم مِّنۢ بَعْدِ مَآ أَرَىٰكُم مَّا تُحِبُّونَ ۚ مِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلدُّنْيَا وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلْـَٔاخِرَةَ ۚ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ ۖ وَلَقَدْ عَفَا عَنكُمْ ۗ وَٱللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٥٢﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «جاءت المخاطبة في هذه الآيات بجمع ضمير المؤمنين، وإن كانت الأمور التي عاتبهم الله تعالى عليها لم يقع فيها جميعهم ولذلك

-----

(١) (٣/ ٣٤٧).

وجوه من الفصاحة:

منها: وعظ الجميع وزجره إذ من لم يفعل معد أن يفعل إن لم يُزْجر.

ومنها: الستر والإبقاء على من فعل وكان رسول الله ﷺ قد وعد المؤمنين النصر يومئذ على خبر الله تعالى إن صبروا وجدوا، فصدق الله الوعد أولا وذلك أن رسول الله ﷺ صاف المسلمين يومئذ ورتب الرماة.[1]»

◈ الآيــة التاسعة والعشرون: قــوله تعالى: ﴿وَلَئِن مُّتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لَإِلَى ٱللَّهِ تُحْشَرُونَ ﴿١٥٨﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : « **قوله تعالى**: وَلَئِن مُّتُّمْ فقدم الموت الذي هو بإزاء المتقدم الذكر وهو الضرب وقدم القتل في قوله تعالى: ﴿ **وَلَئِن قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَوْ مُتُّمْ** ﴾[آل عمران: ١٥٧]، أنه ابتداء إخبار فقدم الأشرف الأهم، والمعنى: أو متم في سبيل الله، فوقع أجركم على الله، ثم قدم الموت في قوله تعالى: وَلَئِن مُّتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لأنها آية وعظ بالآخرة والحشر، وآية تزهيد في الدنيا والحياة، والموت المذكور فيها هو موت على الإطلاق في السبيل، وفي المنزل، وكيف كان فقدم لعمومه وأنه الأغلب في الناس من القتل[2]».

◈ الآيــة الثلاثون: قــوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُا۟ ٱلْكُفْرَ بِٱلْإِيمَٰنِ لَن يَضُرُّوا۟ ٱللَّهَ شَيْـًٔا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٧٧﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «**قوله تعالى**: إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُا۟ أطلق عليهم الشراء من حيث كانوا متمكنين من قبول هذا وهذا، فجاء أخذهم للواحد وتركهم للآخر كأنه

----

(١) (٣/ ٣٦٩).

(٢) (٣/ ٣٨٨).

تركٌ لما قد أُخذ، وحصل إذ كانوا ممكنين منه[1]».

◈ **الآية الحادية والثلاثون: قوله تعالى:** ﴿لَّقَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَآءُ ۘ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا۟ وَقَتْلَهُمُ ٱلْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُوا۟ عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ ﴿١٨١﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «وهذه الآية وعيد لهم أي سيحصى عليهم قولهم.[2]»

◈ **قال القاضي أبو محمد** ~ : «وخلطت الآية الآباء مع الأبناء في الضمائر، إذ الآباء هم الذين طوقوا لأبنائهم الكفر، وإذ الأبناء راضون بأفعال الآباء متبعون لهم.

والذوق مع العذاب مستعار عبارة عن المباشرة إذ الذوق من أبلغ أنواعها وحاسته مميزة جداً[3]».

الآية الثانية والثلاثون:

◈ : **قوله تعالى:** ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ ۗ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۖ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ وَأُدْخِلَ ٱلْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ ۗ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلْغُرُورِ ﴿١٨٥﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «والمعنى كل نفس مخلوقة حيّة، والذوق هنا استعارة وإنما حاصرة على التوفية التي هي على الكمال، لأن من قضي له بالجنة فهو ما

---

(١) (٣/ ٤٣٠) وهذا الاستنباط ***بدلالة الاشتراك اللفظي*** بين البيع والشراء. وقد سبق ما يتعلق به في القسم الأول / الفصل الرابع : طرق الاستنباط عند الإمام ابن عطية/ **المبحث الثالث: الاستنباط باعتبار العلاقة بين اللفظ والمعنى.**

(٢) (٣/ ٤٤١).

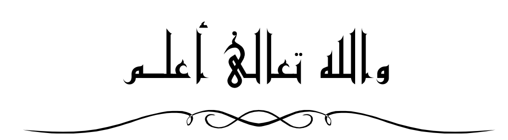
(٣) (٣/ ٤٤٢).

لم يدخلها غير موفى.

وخص تعالى ذكر الأجور لشرفها، وإشارة إلى مغفرته لمحمدﷺ وأمته، ولا محالة أن المعنى أن يوم القيامة تقع توفية الأجور وتوفية العقاب(1)»

◈ **الآيـة الثالثة والثلاثون: قوله تعالى:** ﴿رَبَّنَا وَءَاتِنَا مَا وَعَدتَّنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۗ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ ٱلْمِيعَادَ ﴿١٩٤﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «قوله تعالى: **﴿وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۗ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ ٱلْمِيعَادَ﴾** إشارة إلى قوله تعالى ﴿يَوْمَ لَا يُخْزِى ٱللَّهُ ٱلنَّبِىَّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ ۖ نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَٰنِهِمْ﴾ فهذا وعده تعالى، وهو دال على أن الخزي إنما هو مع الخلود(2)»



---

(1) (٣/ ٤٤٦).وهذا فحوى الخطاب وهو استنباط بإعمال دلالة المفهوم.

(2) المحرر(٣/ ٤٥٩).وهذا استنباط بنظائر القرآن سبقت الإشارة إليه في الفصل الخامس/ قواعد الاستنباط./ المبحث الثاني.

سورة النساء

مدنية وآياتها ستة وسبعون ومئة

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

◈ **الآية الأولى: قوله تعالى:** ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «**قوله تعالى:** وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً، حصره ذريتها إلى نوعين: الرجال والنساء؛، مقتض أن الخنثى ليس بنوع، وأنه وإن فرضناه مشكل الظاهر عندنا، فله حقيقة ترده إلى أحد هذين النوعين[1].

وفي تكرار الأمر بالاتقاء تأكيد وتنبيه لنفوس المأمورين»[2].

---

(١) وذهب إلى هذا أبي حيّان في بحره بقوله: (**وفي تنويع ما خلق من آدم وحوّاء إلى رجال ونساء دليل على انتفاء الخنثى إذ حصر ما خلق في هذين النوعين فإنْ وجد ما ظاهره الإشكال فلا بد من صيرورته إلى هذين النوعين**». **.البحر المحيط(٣/ ٤٩٦).**

وهو محل نظر إذ الواقع المشاهَد يخالفه بل يردّه. وقد أسلفت ذكره في القسم الأول: أقسام الاستنباط: الثالث: **أن يكونَ التفسير صحيحًا، والاستنباط غير صحيح.** ويأتي تفصيله في سورة الشورى عند تفسيره لقوله: ﷻ ﴿لِّلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ ۚ يَهَبُ لِمَن يَشَآءُ إِنَٰثًا وَيَهَبُ لِمَن يَشَآءُ ٱلذُّكُورَ ﴿٤٩﴾ أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَٰثًا ۖ وَيَجْعَلُ مَن يَشَآءُ عَقِيمًا ۚ إِنَّهُۥ عَلِيمٌ قَدِيرٌ ﴿٥٠﴾﴾ [الشورى:٤٩ – ٥٠].

(٢) **المحرر(٣/ ٤٨٢).**

◈ **الآية الثانية: قوله تعالى:** ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأۡكُلُونَ أَمۡوَٰلَ ٱلۡيَتَٰمَىٰ ظُلۡمًا إِنَّمَا يَأۡكُلُونَ فِي بُطُونِهِمۡ نَارٗاۖ وَسَيَصۡلَوۡنَ سَعِيرٗا ١٠﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «تتناول كل آكل وإن لم يكن وصياً، وَسُمِيَ آخذ المال على كل وجوهه آكلاً لما كان المقصود هو الأكل وبه أكثر الإتلاف للأشياء، وفي نصه على البطون من الفصاحة تبيين نقصهم والتشنيع عليهم بضد مكارم الأخلاق من التهافت بسبب البطن، وهو أنقص الأسباب وألأمها، حتى يدخلوا تحت الوعيد بالنار.

قوله تعالى: ظُلۡمًا ، معناه ما جاوز المعروف مع فقر الوصي، وقال بعض الناس المعنى أنه لما يؤول أكلهم للأموال إلى دخولهم النار قيل يأكلون النار[1]».

◈ **الآية الثالثة: قوله تعالى:** ﴿يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِيٓ أَوۡلَٰدِكُمۡۖ لِلذَّكَرِ مِثۡلُ حَظِّ ٱلۡأُنثَيَيۡنِۚ فَإِن كُنَّ نِسَآءٗ فَوۡقَ ٱثۡنَتَيۡنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَۖ وَإِن كَانَتۡ وَٰحِدَةٗ فَلَهَا ٱلنِّصۡفُۚ وَلِأَبَوَيۡهِ لِكُلِّ وَٰحِدٖ مِّنۡهُمَا ٱلسُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِن كَانَ لَهُۥ وَلَدٞۚ فَإِن لَّمۡ يَكُن لَّهُۥ وَلَدٞ وَوَرِثَهُۥٓ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ ٱلثُّلُثُۚ فَإِن كَانَ لَهُۥٓ إِخۡوَةٞ فَلِأُمِّهِ ٱلسُّدُسُۚ مِنۢ بَعۡدِ وَصِيَّةٖ يُوصِي بِهَآ أَوۡ دَيۡنٍۗ ءَابَآؤُكُمۡ وَأَبۡنَآؤُكُمۡ لَا تَدۡرُونَ أَيُّهُمۡ أَقۡرَبُ لَكُمۡ نَفۡعٗاۚ فَرِيضَةٗ مِّنَ ٱللَّهِۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمٗا ١١﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «وقوله تعالى: **يُوصِيكُمُ** يتضمن الفرض والوجوب[2]، كما تتضمنه لفظة "أمر" كيف تصرفت، وأما صيغة الأمر من غير اللفظة

---

(١) **المحرر** (٣/ ٥٠٩).وهو استنباط بدلالة المفهوم وفيه حرمة التعدي على مال اليبم وإتلافه على أي وجه كان الإتلاف سواء من الوصي أو من غيره. وهذا النوع يسميه الشافعية" **القياس الجلي**" أي: الذي لا يحتاج إلى اجتهاد أو نظر. راجع إن شئت: **تشنيف المسامع بجمع الجوامع** ، للزركشي(١/ ١٦٦).

(٢) يشير إلى الخلاف أن من العلماء من فرّق بين الفرض والواجب-الأحناف-، وإن كانا عند الجمهور بمعنىً.للاستزادة ينظر: **شرح الورقات في أصول الفقه** / عبدالله بن صالح الفوزان(صـ٢٢-٢٣).

ففيها الخلاف الذي سيأتي موضعه إن شاء الله[1]، ونحو هذه الآية قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا۟ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١٥١﴾﴾ [الأنعام:١٥١][2]».

قال القاضي أبو محمد ~ : « وقوله تعالى: وَوَرِثَهُۥٓ أَبَوَاهُ تقتضي قوة الكلام أنهما منفردان عن جميع أهل السهام من ولد وغيره، فعلى هذا يكون قوله وَوَرِثَهُۥٓ حكما لهما بالمال، فإذا ذكر وحد بعد ذلك نصيب أحدهما أخذ النصيب الآخر، كما تقول لرجلين هذا المال بينكما، ثم تقول لأحدهما أنت يا فلان لك منه الثلث فقد حددت للآخر منه الثلثين بنص كلامك وعلى أن فريضتهما خلت من الولد وغيره[3]».

قال: (وهذه الآية إنما قصد بها تقديم هذين الفعلين - إنفاذ الوصية وسداد الدين- على الميراث، ولم يقصد بها ترتيبهما في أنفسهما، ولذلك تقدمت الوصية في اللفظ والدين مقدم على الوصية بإجماع[4]؛والذي أقول في هذا إنه **قدم الوصية إذ هي** أقل لزوما من الدين اهتماماً بها وندباً إليها، كما: **قَالَ تَعَالَى**: ﴿لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّآ أَحْصَىٰهَا ۚ﴾

وأيضاً قدمها من جهة أنها ضمنها الوصية التي هي كاللازم يكون لكل ميت، إذ قد حض الشرع عليها وأخر الدين لشذوذه، وأنه قد يكون ولا يكون، فبدأ بذكر الذي لا بد منه ثم عطف بالذي قد يقع أحياناً، ويقوي هذا كون العطف ب أو، ولو

----

(١) يريد والله أعلم عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَآ أَنَّ ٱلنَّفْسَ بِٱلنَّفْسِ وَٱلْعَيْنَ بِٱلْعَيْنِ وَٱلْأَنفَ بِٱلْأَنفِ وَٱلْأُذُنَ بِٱلْأُذُنِ وَٱلسِّنَّ بِٱلسِّنِّ وَٱلْجُرُوحَ قِصَاصٌ ۚ فَمَن تَصَدَّقَ بِهِۦ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَّهُۥ ۚ﴾[المائدة:٤٥].

(٢) المحرر ط قطر(٣/ ٥١١).وهذا استنباط أصولي سبق التمثيل له في الفصل الثالث/ أقسام الاستنباط : الاستنباطات الفقهية والأصولية.

(٣) المحرر(٣/ ٥١٤).

(٤) انظر : إجماعات ابن عبد البر المالكي (١/ ٧٨).

كان الدين راتباً لكان العطف **بالواو**.

وقُدمت **الوصية أيضاً** إذ هي حظ مساكين وضعاف، وأخر الدين إذ هو حظ غريم يطلبه بقوة، وهو صاحب حق له فيه كما قالﷺ: «**إن لصاحب الحق مقالا**[1]»وأجمع العلماء على أن ليس لأحد أن يوصي بأكثر من الثلث واستحب كثير منهم أن لا يبلغ الثلث وأن يغض الناس إلى الربع[2]».

◈ **الآية الرابعة: قوله تعالى:** ﴿ وَٱلَّذَانِ يَأْتِيَـٰنِهَا مِنكُمْ فَـَٔاذُوهُمَا ۖ فَإِن تَابَا وَأَصْلَحَا فَأَعْرِضُوا۟ عَنْهُمَآ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ تَوَّابًا رَّحِيمًا ﴿١٦﴾ ﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «وقوله تعالى: فَأَعْرِضُوا۟ عَنْهُمَآ وفي قوة اللفظ غض من الزناة وإن تابوا لأن تركهم إنما هو إعراض، ألا ترى إلى قوله تعالى ﴿وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَـٰهِلِينَ ﴾[3] وليس الإعراض في الآيتين أمراً بهجره ولكنها متاركة مُعْرِض، وفي ذلك احتقار لهم بحسب المعصية المتقدمة وبحسب الجهالة في الآية الأخرى.[4]»

---

(١) أخرجه البخاري في الهبة حديث (٢٥).

(٢) المحرر(٣/ ٥١٨-٥١٧).

(٣) سورة الأعراف من الآية (١٩٩).

(٤) **المحرر ط قطر**(٣/ ٥٣٠) وهو استنباط بنظائر القرآن.

قال الزمخشري: «فَأَعْرِضُوا۟ عَنْهُمَآ واقطعوا التوبيخ والمذمة، فإن التوبة تمنع استحقاق الذم والعقاب، ويحتمل أن يكون خطاباً للشهود العاثرين على سرهما». **الكشاف**(١/ ٥١١).

◈ **الآية الخامسة: قوله تعالى:** ﴿إِنَّمَا ٱلتَّوۡبَةُ عَلَى ٱللَّهِ لِلَّذِينَ يَعۡمَلُونَ ٱلسُّوٓءَ بِجَهَٰلَةٖ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِن قَرِيبٖ فَأُوْلَٰٓئِكَ يَتُوبُ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمۡۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمٗا ١٧ وَلَيۡسَتِ ٱلتَّوۡبَةُ لِلَّذِينَ يَعۡمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ حَتَّىٰٓ إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ ٱلۡمَوۡتُ قَالَ إِنِّي تُبۡتُ ٱلۡـَٰٔنَ وَلَا ٱلَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمۡ كُفَّارٌۚ أُوْلَٰٓئِكَ أَعۡتَدۡنَا لَهُمۡ عَذَابًا أَلِيمٗا ١٨﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «**قوله تعالى:** مِن قَرِيبٖ إنما معناه من قريب إلى وقت الذنب، ومدة الحياة كلها قريب، والمبادر في الصحة أفضل وألحق لأمله من العمل الصالح والبعد كل البعد الموت[1].

قال القاضي: قوله تعالى: وأَعۡتَدۡنَا: معناه يسرناه وأحضرناه، وظاهر هذه الآية أن النار مخلوقة بعد[2]».

◈ **الآية السادسة: قوله تعالى:** ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَحِلُّ لَكُمۡ أَن تَرِثُواْ ٱلنِّسَآءَ كَرۡهٗاۖ وَلَا تَعۡضُلُوهُنَّ لِتَذۡهَبُواْ بِبَعۡضِ مَآ ءَاتَيۡتُمُوهُنَّ إِلَّآ أَن يَأۡتِينَ بِفَٰحِشَةٖ مُّبَيِّنَةٖۚ وَعَاشِرُوهُنَّ بِٱلۡمَعۡرُوفِۚ فَإِن كَرِهۡتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰٓ أَن تَكۡرَهُواْ شَيۡـٔٗا وَيَجۡعَلَ ٱللَّهُ فِيهِ خَيۡرٗا كَثِيرٗا ١٩﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «ومن فصاحة القرآن العموم الذي في لفظة شيء لأنه يطرد هذا النظر في كل ما يكرهه المرء مما يجمل الصبر عليه فيحسن الصبر إذ عاقبته إلى خير إذا أريد به وجه الله[3]».

---

(١) وهو استنباط سلوكي بإعمال دلالة المفهوم.

(٢) (٣/ ٥٣٥)؛وهو استنباط عقدي.

(٣) (٣/ ٥٣٦).

◈ **الآية السابعة: قوله تعالى:** ﴿وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَٰلِيَ مِمَّا تَرَكَ ٱلْوَٰلِدَانِ وَٱلْأَقْرَبُونَ ۚ وَٱلَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَٰنُكُمْ فَـَٔاتُوهُمْ نَصِيبَهُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدًا ﴿٣٣﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «المولى في كلام العرب لفظة يشترك فيها القريب القرابة، والصديق والحليف والمعتَق والمعتِق والوارث والعبد، فيما حكى ابن سيده[(١)]، **ويحسن هنا من هذا الاشتراك الورثة لأنها تصلح على تأويل ولكل أحد وعلى تأويل ولكل شيء.** [(٢)]»

◈ **الآية الثامنة: قوله تعالى:** ﴿وَٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا۟ بِهِۦ شَيْـًٔا ۖ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا وَبِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱلْجَارِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْجَارِ ٱلْجُنُبِ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلْجَنۢبِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا ﴿٣٦﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : « **قوله تعالى:** وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ۗ يريد العبيد الأرقاء، ونسب الملك إلى اليمين إذ هي في المعتاد جارحة البطش والتغلب والتملك فأضيفت هذه المعاني وإن لم تكن بها إليها تجوزًا[(٣)].

ونفي المحبة عمن هذه صفته ضرب من التوعد، وخص هاتين الصفتين هنا إذ مقتضاهما العجب والزهو، وذلك هو الحامل على الإخلال بالأصناف الذين تقدم أمر الله بالإحسان إليهم، ولكل صنف نوع من الإحسان يختص به[(٤)] ولا يعوق عن

---

(١) المحكم والوسيط الأعظم(٢/ ١٣٤).

(٢) المحرر (٤/ ٣٧).

(٣) المحرر (٤/ ٣٩).

(٤) ذكر تعالى الاختيال لأن المختال يأنف من ذوي قرابته إذا كانوا فقراء، ومن جيرانه إذا كانوا ضعفاء، =

الإحسان إليهم إلا العجب أو البخل، فلذلك نفى الله محبته عن المعجبين والباخلين[1]».

◈ **الآية التاسعة: قوله تعالى:** ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱلطَّٰغُوتِ فَقَٰتِلُوٓاْ أَوۡلِيَآءَ ٱلشَّيۡطَٰنِۖ إِنَّ كَيۡدَ ٱلشَّيۡطَٰنِ كَانَ ضَعِيفًا ﴿٧٦﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «هذه الآية تقتضي تقوية قلوب المؤمنين وتحريضهم.

وتدل قرينة ذكر الشيطان بعد ذلك على أن المراد ب الطاغوت هنا الشيطان، وإعلامه تعالى بضعف كيد الشيطان تقوية لقلوب المؤمنين وتجرئة لهم على مقارعة الكيد الضعيف، فإن العزم والحزم الذي يكون على حقائق الإيمان يكسره ويهده ودخلت كان دالة على لزوم الصفة. [2]»

◈ **الآية العاشرة: قوله تعالى:** ﴿أَيۡنَمَا تَكُونُواْ يُدۡرِككُّمُ ٱلۡمَوۡتُ وَلَوۡ كُنتُمۡ فِي بُرُوجٖ مُّشَيَّدَةٖۗ وَإِن تُصِبۡهُمۡ حَسَنَةٞ يَقُولُواْ هَٰذِهِۦ مِنۡ عِندِ ٱللَّهِۖ وَإِن تُصِبۡهُمۡ سَيِّئَةٞ يَقُولُواْ هَٰذِهِۦ مِنۡ عِندِكَۚ قُلۡ كُلّٞ مِّنۡ عِندِ ٱللَّهِۖ فَمَالِ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلۡقَوۡمِ لَا يَكَادُونَ يَفۡقَهُونَ حَدِيثٗا ﴿٧٨﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «حكى النقاش عن ابن عباس أنه قال ﴿فِي بُرُوجٖ مُّشَيَّدَةٖ﴾ معناه: في قصور من حديد.

= ومن الأيتام لاستضعافهم، ومن المساكين لاحتقارهم ومن ابن السبيل لبعده عن أهله وماله، ومن مماليكه لأسرهم في يده انتهى وتظافرت هذه النقول على أن ذكر هاتين الصفتين في آخر الآية إنما جاء تنبيهاً على أنّ من اتصف بالخيلاء والفخر بأنف من الإحسان للأصناف المذكورين وأن الحامل له على ذلك اتصافه بتينك الصفتين» **ينظر: معاني الزجاج(١/ ٣٢٤)، وانظر كذلك: تفسير القرطبي(٥/ ١٩٧)، التفسير الكبير(١٠/ ٧٦)، زاد المسير(٢/ ٥١).**

(١) **المحرر (٤/ ٥٥-٥٦).**

(٢) **المحرر(٤/ ١٣٤).**

قال القاضي أبو محمد: وهذا لا يعطيه اللفظ، وإنما البروج في القرآن إذا وردت مقترنة بذكر السماء بروج المنازل للقمر وغيره على ما سمتها العرب وعرفتها، **وبَرَجَ** معناه: ظهر ومنه البروج أي المطولة الظاهرة، ومنه تبرج المرأة[1]».

◈ **الآية الحادية عشر: قوله تعالى:** ﴿لَّا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ ۚ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً ۚ وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ ۚ وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٩٥﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «**في قوله تعالى:** لَّا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ إبهام على السامع، هو أبلغ من تحديد المنزلة التي بين المجاهد والقاعد، فالمتأمل يمشي مع فكرته ولا يزال يتخيل الدرجات بينهما.

والْقَاعِدُونَ : عبارة عن المتخلفين، إذ القعود هيئة من لا يتحرك إلى الأمر المقعود عنه في الأغلب.

و **قوله تعالى:** غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ مخرج لذوي الأعذار المبيحة لترك الجهاد، من العمى والعرج والمرض، عن مساواتهم للقاعدين، فإنهم مساوون المجاهدون بالنية كما روى البخاري عن أنس؛أن رسول الله ﷺ قال: **"إن بالمدينة أقواماً ما سرتم من مسير ولا قطعتم من وادٍ إلا وهم معكم فيه**.قالوا وهم بالمدينة؟يا رسول الله! قال: **نعم، حبسهم العذر**. [2]»[3]

---

(١) المحرر(٤/ ١٣٨).

(٢) صحيح البخاري كتاب التفسير سورة النساء باب لايستوي القاعدون من المؤمنين..حديث (١٨٤).

(٣) المحرر٤ / ١٨٥).

◊ **الآية الثانية عشر: قوله تعالى:** ﴿لَّا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١١٤﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «الضمير في نجواهم عائد على الناس أجمع، وجاءت هذه الآيات عامة التناول وفي عمومها يندرج أصحاب النازلة[١]، وهذا عن الفصاحة والإيجاز المضمن الماضي والغابر في عبارة واحدة[٢]»

◊ **الآية الثالثة عشر : قوله تعالى:** ﴿وَلَأُضِلَّنَّهُمْ وَلَأُمَنِّيَنَّهُمْ وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ آذَانَ الْأَنْعَامِ وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللَّهِ ۚ وَمَن يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا مِّن دُونِ اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُّبِينًا ﴿١١٩﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «وملاك تفسير هذه الآية أن كل تغيير ضار فهو في الآية، وكل تغيير نافع فهو مباح[٣]، ولما ذكر الله تعالى عتو الشيطان وما توعد به من بث مكره حذر تبارك وتعالى عباده بأن شرط لمن يتخذه وليا جزاء الخسران، وتصور الخسران إنما هو بأن أخذ هذا المتخذ حظ الشيطان فكأنه أعطى حظ الله تبارك وتعالى فيه وتركه من أجله[٤]».

----

(١) هم قوم طعمة الذين نزلت فيهم الآيات.

(٢) المحرر(٤/ ٢٢٤).

(٣) سبقت الإشارة إليه في القسم الأول/ الفصل الرابع/ طرق الاستنباط عند الإمام ابن عطية المبحث الرابع / قواعد الاستنباط وضوابطه عند الإمام ابن عطية.

(٤) **المحرر الوجيز**(٤/ ٢٣٢). هذا استنباط أصولي مبني على القاعدة الفرعية **"الأصل في الأشياء والأعيان الإباحة إلا إن دل دليل للحظر فيعمل به"** قاعدته الكلية **اليقين لا يزال إلا بالشك** للاستزادة ينظر: القواعد الفقهية الكبرى وما تفرّع عنها، السدلان. (ص١٢٦-١٣٥).

قال الحافظ السيوطي: (فيستدل بالآية على تحريم الخصاء والوشم وما يجري مجراه، من الوصل في الشعر والتفلج، وهو تفريق الأسنان، والتنميص، وهو نتف الشعر من الوجه). **الإكليل في استنباط التنزيل** =

◈ الآية الرابعة عشر قوله تعالى: ﴿وَإِنِ ٱمْرَأَةٌ خَافَتْ مِنۢ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَآ أَن يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا ۚ وَٱلصُّلْحُ خَيْرٌ ۗ وَأُحْضِرَتِ ٱلْأَنفُسُ ٱلشُّحَّ ۚ وَإِن تُحْسِنُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿١٢٨﴾ وَلَن تَسْتَطِيعُوٓا۟ أَن تَعْدِلُوا۟ بَيْنَ ٱلنِّسَآءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ ۖ فَلَا تَمِيلُوا۟ كُلَّ ٱلْمَيْلِ فَتَذَرُوهَا كَٱلْمُعَلَّقَةِ ۚ وَإِن تُصْلِحُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿١٢٩﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «فعلى هذا فهي مغفرة مخصصة لقوم بأعيانهم، واقعوا المحظور في مدة النبي ﷺ وجاء في التي قبل وإن تحسنوا وفي هذه وإن تصلحوا لأن الأول في مندوب إليه، وهذه في لازم، لأن الرجل له هنالك أن لا يحسن، وأن يشح ويصالح بما يرضيه، وفي هذه ليس له أن يصلح، بل يلزمه العدل فيما يملك. [1]»

◈ الآية الخامسة عشر: قوله تعالى: ﴿وَإِن يَتَفَرَّقَا يُغْنِ ٱللَّهُ كُلًّا مِّن سَعَتِهِۦ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ وَٰسِعًا حَكِيمًا ﴿١٣٠﴾ وَلِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ وَلَقَدْ وَصَّيْنَا ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۚ وَإِن تَكْفُرُوا۟ فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ غَنِيًّا حَمِيدًا ﴿١٣١﴾ وَلِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا ﴿١٣٢﴾ إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ أَيُّهَا ٱلنَّاسُ وَيَأْتِ بِـَٔاخَرِينَ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ ذَٰلِكَ قَدِيرًا ﴿١٣٣﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : « وقوله تعالى: وَلِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ تنبيه على موضع الرجاء لهذين المفترقين ثم جاء بعد ذلك **قوله**: وَإِن تَكْفُرُوا۟ فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۚ تنبيها على استغنائه عن العباد ومقدمة للخبر بكونه غَنِيًّا حَمِيدًا

ثم جاء بعد ذلك قوله: وَلِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا مقدمة

= الطبعة الأولى دار الكتب العلمية(صـ٨٢).

(١) المحرر(٤/ ٢٥٢).

للوعيد، فهذه وجوه تكرار هذا الخبر الواحد ثلاث مرات متقاربة[1]».

◈ **الآية السادسة عشر: قوله تعالى:** ﴿مَّن كَانَ يُرِيدُ ثَوَابَ ٱلدُّنْيَا فَعِندَ ٱللَّهِ ثَوَابُ ٱلدُّنْيَا وَٱلْأَخِرَةِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ سَمِيعًۢا بَصِيرًا ﴿١٣٤﴾ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُونُوا۟ قَوَّٰمِينَ بِٱلْقِسْطِ شُهَدَآءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ أَوِ ٱلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ ۚ إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَٱللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا ۖ فَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلْهَوَىٰٓ أَن تَعْدِلُوا۟ ۚ وَإِن تَلْوُۥٓا۟ أَوْ تُعْرِضُوا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿١٣٥﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «أي من كان لا مراد له إلا في ثواب الدنيا ولا يعتقد أن ثم سواه فليس هو كما ظن، بل عند الله تعالى ثواب الدارين، فمن قصد الآخرة أعطاه الله من ثواب الدنيا وأعطاه قصده، ومن قصد الدنيا فقط أعطاه من الدنيا ما قدر له وكان له في الآخرة العذاب والله تعالى سميع للأقوال بصير بالأعمال والنيات. [2]»

قال القاضي أبو محمد ~ : « **وقوله تعالى:** يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُونُوا۟ قَوَّٰمِينَ بِٱلْقِسْطِ شُهَدَآءَ لِلَّهِ ولفظ الآية يعم القضاء والشهادة والتوسط بين الناس، وكل إنسان مأخوذ بأن يعدل والخصوم مطلوبون بعدل ما في القضاة فتأمله[3]».

---

(١) (٤/ ٢٥٤).

(٢) **المحرر**(٤/ ٢٥٤-٢٥٥) في الآية إشارة إلى أن جزاء الإنسان على قدر نيته وسعيه وله قصده ومراده ومصداق هذا **قوله قوله تعالى:** ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلْـَٔاخِرَةِ نَزِدْ لَهُۥ فِى حَرْثِهِۦ ۖ وَمَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلدُّنْيَا نُؤْتِهِۦ مِنْهَا وَمَا لَهُۥ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ مِن نَّصِيبٍ ﴿٢٠﴾﴾ **الشورى: ٢٠**

وفيها حث المجاهد على قصد الآخرة بجهاده إذ ليس له في الدنيا إلا الغنيمة وفي الآخرة الجنة.

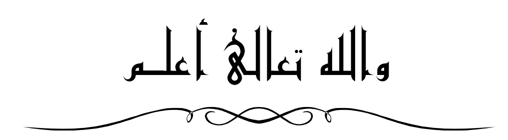
(٣) **المحرر**(٤/ ٢٥٥).

◈ **الآية السابعة عشر: قوله تعالى:** ﴿ لَّا يُحِبُّ ٱللَّهُ ٱلْجَهْرَ بِٱلسُّوٓءِ مِنَ ٱلْقَوْلِ إِلَّا مَن ظُلِمَ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا ﴿١٤٨﴾ إِن تُبْدُوا۟ خَيْرًا أَوْ تُخْفُوهُ أَوْ تَعْفُوا۟ عَن سُوٓءٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوًّا قَدِيرًا ﴿١٤٩﴾ ﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «ولما ذكر تعالى عذر المظلوم في أن يجهر بالسوء لظالمه أتبع ذلك عرض إبداء الخير وإخفائه والعفو عن السوء.

المخاطبة بقوله: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ﴾ مخاطبة لجميع الناس، والسورة مدنية، فهذا مما خوطب به جميع الناس بعد الهجرة، لأن الآية دعاء إلى الشرع، ولو كانت في أمر من أوامر الأحكام ونحوها لكانت يا أيها الذين آمنوا؛ و الرسول في هذه الآية محمدﷺ و الحق في شرعه[(1)]».

قال ابن عطية ~ : «..ثم وعد عليه بقوله: فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوًّا قَدِيرًا وعدا خفياً تقتضيه البلاغة ورغب في العفو إذ ذكر أنها صفته مع القدرة على الانتقام، ففي هذه الألفاظ اليسيرة معان كثيرة لمن تأملها[(2)]».



----

(١) **المحرر**(٤/ ٢٧٥). وهذا استنباط بدلالة المنطوق-دلالة النص- أي أن للمظلوم أن يدعوا على مَن ظلمه ، ويشتكي منه ويجهر بالسوء لمن جهر له بـه، ومع ذلك فعفوه وعدم مقابلته السيئة بمثلها أولى، إذ هو من باب الإحسان والله تعالى يحب المحسنين كما قال تعالى: ﴿ وَجَزَٰٓؤُا۟ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا ۖ فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴿٤٠﴾ ﴾ **الشورى**: ٤٠ وتدل الآية بمفهومها على أنه يحب الحسن من القول والجهر به، كالذكر والكلام الطيب.

(٢) (٤/ ٢٧٥).

سورة المائدة

هذه السورة ***مدنية بإجماع*** وآياتها عشرون ومئة آية

روي أنها نزلت عند منصرف رسول الله ﷺ من الحديبية

قال القاضي أبو محمد: (ومن هذه السورة ما نزل في حجة الوداع؛ومنها ما نزل عام الفتح وهو **قوله تعالى**: وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَئَانُ قَوْمٍ أَن صَدُّوكُمْ عَنِ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ أَن تَعْتَدُواْ وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ .. الآية؛وكل ما نزل من القرآن بعد هجرة النبي ﷺ فهو مدني، سواء ما نزل بالمدينة أو في سفر من الأسفار أو بمكة، وإنما يرسم بالمكي ما نزل قبل الهجرة.

◈ **الآية الأولى: قوله تعالى:** ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَوْفُواْ بِٱلْعُقُودِ أُحِلَّتْ لَكُم بَهِيمَةُ ٱلْأَنْعَٰمِ إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحِلِّي ٱلصَّيْدِ وَأَنتُمْ حُرُمٌ إِنَّ ٱللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ ﴿١﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحِلُّواْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ وَلَا ٱلشَّهْرَ ٱلْحَرَامَ وَلَا ٱلْهَدْيَ وَلَا ٱلْقَلَٰٓئِدَ وَلَآ ءَآمِّينَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّن رَّبِّهِمْ وَرِضْوَٰنًا وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَٱصْطَادُواْ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ أَن صَدُّوكُمْ عَنِ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ أَن تَعْتَدُواْ وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿٢﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «وهذه الآية مما تلوح فصاحتها وكثرة معانيها على قلة ألفاظها لكل ذي بصر بالكلام ولمن عنده أدنى إبصار فإنها تضمنت خمسة أحكام:

الأمر بالوفاء بالعقود وتحليل بهيمة الأنعام واستثناء ما تلي بعد واستثناء حال الإحرام فيما يصاد وما يقتضيه معنى الآية من إباحة الصيد لمن ليس بمحرم

قال القاضي أبو محمد: «وهذه الآية استئلاف من الله تعالى للعرب ولطف بهم، لتنبسط النفوس، ويتداخل الناس ويردون الموسم فيسمعون القرآن ويدخل الإيمان

في قلوبهم، وتقوم عندهم الحجة كالذي كان[1]».

وجاءت إباحة الصيد عقب التشدد في حرم البشر[2] حسنة في فصاحة القول.[3]

قال القاضي أبو محمد ~ : « وقوله تعالى: فَٱصۡطَادُواْۚ صيغة أمر ومعناه الإباحة[4]».

◈ **الآية الثانية: قوله تعالى:** ﴿ٱلۡيَوۡمَ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَٰتُۖ وَطَعَامُ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ حِلّٞ لَّكُمۡ وَطَعَامُكُمۡ حِلّٞ لَّهُمۡۖ وَٱلۡمُحۡصَنَٰتُ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ وَٱلۡمُحۡصَنَٰتُ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ مِن قَبۡلِكُمۡ إِذَآ ءَاتَيۡتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ مُحۡصِنِينَ غَيۡرَ مُسَٰفِحِينَ وَلَا مُتَّخِذِيٓ أَخۡدَانٖۗ وَمَن يَكۡفُرۡ بِٱلۡإِيمَٰنِ فَقَدۡ حَبِطَ عَمَلُهُۥ وَهُوَ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ ٥﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : « **وقوله تعالى:** وَطَعَامُ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ حِلّٞ لَّكُمۡ أي ذبائحكم فهذه رخصة للمسلمين لا لأهل الكتاب لما كان الأمر يقتضي أن شيئا قد تشرعنا فيه بالتذكية ينبغي لنا أن نحميه منهم

ورخص الله تعالى في ذلك ***رفعا للمشقة بحسب التجاوز***[5]»..

---

(١) المحرر(٤/ ٣٢٥).

(٢) يريد قوله ﷻ: وَلَآ ءَآمِّينَ ٱلۡبَيۡتَ ٱلۡحَرَامَ يَبۡتَغُونَ فَضۡلٗا مِّن رَّبِّهِمۡ وَرِضۡوَٰنٗاۚ؛ وفي الآية دليل على أن الإنسان عليه أن يعامل من عصى الله فيه بأن يطيع الله فيه؛وهي داعية إلى مكارم الأخلاق، وحسن التعامل مع غير المسلمين رغم ما بينهم من عداء ، فمع المسلمين من باب أولى.

(٣) المحرر(٤/ ٣٢٦).

(٤) (٤/ ٣٢٦) وبيان ذلك ما قاله الشيخ الشنقيطي ~ : (وَإِذَا حَلَلۡتُمۡ فَٱصۡطَادُواْۚ : وبهذا تعلم أن التحقيق الذي دل عليه الاستقراء التام في القرآن أن الأمر بالشيء بعد تحريمه يدل على رجوعه إلى ما كان عليه قبل التحريم من إباحة أو وجوب، فالصيد قبل الإحرام كان جائزاً فمنع للإحرام، ثم أمر به بعد الإحلال بقوله: وَإِذَا حَلَلۡتُمۡ فَٱصۡطَادُواْۚ فيرجع لما كان عليه قبل التحريم وهو الجواز». **أضواء البيان** (١/ ٣٢٦-٣٢٧).

(٥) المشقة تجلب التيسير.

وقوله تعالى: وَمَن يَكْفُرْ بِٱلْإِيمَٰنِ يحتمل أن يكون المعنى على أن الكفر هو بنفس الإيمان، وفي هذا مجاز واستعارة لأن الإيمان لا يتصور كفر به إنما الكفر بالأمور التي حقها أن يقع الإيمان بها[1]».

◈ **الآية الثالثة: قوله تعالى:** ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى ٱلْمَرَافِقِ وَٱمْسَحُواْ بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى ٱلْكَعْبَيْنِۚ وَإِن كُنتُمْ جُنُبًا فَٱطَّهَّرُواْۚ وَإِن كُنتُم مَّرْضَىٰٓ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَآءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ ٱلْغَآئِطِ أَوْ لَٰمَسْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمْ تَجِدُواْ مَآءً فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدًا طَيِّبًا فَٱمْسَحُواْ بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُم مِّنْهُۚ مَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم مِّنْ حَرَجٍ وَلَٰكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٦﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «وألفاظ الآية تقتضي الموالاة بين الأعضاء، وكذلك تتضمن ألفاظ الآية الترتيب[2]».

◈ **الآية الرابعة قوله تعالى:** ﴿يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ قَدْ جَآءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِّمَّا كُنتُمْ تُخْفُونَ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَيَعْفُواْ عَن كَثِيرٍۚ قَدْ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٌ وَكِتَٰبٌ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «**وقوله تعالى:** يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لفظ يعم اليهود والنصارى، ولكن نوازل الإخفاء كالرجم وغيره[3] إنما حفظت لليهود لأنهم كانوا

---

(١) المحرر(٤/ ٣٥٦-٣٥٧).

(٢) المحرر(٤/ ٣٧٠) وهذا استنباط بدلالة المنطوق إذ ذكر أعضاء الوضوء مرتبة يقتضي الترتيب فيها .

(٣) أما الرجم فقد بيّنه الله ﷻ في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُواْ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ يُدْعَوْنَ إِلَىٰ كِتَٰبِ ٱللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّىٰ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ وَهُم مُّعْرِضُونَ ﴿٢٣﴾﴾ آل عمران: ٢٣

ومما أخفوه صفات النبي في كتابهم، وهم يعرفونه بنص القرآن الكريم قال تعالى: ﴿وَلَمَّا جَآءَهُمْ كِتَٰبٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُواْ مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا عَرَفُواْ كَفَرُواْ =

مجاوري رسول الله ﷺ في مهاجره.

وقوله: رَسُولُنَا يعني محمداً، وفي الآية الدلالة على صحة نبوته أن إعلامه بخفي ما في كتبهم وهو أمي لا يقرأ ولا يصحب القراءة دليل على أن ذلك إنما يأتيه من عند الله[1]».

◈ **الآية الخامسة قوله تعالى:** ﴿مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَنَّهُۥ مَن قَتَلَ نَفْسًۢا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِى ٱلْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ ٱلنَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَآ أَحْيَا ٱلنَّاسَ جَمِيعًا ۚ وَلَقَدْ جَآءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِٱلْبَيِّنَٰتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم بَعْدَ ذَٰلِكَ فِى ٱلْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ ﴿٣٢﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «**وقوله تعالى:** فَكَأَنَّمَا قَتَلَ ٱلنَّاسَ جَمِيعًا، اضطرب لفظ المفسرين في ترتيب هذا التشبيه.

فروي عن ابن عباس[2] أنه قال: (المعنى من قتل نبيا أو إمام عدل فكأنما قتل الناس جميعا ومن أحياه بأن شد عضده ونصره فكأنما أحيا الناس جميعاً.)

قال القاضي أبو محمد: وهذا قول لا تعطيه الألفاظ[3]».

= بِهِۦ ۚ فَلَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٨٩﴾ ﴾ البقرة: ٨٩

ومنه أيضاً إنكارهم ما حرم الله عليهم بسبب ظلمهم: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿فَبِظُلْمٍ مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُوا۟ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَٰتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَبِصَدِّهِمْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ كَثِيرًا ﴿١٦٠﴾﴾ **النساء: ١٦٠**

ومنه كتم النصارى بشارة عيسى ﷺ بمبعث النبي ﷺ: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَىَّ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَمُبَشِّرًۢا بِرَسُولٍ يَأْتِى مِنۢ بَعْدِى ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ ۖ فَلَمَّا جَآءَهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ قَالُوا۟ هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿٦﴾﴾ **الصف: ٦.**

(١) **المحرر الوجيز (٤/ ٤٢٣).**

(٢) **تفسير الطبري (٦/ ٢٠٠)، تفسير الدرر المنثور (٣/ ٦٤).**

(٣) (٤/ ٤٢٩). والذي يظهر لي أن هذا الذي ذكره أبو محمد بن عطية ~ رد على استنباط باطل؛ إذ الآية =

◈ **الآية السادسة قوله تعالى:** ﴿ لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ ٱلنَّاسِ عَدَٰوَةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱلْيَهُودَ وَٱلَّذِينَ أَشْرَكُوا۟ ۖ وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُم مَّوَدَّةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّا نَصَٰرَىٰ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٨٢﴾ وَإِذَا سَمِعُوا۟ مَآ أُنزِلَ إِلَى ٱلرَّسُولِ تَرَىٰٓ أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا۟ مِنَ ٱلْحَقِّ ۖ يَقُولُونَ رَبَّنَآ ءَامَنَّا فَٱكْتُبْنَا مَعَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴿٨٣﴾ ﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «اليهود لعنهم الله ليسوا على شيء من هذه الخلق بل شأنهم الخبث واللي بالألسنة، وفي خلال إحسانك إلى اليهودي يبغيك هو الغوائل إلا الشاذ القليل منهم ممن عسى أن تخصص بأدب وأمور غير ما علم أولا،

ولم يصف الله تعالى النصارى بأنهم أهل ود وإنما وصفهم بأنهم أقرب من اليهود والمشركين فهو قرب مودة بالنسبة إلى متباعدين.

ووصف الله تعالى النصارى وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ، وهذا بَيِّن موجود فيهم حتى الآن واليهودي متى وجد غزورا طغى وتكبر وإنما أذلهم الله وأضرعتهم الحمى وداسهم كلكل الشريعة ودين الإسلام أعلاه الله.

قال القاضي أبو محمد ~ : «*وقوله تعالى:* وَإِذَا سَمِعُوا۟ مَآ أُنزِلَ إِلَى ٱلرَّسُولِ تَرَىٰٓ أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمْعِ الآية الضمير في سمعوا ظاهره العموم ومعناه الخصوص فيمن آمن من هؤلاء القادمين من أرض الحبشة، إذ هم عرفوا الحق وقالوا آمنا وليس كل النصارى يفعل ذلك.

وصدر الآية في قرب المودة عام فيها ولا يتوجه أن يكون صدر الآية خاصا فيمن آمن لأن من آمن فهو من الذين آمنوا وليس يقال فيه قَالُوٓا۟ إِنَّا نَصَٰرَىٰ ولا يقال في مؤمنين ذلك بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ ولا يقال إنهم أقرب مودة بل من آمن فهو أهل

= عرضت بمنطوقها حكم من قتل بغير نفس أو فساد في الأرض، ولم تعرض حكم من قتل نفس بنفس أو من قتل نفس بفساد في الأرض ونحو ذلك.

مودة محضة، فإنما وقع التخصيص من قوله تعالى: ﴿وَإِذَا سَمِعُوا﴾ وجاء الضمير عاماً إذ قد تحمد الجماعة بفعل واحد منها، وفي هذا استدعاء للنصارى ولطف من الله تعالى بهم ولقد يوجد فيض الدموع غالبا فيهم وإن لم يؤمنوا[1]».

◈ **الآية السابعة: قوله تعالى:** ﴿وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ (٨٨)﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «*وقوله تعالى:* ﴿وَكُلُوا﴾ في هذه الآية عبارة عن تمتعوا بالأكل والشرب واللباس والركوب ونحو ذلك، وخص الأكل بالذكر لأنه عظم المقصود وأخص الانتفاعات بالإنسان[2]».

◈ **الآية الثامنة: قوله تعالى:** ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ الْأَيْمَانَ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ذَلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (٨٩)﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «*وقوله تعالى:* ﴿إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ﴾ معناه إشباعهم مرة، وحكم هؤلاء أن لا يتكرر واحد منهم في كفارة يمين واحدة وسواء أطعموا أفراداً أو جماعة في حين واحد، ولا يجزىء في شيء من ذلك ذمي، وإن أطعم صبي فيعطى حظ كبير ولا يجوز أن يطعم عبد ولا ذو رحم تلزم نفقته[3]».

---

(١) (٥/ ١٠).

(٢) (٥/ ١٤).

(٣) (٥/ ١٧).

◈ **الآية التاسعة: قوله تعالى:** ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلۡخَمۡرُ وَٱلۡمَيۡسِرُ وَٱلۡأَنصَابُ وَٱلۡأَزۡلَٰمُ رِجۡسٞ مِّنۡ عَمَلِ ٱلشَّيۡطَٰنِ فَٱجۡتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ٩٠﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «*وقوله تعالى:* رِجۡسٞ، وقد وصف تعالى في آية أخرى الميتة والدم المسفوح ولحم الخنزير بأنها رجس(1) فيجيء من ذلك أن كل رجس حرام(2)».

◈ **الآية العاشرة: قوله تعالى:** ﴿وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَٱحۡذَرُواْۚ فَإِن تَوَلَّيۡتُمۡ فَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا ٱلۡبَلَٰغُ ٱلۡمُبِينُ ٩٢﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «ولما كان في الكلام معنى (انتهوا) حَسُنَ أن يُعْطف عليه: **وَأَطِيعُواْ**.

وكرر أطيعوا في ذكر الرسول- وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ - تأكيدا ثم حذر تعالى من مخالفة الأمر، وتوعد من تولى بعذاب الآخرة أي إنما على الرسول أن يبلغ وعلى المُرْسِل أن يعاقب أو يثيب بحسب ما يُعصى أو يُطاع(3)».

◈ **الآية الحادية عشرة قوله تعالى:** ﴿لَيۡسَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جُنَاحٞ فِيمَا طَعِمُوٓاْ إِذَا مَا ٱتَّقَواْ وَّءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ثُمَّ ٱتَّقَواْ وَّءَامَنُواْ ثُمَّ ٱتَّقَواْ وَّأَحۡسَنُواْۚ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ٩٣﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «وليست هذه الآية وقفاً على من عمل الصالحات

----

(1) يريد قوله ﷻ: ﴿قُل لَّآ أَجِدُ فِي مَآ أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٖ يَطۡعَمُهُۥٓ إِلَّآ أَن يَكُونَ مَيۡتَةً أَوۡ دَمٗا مَّسۡفُوحًا أَوۡ لَحۡمَ خِنزِيرٖ فَإِنَّهُۥ رِجۡسٌ أَوۡ فِسۡقًا أُهِلَّ لِغَيۡرِ ٱللَّهِ بِهِۦۚ فَمَنِ ٱضۡطُرَّ غَيۡرَ بَاغٖ وَلَا عَادٖ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ١٤٥﴾ الأنعام: ١٤٥.

(2) (٥/ ٢٩).وهو استنباط أصولي بإعمال دلالة المفهوم حيث "فَٱجۡتَنِبُوهُ تدل على نهي التحريم.

(3) (٥/ ٣٠).

كلها واتقى كل التقوى، بل هو لكل مؤمن وإن كان عاصياً أحياناً، إذا كان قد عمل من هذه الخصال الممدوحة ما استحق به أن يوصف بأنه مؤمن عامل للصالحات متقٍ في غالب أمره محسن، فليس على هذا الصنف جناح فيما طعم مما لم يحرم عليه[(1)]».

◈ **الآية الثانية عشرة: قوله تعالى:** ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقۡتُلُواْ ٱلصَّيۡدَ وَأَنتُمۡ حُرُمٞۚ وَمَن قَتَلَهُۥ مِنكُم مُّتَعَمِّدٗا فَجَزَآءٞ مِّثۡلُ مَا قَتَلَ مِنَ ٱلنَّعَمِ يَحۡكُمُ بِهِۦ ذَوَا عَدۡلٖ مِّنكُمۡ هَدۡيَۢا بَٰلِغَ ٱلۡكَعۡبَةِ أَوۡ كَفَّٰرَةٞ طَعَامُ مَسَٰكِينَ أَوۡ عَدۡلُ ذَٰلِكَ صِيَامٗا لِّيَذُوقَ وَبَالَ أَمۡرِهِۦۗ عَفَا ٱللَّهُ عَمَّا سَلَفَۚ وَمَنۡ عَادَ فَيَنتَقِمُ ٱللَّهُ مِنۡهُۚ وَٱللَّهُ عَزِيزٞ ذُو ٱنتِقَامٍ ﴿٩٥﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «ولفظ الصيد هنا عام ومعناه الخصوص فيما عدا الحيوان الذي أباح رسول الله ﷺ قتله في الحرم ثبت عنه ﷺ أنه قال: (**خمس فواسق يقتلن في الحرم الغراب والحدأة والفأرة والعقرب والكلب العقور**)[(2)].

قال القاضي أبو محمد ~ : «*وقوله تعالى:* هَدۡيَۢا بَٰلِغَ ٱلۡكَعۡبَةِ ، يقتضي هذا اللفظ أن يشخص بهذا الهدي حتى يبلغ، وذكرت الكعبة لأنها أم الحرم ورأس الحرمة والحرم كله منحر لهذا الهدي، فما وقف به بعرفة من هذا الجزاء فينحر بمنى وما لم يوقف به فينحر بمكة وفي سائر بقاع الحرم بشرط أن يدخل من الحل، لا بد أن يجمع فيه بين حل وحرم حتى يكون بالغا الكعبة[(3)].)

◈ **الآية الثالثة عشرة: قوله تعالى:** ﴿قُل لَّا يَسۡتَوِي ٱلۡخَبِيثُ وَٱلطَّيِّبُ وَلَوۡ أَعۡجَبَكَ كَثۡرَةُ ٱلۡخَبِيثِۚ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ يَٰٓأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ﴿١٠٠﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «*وقوله تعالى:* قُل لَّا يَسۡتَوِي ٱلۡخَبِيثُ وَٱلطَّيِّبُ الآية لفظ

----

(١) (٥/ ٣٢).

(٢) أخرجه البخاري/ كتاب الأدب/ بَاب خَمْسٌ من الدَّوَابِّ فَوَاسِقُ يُقْتَلْنَ في الحَرَمِ / حديث(٣١٣٦).

(٣) (٥/ ٤٣).

عام في جميع الأمور يتصور في المكاسب وعدد الناس والمعارف من العلوم ونحوها، فالخبيث من هذا كله لا يفلح ولا ينجب ولا تحسن له عاقبة، والطيب ولو قل نافع جميل العاقبة، وينظر إلى هذه الآية قوله تعالى: ﴿وَٱلْبَلَدُ ٱلطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُۥ بِإِذْنِ رَبِّهِۦ ۖ وَٱلَّذِى خَبُثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا ۚ كَذَٰلِكَ نُصَرِّفُ ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ ﴿٥٨﴾﴾ **الأعراف: ٥٨** والخبث هو الفساد الباطن في الأشياء حتى يظن بها الصلاح والطيب وهي بخلاف ذلك.

قوله تعالى: فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ تنبيه على لزوم الطيب في المعتقد والعمل، وخص أولي الألباب بالذكر لأنهم المتقدمون في ميز هذه الأمور، والذي لا ينبغي لهم إهمالها مع البهائم وإدراكهم وكأن الإشارة بهذه الألباب إلى لب التجربة الذي يزيد على لب التكليف بالحنكة والفطنة المستنبطة والنظر البعيد[1]».

◈ **الآية الرابعة عشرة: قوله تعالى** ﴿مَا جَعَلَ ٱللَّهُ مِنۢ بَحِيرَةٍ وَلَا سَآئِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ ۙ وَلَٰكِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ ۖ وَأَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿١٠٣﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «وجملة ما يظهر من هذه الأمور أن الله تعالى قد جعل هذه الأنعام رفقاً لعباده ونعمة عددها عليهم ومنفعة بالغة فكان أهل الجاهلية يقطعون طريق الانتفاع ويذهبون نعمة الله فيها ويزيلون المصلحة التي للعباد في تلك الإبل وبهذا فارقت هذه الأمور الأحباس والأوقاف فإن المالك الذي له أن يهب ويتصدق له أن يصرف المنفعة في أي طريق من البر ولم يسد الطريق إليها جملة كما فعل بالبحيرة والسائبة[2]».

---

(١) (٥/ ٦٠).

(٢) (٥/ ٧٢).

◈ **الآية الخامسة عشرة: قوله تعالى:** ﴿۞ يَوْمَ يَجْمَعُ ٱللَّهُ ٱلرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَآ أُجِبْتُمْ ۖ قَالُوا۟ لَا عِلْمَ لَنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ ﴿١٠٩﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «وخص الرسل بالذكر لأنهم قادة الخلق، وفي ضمن جمعهم جمع الخلائق وهم المكلمون أولاً.

قوله تعالى: مَاذَآ أُجِبْتُمْ معناه ماذا أجابت به الأمم من إيمان أو كفر وطاعة أو عصيان، وهذا السؤال للأنبياء والرسل إنما هو لتقوم الحجة على الأمم ويبتدأ حسابهم على الواضح المستبين لكل مفطور[1]».

والله تعالى أعلم

----

(١) ٥/ ٩٥).

سورة الأنعام

قال القاضي أبو محمد ~ : قيل هي كلها مكية.

وقال ابن عباس نزلت بمكة ليلا جملة إلا ست آيات وهي: ﴿ قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ (١٥١) وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ (١٥٢) ﴾ وقوله: ﴿ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى بَشَرٍ مِنْ شَيْءٍ قُلْ مَنْ أَنْزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى نُورًا وَهُدًى لِلنَّاسِ تَجْعَلُونَهُ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا وَعُلِّمْتُمْ مَا لَمْ تَعْلَمُوا أَنْتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ قُلِ اللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ (٩١) ﴾ وقوله تعالى: ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَمَنْ قَالَ سَأُنْزِلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُو أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمُ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنْتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ (٩٣) ﴾ وقوله: ﴿ أَفَغَيْرَ اللَّهِ أَبْتَغِي حَكَمًا وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلًا وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنَزَّلٌ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ (١١٤) ﴾

وقال الكلبي: الأنعام كلها مكية إلا آيتين نزلتا بالمدينة في فنحاص اليهودي وهي: ﴿ قُلْ مَنْ أَنْزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى نُورًا وَهُدًى لِلنَّاسِ تَجْعَلُونَهُ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا وَعُلِّمْتُمْ مَا لَمْ تَعْلَمُوا أَنْتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ قُلِ اللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ (٩١) ﴾ مع ما يرتبط بهذه الآية وذلك أن فنحاصا قال: ﴿ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى بَشَرٍ مِنْ شَيْءٍ ﴾ ما أنزل وقال ابن عباس: نزلت سورة الأنعام وحولها سبعون ألف ملك لهم زجل يجارون بالتسبيح.

وقال كعب فاتحة التوراة فاتحة الأنعام الحمد لله إلى يعدلون، وخاتمة التوراة خاتمة هود وما ربك بغافل عما تعملون، وقيل خاتمتها ﴿وَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٌ فِى ٱلْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ وَلِىٌّ مِّنَ ٱلذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا ﴿١١١﴾﴾

وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه الأنعام من نجائب القرآن.

وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: من قرأ سورة الأنعام فقد انتهى في رضى ربه

◈ **الآية الأولى: قوله تعالى:** ﴿وَهُوَ ٱللَّهُ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَفِى ٱلْأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ ﴿٣﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : « في تَكْسِبُونَ : خبر في ضمنه تحذير وزجر، وهو لفظ عام لجميع الاعتقادات والأفعال والأقوال[1]»

◈ **الآية الثانية: قوله تعالى:** ﴿وَمَا تَأْتِيهِم مِّنْ ءَايَةٍ مِّنْ ءَايَٰتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا۟ عَنْهَا مُعْرِضِينَ ﴿٤﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : « تضمنت هذه الآية مذمة هؤلاء الذين يعدلون بالله سواه، بأنهم يعرضون عن كل آية ترد عليهم[2]»

----

(١) **المحرر**(٥/ ١٢٨).وفي الآية إثبات صفة العلم لله عز وجل؛ وتخصيص الكسب بالذكر لإظهار كمال الاعتناء به، ولأنه هو الذي يتعلّق به الجزاء، ويؤكد هذا تكرار لفظ"يَعْلَمُ " وفيه ترغيب وترهيب.

وفي قوله : رد على الجهمية ، في إثبات الكسب لإنسان.وفي حذف المفعول دلالة على العموم.

(٢) **المحرر**(٥/ ١٢٨).

◈ **الآية الثالثة: قوله تعالى:** ﴿وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ ۖ وَإِن يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٧﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «يَمْسَسْكَ معناه: يصبك وينلك، وحقيقة المس هي بتلاقي جسمين، فكأن الإنسان والضر يتماسان.

والضُّر بضم الضاد: سوء الحال في الجسم وغيره. والضَّر بفتح الضاد: ضد النفع، وناب الضُّر في هذه الآية مناب الشَّر- وإن كان الشر أعم منه- فقابل الخير وهذا من الفصاحة عدول عن قانون التكلف والصنعة فإن باب التكلف وترصيع الكلام أن يكون الشيء مقترنا بالذي يختص به بنوع من أنواع الاختصاص موافقة أو مضادة فمن ذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَىٰ ﴿١١٨﴾ وَأَنَّكَ لَا تَظْمَؤُا۟ فِيهَا وَلَا تَضْحَىٰ ﴿١١٩﴾﴾ [طه: ١١٨ – ١١٩] فجعل الجوع مع العري وبابه أن يكون مع الظمأ.

وقوله: عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ : عموم أي على كل شيء جائز أن يوصف الله تعالى بالقدرة عليه[1]».

◈ **الآية الرابعة: قوله تعالى:** ﴿وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ ۖ وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرًا ۚ وَإِن يَرَوْا۟ كُلَّ ءَايَةٍ لَّا يُؤْمِنُوا۟ بِهَا ۚ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوكَ يُجَٰدِلُونَكَ يَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِنْ هَٰذَآ إِلَّآ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٢٥﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : « مقصد هذه الآية أنهم في أعجز درجة وحاولوا رد الحق بالدعوى المجردة[2]».

----

(١) (**١٤٧/٥**).

(٢) (٥/ ١٦٣)؛وهواستنباط عقدي .

.

◊ **الآية السادسة: قوله تعالى:** ﴿وَإِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ فَإِنِ ٱسْتَطَعْتَ أَن تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِى ٱلْأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا فِى ٱلسَّمَآءِ فَتَأْتِيَهُم بِـَٔايَةٍ ۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى ٱلْهُدَىٰ ۚ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿٣٥﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : « ٱلْهُدَىٰ : الإرشاد وهذه الآية ترد على القدرية المفوضة الذين يقولون إن القدرة لا تقتضي أن يؤمن الكافر وأن ما يأتيه الإنسان من جميع أفعاله لا خلق لله فيه؛ تعالى الله عن قولهم(١)».

قوله تعالى: فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ يظهر تباين ما بين قوله تعالى لمحمد ﷺ : فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ وبين قوله لنوح: عليه السلام ﴿إِنِّىٓ أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿٤٦﴾﴾ [هود:٤٦] وقد تقرر أن محمدا ﷺ أفضل الأنبياء». (٢)

قال القاضي أبو محمد: والوجه القوي عندي في الآية هو أن ذلك لم يجيء بحسب النبيين، وإنما جاء بحسب الأمرين اللذين وقع النهي عنهما والعتاب فيهما، وبين أن الأمر الذي نهى عنه محمد ﷺ أكبر قدر وأخطر مواقعة من الأمر الذي واقعه نوح عليه السلام(٣)».

◊ **الآية السابعة: قوله تعالى:** ﴿إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ ٱلَّذِينَ يَسْمَعُونَ ۘ وَٱلْمَوْتَىٰ يَبْعَثُهُمُ ٱللَّهُ ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴿٣٦﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : « هذا من النمط المتقدم في التسلية. أي لا تحفل بمن أعرض فإنما يستجيب لداعي الإيمان الذين يقيمون الآيات ويتلقون البراهين بالقبول فعبر عن ذلك كله بـيَسْمَعُونَ إذ هو طريق العلم بالنبوة والآيات.

---

(١) وهذا استنباط عقدي سبق تفصيل ما يتعلّق به في القسم الأول من هذا البحث.

(٢) استنباط بدلالة السياق.

(٣) (١٨٨/٥-١٨٩).

الآية على هذا متضمنة الوعيد للكفار[1]»

◈ **الآية الثامنة: قوله تعالى:** ﴿قُل لَّآ أَقُولُ لَكُمۡ عِندِي خَزَآئِنُ ٱللَّهِ وَلَآ أَعۡلَمُ ٱلۡغَيۡبَ وَلَآ أَقُولُ لَكُمۡ إِنِّي مَلَكٌۖ إِنۡ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰٓ إِلَيَّۚ قُلۡ هَلۡ يَسۡتَوِي ٱلۡأَعۡمَىٰ وَٱلۡبَصِيرُۚ أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ ٥٠﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «تعطي قوة اللفظ في هذه الآية أن الملك أفضل من البشر، وليس ذلك بلازم من هذا الموضع، وإنما الذي يلزم منه أن الملك أعظم موقعا في نفوسهم وأقرب إلى الله والتفضيل يعطيه المعنى عطاء خفيا[2] وهو ظاهر من آيات أخر[3]».[4]

◈ **الآية التاسعة: قوله تعالى:** ﴿وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلۡغَيۡبِ لَا يَعۡلَمُهَآ إِلَّا هُوَۚ وَيَعۡلَمُ مَا فِي ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِۚ وَمَا تَسۡقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعۡلَمُهَا وَلَا حَبَّةٖ فِي ظُلُمَٰتِ ٱلۡأَرۡضِ وَلَا رَطۡبٖ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَٰبٖ مُّبِينٖ ٥٩﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «مَفَاتِحُ: جمع مفتح، وهذه استعارة عبارة عن التوصل إلى الغيوب، وقال ابن عباس وغيره الإشارة بـمَفَاتِحُ ٱلۡغَيۡبِ هي إلى الخمسة التي في آخر لقمان ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلۡمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلۡغَيۡثَ وَيَعۡلَمُ مَا فِي ٱلۡأَرۡحَامِۖ وَمَا تَدۡرِي نَفۡسٞ مَّاذَا تَكۡسِبُ غَدٗاۖ وَمَا تَدۡرِي نَفۡسُۢ بِأَيِّ أَرۡضٖ تَمُوتُۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرُۢ ٣٤﴾ لقمان: ٣٤لأنها تعم جميع الأشياء التي لم توجد بعد، ثم قوي البيان بقوله:

---

(١) (٥/ ١٩١).

(٢) استنباط بإعمال دلالة المفهوم.

(٣) منها قوله ﷻ: ﴿لَّن يَسۡتَنكِفَ ٱلۡمَسِيحُ أَن يَكُونَ عَبۡدٗا لِّلَّهِ وَلَا ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ ٱلۡمُقَرَّبُونَ﴾[النساء:١٧٢]، وقوله ﷻ: ﴿وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحۡمَٰنُ وَلَدٗاۗ سُبۡحَٰنَهُۥۚ بَلۡ عِبَادٞ مُّكۡرَمُونَ ٢٦﴾[الأنبياء:٢٦].

(٤) (٥/ ٢٠٥).

وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ تنبيها على أعظم المخلوقات المجاورة للبشر.

وقوله: مِن وَرَقَةٍ على حقيقته في ورق النباتات، و من زائدة وإِلَّا يَعْلَمُهَا يريد على الإطلاق وقبل السقوط ومعه وبعده.

وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ يريد في أشد حال التغيب؛ وهذا كله وإن كان داخلا في قوله: وَعِندَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ عند من رآها في الخمس وغيرها ففيه البيان والإيضاح والتنبيه على مواضع العبر أي إذا كانت هذه المحقورات معلومة فغيرها من الجلائل أحرى[1].

◈ **الآية العاشرة: : قوله تعالى:** ﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يَصِفُونَ (١٠٠)﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : « هذه الآية رد على الكفار بقياس الغائب على الشاهد[2]».

◈ **الآية الحادية عشرة قوله تعالى:** ﴿بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُن لَّهُ صَاحِبَةٌ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (١٠١)﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «قوله: وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ لفظ عام لكل ما يجوز أن يدخل تحته، ولا يجوز أن يدخل تحته صفات الله تعالى وكلامه، فليس هو عموماً مخصصاً على ما ذهب إليه قوم[3]لأن العموم المخصص هو أن يتناول العموم شيئا ثم يخرجه التخصيص[4]»

----

(١) (٥/ ٢٢٢). وهذا استنباط بدلالة النص-فحوى الخطاب-.

(٢) (٥/ ٣٠٥).بيان معنى غياب الغائب على الشاهد وهز استنباط أصولي.

(٣) (٥/ ٣٠٥).

(٤) (٥/ ٣٠٥).

◈ **الآية الثانية عشرة: قوله تعالى:** ﴿وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَآ إِلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ ٱلْمَوْتَىٰ وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَىْءٍ قُبُلًا مَّا كَانُوا۟ لِيُؤْمِنُوٓا۟ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ ﴿١١١﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «هذا يتضمن الرد على المعتزلة في قولهم بالآيات التي تضطر الكفار إلى الإيمان[1]».

قال القاضي أبو محمد ~ : «**قوله تعالى:** وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ الآية تقتضي إيمانهم ولا بد، فيقتضي اللفظ أن الأقل لا يجهل، فكان فيهم من يعتقد أن الآية لو جاءت لم يؤمن إلا أن يشاء الله له ذلك[2]».

◈ **الآية الثالثة عشر: قوله تعالى:** ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِىٍّ عَدُوًّا شَيَٰطِينَ ٱلْإِنسِ وَٱلْجِنِّ يُوحِى بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ ٱلْقَوْلِ غُرُورًا ۚ وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ ۖ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ﴿١١٢﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ ۖ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ لفظ يتضمن الأمر بالموادعة»[3].

◈ **الآية الرابعة عشر: قوله تعالى:** ﴿فَكُلُوا۟ مِمَّا ذُكِرَ ٱسْمُ ٱللَّهِ عَلَيْهِ إِن كُنتُم بِـَٔايَٰتِهِۦ مُؤْمِنِينَ ﴿١١٨﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «القصد بهذه الآية النهي عما ذبح للنصب وغيرها وعن الميتة وأنواعها، فجاءت العبارة أمراً بما يُضاد ما قصد النهي عنه، ولا قصد في

----

(١) (٥/ ٣٢٠) بدلالة المفهوم عقدي.

(٢) (٥/ ٣٢٣) المفهوم.

(٣) (٥/ ٣٢٤) بدلالة المفهوم.

الآية إلى ما نَسي فيه المؤمن التسمية أو تعمدها بالترك». [1]

◈ **الآية الخامسة عشر: قوله تعالى:** ﴿وَمِنَ ٱلْأَنْعَٰمِ حَمُولَةً وَفَرْشًا ۚ كُلُوا۟ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ ۚ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿١٤٢﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : « وروي عن ابن عباس أنه قال : « الحمولة » الإبل والخيل والبغال والحمير، ذكره الطبري.

قال القاضي أبو محمد: وهذا منه تفسير لنفس اللفظة لا من حيث هي في هذه الآية[2]، ولا تدخل في الآية لغير الأنعام وإنما خصت بالذكر من جهة ما شرعت فيها العرب.

قال القاضي : قوله: كُلُوا۟ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ نص إباحة، وإزالة ما سنّه الكفار من البحيرة والسائبة وغير ذلك[3]»

◈ **الآية السادسة عشر: قوله تعالى:** ﴿قُل لَّآ أَجِدُ فِى مَآ أُوحِىَ إِلَىَّ مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٍ يَطْعَمُهُۥٓ إِلَّآ أَن يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ فَإِنَّهُۥ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ ۚ فَمَنِ ٱضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٤٥﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : « وقوله تعالى: فَمَنِ ٱضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ أباح الله فيها مع الضرورة ركوب المحظور دون بغي[4]».

وقوله: فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ إباحة تعطيها قوة للفظ[5]».

---

(١) (٥/ ٣٢١).

(٢) وهذا رد على استنباط باطل.

(٣) (٥/ ٣٧٢).

(٤) **بدلالة النص.**

(٥) (٥/ ٣٨١). **دلالة مفهوم** وفيه إشارة إلى القاعدة : **الضرورات تبيح المحظورات.**

◈ **الآية السابعة عشر: قوله تعالى:** ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ هَادُواْ حَرَّمْنَا كُلَّ ذِى ظُفُرٍۖ وَمِنَ ٱلْبَقَرِ وَٱلْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَآ إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَآ أَوِ ٱلْحَوَايَآ أَوْ مَا ٱخْتَلَطَ بِعَظْمٍۚ ذَٰلِكَ جَزَيْنَٰهُم بِبَغْيِهِمْۖ وَإِنَّا لَصَٰدِقُونَ ١٤٦﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «قوله: ذَٰلِكَ جَزَيْنَٰهُم بِبَغْيِهِمْ يقتضي أن هذا التحريم إنما كان عقوبة لهم على ذنوبهم وبغيهم واستعصائهم على الأنبياء.

وقوله: وَإِنَّا لَصَٰدِقُونَ إخبار يتضمن التعريض بكذبهم في قولهم ما حرم الله علينا شيئاً وإنما اقتدينا بإسرائيل فيما حرم على نفسهويتضمن إدحاض قولهم ورده عليهم[1]».

◈ **الآية الثامنة عشر: قوله تعالى:** ﴿قُلْ تَعَالَوْاْ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْۖ أَلَّا تُشْرِكُواْ بِهِۦ شَيْـًٔاۖ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًاۖ وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَوْلَٰدَكُم مِّنْ إِمْلَٰقٍۖ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْۖ وَلَا تَقْرَبُواْ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَۖ وَلَا تَقْتُلُواْ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ١٥١﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «قوله: وَلَا تَقْتُلُواْ الآية متضمنة تحريم قتل النفس المسلمة والمعاهدة[2]».

----

(١) (٥/ ٣٩٥).

(٢) (٥/ ٣٩٥). وهذه دلالة نص إذ دلت لآية بنصها –عبارتها –على تحريم قتل النفس إلا بحق.

.

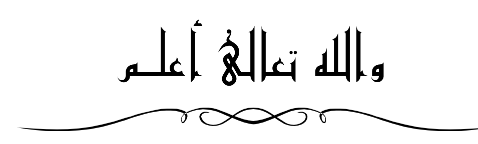
◈ **الآية التاسعة عشر: قوله تعالى:** ﴿وَلَا تَقْرَبُوا۟ مَالَ ٱلْيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُۥ ۖ وَأَوْفُوا۟ ٱلْكَيْلَ وَٱلْمِيزَانَ بِٱلْقِسْطِ ۖ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۖ وَإِذَا قُلْتُمْ فَٱعْدِلُوا۟ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ۖ وَبِعَهْدِ ٱللَّهِ أَوْفُوا۟ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿١٥٢﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «قوله: وَلَا تَقْرَبُوا۟ مَالَ ٱلْيَتِيمِ هذا نهي عن القرب الذي يعم وجوه التصرف.

فيه سد الذريعة(1)».

◈ **الآية العشرون: قوله تعالى:** ﴿وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ مُبَارَكٌ فَٱتَّبِعُوهُ وَٱتَّقُوا۟ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٥٥﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «قوله: وَٱتَّقُوا۟ الأظهر فيه أنه أمر بالتقوى العامة في جميع الأشياء بقرينة قوله: لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ .(2)»



---

(1) (٥/٣٩٦). قلت إنما النهي عن قرب مال اليتيم أو التصرف مفهومه إلى غاية ينتهي إليها وهي قوله تعالى: حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُۥ ثم يُسلّم اليتيم ماله وهذه الغاية التي بلوغ الأشد منصوص عليها في قوله تعالى: ﴿وَٱبْتَلُوا۟ ٱلْيَتَٰمَىٰ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغُوا۟ ٱلنِّكَاحَ فَإِنْ ءَانَسْتُم مِّنْهُمْ رُشْدًا فَٱدْفَعُوٓا۟ إِلَيْهِمْ أَمْوَٰلَهُمْ ۖ﴾ النساء: ٦.

(2) (٥/٤٠٣) دلالة عموم.

سورة الأعراف

وهي مكية كلها[1] قاله الضحاك وغيره؛

وقال مقاتل هي مكية إلا قوله: ﴿وَسْـَٔلْهُمْ عَنِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِى كَانَتْ حَاضِرَةَ ٱلْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِى ٱلسَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ لَا تَأْتِيهِمْ ۚ كَذَٰلِكَ نَبْلُوهُم بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴿١٦٣﴾﴾ إلى قوله: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۖ قَالُوا بَلَىٰ ۛ شَهِدْنَآ ۛ أَن تَقُولُوا يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَٰفِلِينَ ﴿١٧٢﴾﴾ ***فإن هذه الآيات مدنية.*** [2]

◈ **الآية الأولى: قوله تعالى:** ﴿قَالَ فَٱهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَن تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَٱخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ ٱلصَّٰغِرِينَ ﴿١٣﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «قوله: فَمَا يَكُونُ لَكَ أَن تَتَكَبَّرَ فِيهَا ليس يقتضي هذا اللفظ أن التكبر له في غيرها[3]».

----

(١) تفسير الطبري(٨/ ١١٥) ، الدرر المنثور(٣/ ٤١٢)، ابن كثير(٢/ ٢٠١).

(٢) تفسير فتح القدير (٢/ ١٨٧) .

(٣) وهو استنباط بدلالة المفهوم.وفي الآية دليل على أن مَنْ عصى مولاه فهو ذليل حقير." مِنَ ٱلصَّٰغِرِينَ "وهذه الآية متوافقة مع القاعدة التي ذكره الإمام السيوطي في الإتقان بقوله: (**يُستدل على الأحكام تارة بالصيغة ، وتارة بالإخبار، وتارة بما رُتب عليها في العاجل والآجل من خير أو شر، أو نفع أو ضر. الإتقان(٤/ ٣٥)**. قال الإمام ابن القيم في بدائع الفوائد إشارة إلى هذه القاعدة: (... **وأما لفظة : ما يكون لك وما يكون لنا، فاطرد استعمالها في المحرم.) بدائع الفوائد(٤/ ٤-٦)** وهذا يدل على حُرمة التكبر.

◈ **الآية الثانية: قوله تعالى :** ﴿ ثُمَّ لَآتِيَنَّهُم مِّنۢ بَيۡنِ أَيۡدِيهِمۡ وَمِنۡ خَلۡفِهِمۡ وَعَنۡ أَيۡمَٰنِهِمۡ وَعَن شَمَآئِلِهِمۡۖ وَلَا تَجِدُ أَكۡثَرَهُمۡ شَٰكِرِينَ ﴿١٧﴾ ﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : « قوله: وَلَا تَجِدُ أَكۡثَرَهُمۡ شَٰكِرِينَ خبر أن سعايته تفعل ذلك ظناً منه وتوهماً في خلقة آدم حين رأى خلقته من أشياء مختلفة فعلم أنه ستكون لهم شيم تقتضي طاعته كالغل والحسد والشهوات[(١)] »

◈ **الآية الثالثة: قوله تعالى:** ﴿ وَيَٰٓـَٔادَمُ ٱسۡكُنۡ أَنتَ وَزَوۡجُكَ ٱلۡجَنَّةَ فَكُلَا مِنۡ حَيۡثُ شِئۡتُمَا وَلَا تَقۡرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٩﴾ ﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : « تعلق الناس بهذه الآية في مسألة الحظر والإباحة[(٢)] ».

◈ **الآية الرابعة: قوله تعالى:** ﴿ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ لَا يَفۡتِنَنَّكُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ كَمَآ أَخۡرَجَ أَبَوَيۡكُم مِّنَ ٱلۡجَنَّةِ يَنزِعُ عَنۡهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوۡءَٰتِهِمَآۚ إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمۡ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ مِنۡ حَيۡثُ لَا تَرَوۡنَهُمۡۗ إِنَّا جَعَلۡنَا ٱلشَّيَٰطِينَ أَوۡلِيَآءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ ﴿٢٧﴾ ﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : « الفتنة في هذه الآية الاستهواء والغلبة على النفس، وظاهر قوله: ﴿ لَا يَفۡتِنَنَّكُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ ﴾ ، والمعنى نهيهم أنفسهم عن الاستماع له والطاعة لأمره كما قالوا لا أرينك هاهنا فظاهر اللفظ نهي المتكلم نفسه ومعناه نهي الآخر عن الإقامة بحيث يراه[(٣)] ».

----

(١) (٥/ ٤٤٨).

(٢) (٥/ ٤٥٣). قال الطاهر بن عاشور: « في توجيه الخطاب لآدم بهذه الفضيلة بحضور إبليس بعد طرده زيادة إهانة ، لأنّ إعطاء النّعم لمرضي عليه في حين عقاب من استأهل العقاب زيادة حسرة على المعاقَب ، وإظهاراً للتّفاوت بين مستحقّ الإنعام ومستحقّ العقوبة». التحرير والتنوير - (٥/ ٢٤٩).

(٣) (٥/ ٤٧٦).

وقوله: ﴿إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمْ﴾ ، زيادة في التحذير وإعلام أن الله ﷻ قد مكّن الشيطان من ابن آدم، في هذا القدر وبحسب ذلك يجب أن يكون التحذر بطاعة الله تعالى[1]».

◈ **الآية الخامسة: قوله تعالى:** ﴿قَالَ ٱدْخُلُوا۟ فِىٓ أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُم مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ فِى ٱلنَّارِ ۖ كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَّعَنَتْ أُخْتَهَا ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا ٱدَّارَكُوا۟ فِيهَا جَمِيعًا قَالَتْ أُخْرَىٰهُمْ لِأُولَىٰهُمْ رَبَّنَا هَٰٓؤُلَآءِ أَضَلُّونَا فَـَٔاتِهِمْ عَذَابًا ضِعْفًا مِّنَ ٱلنَّارِ ۖ قَالَ لِكُلٍّ ضِعْفٌ وَلَٰكِن لَّا تَعْلَمُونَ ۝٣٨﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «هذه الآية نص في أن كفرة الجن في النار، والذي يقتضيه النظر أن مؤمنيهم في الجنة لأنهم عقلاء مكلفون مبعوث إليهم آمنوا وصدقوا»[2].

◈ **الآية السادسة: قوله تعالى:** ﴿وَنَادَىٰٓ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُوا۟ عَلَيْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ ۚ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ حَرَّمَهُمَا عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ۝٥٠﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «﴿وَنَادَىٰٓ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُوا۟﴾ الآية لفظة النداء تتضمن أن أهل النار وقع لهم علم بأن أهل الجنة يسمعون نداءهم، وجائز أن يكون ذلك وَهْم يرونهم بإدراك يجعله الله لهم على بعد السفل من العلو، وجائز أن يكون ذلك وبينهم السور والحجاب[3]».

---

(١) (٥/ ٤٧٦).

(٢) (٥/ ٤٩٨) وهذا المعنى دل عليه مفهوم الآية وتفصيل تكليف الجن و الخلاف فيه محله كتب السنّة وقد بوّب البخاري في كتابه : باب : في ذكر الجن وثوابهم وعقابهم.

(٣) (٦/ ٣).

◈ **الآيـة السابعة: قوله تعالى:** ﴿تِلْكَ ٱلْقُرَىٰ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنۢبَآئِهَا ۚ وَلَقَدْ جَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَمَا كَانُوا۟ لِيُؤْمِنُوا۟ بِمَا كَذَّبُوا۟ مِن قَبْلُ ۚ كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿١٠١﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «قوله تعالى: تِلْكَ ٱلْقُرَىٰ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنۢبَآئِهَا ۚ في اللفظ معنى التحسر على القرى المذكورة[1].)

◈ **الآيـة الثامنة: قوله تعالى:** ﴿حَقِيقٌ عَلَىٰٓ أَن لَّآ أَقُولَ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ ۚ قَدْ جِئْتُكُم بِبَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَرْسِلْ مَعِىَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴿١٠٥﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «وهذه المخاطبة إذا تأملت غاية في التلطف ونهاية في القول اللين الذي أمر عليه السلام -موسى- به»[2].

البينة: هنا إشارة إلى جميع آياته وهي على المعجزة هنا أدل، وهذا من موسى عرض نبوته، ومن فرعون استدعاء خرق العادة الدالة على الصدق»[3].

◈ **الآيـة العاشرة: قوله تعالى:** ﴿ فَأَلْقَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِىَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ ﴿١٠٧﴾ وَنَزَعَ يَدَهُۥ فَإِذَا هِىَ بَيْضَآءُ لِلنَّٰظِرِينَ ﴿١٠٨﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «وهاتان الآيتان عرضهما موسى عليه السلام للمعارضة ودعا إلى الله بهما، وخرق العادة بهما، وتحدى الناس إلى الدين بهما، فإذا جعلنا التحدي الدعاء إلى الدين مطلقاً فبهما تحدى، وإذا جعلنا التحدي الدعاء بعد العجز عن معارضة المعجرة وظهور ذلك فتنفرد حينئذ العصا بذلك لأن المعارضة والعجز فيها

---

(١) (٦/ ٢١).

(٢) (٦/ ٢٦). وهذا استنباط بنظائر القرآن إذ يشير ~ إلى قوله تعالى: ﴿فَقُولَا لَهُۥ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ ﴿٤٤﴾﴾ [طه: ٤٤].

(٣) (٦/ ٢٧).

وقعا[1]».

◈ **الآيــة الحادية عشرة: قوله تعالى:** ﴿قَالَ أَلْقُوا۟ ۖ فَلَمَّآ أَلْقَوْا۟ سَحَرُوٓا۟ أَعْيُنَ ٱلنَّاسِ وَٱسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَآءُو بِسِحْرٍ عَظِيمٍ ﴿١١٦﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ قوله تعالى: سَحَرُوٓا۟ أَعْيُنَ ٱلنَّاسِ نص في أن لهم فعلاً ما زائداً على ما يحدثونه من التزيق والآثار في العصا وسائر الأجسام التي يصرفون فيها صناعتهم[2]».

◈ **الآيــة الثانية عشرة: قوله تعالى:** ﴿قَالَ فِرْعَوْنُ ءَامَنتُم بِهِۦ قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ لَكُمْ ۖ إِنَّ هَٰذَا لَمَكْرٌ مَّكَرْتُمُوهُ فِى ٱلْمَدِينَةِ لِتُخْرِجُوا۟ مِنْهَآ أَهْلَهَا ۖ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿١٢٣﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «وقول فرعون: **قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ لَكُمْ** دليل على وهن أمره؛لأنه إنما جعل ذنبهم مفارقة الإذن ولم يجعله نفس الإيمان إلا بشرط[3].)

◈ **الآيــة الثالثة عشرة: قوله تعالى:** ﴿قَالُوٓا۟ إِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا مُنقَلِبُونَ ﴿١٢٥﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ «هذا تسليم من مؤمني السحرة، واتكال على الله، وثقة بما عنده»[4].

----

(١) (٦/ ٢٨).

(٢) (٦/ ٣٥).

(٣) (٦/ ٣٩).

(٤) (٦/ ٤١).

◈ **الآيـة الرابعة عشر: قوله تعالى:** ﴿وَقَالَ ٱلۡمَلَأُ مِن قَوۡمِ فِرۡعَوۡنَ أَتَذَرُ مُوسَىٰ وَقَوۡمَهُۥ لِيُفۡسِدُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَيَذَرَكَ وَءَالِهَتَكَۚ قَالَ سَنُقَتِّلُ أَبۡنَآءَهُمۡ وَنَسۡتَحۡيِۦ نِسَآءَهُمۡ وَإِنَّا فَوۡقَهُمۡ قَٰهِرُونَ ١٢٧﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «وقول ملإ فرعون: أَتَذَرُ مُوسَىٰ وَقَوۡمَهُۥ مقالة تتضمن إغراء فرعون بموسى وقومه، وتحريضه على قتلهم أو تغيير ما بهم حتى لا يكون لهم خروج عن دين فرعون.

قوله: وَإِنَّا فَوۡقَهُمۡ قَٰهِرُونَ في المنزلة والتمكن من الدنيا.

وقَٰهِرُونَ يقتضي تحقير أمرهم أي هم أقل من أن يهتم بهم[1]».

◈ **الآيـة الخامسة عشر: قوله تعالى:** ﴿وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيۡهِمُ ٱلرِّجۡزُ قَالُواْ يَٰمُوسَى ٱدۡعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِندَكَۖ لَئِن كَشَفۡتَ عَنَّا ٱلرِّجۡزَ لَنُؤۡمِنَنَّ لَكَ وَلَنُرۡسِلَنَّ مَعَكَ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ١٣٤﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : « وألفاظ هذه الآية تعطي الفرق بين القبط وبين بني إسرائيل في رسالة موسى، لأنه لو كان إيمانهم به على أحد إيمان بني إسرائيل لما أرسلوا إلى بني إسرائيل ولا فارقوا دينهم، بل كانوا يشاركون فيه بني إسرائيل[2]».

◈ **الآيـة السادسة عشر: قوله تعالى:** ﴿۞ وَوَٰعَدۡنَا مُوسَىٰ ثَلَٰثِينَ لَيۡلَةً وَأَتۡمَمۡنَٰهَا بِعَشۡرٍ فَتَمَّ مِيقَٰتُ رَبِّهِۦٓ أَرۡبَعِينَ لَيۡلَةًۚ وَقَالَ مُوسَىٰ لِأَخِيهِ هَٰرُونَ ٱخۡلُفۡنِي فِي قَوۡمِي وَأَصۡلِحۡ وَلَا تَتَّبِعۡ سَبِيلَ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ١٤٢﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «قوله: ٱخۡلُفۡنِي فِي قَوۡمِي معناه: كن خليفتي، وهذا

---

(١) (٦/ ٤٣).

(٢) (٦/ ٥٣).

استخلاف في حياة كالوكالة التي تنقضي بعزل الموكل أو موته لا يقتضي أنه متمادٍ بعد وفاة، فينحل -على هذا- ما تعلق به الإمامية[1] في قولهم إن النبيﷺ استخلف علياً بقوله: (أنت مني كهارون من موسى[2]».

◈ **الآيـة السابعة عشر: قوله تعالى:** ﴿قَالَ يَـٰمُوسَىٰٓ إِنِّى ٱصْطَفَيْتُكَ عَلَى ٱلنَّاسِ بِرِسَـٰلَـٰتِى وَبِكَلَـٰمِى فَخُذْ مَآ ءَاتَيْتُكَ وَكُن مِّنَ ٱلشَّـٰكِرِينَ ﴿١٤٤﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ « قوله: **عَلَى ٱلنَّاسِ** عام والظاهر من الشريعة أن موسى مخصص بالكلام[3]».

----

(١) هم القائلون باتباع الاثنى عشر إماماً ، ويدخل في عمومهم أكثر مذاهب الشيعة في العالم الإسلامي ، ويقولون إن الإمامة ثبتت لعلي بن أبي طالب – رضي الله عنه – بالنص ، وكذلك نص علي على الحسن ، والحسن على الحسين ، وهكذا ... كل إمام ينص على من بعده ، وتفرقوا إلى حوالي أربع وعشرين فرقة ، والإمامة عندهم ركن من أركان الإسلام وهي منصب إلهي كاختيار الله سبحانه للرسالة من يشاء من عباده ، ويعتقدون أن الإمام معصوم عن الخطأ والنسيان والمعاصي في الظاهر والباطن ، ويجوزون أن تجري خوارق العادات على يد الإمام ، وأن الإمام أحاط علماً بكل شيء ، ويزعمون أنه أكثر الصحابة ضلُّوا بتركهم الاقتداء بعد النبي صلى الله عليه وسلم فهم كفار وبعض فرقهم تعتقد ألوهية علي – رضي الله عنه – ، وأنه يسكن السحاب ، وأن الرعد صوته ، فإذا سمعوا الرعد قالوا : عليك السلام يا أمير المؤمنين . وبعض فرقهم خرجت عن الإسلام كالسبأية والبنانية والخطابية وغيرهم .

يُراجع : **والفرق بين الفِرق ص(٣٨- ٥٤) ، والملل والنحل للشهرستاني ص(١٦٢-١٧٣)، البدع الحولية رسالة ماجستير لعبد الله التويجري (١ / ٦٢).**

(٢) (٦/ ٦٦).

(٣) (٦/ ٧٢). **وهذا استنباط بدلالة العموم.**كأنه ~ يريد أن يقرر أن اصطفاء موسى على الناس المرسل إليهم: « (وقالﷻ : ٱصْطَفَيْتُكَ عَلَى ٱلنَّاسِ بِرِسَـٰلَـٰتِى وَبِكَلَـٰمِى ولم يقل فضلتك على الخلق ، لأن من هذا الاصطفاء أنه كلّمه وقد كلّم الملائكة، وأرسله وأرسل غيره من الرسل.) ينظر : **الجامع لأحكام القرآن- تفسير القرطبي-لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (ت٦٧١)، (٧/ ٢٨٠).**

◈ **الآيـة التاسعة عشر: قوله تعالى:** ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ۖ وَذَرُوا۟ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ أَسْمَـٰٓئِهِۦ ۚ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٨٠﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «قوله: فَٱدْعُوهُ بِهَا ۖ إباحة بإطلاقها[(١)]».

◈ **الآيـة العشرون: قوله تعالى:** ﴿أَوَلَمْ يَنظُرُوا۟ فِى مَلَكُوتِ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ ٱللَّهُ مِن شَىْءٍ وَأَنْ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ قَدِ ٱقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ ۖ فَبِأَىِّ حَدِيثٍۭ بَعْدَهُۥ يُؤْمِنُونَ ﴿١٨٥﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : « **قوله تعالى:** وَمَا خَلَقَ ٱللَّهُ مِن شَىْءٍ لفظ يعم جميع ما ينظر فيه ويستدل به من الصنعة الدالة على الصانع ومن نفس الإنس وحواسه ومواضع رزقه[(٢)]».

◈ **الآية الحادية والعشرون: قوله تعالى:** ﴿قُل لَّآ أَمْلِكُ لِنَفْسِى نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ ۚ وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ لَٱسْتَكْثَرْتُ مِنَ ٱلْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِىَ ٱلسُّوٓءُ ۚ إِنْ أَنَا۠ إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿١٨٨﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : « يظهر من رصف الآية أنها باعثة لهم على الفكرة في أمرﷺ، وأنه ليس به جنة كما أحالهم بعد هذه الآية على النظر ثم بين المنظور فيه كذلك أحال هنا على الفكرة ثم بين المتفكر فيه[(٣)]».

---

(١) (٦/ ٧٢) وفي الاية أمر بإخلاص العبادة لله.

(٢) (٦/ ١٦٢). **وهذا استنباط بدلالة العموم**، والآية تدل على وجوب النظر والتأمل في الأدلة، وأن مَنْ يظر فيها لا بد له من معرفة الله ﷻ حيث هي دالة عليه. وهو استنباط أصولي يدل على أن الأمر يقتضي الفور بدليل التوعد في قوله: وَأَنْ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ قَدِ ٱقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ ۖ فَبِأَىِّ حَدِيثٍۭ بَعْدَهُۥ يُؤْمِنُونَ .

(٣) (٦/ ١٨٤).

◈ **الآية الثانية والعشرون: قوله تعالى:** ﴿وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُواْ لَهُۥ وَأَنصِتُواْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٢٠٤﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «الآية واجبة الحكم في الصلاة أن ينصت عن الحديث وما عدا القراءة واجبة الحكم أيضاً في الخطبة، من السنة لا من هذه الآية، ويجب من الآية الإنصات إذا قرأ الخطيب القرآن أثناء الخطبة، وحكم هذه الآية في غير الصلاة على الندب، أعني في نفس الإنصات والاستماع إذا سمع الإنسان قراءة كتاب الله عز وجل [(١)].

وأما ما تتضمنه الألفاظ وتعطيه من توقير القرآن وتعظيمه فواجب في كل حالة» [(٢)].

◈ **الآيــة الثالثة والعشرون: قوله تعالى:** ﴿وَٱذْكُر رَّبَّكَ فِى نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ ٱلْجَهْرِ مِنَ ٱلْقَوْلِ بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْـَٔاصَالِ وَلَا تَكُن مِّنَ ٱلْغَٰفِلِينَ ﴿٢٠٥﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِۦ وَيُسَبِّحُونَهُۥ وَلَهُۥ يَسْجُدُونَ ۩ ﴿٢٠٦﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «وَلَا تَكُن مِّنَ ٱلْغَٰفِلِينَ تنبيه، ولما قال الله: وَلَا تَكُن مِّنَ ٱلْغَٰفِلِينَ جعل بعد ذلك مثالاً من اجتهاد الملائكة ليبعث على الجد في طاعة الله عز وجل [(٣)]».

والله تعالى أعلم

---

(١) (٦/١٩٦).

(٢) (٦/١٩٦).

(٣) (٦/١٩٩).

سورة الأنفال

هي *مدنية* كلها كذا قال أكثر الناس.

وقال مقاتل: هي مدنية غير آية واحدة وهي قوله تعالى: ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ ﴿٣٠﴾﴾ ا الآية كلها وهذه الآية نزلت في بمكة ويمكن أن تنزل الآية في ذلك بالمدينة ولا خلاف في هذه السورة أنها نزلت في يوم بدر وأمر غنائمه[1].

◈ **الآية الأولى: قوله تعالى:** ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : « **قوله تعالى: بَيْنِكُمْ**: هو معنى يعم جميع الوصل والالتحامات والمودات، {**وذات**} ذلك هي المأمور بإصلاحها أي نفسه وعينه، فحض الله ﷻ على إصلاح تلك الأجزاء فإذا صلحت تلك حصل إصلاح ما يعمها وهو البين الذي لهم.

وقد تستعمل لفظة الذات على أنها لزيمة ما تضاف إليه وإن لم تكن عينه ونفسه»[2].

---

(١) (٢١٣).

(٢) (/٢١٣).

◈ **الآية الثانية: قوله تعالى:** ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٢﴾ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : « **قوله تعالى:** وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ عبارة جامعة لمصالح الدنيا والآخرة إذا اعتبرت وعمل بحسبها في أن يمتثل الإنسان ما أمر به ويبلغ في ذلك أقصى جهده دون عجز، وينتظر بعد ما تكفل له به من نصر أو رزق أو غيره، وهذه أوصاف جميلة وصف الله بها فضلاء المؤمنين فجعلها غاية للأمة يستبق إليها الأفاضل، ثم أتبع ذلك وعدهم ووسمهم بإقامة الصلاة[1] ».

◈ **الآية الثالثة: قوله تعالى:** ﴿وَإِن تَوَلَّوْا۟ فَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ مَوْلَىٰكُمْ ۚ نِعْمَ ٱلْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ ٱلنَّصِيرُ ﴿٤٠﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : « **قوله تعالى:** وَإِن تَوَلَّوْا۟ فَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ مَوْلَىٰكُمْ ۚ ... الآية، معادل لقوله: فَإِنِ ٱنتَهَوْا۟[2]، والمعنى: انتهوا عن الكفر فالله مجازيهم أو مجازيكم على قراءة « تعملون »، وإن تولوا ولم ينتهوا فاعلموا أن الله ينصركم عليهم، وهذا وعد محض بالنصر والظفر، أي: فجدوا[3] ».

و« *المولى* » ها هنا المُوالي والمعين.

---

(١) **المحرر (٦/ ٢١٧)؛وهو استنباط بإعمال دلالة المفهوم**؛ كأنه ~ يريد أن يقرر أنّ أعمال الجوارح تابعة لأعمال القلوب، لذلك ابتدأ ﷻ بذكر أعمال القلوب من الخشية والإخلاص والتوكل عليه ﷻ ثم عقّب بأعمال الجوارح من الصلاة والصدقة.

(٢) ﴿وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ كُلُّهُۥ لِلَّهِ ۚ فَإِنِ ٱنتَهَوْا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٣٩﴾﴾.

(٣) بإعمال المفهوم.

والمولى: في *اللغة:* على معانٍ[1] هذا هو الذي يليق بهذا الموضع منها، والمولى الذي هو السيد المقترن بالعبد يعم المؤمنين والمشركين.[2]»

◈ **الآية الرابعة: قوله تعالى:** ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَٱثْبُتُواْ وَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٤٥﴾ ﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : « هذا أمر بما فيه داعية النصر وسبب العز، وهي وصية من الله متوجهة بحسب التقييد التي في آية الضعف[3]، ويجري مع معنى الآية قول النبيﷺ: «***لا تتمنوا لقاء العدو واسألوا الله العافية فإذا لقيتموهم فاثبتوا***[4]»

----

(١) **سبق بيانها عنه عند تفسيره لقوله تعالى**﴿ وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَٰلِيَ مِمَّا تَرَكَ ٱلْوَٰلِدَانِ وَٱلْأَقْرَبُونَ ۚ وَٱلَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَٰنُكُمْ فَـَٔاتُوهُمْ نَصِيبَهُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا ﴿٣٣﴾ ﴾ النساء: ٣٣.

(٢) **المحرر** (٦/ ٣٠٣)؛وهو استنباط أصولي من مشترك لفظي.

(٣) وهي قولهﷻ: ﴿ ٱلْـَٔـٰنَ خَفَّفَ ٱللَّهُ عَنكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا ۚ ﴾ وهو استنباط أصولي إعمال دلالة المفهوم مبناه القاعدة الأصولية : **الأمر بالشيء نهيٌ عن ضده.**

قال الإمام الشنقيطي في الأضواء: «تدل الآية الكريمة على النهي عن عدم الثبات . أمام الكفار، وقد صرح تعالى بهذا المدلول في قوله: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ زَحْفًا فَلَا تُوَلُّوهُمُ ٱلْأَدْبَارَ ﴿١٥﴾ ﴾إلى قوله وَمَأْوَىٰهُ جَهَنَّمُ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٦﴾ ﴾ [الأنفال :١٦] ، وفي الأمر بالإكثار من ذكر الله تعالى في أضيق الأوقات . وهو وقت التحام القتال دليل واضح على أن المسلم ينبغي له الإكثار من ذكر الله على كل حال . ولا سيما في وقت الضيق ، والمحب الصادق في حبه لا ينسى محبوبه عند نزول الشدائد». أضواء البيان في تفسير القرآن بالقرآن – (٢/ ١٩٤).

(٤) **أخرجه البخاري في كتاب الجهاد باب كراهية تمني لقاء العدو.**

قال الحافظ في الفتح : « قوله صلى الله عليه و سلم لا تتمنوا لقاء العدو وإذا لقيتموهم فاصبروا فأمر بترك التمني لما فيه من التعرض للبلاء وخوف اغترار النفس إذ لا يؤمن غدرها عند الوقوع ثم أمرهم بالصبر عند الوقوع تسليما لأمر الله تعالى». **فتح الباري** (١٠ / ١٩٠)

وقال ابن بطّال في التعليق على الحديث: «وجملة معناه: النهى عن تمنى المكروهات والتصدي للمحذورات، ولذلك سأل السلف العافية من الفتن والمحن؛ لأن الناس مختلفون فى الصبر على البلاء)). **شرح ابن** ⇐

قال القاضي أبو محمد : «وهكذا ينبغي أن يكون المسلم في ولاية الإمارة والقضاء لا يطلب ولا يتمنى، فإن ابتلي صبر على إقامة الحق. (1) »

قال القاضي أبو محمد: قوله: وَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرًا وهذا ذكر خفي لأن رفع الأصوات في موطن القتال رديء مكروه إذا كان[واحدً] (2) إلغاطاً، فأما إن كان من الجمع عند الحملة فحسن فاتٌّ في عضد العدو). (3)

◈ **الآية الخامسة: قوله تعالى:** ﴿إِنَّ شَرَّ ٱلدَّوَآبِّ عِندَ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٥٥﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : « **قوله تعالى:** من قال إن المراد بٱلدَّوَآبِّ الناس فقول لا يستوفي المذمة ولا مرية في أن الدواب تعم الناس وسائر الحيوان.

= بطال (١٩ / ٣٨٢).

وعند الإمام النووي في شرحه على صحيح مسلم: وأما قولهﷺ ***(وإذا لقيتموهم فاصبروا)*** فهذا حث على الصبر في القتال وهو آكد أركانه؛ وقد جمع الله سبحانه آداب القتال في قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَٱثْبُتُواْ وَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٤٥﴾ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَنَٰزَعُواْ فَتَفْشَلُواْ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ ۖ وَٱصْبِرُوٓاْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿٤٦﴾﴾ **شرح النووي على مسلم (١٢ / ٤٦).**

(١) (٦/ ٣٢٨).

(٢) جاء في نسخة فاس [من إلغاظ] وفي النسخة القطرية [ألفاظاً] وكلاهما غير مناسب ولا متسق مع السياق، وما أثبته من نقل القرطبي ~ عن ابن عطية الجامع لأحكام القرآن.

(٣) **(٦/ ٣٢٩)**.يريد أنّ الذكر الخفي يتبّت القلب على اليقين ويثبّت اللسان على الذكر، وهذا الذي كان من الصديق رضي الله عنه حين تلقّيه نبأ موت رسول اللهﷺ، ثم موقفه من اختلاف الصحابة رضي الله عنهم في مكان دفنهﷺ، ثم في ميراثهﷺ ، وأيضاً في حرب الردة .للإستزادة انظر سبب نزول قول الله ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ ۚ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ ۚ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ ٱللَّهَ شَيْـًٔا ۗ وَسَيَجْزِى ٱللَّهُ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿١٤٤﴾﴾ [آل عمران:١٤٤].

وفي تعميم اللفظة في هذه الآية استيفاء المذمة[1]».

◈ **الآية السادسة: قوله تعالى:** ﴿وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ ۚ وَمَا تُنفِقُوا مِن شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ﴿٦٠﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : « **قوله تعالى:** عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ ذكر الصفتين وإن كانت متقاربة إذ هي متغايرة المنحى، وبذكرهما يتقوى الذم وتتضح وجوه بغضنا لهم.[2])

◈ **الآيةالسابعة: قوله تعالى:** ﴿وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ ۚ لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَّا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ ۚ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٦٣﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : « والتشابه هو سبب الألفة فمن كان من أهل الخير ألف أشباهه وألفوه[3]».

---

(١) المحرر (٦/ ٢٤٥).

(٢) لمحرر (٦/ ٣٦١).

(٣) المحرر (٦/ ٣٦٧) **قال الإمام القصّاب** ~ : «**قوله تعالى:** وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ ..الآية حجة على قبول الإجماع ولزومه لزوم نصّ القرآن؛إذ محال أنْ تتفق الألسن على شيء إلا ائتلفت قلوب الناطقين به؛لأن الألسنة مترجمة عنْ الضمائر ما حوتها ، وقد أخبر تعالى أنه مُؤلفها». **نكت القرآن الدالة على البيان في أنواع الأحكام الإمام علي بن غازي القصاب/ تحقيق علي بن غازي التو يجري.(١/ ٤٧٤).**

◈ **الآية الثامنة: قوله تعالى:** ﴿ ٱلۡـَٔـٰنَ خَفَّفَ ٱللَّهُ عَنكُمۡ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمۡ ضَعۡفٗاۚ فَإِن يَكُن مِّنكُم مِّاْئَةٞ صَابِرَةٞ يَغۡلِبُواْ مِاْئَتَيۡنِۚ وَإِن يَكُن مِّنكُمۡ أَلۡفٞ يَغۡلِبُوٓاْ أَلۡفَيۡنِ بِإِذۡنِ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿٦٦﴾ ﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : « **قوله تعالى:** وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ لفظ خبر في ضمنه وعد وحض على الصبر، ويلحظ منه وعيد لمن لم يصبر بأنه يُغلب[(1)]».

◈ **الآية التاسعة: قوله تعالى:** ﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٍۚ إِلَّا تَفۡعَلُوهُ تَكُن فِتۡنَةٞ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَفَسَادٞ كَبِيرٞ ﴿٧٣﴾ ﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : « هذا حكم بأن الكفار ولايتهم واحدة، وذلك بجمع الموارثة والمعاونة والنصرةوهذه العبارة ترغيب وإقامة للنفوس[(2)]».

◈ **الآيةالعاشرة: قوله تعالى:** ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ ءَاوَواْ وَّنَصَرُوٓاْ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ حَقّٗاۚ لَّهُم مَّغۡفِرَةٞ وَرِزۡقٞ كَرِيمٞ ﴿٧٤﴾ ﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : « **قوله تعالى:** حَقّٗا لازم اللفظ نفي المذمات عنه[(3)]

----

(١) **المحرر** (٦/ ٣٧٥).وهو استنباط بإعمال دلالة المفهوم؛ وفي الآية أشارة إلى تأييد الله للصابرين، وأنهم حتماً منصورون لأن مَنْ كان الله معه لن يغلب، وأن الصبر شرط للنصر والتأييد والعوْن ومَنْ لم يصبر على القتال فليس له على الله وعْد بالنصر.

(٢) **المحرر**(٦/ ٣٩١) .

(٣) **المحرر**(٦/ ٣٩٤).

◈ **الآية الحادية عشرة: قوله تعالى:** ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنۢ بَعْدُ وَهَاجَرُوا۟ وَجَـٰهَدُوا۟ مَعَكُمْ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ مِنكُمْ ۚ وَأُو۟لُوا۟ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِى كِتَـٰبِ ٱللَّهِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌۢ ﴿٧٥﴾ ﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : « قوله تعالى: وَجَـٰهَدُوا۟ مَعَكُمْ لفظ يقتضي أنهم تبع لا صدر[1]».

والله تعالى أعلم

----

(١) المحرر (٦/ ٣٩٤).

سورة التوبة

◈ **الآية الأولى: قوله تعالى:** ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّم مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنقُصُوكُمْ شَيْـًٔا وَلَمْ يُظَٰهِرُوا۟ عَلَيْكُمْ أَحَدًا فَأَتِمُّوٓا۟ إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَىٰ مُدَّتِهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٤﴾ ﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : « **قوله تعالى:** إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَّقِينَ تنبيه على أن الوفاء بالعهد من التقوى[(1)] ».

◈ **الآية الثانية: قوله تعالى:** ﴿ إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ مِنْهَآ أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ ۚ فَلَا تَظْلِمُوا۟ فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ ۚ وَقَٰتِلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ كَآفَّةً كَمَا يُقَٰتِلُونَكُمْ كَآفَّةً ۚ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٣٦﴾ ﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «الآية نهي عن الظلم فيها تشريفاً لها بالتخصيص والذكـ، ر وإن كان منهياً عنه في كل الزمن[(٢)] ».

وقوله ﷻ: وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلْمُتَّقِينَ خبر في ضمنه أمر بالتقوى ووعد عليها بالنصر والتأييد. [(٣)]»

----

(١) (٦/ ٤١١). وهو استنباط بإعمال دلالة المفهوم، وأن نقض العهد مُوْجب للقتال، وهو مادل عليه قوله ﷻ: ﴿ وَإِن نَّكَثُوٓا۟ أَيْمَٰنَهُم مِّنۢ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا۟ فِى دِينِكُمْ فَقَٰتِلُوٓا۟ أَئِمَّةَ ٱلْكُفْرِ ۙ إِنَّهُمْ لَآ أَيْمَٰنَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنتَهُونَ ﴿١٢﴾ ﴾.

(٢) المحرر ٦/ ٤٨٥.

(٣) (٦/ ٤٨٦).

◈ **الآية الثالثة: قوله تعالى:** ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ ٱنفِرُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱثَّاقَلْتُمْ إِلَى ٱلْأَرْضِ ۚ أَرَضِيتُم بِٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا مِنَ ٱلْءَاخِرَةِ ۚ فَمَا مَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا فِى ٱلْءَاخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ ﴿٣٨﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «تعطي قوة الكلام التعجب من ضلال من يرضى النزر بدل الكثير الباقي[1]».

----

(١) (٦/ ٤٩٤).وهو استنباط من مشترك لفظي حيث مِنْ تأتي بمعانٍ منها:

١) *ابتداء الغاية* كما في قوله ﷻ : ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى بَٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنْ ءَايَٰتِنَآ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١﴾﴾ الإسراء: ١

٢) *التبعيض* كما في قوله ﷻ : ﴿لَن تَنَالُوا۟ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا۟ مِمَّا تُحِبُّونَ ۚ وَمَا تُنفِقُوا۟ مِن شَىْءٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ ﴿٩٢﴾﴾ آل عمران: ٩٢

٣) *بيان الجنس* كما في قوله ﷻ ﴿فَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلرِّجْسَ مِنَ ٱلْأَوْثَٰنِ وَٱجْتَنِبُوا۟ قَوْلَ ٱلزُّورِ ﴿٣٠﴾﴾ الحج: ٣٠

٤) *البدل كما في هذه الآية* والمعنى أرضيتم الحياة الفانية بدل الآخرة الباقية. **مغني اللبيب**(١/ ١٢١)، **الكليات** –معجم المصطلحات والفروق اللغوية–تحقيق عدنان درويش- محمد المصري. مؤسسة الرسالة/ بيروت(١٤١٩هـ).(١٦٦٤).

قال الطاهر بن عاشور: « اختير فعل أَرَضِيتُم دون نحو آثرتم أو فضّلتم : مبالغة في الإنكار، لأن فعل (رضي بكذا) يدلّ على انشراح النفس». **التحرير والتنوير**

وعند الإمام الألوسي قوله ﷻ : فَمَا مَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا فِى ٱلْءَاخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ)أي فما فوائدها ومقاصدها أو فما التمتع بها وبلذائذها فِى ٱلْءَاخِرَةِ أي في جنب الآخرة إِلَّا قَلِيلٌ مستحقر لا يعبأ به، والإظهار في مقام الإضمار لزيادة التقرير، **وفِي** هذه تسمى القياسية لأن المقيس يوضع في جنب ما يقاس به، وفي ترشيح الحياة الدنيا بما يؤذن بنفاستها ويسدعي الرغبة فيها وتجريد الآخرة عن مثل ذلك مبالغة في بيان حقارة الدنيا ودناءتها وعظم شأن الآخرة ورفعتها . **تفسير الألوسي** (٧/ ص ٢٢٦).

(٦ / ٢٨٥).

◈ **الآية الرابعة: قوله تعالى:** ﴿ٱنفِرُواْ خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَٰهِدُواْ بِأَمۡوَٰلِكُمۡ وَأَنفُسِكُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ٤١﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «قوله تعالى: بِأَمۡوَٰلِكُمۡ وَأَنفُسِكُمۡ وصف لأكمل ما يكون من الجهاد وأنفسه عند الله تعالى: فحض على كمال الأوصاف.

وقدمت الأموال في الذكر إذ هي أول مصرف وقت التجهيز فرتب الأمر كما هو في نفسه.[1]»

◈ **الآية الخامسة: قوله تعالى:** ﴿ فَأَعۡقَبَهُمۡ نِفَاقٗا فِي قُلُوبِهِمۡ إِلَىٰ يَوۡمِ يَلۡقَوۡنَهُۥ بِمَآ أَخۡلَفُواْ ٱللَّهَ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُواْ يَكۡذِبُونَ ٧٧﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : « نص[2] في المعاقبة على الذنب بما هو أشد منه[3]».

◈ **الآية السادسة: قوله تعالى:** ﴿ فَرِحَ ٱلۡمُخَلَّفُونَ بِمَقۡعَدِهِمۡ خِلَٰفَ رَسُولِ ٱللَّهِ وَكَرِهُوٓاْ أَن يُجَٰهِدُواْ بِأَمۡوَٰلِهِمۡ وَأَنفُسِهِمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَقَالُواْ لَا تَنفِرُواْ فِي ٱلۡحَرِّۗ قُلۡ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرّٗاۚ لَّوۡ كَانُواْ يَفۡقَهُونَ ٨١﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «قوله تعالى: ٱلۡمُخَلَّفُونَ لفظ يقتضي تحقيرهم وأنهم الذين أبعدهم الله من رضاه وهذا أمكن في هذا من أن يقال المتخلفون، لم يفرح إلا منافق، فخرج من ذلك الثلاثة وأصحاب العذر.[4]»

----

(١) (٦/ ٥٠٥).

(٢) تبيّن لي بالاستقراء أنّ معنى عبارة الإمام ابن عطية ~ <u>*نص في كذا*</u> ليس المراد منها ما هو مقابل الظاهر أي الذي يحتمل غيره احتمالاً مرجوحاً، وإنما يعني بها الإحكام.

(٣) (٦/ ٥٧٤).

(٤) (٦/ ٥٨٣).

◈ **الآية السابعة: قوله تعالى:** ﴿ إِنَّمَا ٱلسَّبِيلُ عَلَى ٱلَّذِينَ يَسْتَـْٔذِنُونَكَ وَهُمْ أَغْنِيَآءُ ۚ رَضُوا۟ بِأَن يَكُونُوا۟ مَعَ ٱلْخَوَالِفِ وَطَبَعَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٩٣﴾ ﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : « في هذه الآية: إِنَّمَا ليس بحصر وإنما هي للمبالغة فيما يريد تقريره، ويقضي بذلك انَّا نجد السبيل في الشرع على غير هذه الفرقة موجوداً[(١)]».

و قد توصل بـ{ على } و { إلى } فتقول لا سبيل على فلان ولا سبيل إلى فلان، غير أن وصولها ب { على } يقتضي ضعف المتوصل إليه وقلة منعته[(٢)]».

◈ **الآية الثامنة: قوله تعالى:** ﴿ وَمِنَ ٱلْأَعْرَابِ مَن يَتَّخِذُ مَا يُنفِقُ مَغْرَمًا وَيَتَرَبَّصُ بِكُمُ ٱلدَّوَآئِرَ ۚ عَلَيْهِمْ دَآئِرَةُ ٱلسَّوْءِ ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٩٨﴾ ﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «**قوله تعالى:** ٱلدَّوَآئِرَ: المصائب التي لا مخلص للإنسان منها فهي تحيط به كما تحيط الدائرة، وقد يحتمل أن تشتق من دور الزمان، والمعنى ينتظر بكم ما تأتي به الأيام وتدور به.

عَلَيْهِمْ دَآئِرَةُ ٱلسَّوْءِ وكل ما كان بلفظ دعاء من جهة الله ﷻ فإنما هو بمعنى إيجاب الشيء، لأن الله لا يدعو على مخلوقاته وهي في قبضته ومن هذا **قوله تعالى:**

-----

(١) يشير إلى أنّ المقصود بالسبيل في هذا الموضع: العقوبة والإثم؛ والمعنيُ بهذه الآية الرجال الأصحاء الأغنياء الأقوياء، إذ الاستثناء في قوله ﷻ: ﴿ لَّيْسَ عَلَى ٱلضُّعَفَآءِ وَلَا عَلَى ٱلْمَرْضَىٰ وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا۟ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦ ۚ مَا عَلَى ٱلْمُحْسِنِينَ مِن سَبِيلٍ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٩١﴾ وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ إِذَا مَآ أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَآ أَجِدُ مَآ أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوا۟ وَّأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا۟ مَا يُنفِقُونَ ﴿٩٢﴾ ﴾ التوبة: ٩١ - ٩٢ بعدها مخرج للنساء دال على أن لا جهاد عليهن.

(٢) **المحرر** (١/٧).

﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ①﴾[الهمزة : ١]، ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ①﴾ [المطففين:١] فهي كلها أحكام تامة تضمنها خبره تعالى[1]».

◈ **الآية التاسعة: قوله تعالى:** ﴿ٱلتَّٰٓئِبُونَ ٱلْعَٰبِدُونَ ٱلْحَٰمِدُونَ ٱلسَّٰٓئِحُونَ ٱلرَّٰكِعُونَ ٱلسَّٰجِدُونَ ٱلْءَامِرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَٱلنَّاهُونَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَٱلْحَٰفِظُونَ لِحُدُودِ ٱللَّهِ ۗ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ⑪⑫﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «**قوله تعالى:** ٱلتَّٰٓئِبُونَ لفظ يعم الرجوع من الشر إلى الخير كان ذلك من كفر أو معصية والرجوع من حالة إلى ما هي أحسن منها، وإن لم تكن الأولى شراً بل خيراً[2]».

قوله : ﷻ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ لما تقدم في الآية وعد المجاهدين وفضلهم أمر ﷺ أن يُبشّر سائر الناس ممن لم يغز بأن الإيمان مخلص من النار[3]». والحمد لله رب العالمين.

والله تعالى أعلم

----

(١) المحرر (٧/ ٨).

(٢) المحرر (٧/ ٥٦).

(٣) المحرر (٧/ ٥٩).

سورة يونس عليه السلام

هذه السورة هي **مكية**.

قال مقاتل إلا آيتين، وهي **قوله تعالى**: ﴿فَإِن كُنتَ فِي شَكٍّ مِّمَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ فَسْـَٔلِ ٱلَّذِينَ يَقْرَءُونَ ٱلْكِتَـٰبَ مِن قَبْلِكَ ۚ لَقَدْ جَآءَكَ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُمْتَرِينَ ﴿٩٤﴾﴾

وقال الكلبي هي مكية؛إلا قوله: ﴿وَمِنْهُم مَّن يُؤْمِنُ بِهِۦ وَمِنْهُم مَّن لَّا يُؤْمِنُ بِهِۦ ۚ وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٤٠﴾﴾ نزلت في اليهود بالمدينة.

وقالت فرقة نزل من أولها نحو من أربعين آية بمكة وباقيها بالمدينة.

◈ **الآية الأولى: قوله تعالى**: ﴿هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلشَّمْسَ ضِيَآءً وَٱلْقَمَرَ نُورًا وَقَدَّرَهُۥ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا۟ عَدَدَ ٱلسِّنِينَ وَٱلْحِسَابَ ۚ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ ذَٰلِكَ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ۚ يُفَصِّلُ ٱلْـَٔايَـٰتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٥﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : « هذه الآية تقتضي أن «**الضياء**» أعظم من «**النور**» وأبهى بحسب ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ، ويلحق ها هنا اعتراض: وهو أنّا وجدنا الله تعالى شبه هداه ولطفه بخلقه بالنور فقال ﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ﴾ [النور:٣٥]، وهذا يقتضي أن النور أعظم هذه الأشياء وأبلغها في الشروق، وإلا فلم ترك التشبيه بالأعلى الذي هو « **الضياء** » وعدل إلى الأقل الذي هو « **النور** ».

فالجواب عن هذا والانفصال: أن تقول إن لفظة النور أحكم وأبلغ في قوله: ﴿ ۞ ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ﴾، وذلك أنه تعالى شبه هداه ولطفه الذي نصبه لقوم يهتدون وآخرين يضلون مع النور الذي هو أبداً موجود في الليل وأثناء الظلام، ولو شبهه بالضياء لوجب أن لا يضل أحد؛ إذ كان الهدى يكون مثل الشمس التي لا تبقى معها ظلمة، فمعنى الآية أن الله تعالى قد جعل هداه في الكفر كالنور في الظلام

فيهتدي قوم ويضل آخرين، ولو جعله كالضياء لوجب أن لا يضل أحد، وبقي الضياء على هذا الانفصال أبلغ في الشروق كما اقتضت آيتنا هذه، والله ﷻ هو ضياء السماوات والأرض ونورها وقيومها، ويحتمل أن يعترض هذا الانفصال. والله المستعان[1]».

◈ **الآية الثانية: قوله تعالى:** ﴿أُوْلَٰٓئِكَ مَأْوَىٰهُمُ ٱلنَّارُ بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ ۝٨﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «قوله تعالى: **مَأْوَىٰهُمُ**، وهو حيث يأوي الإنسان ويستقر، ثم جعل ذلك بسبب كسبهم واجتراحهم[2].

وفي هذه اللفظة رد على الجبرية[3].

ونص على تعلّق العقاب بالتكسب الذي للإنسان. [4]»

----

(١) **المحرر (٧/ ١٠٣-١٠٤). وهو استنباط لغوي بدلالة المفهوم. المحرر (٧/ ١٠٧).**

(٢) **المحرر (٧/ ١٠٧).** كأنه يريد أن يقرر أن: ***الإعراض عن الدليل مستلزم للإعراض والغفلة عن المدلول المقصود***؛ وهو استنباط بدلالة السياق ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَآءَنَا وَرَضُواْ بِٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَٱطْمَأَنُّواْ بِهَا وَٱلَّذِينَ هُمْ عَنْ ءَايَٰتِنَا غَٰفِلُونَ ۝٧﴾ إذ هم لمّا غفلوا وأعرضوا عن الإيمان واستحبوا الكفر استحقوا النار بسبب هذا الإعراض. فقال تعالى في جزاءهم: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ مَأْوَىٰهُمُ ٱلنَّارُ بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ ۝٨﴾.

(٣) هم: الذين يقولون: إنَّ العبدَ مجبورٌ على فعلِه، وليس له فعلٌ ولا اختيارٌ، وإنما هو كالريشةِ التي تحركُها الريحُ بغير اختيارها. **الفرق (٢ / ٢٣).**

(٤) **المحرر (٧/ ١٠٧)**؛ وهو رد على استنباط عقدي باطل.

◈ **الآية الثالثة: قوله تعالى:** ﴿هُوَ ٱلَّذِى يُسَيِّرُكُمْ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ حَتَّىٰٓ إِذَا كُنتُمْ فِى ٱلْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا۟ بِهَا جَآءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَآءَهُمُ ٱلْمَوْجُ مِن كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ دَعَوُا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ لَئِنْ أَنجَيْتَنَا مِنْ هَٰذِهِۦ لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿٢٢﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «**قوله تعالى:** بِرِيحٍ « **الريح** » إذا أفردت فعرفها: أن ***تستعمل في العذاب والمكروه***، لكنها لا يحسن في البحر أن تكون إلا واحدة متصلة لا نشراً، ***فقيدت المفردة*** « بالطيب » فخرجت عن ذلك العرف وبرع المعنى[(1)]».

----

(١) **المحرر** (٧/ ١٢٩).وهو استنباط لغوي وهذه القاعدة أعني: ***الريح إذا أفردت فعرفها: أن تستعمل في العذاب والمكروه أما إذا قُيدت استعملت في الخير والشر.*** مما لم يسبق إليها القاضي ابن عطية ~ ، وقد استفاد منها الإمام السيوطي ~ فعممها في الإتقان دون النظر إلى تحرير محررها بقوله في النوع التاسع والثلاثون : معرفة الوجوه والنظائر: (...***ومن ذلك الريح ذُكرت مجموعة ومفردة، فحيْث ذُكرت في سياق الرحمة جُمعت، وفي سياق العذاب أُفردت.***) **الإتقان** (١/ ١٤٤).وقد علّق د.عبد الستار فتح الله حفظه الله على اطراد هذه القاعدة وتعميمها بقوله: (...**ورحم الله أئمتنا الأعلام ، كيف فاتهم –مع حفظهم التام–خلل هذه القاعدة؟**– قال– وأظن والله أعلم أن سبب ذلك هو عدم جمع الآيات كلها والنظر فيها مجتمعة قبل تقعيد القاعدة، وهذه وظيفة التفسير الموضوعي، وإحدى فوائده الجليلة؛ وبيان ذلك: **أنْ الريح وردت في القرآن الكريم مفردة تسع عشرة مرة، منها سبع في الخير والرحمة، أي أكثر من ثلثها،** فكيف تؤسس قاعدة على مثل هذا الاستثناء؟!..إلى أن قال: وعلى ذلك تصحح القاعدة هكذا: ***«إذا جُمعت الرياح في القرآن فهي في الرحمة ، وإذا أُفردت استعملت في الرحمة والعذاب، والأخير أكثر– العذاب–»***انتهى. **المدخل إلى التفسير الموضوعي** / د. عبد الستار فتح الله سعيد الطبعة الأولى(١٤١١هـ–١٩٩١م) دار التوزيع وانشر الإسلامية / مصر.ص (٥٤–٥٥). وهذا الذي ذكره هو عيْن ما أصّله الإمام ابن عطية ~ في المحرر.

وفي الآية دلالة على جواز ركوب البحر.

◈ **الآية الرابعة: قوله تعالى:** ﴿ فَذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمُ ٱلۡحَقُّۖ فَمَاذَا بَعۡدَ ٱلۡحَقِّ إِلَّا ٱلضَّلَٰلُۖ فَأَنَّىٰ تُصۡرَفُونَ ٣٢ ﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : « وحكمت هذه الآية بأنه ليس بين الحق والضلال منزلة ثالثة، في هذه المسألة التي هي توحيد الله، وكذلك هو الأمر في نظائرها، وهي مسائل الأصول التي الحق فيها في طرف واحد، لأن الكلام فيها إنما هو في تقرير وجود ذات كيف هي، وذلك بخلاف مسائل الفروع التي قال الله تعالى فيها ﴿لِكُلّٖ جَعَلۡنَا مِنكُمۡ شِرۡعَةٗ وَمِنۡهَاجٗاۚ﴾ [المائدة : ٤٨] وقال النبيﷺ: « **الحلال بيّن والحرام بيّن وبينهما أمور متشابهات**[(1)]».

----

(١) **المحرر** (٧/ ١٤٤)؛والحديث متفق عليه أخرجه البخاري قي كتاب الإيمان باب/ **الحلال بّن والحرام بيّن** **حديث(٢)، باب فضل من استبرأ لدينه حديث (٥٢)**.ومسلم في كتاب الإيمان باب/ **أخذ الحلال وترك الحرام** حديث(١٨١).

قال الحافظ ابن رجب ~ : عَنِ الإمام أحمدَ «أصولُ الإسلام على ثلاثة أحاديث: **حديث عمرَ**: « **الأعمالُ بالنيات** »، وحديثُ عائشة : « **مَنْ أحدثَ في أمرِنا هذا ما ليس منهُ ، فهو ردٌّ** » ، وحديثُ النعمان: « **الحلال بيّن والحرام بيّن**» ينظر: **جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم** .للإمام الحافظ زين الدين أبي الفرج عبدالرحمن بن شهاب الدين البغدادي ثم الدمشقي الشهير بابن رجب الحنبلي .حقق نصوصه وعلّق عليه د.ماهر ياسين الفحل (٣/ ٥).

وقال ابن بطّال في التعليق على الحديث: «وهذا الحديث أصلٌ فى القول بحماية الذرائع، وفيه دليل أن من لم يتق الشبهات المختلف فيها وانتهك حرمتها فقد أوجد السبيل إلى عرضه ودينه، وأنه يمكن أن يُنال من عرضه بذلك في حديث رواه، أو شهادة يشهد بها، لقولهﷺ **فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لعرضه ودينه)**. **شرح ابن بطال على البخاري** (١ / ١٠٨).

قال الحافظ ابن رجب ~ : ومعنى الحديث : أن الله أنزل كتابه وبين فيه حلاله وحرامه وبين النبيﷺ لأمته ما خفي من دلالة الكتاب على التحليل و التحريم ، فصرح بتحريم أشياء غير مصرح بها في الكتاب، وإن كانت عامتها مستنبطة من الكتاب وراجعة إليه فصار الحلال والحرام على قسمين :

أحدهما : ما هو واضح لا خفاء به على عموم الأمة ؛ لاستفاضته بينهم وانتشاره فيهم ولا يكاد إلا على من نشأ ببادية بعيدة عن دار الإسلام ؛ فهذا هو الحلال البين والحرام البين . ومنه : ما تحليله وتحريمه =

◈ **الآية الخامسة: قوله تعالى:** ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدۡ جَآءَتۡكُم مَّوۡعِظَةٞ مِّن رَّبِّكُمۡ وَشِفَآءٞ لِّمَا فِي ٱلصُّدُورِ وَهُدٗى وَرَحۡمَةٞ لِّلۡمُؤۡمِنِينَ ٥٧﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «**قوله تعالى: فِي ٱلصُّدُورِ** يريد به الجهل والعتو عن النظر في آيات الله ونحو هذا مما يدفع الإيمان؛

وجعله موعظة بحسب الناس أجمع،

وجعله **وَهُدٗى وَرَحۡمَةٞ** بحسب المؤمنين فقط [(١)]».

◈ **الآية السادسة: قوله تعالى:** ﴿لِتَسۡكُنُواْ فِيهِ وَٱلنَّهَارَ مُبۡصِرًاۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَسۡمَعُونَ ٦٧﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : « في هذه الألفاظ إيجاز وإحالة على ذهن السامع لأن العبرة هي في أن الليل مظلم يسكن فيه، والنهار مبصر يتصرف فيه، فذكر طرف من هذا والطرف الآخر من الجهة الثانية، ودل المذكوران على المتروكين، وهذا كما في قوله تعالى: ﴿ وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ كَمَثَلِ ٱلَّذِي يَنۡعِقُ بِمَا لَا يَسۡمَعُ ﴾[البقرة : ١٧١] [(٢)]».

= لعينه كالطيبات من المطاعم والمشارب والملابس والمناكح والخبائث من ذلك كله ومنه : ما تحليله وتحريمه من جهة كسبه كالبيع والنكاح والهبة والهدية وكالربا والقمار والزنا والسرقة والغصب والخيانة وغير ذلك .

القسم الثاني : ما لم ينتشر تحريمه وتحليله في عموم الأمة ؛ لخفاء دلالة النص عليه ووقوع تنازع العلماء فيه ونحو ذلك ، فيشتبه على كثير من الناس هل هو من الحلال أو من الحرام ؟ وأما خواص أهل العلم الراسخون فيه فلا يشتبه عليهم ؛ بل عندهم من العلم الذي اختصوا به عن أكثر الناس ما يستدلون به على حل ذلك أو حرمته ، فهؤلاء لا يكون ذلك مشتبها عليهم لوضوح حكمه عندهم.) ينظر: **فتح الباري لابن رجب** - (١ / ١١٦).

(١) **المحرر** (٧/ ١٦٧) في الآية دلالة على أن القرآن الريم وحده الذي اختص بهذه الفضائل والأوصاف موعظة، وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة ، وخص المؤمنين لأنهم هم المنتفعون بهذا القرآن.

(٢) **المحرر** (٧/ ١٨١).

◈ **الآية السابعة: قوله تعالى:** ﴿فَمَآ ءَامَنَ لِمُوسَىٰٓ إِلَّا ذُرِّيَّةٌ مِّن قَوْمِهِۦ عَلَىٰ خَوْفٍ مِّن فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِمْ أَن يَفْتِنَهُمْ ۚ وَإِنَّ فِرْعَوْنَ لَعَالٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَإِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلْمُسْرِفِينَ ﴿٨٣﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «قال الفراء: المعنى على خوف من آل فرعون وملئهم وهو من باب ﴿وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ﴾ [يوسف: ٨٢].

قال القاضي أبو محمد: وهذا التنظير غير جيد لأن إسقاط المضاف في قوله: ﴿وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ﴾ هو سائغ بسبب ما يعقل من أن ﴿وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ﴾ لا تسأل، ففي الظاهر دليل على ما أضمر، وأما ها هنا فالخوف من فرعون متمكن لا يحتاج معه إلى إضمار[1]».

◈ **الآية الثامنة: قوله تعالى:** ﴿وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ ۖ وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَآدَّ لِفَضْلِهِۦ ۚ يُصِيبُ بِهِۦ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ ۚ وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٠٧﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «**قوله تعالى:** وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ مقصد هذه الآية أن الحول والقوة لله، ويبين ذلك للناس بما يحسونه من أنفسهم.

و« **الضر** » لفظ جامع لكل ما يكرهه الإنسان كان ذلك في ماله أو في بدنه.

وهذه الآية مظهرة فساد حال الأصنام، لكن كل مميز أدنى ميز يعرف يقيناً أنها لا تكشف ضرّاً ولا تجلب نفعاً.

قال القاضي أبو محمد ~ : «**قوله تعالى:** وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ لفظ تام العموم»[2].



---

(١) المحرر(٧/ ١٩٩-٢٠٠).

(٢) المحرر(٧/ ٢٣٠).

سورة هود عليه السلام

هذه سورة مكية إلا قوله تعالى: ﴿فَلَعَلَّكَ تَارِكُۢ بَعۡضَ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيۡكَ وَضَآئِقُۢ بِهِۦ صَدۡرُكَ أَن يَقُولُواْ لَوۡلَآ أُنزِلَ عَلَيۡهِ كَنزٌ أَوۡ جَآءَ مَعَهُۥ مَلَكٌۚ إِنَّمَآ أَنتَ نَذِيرٞۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ وَكِيلٌ ١٢﴾ وقوله: ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٖ مِّن رَّبِّهِۦ وَيَتۡلُوهُ شَاهِدٞ مِّنۡهُ وَمِن قَبۡلِهِۦ كِتَٰبُ مُوسَىٰٓ إِمَامٗا وَرَحۡمَةًۚ أُوْلَٰٓئِكَ يُؤۡمِنُونَ بِهِۦۚ وَمَن يَكۡفُرۡ بِهِۦ مِنَ ٱلۡأَحۡزَابِ فَٱلنَّارُ مَوۡعِدُهُۥۚ فَلَا تَكُ فِي مِرۡيَةٖ مِّنۡهُۚ إِنَّهُ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّكَ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يُؤۡمِنُونَ ١٧﴾ نزلت في ابن سلام وأصحابه؛وقوله﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفٗا مِّنَ ٱلَّيۡلِۚ إِنَّ ٱلۡحَسَنَٰتِ يُذۡهِبۡنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِۚ ذَٰلِكَ ذِكۡرَىٰ لِلذَّٰكِرِينَ ١١٤﴾ نزلت في شأن الثمار وهذه الثلاثة مدنية قاله مقاتل على أن الأولى تشبه المكي.

◈ **الآية الأولى: قوله تعالى:** ﴿وَمَا مِن دَآبَّةٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزۡقُهَا وَيَعۡلَمُ مُسۡتَقَرَّهَا وَمُسۡتَوۡدَعَهَاۚ كُلّٞ فِي كِتَٰبٖ مُّبِينٖ ٦﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : « وهذه الآية تعطي أن الرزق كل ما صح الانتفاع به خلافاً للمعتزلة في قولهم إنه الحلال المتملك.[1]»

◈ **الآية الثانية: قوله تعالى:** ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٖ مِّن رَّبِّهِۦ وَيَتۡلُوهُ شَاهِدٞ مِّنۡهُ وَمِن قَبۡلِهِۦ كِتَٰبُ مُوسَىٰٓ إِمَامٗا وَرَحۡمَةًۚ أُوْلَٰٓئِكَ يُؤۡمِنُونَ بِهِۦۚ وَمَن يَكۡفُرۡ بِهِۦ مِنَ ٱلۡأَحۡزَابِ فَٱلنَّارُ مَوۡعِدُهُۥۚ فَلَا تَكُ فِي مِرۡيَةٖ مِّنۡهُۚ إِنَّهُ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّكَ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يُؤۡمِنُونَ ١٧﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : « في هذه الآية معادلة محذوفة يقتضيها ظاهر اللفظ تقديره: أفمن كان على بيّنة من ربه كمن كفر بالله وكذب أنبياءه، ونحو هذا، في معنى

---

(١) (٧/ ٢٤٣).وهو استنباط بإعمال دلالة العموم حيثأنها نكرة في سياق النفي. وهو رد استنباط باطل.

الحذف قوله ﷻ: ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا سُيِّرَتْ بِهِ ٱلْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ ٱلْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ ٱلْمَوْتَىٰ﴾ [الرعد: ٣١]، لكان هذا القرآن(١)».

◈ **الآية الثالثة: قوله تعالى:** ﴿أُولَٰٓئِكَ لَمْ يَكُونُوا۟ مُعْجِزِينَ فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا كَانَ لَهُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِنْ أَوْلِيَآءَ ۘ يُضَٰعَفُ لَهُمُ ٱلْعَذَابُ ۚ مَا كَانُوا۟ يَسْتَطِيعُونَ ٱلسَّمْعَ وَمَا كَانُوا۟ يُبْصِرُونَ ﴿٢٠﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «وقدم ﴿ٱلسَّمْعَ﴾ في هذه الآية على « البصر » لأن حاسته أشرف من حاسة البصر، إذ عليه تبنى في الأطفال معرفة دلالات الأسماء، وإذ هو كاف في أكثر المعقولات دون البصر إلى غير ذلك(٢)».

----

(١) (٧/ ٢٦١).وهو استنباط لغوي، والاستفهام إنكاري يفيد لا تقارب بينهما، ناهيك عن أن يكون تماثل كما قال ﷻ ﴿أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا ۚ لَّا يَسْتَوُۥنَ ﴿١٨﴾﴾ [السجدة:١٨]

قال الإمام أبو السعود ~ : «مَنْ في قوله تعالى: أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِۦ مبتدأٌ حُذف خبرُه لإغناء الحالِ عن ذكره وتقديرُه أفمن كان على بينة من ربه كأولئك الذين ذُكرت أعمالَهم وبُيِّن مصيرُهم ومآلُهم، يعني أن بينهما اتفاقاً عظيماً بحيث لا يكاد يتراءى ناراهما ، وإيرادُ الفاءِ بعد الهمزةِ لإنكار ترتّبِ توهّم المماثلةِ على ما ذكر من صفاتهم وعُدّد من هَناتهم كأنه قيل : أبعدَ ظهورِ حالِهم في الدنيا والآخرة كما وُصف يُتوهم المماثلةُ بينهم وبين مَنْ كان على أحسن ما يكون في العاجل والآجل كما في قوله تعالى: ﴿قُلْ مَن رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ قُلِ ٱللَّهُ ۚ قُلْ أَفَٱتَّخَذْتُم مِّن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ﴾ [الرعد:١٦]أي أبعدَ أن علمتموه ربَّ السمواتِ والأرض اتخذتم من دونه أولياءَ وقولِه تعالى: ﴿أَفَمَن يَعْلَمُ أَنَّمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ٱلْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَىٰٓ﴾[الرعد:١٩]». تفسير أبي السعود (٣/ ٣٣١).

(٢) (٧/ ٢٦٦).وهو استنباط لغوي بإعمال دلالة المفهوم حيث التقديم للتشويق وبيان الأهمية وهو كقوله تعالى في الكفار: ﴿وَقَالُوا۟ لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِىٓ أَصْحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ ﴿١٠﴾﴾[الملك:١٠].

قال الطاهر بن عاشور ~ : «ويؤخذ من هذه الآية_آية الملك: ١٠- أن قوام الصلاح في حسن التلقي وحسن النظر وأن الأثر والنظر، أي القياس هما أصلا الهدى...إلى أن قال: ووجه تقديم السمع على العقل أن العقل بمنزلة الكليّ والسمع بمنزلة الجُزئي ورعياً للترتيب الطبيعي لأن سمع دعوة النذير هو أول ما يتلقاه المنذَرون ، ثم يُعمِلون عقولهم في التدبر فيها **التحرير والتنوير**(١٥ / ٢٠٩).

◈ **الآية الرابعة: قوله تعالى:** ﴿قَالَ سَـَٔاوِىٓ إِلَىٰ جَبَلٍ يَعْصِمُنِى مِنَ ٱلْمَآءِ ۚ قَالَ لَا عَاصِمَ ٱلْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ إِلَّا مَن رَّحِمَ ۚ وَحَالَ بَيْنَهُمَا ٱلْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ ٱلْمُغْرَقِينَ ﴿٤٣﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «**قوله تعالى:** إِلَّا مَن رَّحِمَ ۚ، وحسن هذا من جهة المعنى، أن نفي العاصم يقتضي نفي المعصوم .فهو حاصل بالمعنى»[(١)].

◈ **الآية الخامسة: قوله تعالى:** ﴿وَيَـٰقَوْمِ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوٓا۟ إِلَيْهِ يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَىٰ قُوَّتِكُمْ وَلَا تَتَوَلَّوْا۟ مُجْرِمِينَ ﴿٥٢﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «**قوله تعالى:** وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَىٰ قُوَّتِكُمْ، ظاهره العموم في جميع ما يحسن الله تعالى فيه إلى العباد[(٢)].

◈ **الآية الخامسة: قوله تعالى:** ﴿قَالُوا۟ يَـٰهُودُ مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَةٍ وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِىٓ ءَالِهَتِنَا عَن قَوْلِكَ وَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ ﴿٥٣﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «**قوله تعالى:** بِبَيِّنَةٍ هذا يقضي بأن هوداً وغيره من الرسل لهم معجزات وإن لم يعين لنا بعضها[(٣)]».

---

(١) (٧/ ٣٠٥).

(٢) (٧/ ٣٢١).وهو استنباط بإعمال دلالة المفهوم؛والظاهر من تخصيص المطر بالذكر يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَىٰ قُوَّتِكُمْ واستمالة قلوبهم به أنه-المطر- سبب القوة البدنية والمالية حيث كانوا أصحاب زروع وبساتين، وتخصيص القوة لأنهم كانوا مثال للقوة وكانوا يتفاخرون بقوتهم كما قال ﷻ عنهم: ﴿فَأَمَّا عَادٌ فَٱسْتَكْبَرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَقَالُوا۟ مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً﴾[فصلت:١٥].

(٣) (٧/ ٣٢٢).

◈ **الآية السادسة: قوله تعالى:** ﴿إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى ٱللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُمۚ مَّا مِن دَآبَّةٍ إِلَّا هُوَ ءَاخِذُۢ بِنَاصِيَتِهَآۚ إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ٥٦﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «**قوله تعالى:** إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ يريد أن أفعال الله ﷻ هي في غاية الإحكام، وقوله الصدق، ووعده الحق؛ فجاءت الاستقامة في كل ما ينضاف إليه ﷻ فعبر عن ذلك بقوله: إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ على تقدير مضاف[1]».

◈ **الآية السابعة: قوله تعالى:** ﴿قَالُوٓاْ أَتَعۡجَبِينَ مِنۡ أَمۡرِ ٱللَّهِۖ رَحۡمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَٰتُهُۥ عَلَيۡكُمۡ أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِۚ إِنَّهُۥ حَمِيدٞ مَّجِيدٞ ٧٣﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «**قوله تعالى:** وهذه الآية تعطي أن زوجة الرجل من أهل بيته لأنها خوطبت بهذا، فيقوى القول في زوجات النبي ﵇ بأنهن من أهل بيته الذين أذهب الله عنهم الرجس[2]».

---

(١) (٧/ ٣٤٢).«هذا تعليل لما يدل عليه التوكل ، من عدم قدرتهم على إضراره.أي: هو على طريق الحق والعدل في ملكه، فلا يسلطكم عليَّ، إذ لا يضيع عنده معتصم به، و لا يفوته ظالم.

والاقتصار على إضافة الرب إلى نفسه رَبِّي، إما بطريق الاكتفاء، لظهور المراد، وأما بالإشارة إلى أنّ اللطف والإعانة مخصوصة به دونهم». قاله الإمام محمد جمال الدين القاسمي ينظر: **محاسن التأويل(٦/ ١٤١-١٤٢)**

وقد أدخل الإمام الزركشي رحمه الله آية هود هذه تحت القاعدة: ***ما ورد في القرآن حكاية عن غير أهل اللسان من القرون الخالية، إنما هو من معروف معانيهم وليس بحقيقة ألفاظهم***.البرهان في علوم القرآن(٢/ ٤١٢). حيث ذكر القرآن القصة في موضعين بلفظين مختلفين وتنوع التعبير في الموضعين حيث قال ﷻ في هذا الموضع: ﴿قَالَتۡ يَٰوَيۡلَتَىٰٓ ءَأَلِدُ وَأَنَا۠ عَجُوزٞ وَهَٰذَا بَعۡلِي شَيۡخًاۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَيۡءٌ عَجِيبٞ ٧٢﴾ وقال ﷻ في الذاريات: ﴿فَأَقۡبَلَتِ ٱمۡرَأَتُهُۥ فِي صَرَّةٖ فَصَكَّتۡ وَجۡهَهَا وَقَالَتۡ عَجُوزٌ عَقِيمٞ ٢٩﴾.

(٢) (٧/ ٣٥٢).يشير إلى قوله ﷻ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذۡهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجۡسَ أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِ﴾ [الأحزاب:٣٣] يأتي ما يتعلّق بها في موضعه من سورة الأحزاب.

=

◈ **الآية الثامنة: قوله تعالى:** ﴿يَٰٓإِبۡرَٰهِيمُ أَعۡرِضۡ عَنۡ هَٰذَآۖ إِنَّهُۥ قَدۡ جَآءَ أَمۡرُ رَبِّكَۖ وَإِنَّهُمۡ ءَاتِيهِمۡ عَذَابٌ غَيۡرُ مَرۡدُودٖ ٧٦﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «هذه الآية مقتضية أن الدعاء إنما هو أن يوفق الله الداعي إلى طلب المقدور، فأما الدعاء في طلب غير المقدور فغير مجد ولا نافع[1]».

◈ **الآية التاسعة: قوله تعالى:** ﴿قَالَ لَوۡ أَنَّ لِي بِكُمۡ قُوَّةً أَوۡ ءَاوِيٓ إِلَىٰ رُكۡنٖ شَدِيدٖ ٨٠﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «وهذا نقد لأن لفظ بهذه الألفاظ، وإلا فحالة النبي ﷺ وقت طرح سلا الجزور ومع أهل الطائف وفي غير ما موطن تقتضي مقالة لوط لكن محمداً ﷺ لم ينطق بشيء من ذلك **عزامة** منه ونجدة، وإنما خشي لوط أن يمهل الله أولئك العصابة حتى يعصوه في الأضياف كما أمهلهم فيما قبل ذلك من معاصيهم، فتمنى ركناً من البشر يعاجلهم به، وهو يعلم أن الله تعالى من وراء عقابهم»[2].

= وقد أدخل الإمام الزركشي آية هود هذه تحت القاعدة: ***ما ورد في القرآن حكاية عن غير أهل اللسان من القرون الخالية، إنما هو من معروف معانيهم وليس بحقيقة ألفاظهم***. البرهان في علوم القرآن(٢/ ٤١٢).
حيث ذكر القرآن القصة في موضعين بلفظين مختلفين وتنوع التعبير في الموضعين حيث قال ﷻ في هذا الموضع: ﴿قَالَتۡ يَٰوَيۡلَتَىٰٓ ءَأَلِدُ وَأَنَا۠ عَجُوزٞ وَهَٰذَا بَعۡلِي شَيۡخًاۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَيۡءٌ عَجِيبٞ ٧٢﴾ وقال ﷻ في الذاريات: ﴿فَأَقۡبَلَتِ ٱمۡرَأَتُهُۥ فِي صَرَّةٖ فَصَكَّتۡ وَجۡهَهَا وَقَالَتۡ عَجُوزٌ عَقِيمٞ ٢٩﴾.

(١) (٧/ ٣٥٥).

(٢) (٧/ ٣٦٣-٣٦٤).

◈ **الآية العاشرة: قوله تعالى:** ﴿قَالَ يَٰقَوۡمِ أَرَءَيۡتُمۡ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٖ مِّن رَّبِّي وَرَزَقَنِي مِنۡهُ رِزۡقًا حَسَنٗاۚ وَمَآ أُرِيدُ أَنۡ أُخَالِفَكُمۡ إِلَىٰ مَآ أَنۡهَىٰكُمۡ عَنۡهُۚ إِنۡ أُرِيدُ إِلَّا ٱلۡإِصۡلَٰحَ مَا ٱسۡتَطَعۡتُۚ وَمَا تَوۡفِيقِيٓ إِلَّا بِٱللَّهِۚ عَلَيۡهِ تَوَكَّلۡتُ وَإِلَيۡهِ أُنِيبُ ٨٨﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «قوله تعالى: ﴿قَالَ يَٰقَوۡمِ أَرَءَيۡتُمۡ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٖ مِّن رَّبِّي﴾ ، الآية، هذه مراجعة لطيفة واستنزال حسن واستدعاء رفيق [(١)]».

◈ **الآية الحادية عشرة: قوله تعالى:** ﴿فَلَا تَكُ فِي مِرۡيَةٖ مِّمَّا يَعۡبُدُ هَٰٓؤُلَآءِۚ مَا يَعۡبُدُونَ إِلَّا كَمَا يَعۡبُدُ ءَابَآؤُهُم مِّن قَبۡلُۚ وَإِنَّا لَمُوَفُّوهُمۡ نَصِيبَهُمۡ غَيۡرَ مَنقُوصٖ ١٠٩﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : « من فصاحة القول في بيان ضلالة الكفرة إخراجه في هذه العبارة، أي حالهم أوضح من أن يمترى فيها »[(٢)].

◈ **الآية الثانية عشرة: قوله تعالى:** ﴿فَلَوۡلَا كَانَ مِنَ ٱلۡقُرُونِ مِن قَبۡلِكُمۡ أُوْلُواْ بَقِيَّةٖ يَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡفَسَادِ فِي ٱلۡأَرۡضِ إِلَّا قَلِيلٗا مِّمَّنۡ أَنجَيۡنَا مِنۡهُمۡۗ وَٱتَّبَعَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مَآ أُتۡرِفُواْ فِيهِ وَكَانُواْ مُجۡرِمِينَ ١١٦﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «﴿ٱلۡفَسَادِ فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾ هو الكفر وما اقترن به من المعاصي، وهذه الآية فيها تنبيه لأمة محمد وحض على تغيير المنكر والنهي عن الفساد».[(٣)]

---

(١) (٧/ ٣٨١).

(٢) (٧/ ٤٠٦). وفي هذه الآية تسلية للنبيﷺ، ووعد له بالانتقام ووعيد للكفار بالعذاب﴿مَا يَعۡبُدُونَ إِلَّا كَمَا يَعۡبُدُ ءَابَآؤُهُم مِّن قَبۡلُۚ وَإِنَّا لَمُوَفُّوهُمۡ نَصِيبَهُمۡ غَيۡرَ مَنقُوصٖ﴾ فهم كما كانوا سواء في العبادة فسيكونون سواء في العذاب؛وهذا هو سبب النهي﴿فَلَا تَكُ فِي مِرۡيَةٖ مِّمَّا يَعۡبُدُ هَٰٓؤُلَآءِ﴾

(٣) (٧/ ٤٢١).

◈ **الآية الثانية عشرة: قوله تعالى:** ﴿وَكُلًّا نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِۦ فُؤَادَكَۚ وَجَآءَكَ فِي هَٰذِهِ ٱلْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٢٠﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «ووجه تخصيص هذه السورة بوصفها بـ{ٱلْحَقُّ} - والقرآن كله حق - أن ذلك يتضمن معنى الوعيد للكفرة والتنبيه للناظر، أي جاءك في هذه السورة الحق الذي أصاب الأمم الظالمة، وهذا كما يقال عند الشدائد: جاء الحق وإن كان الحق يأتي في غير شديدة وغير ما وجه، ولا يستعمل في ذلك : جاء الحق، ثم وصف أيضاً أن ما تضمنته السورة هي﴿وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾؛فهذا يؤيد أن لفظة﴿ٱلْحَقُّ﴾ إنما تختص بما تضمنت من وعيد للكفرة»[1].

والله تعالى أعلم

----

(١) (٧/ ٤٢٧).

سورة يوسف عليه السلام[1]

هذه السورة **مكية**

ويروى ان اليهود سألوا رسول الله ﷺ عن قصة يوسف فنزلت السورة بسبب ذلك ويروى أن اليهود أمروا كفار مكة أن يسألوا رسول الله ﷺ عن السبب الذي أحل بني إسرائيل بمصر فنزلت السورة.

وقيل سبب نزولها تسلية ﷺ عما يفعله به قومه بما فعل إخوة يوسف بيوسف.

وسورة يوسف لم يتكرر من معناها في القرآن شيء كما تكررت قصص الأنبياء ففيها حجة على من اعترض بأن الفصاحة تمكنت بترداد القول، وفي تلك القصص حجة على من قال في هذه لو كررت لفترت فصاحتها[2].

◈ **الآية الأولى: قوله تعالى:** ﴿إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَٰجِدِينَ ﴿٤﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «وتكرر رَأَيْتُهُمْ لطول الكلام[3].

وجَرْيُ ضمائر هذه الكواكب في هذه الآية مجرى ضمائر من يعقل إنما كان لما

----

(١) قال ابن الجوزي ~ : «قرأت سورة يوسف عليه السلام، فتعجبت من مدحه على صبره وشرح قصته للناس ورفع قدره، فتأملت خبيئة الأمر فإذا هي مخالفتة للهوى المكروه، فقلت واعجبا لو وافق هواه مَنْ يكون؟ ولما خالفه لقد صار أمراً عظيماً تضرب الأمثال بصبره، ويفتخر على الخلق باجتهاده، وكل ذلك قد كان بصبر ساعة فيا له عزاً وفخراً، أنْ تملك نفسك ساعة الصبر عن المحبوب وهو قريب». **صيد الخاطر** ص٢٩١).

(٢) **المحرر**(٧/ ٤٣٦).

(٣) وهذه إشارة إلى القاعدة التي ذكرها الإمام ابن جرير الطبري بقوله: « ***من شأن العرب أن تخبر عن غير العاقل بخبر العاقل إذا نسبت إليه شيئاً من أفعال العقلاء*** »تفسير الطبري(٣/ ٢٥٦)، (١٥/ ٥٥٦).

وصفت بأفعال هي خاصة بمن يعقل».[1]

◈ **الآية الثانية: قوله تعالى:** ﴿قَالَ يَٰبُنَيَّ لَا تَقۡصُصۡ رُءۡيَاكَ عَلَىٰٓ إِخۡوَتِكَ فَيَكِيدُواْ لَكَ كَيۡدًاۖ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ لِلۡإِنسَٰنِ عَدُوّٞ مُّبِينٞ ٥﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «تقتضي هذه الآية أن يعقوب عليه السلام كان يحس من بنيه حسد يوسف وبغضته، فنهاه عن قصص الرؤيا عليهم خوف أن يشعل بذلك غل صدورهم، فيعملوا الحيلة على هلاكه، ومن هنا ومن فعلهم بيوسف يظهر أنهم لم يكونوا أنبياء في ذلك الوقت»[2].

◈ **الآية الثالثة: قوله تعالى:** ﴿وَكَذَٰلِكَ يَجۡتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأۡوِيلِ ٱلۡأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعۡمَتَهُۥ عَلَيۡكَ وَعَلَىٰٓ ءَالِ يَعۡقُوبَ كَمَآ أَتَمَّهَا عَلَىٰٓ أَبَوَيۡكَ مِن قَبۡلُ إِبۡرَٰهِيمَ وَإِسۡحَٰقَۚ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ٦﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : « النعمة على يوسف كانت تخليصه من السجن وعصمته والملك الذي نال؛وعلى إِبۡرَٰهِيمَ هي اتخاذه خليلاً؛ وعلى وَإِسۡحَٰقَ فديته بالذبح العظيم، مضافاً ذلك كله إلى النبوءة[3]».

وعَلِيمٌ حَكِيمٞ مناسبتان لهذا الوعد[4]».

---

(١) (٧/ ٤٣٦).

(٢) ---.

(٣) (٧/ ٤٣٩).

(٤) (٧/ ٤٣٩).وهو استنباط من لفظ مجمل؛ ففي الآية دلالة على تسمية الجد أباً، لأن إسحاق جد يوسف وإبراهيم جد أبيه، وقد جاء هذا صريحاً عن النبيﷺ: «..*الكريم بن الكريم بن الكريم بن الكريم، يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم*»*صحيح البخاري / كتاب الأنبياء / باب قول الله تعالى:* ﴿لَّقَدۡ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخۡوَتِهِۦٓ ءَايَٰتٞ لِّلسَّآئِلِينَ ٧﴾ ***حديث(٣٣٩٠).***

◈ **الآية الرابعة: قوله تعالى:** ﴿قَالُواْ يَٰٓأَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأۡمَ۬نَّا عَلَىٰ يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُۥ لَنَٰصِحُونَ ١١﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «هذه الآية تقتضي أن أباهم قد كان علم منهم إرادتهم الخبيثة في جهة يوسف؛وهذه أنهم علموا هم منه بعلمه ذلك[1]».

◈ **الآية الخامسة: قوله تعالى:** ﴿أَرۡسِلۡهُ مَعَنَا غَدٗا يَرۡتَعۡ وَيَلۡعَبۡ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ١٢ قَالَ إِنِّي لَيَحۡزُنُنِيٓ أَن تَذۡهَبُواْ بِهِۦ وَأَخَافُ أَن يَأۡكُلَهُ ٱلذِّئۡبُ وَأَنتُمۡ عَنۡهُ غَٰفِلُونَ ١٣﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «عللوا طلبه والخروج به بما يمكن أن يستهوي يوسف لصباه من الرتوع واللعب والنشاط[2]».

◈ **الآية السادسة: قوله تعالى:** ﴿قَالَ إِنِّي لَيَحۡزُنُنِيٓ أَن تَذۡهَبُواْ بِهِۦ وَأَخَافُ أَن يَأۡكُلَهُ ٱلذِّئۡبُ وَأَنتُمۡ عَنۡهُ غَٰفِلُونَ ١٣﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «إنما خاف يعقوب عليه السلام الذئب دون سواه، وخصصه لأنه كان الحيوان العادي المنبت في القطر[3]».

-----

(١) (٧/ ٤٤٦).لما أحسوا منه أنه لا يأمنهم قالوا: ﴿يَٰٓأَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأۡمَ۬نَّا عَلَىٰ يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُۥ لَنَٰصِحُونَ﴾.

(٢) (٧/ ٤٤٩).

(٣) (٧/ ٤٥٠).**قال الزمخشري**: « اعتذر إليهم بشيئين:

أحدهما : أنّ ذهابهم به ومفارقته إياه مما يحزنه ، لأنه كان لا يصبر عنه ساعة .

والثاني : خوفه عليه من عدوة الذئب إذا غفلوا عنه برعيهم ولعبهم ، أوقلّ به اهتمامهم ولم تصدق بحفظه عنايتهم . وقيل : رأى في النوم أنّ الذئب قد شدّ على يوسف فكان يحذره ، فمن ثم قال ذلك فلقنهم العلة». **الكشاف (٣/ ١٤٩)**.

◈ **الآية السابعة: قوله تعالى:** ﴿وَجَآءُوٓ أَبَاهُمۡ عِشَآءٗ يَبۡكُونَ ١٦ قَالُواْ يَٰٓأَبَانَآ إِنَّا ذَهَبۡنَا نَسۡتَبِقُ وَتَرَكۡنَا يُوسُفَ عِندَ مَتَٰعِنَا فَأَكَلَهُ ٱلذِّئۡبُۖ وَمَآ أَنتَ بِمُؤۡمِنٖ لَّنَا وَلَوۡ كُنَّا صَٰدِقِينَ ١٧ وَجَآءُو عَلَىٰ قَمِيصِهِۦ بِدَمٖ كَذِبٖۚ قَالَ بَلۡ سَوَّلَتۡ لَكُمۡ أَنفُسُكُمۡ أَمۡرٗاۖ فَصَبۡرٞ جَمِيلٞۖ وَٱللَّهُ ٱلۡمُسۡتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ١٨﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «فكلام إخوة يوسف إنما هو مغالطة ومحاجة لا إلزام وعناد[1]».

◈ **الآية الثامنة: قوله تعالى:** ﴿وَجَآءَتۡ سَيَّارَةٞ فَأَرۡسَلُواْ وَارِدَهُمۡ فَأَدۡلَىٰ دَلۡوَهُۥۖ قَالَ يَٰبُشۡرَىٰ هَٰذَا غُلَٰمٞۚ وَأَسَرُّوهُ بِضَٰعَةٗۚ وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِمَا يَعۡمَلُونَ ١٩﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «**قوله تعالى:** ﴿وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِمَا يَعۡمَلُونَ﴾ تسلية للنبيﷺ عما يجري عليه من جهة قريش، أي العاقبة التي للمتقين هي المراعاة

---

(١) (٧/ ٤٥٧). **قال القاضي أبو بكر بن العربي** ~ : «في الآية من الأحكام: أنْ بكاء المرء لا يدل على صدقه، لاحتمال أن يكون ذلك تصنعاً.

مشروعية المسابقة. وأنها ليست من اللهو الممنوع».

قال القاسمي في المحاسن: « في الآية من الفوائد أنْ الجاه يدعوا إلى الحسد، كالمال، وهو يمنع من المحبة الأصلية من القرابة ونحوها ، بل يجعل عداوتهم أشد من عداوة الأجانب.وأنْ الحسد يدعوا إلى المكر بالمحسود، وبمن يراعيه، وأنه إنما يكون **برؤية الماكر** نفسه أكمل عقلاً من الممكور به، وأنَّ الحاسد إذا ادعى النصح والحفظ والمحبة ، بل أظهره فعلاً لم يعتمد عليه.

أن الإذلال والإعزاز يد الله .

أن مَنْ طلب مراده بمعصية الله عد عنه.

أن الخوف من الخلق يورث البلاء،

أن الإنسان وإن كان نبياً يخلق على طبع البشرية.

أن اتباع الشهوات يورث الحزن الطويل.

أن القدر كائن، وأن الحذر لا يغني من القدر». **محاسن التأويل (٩/ ٢٠٤-٢٠٥).**

والمنتظرة[(١)]».

◈ **الآية التاسعة: قوله تعالى:** ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥٓ ءَاتَيۡنَٰهُ حُكۡمٗا وَعِلۡمٗاۚ وَكَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلۡمُحۡسِنِينَ ٢٢﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «**قوله تعالى**: وَكَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلۡمُحۡسِنِينَ ألفاظ فيها وعد للنبي ﷺ، فلا يهولنك فعل الكفرة بك وعتوهم عليك فالله تعالى يصنع للمحسنين أجمل صنع[(٢)]».

◈ **الآية العاشرة: قوله تعالى:** ﴿وَٱسۡتَبَقَا ٱلۡبَابَ وَقَدَّتۡ قَمِيصَهُۥ مِن دُبُرٖ وَأَلۡفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا ٱلۡبَابِۚ قَالَتۡ مَا جَزَآءُ مَنۡ أَرَادَ بِأَهۡلِكَ سُوٓءًا إِلَّآ أَن يُسۡجَنَ أَوۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ٢٥﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «هذه الآية تقتضي بعظم موقع السجن من النفوس لا سيما بذوي الأقدار، إذ قرن بأليم العذاب[(٣)]».

◈ **الآية الحادية عشرة: قوله تعالى:** ﴿قَالَ رَبِّ ٱلسِّجۡنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدۡعُونَنِيٓ إِلَيۡهِۖ وَإِلَّا تَصۡرِفۡ عَنِّي كَيۡدَهُنَّ أَصۡبُ إِلَيۡهِنَّ وَأَكُن مِّنَ ٱلۡجَٰهِلِينَ ٣٣﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «**قوله تعالى**: رَبِّ ٱلسِّجۡنُ أَحَبُّ إِلَيَّ إلى قوله: مِّنَ ٱلۡجَٰهِلِينَ كلام يتضمن التشكي إلى الله ﷻ من حاله معهن، والدعاء إليه في كشف بلواه[(٤)]».

---

(١) (٧/ ٤٦٤).وفي الآية إعلام بنتائج صبر يوسف عليه السلام وثمرة مجاهدته الطويلة.قال الحسن البصري ~ فيما نقله عنه ابن عطية: " من أحسن عبادة ربه في شبيبته آتاه الله الحكمة في اكتماله.**المحرر**(٧/ ٤٦٤).

(٢) (٧/ ٤٧١).

(٣) (٧/ ٤٨٣).

(٤) (٧/ ٥٠٣).يدل آخر الكلام أن النسوة كلهن جميعاً اشتركن في مراودة نبي الله يوسف عليه السلام وهو بيّن من =

◈ **الآية الثانية عشرة: قوله تعالى:** ﴿وَقَالَ ٱلْمَلِكُ ٱئْتُونِى بِهِۦ ۖ فَلَمَّا جَآءَهُ ٱلرَّسُولُ قَالَ ٱرْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ فَسْـَٔلْهُ مَا بَالُ ٱلنِّسْوَةِ ٱلَّٰتِى قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ ۚ إِنَّ رَبِّى بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ ﴿٥٠﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «قوله تعالى: إِنَّ رَبِّى بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ يحتمل أن يريد بالرب الله ﷻ، وفي الآية وعيد - على هذا - وتهديد، ويحتمل أن يريد بالرب العزيز مولاه، ففي ذلك استشهاد به وتقريع له(1).

◈ **الآية الثالثة عشر: قوله تعالى:** ﴿وَقَالَ ٱلْمَلِكُ ٱئْتُونِى بِهِۦٓ أَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِى ۖ فَلَمَّا كَلَّمَهُۥ قَالَ إِنَّكَ ٱلْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ ﴿٥٤﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «أن الملك لما تبينت له براءة يوسف مما نسب إليه، وتحقق في القصة أمانته، وفهم أيضاً صبره وجلده، عظمت منزلته عنده وتيقن حسن

= قوله ﷻ: وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّى كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وإن كان أول القصة في امرأة العزيز ﴿ وَقَالَ نِسْوَةٌ فِى ٱلْمَدِينَةِ ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ تُرَٰوِدُ فَتَىٰهَا عَن نَّفْسِهِۦ ۖ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا ۖ إِنَّا لَنَرَىٰهَا فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٣٠﴾﴾

-وفي الآية أيضاً رد على المعتزلة في دعواهم أن الإنسان لا يحتاج إلى عصمة ربه من المعاصي، فإذا كان نبي الله يوسف ؈ سأل الله ﷻ: عصمةٌ تنجيه وتحول بينه وبين المعصية وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّى كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُن مِّنَ ٱلْجَٰهِلِينَ ، ثم إجابة الله ﷻ طلبه ﴿فَٱسْتَجَابَ لَهُۥ رَبُّهُۥ فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾

-وفي الآية سؤال الله العافية من المعاصي: رَبِّ ٱلسِّجْنُ أَحَبُّ إِلَىَّ مِمَّا يَدْعُونَنِىٓ إِلَيْهِ.

(1) (٧/ ٥٣٢). في الآية دلالة على جواز تسمية المخلوق باسم الخالق: وَقَالَ ٱلْمَلِكُ ثم قال: إِنَّ رَبِّى بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ.

قال صاحب الكشاف: «إنما تأنى وتثبت في إجابة الملك ، وقدّم سؤال النسوة ليظهر براءة ساحته عما قرف به وسجن فيه ، لئلا يتسلق به الحاسدون إلى تقبيح أمره عنده ، ويجعلوه سلماً إلى حط منزلته لديه ، ولئلا يقولوا ما خلد في السجن سبع سنين إلا لأمر عظيم وجرم كبير حق به أن يسجن ويعذب ويستكف شرّه . وفيه دليل على أنّ الاجتهاد في نفي التهم واجب وجوب اتقاء الوقوف في مواقفها...إلى أن قال: .. واقتصر على ذكر المقطعات أيديهنّ إِنَّ رَبِّى إنّ الله تعالى: بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ أراد أنه كيد عظيم لا يعلمه إلا الله ، لبعد غوره . أو استشهد بعلم الله على أنهنّ كذنه ، وأنه بريء مما قرف به ، أو أراد الوعيد لهنّ ، أي : هو عليم بكيدهنّ فمجازيهنّ عليه **الكشاف** (٣/ ١٨٠).

خلاله فقال: ﴿ٱئۡتُونِي بِهِۦٓ أَسۡتَخۡلِصۡهُ لِنَفۡسِيۖ﴾.

قال القاضي أبو محمد: وهذا الذي أمّ يوسف عليه السلام بتثبته في السجن أن يرتقي إلى أعلى المنازل، فتأمل أن الملك قال أولاً - حين تحقق علمه -﴿ٱئۡتُونِي بِهِۦٓ﴾ فقط، فلما فعل يوسف ما فعل، فظهرت أمانته وصبره وعلو همته وجودة نظره قال: ﴿أَسۡتَخۡلِصۡهُ لِنَفۡسِيۖ﴾، فلما جاءه وكلمه قال: ﴿إِنَّكَ ٱلۡيَوۡمَ لَدَيۡنَا مَكِينٌ أَمِينٞ﴾ فدل ذلك على أنه رأى من كلامه وحسن منطقه ما صدق به الخبر أو أربى عليه، إذ المرء مخبوء تحت لسانه؛ثم لما زاول الأعمال مشى القدمية حتى ولاه خطة العزيز»[1].

◈ **الآية الرابعة عشر: قوله تعالى:** ﴿قَالَ ٱجۡعَلۡنِي عَلَىٰ خَزَآئِنِ ٱلۡأَرۡضِۖ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٞ ٥٥﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : « وطلبة يوسف للعمل إنما هي حسبة منه عليه السلام لرغبته في أن يقع العدل.

جائز للفاضل أن يعمل وأن يطلب العمل إذا رأى ألا عوض منه، وجائز أيضاً للمرء أن يثني على نفسه بالحق إذا جهل أمره[2] .

---

(١) (٨/ ٤).

(٢) (٨/ ٦).**قال الإمام الألوسي:** «... فيه دليل على جواز مدح الإنسان نفسه بالحق إذا جهل أمره، وجواز طلب **الولاية إذا كان الطالب** ممن يقدر على إقامة العدل وإجراء أحكام الشريعة وإن كان من يد الجائر أو الكافر ، وربما يجب عليه الطلب إذا توقف على ولايته إقامة واجب مثلاً وكان متعيناً لذلك **روح المعاني**(٩ / ٥٣).

◈ **الآية الخامسة عشر: قوله تعالى:** ﴿وَلَمَّا فَتَحُواْ مَتَٰعَهُمْ وَجَدُواْ بِضَٰعَتَهُمْ رُدَّتْ إِلَيْهِمْۖ قَالُواْ يَٰٓأَبَانَا مَا نَبْغِيۖ هَٰذِهِۦ بِضَٰعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَاۖ وَنَمِيرُ أَهْلَنَا وَنَحْفَظُ أَخَانَا وَنَزْدَادُ كَيْلَ بَعِيرٍۖ ذَٰلِكَ كَيْلٌ يَسِيرٌ ٦٥﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : « سرورهم بالبضاعة وقولهم: هَٰذِهِۦ بِضَٰعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَاۖ يكشف أن يوسف لم يقصد هذا وإنما قصد أن يستميلهم ويصلهم، فيرغبهم في نفسه كالذي كان.

وخص البضاعة بعينها - دون أن يعطيهم غيرها من الأموال - لأنها أوقع في نفوسهم، إذ يعرفون حلها، وماله هو إنما كان عندهم مالاً مجهول الحال، غايته أن يستجاز على نحو استجازتهم قبول الميرة؛ويظهر أن ما فعل يوسف من صلتهم، وجبرهم في تلك الشدة كان واجباً عليه، إذ هو ملك عدل وهم أهل إيمان ونبوة[(١)].

قال القاضي أبو محمد: والظاهر من القصة أنه إنما أراد الاستئلاف وصلة الرحم»[(٢)].

◈ **الآية السادسة عشر: قوله تعالى:** ﴿قَالَ لَنْ أُرْسِلَهُۥ مَعَكُمْ حَتَّىٰ تُؤْتُونِ مَوْثِقًا مِّنَ ٱللَّهِ لَتَأْتُنَّنِي بِهِۦٓ إِلَّآ أَن يُحَاطَ بِكُمْۖ فَلَمَّآ ءَاتَوْهُ مَوْثِقَهُمْ قَالَ ٱللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ ٦٦ وَقَالَ يَٰبَنِيَّ لَا تَدْخُلُواْ مِنۢ بَابٍ وَٰحِدٍ وَٱدْخُلُواْ مِنْ أَبْوَٰبٍ مُّتَفَرِّقَةٍۖ وَمَآ أُغْنِي عَنكُم مِّنَ ٱللَّهِ مِن شَيْءٍۖ إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِۖ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُۖ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُتَوَكِّلُونَ ٦٧﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «وانظر أن يعقوب عليه السلام قد توثق في هذه القصة، وأشهد الله تعالى، ووصى بنيه، وأخبر بعد ذلك بتوكله، فهذا توكل مع تسبب.[(٣)]»

----

(١) (٨/ ١٤-١٥).

(٢) (٨/ ١٤-١٥).

(٣) (٨/ ٢١-٢٢).

◈ **الآية السابعة عشر: قوله تعالى:** ﴿فَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمْ جَعَلَ ٱلسِّقَايَةَ فِى رَحْلِ أَخِيهِ ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أَيَّتُهَا ٱلْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَـٰرِقُونَ ﴿٧٠﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «هذا من الكيد الذي يسره الله ليوسف ﷺ، وذلك أنه كان في دين يعقوب أن يستعبد السارق، وكان في دين مصر أن يضرب ويضعف عليه الغرم، فعلم يوسف أن إخوته- لثقتهم ببراءة ساحتهم- سيدعون في السرقة إلى حكمهم ؛فتحيّل[1] لذلك واستسهل الأمر-على ما فيه من رمي أبرياء بالسرقة وإدخال الهم على يعقوبﷺ، وعليهم - لما علم في ذلك من الصلاح في الأجل، وبوحي لا محالةوإرادة من الله محنتهم بذلك، - هذا تأويل، يقويه قوله تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ﴾[2])

◈ **الآية الثامنة عشر: قوله تعالى:** ﴿ قَالُوا۟ نَفْقِدُ صُوَاعَ ٱلْمَلِكِ وَلِمَن جَآءَ بِهِۦ حِمْلُ بَعِيرٍ وَأَنَا۠ بِهِۦ زَعِيمٌ ﴿٧٢﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «**قوله تعالى:** وَلِمَن جَآءَ بِهِۦ حِمْلُ بَعِيرٍ وَأَنَا۠ بِهِۦ[3]، أي لمن

----

(١) «وفيما توصل يوسفﷺ به إلى أخذ أخيه دلالة على أنه جائز للإنسان التوصل إلى أخذ حقه من غيره بما يمكنه الوصول إليه بغير رضا من عليه الحق». قاله الجصاص؛ انظر - (ج ٧ / ص ٢٣٨).

(٢) (٨/ ٢٦-٢٧).**قال القاضي بن العربي** : «وفي إطلاق السرقة عليهم وليسوا بسارقين.جواز دفع الضرر بضرر أقل منه». **أحكام القرآن (٣/ ١٢٥)**.

(٣) قال الإمام أبو بكر الجصاص: « قوله تعالى : وَلِمَن جَآءَ بِهِۦ حِمْلُ بَعِيرٍ وَأَنَا۠ بِهِۦ زَعِيمٌ ، روي عن يحيى بن يمان عن يزيد بن زريع عن عطاء الخراساني : وَأَنَا۠ بِهِۦ زَعِيمٌ قال : " كفيل " .

وفي الآية دلالة على ذلك؛لأنه قد أخبر أن من رد الصاع استحق الأجر وإن لم يكن بينهما عقد إجارة ، بل فعله لذلك بمنزلة قبول الإجارة .

وعلى هذا قالوا فيمن قال لآخر : " قد استأجرتك على حمل هذا المتاع إلى موضع كذا بدرهم " أنه إن حمله استحق الدرهم وإن لم يتكلم بقبولها .

فإن قيل : إن هذا لم يكن إجارة لأن الإجارة لا تصح على حمل بعير ، وإن كانت إجارة فهي منسوخة لأن =

دل على سارقه وفضحه وجبر الصواع - وهذا جعل[(1)] - وقوله: وَأَنَا۠ بِهِۦ زَعِيمٌ حمالة[(2)].

وذلك أنه لما كان الطعام لا يوجد إلا عند الملك فهم من المؤذن أنه إنما جعل عن غيره، فلخوفه ألا يوثق بهذه الجعالة - إذ هي عن الغير - تحمل هو بذلك[(3)]».

◈ **الآية التاسعة عشر: قوله تعالى:** ﴿فَلَمَّا ٱسْتَيْـَٔسُوا۟ مِنْهُ خَلَصُوا۟ نَجِيًّا ۖ قَالَ كَبِيرُهُمْ أَلَمْ تَعْلَمُوٓا۟ أَنَّ أَبَاكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُم مَّوْثِقًا مِّنَ ٱللَّهِ وَمِن قَبْلُ مَا فَرَّطتُمْ فِى يُوسُفَ ۖ فَلَنْ أَبْرَحَ ٱلْأَرْضَ حَتَّىٰ يَأْذَنَ لِىٓ أَبِىٓ أَوْ يَحْكُمَ ٱللَّهُ لِى ۖ وَهُوَ خَيْرُ ٱلْحَٰكِمِينَ ﴿٨٠﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «**قوله تعالى:** فَلَنْ أَبْرَحَ ٱلْأَرْضَ والمقصد بهذا اللفظ

= الإجارة لا تجوز في شريعة نبينا صلى الله عليه وسلم إلا بأجر معلوم .

قيل له : هو أجر معلوم لأن حمل بعير اسم لمقدار ما من الكيل والوزن ، كقولهم كارة ووقر ووسق ونحو ذلك ، ولما لم ينكر يوسف عليه السلام ذلك دل على صحته ، وشرائع من قبلنا من الأنبياء حكمها ثابت عندنا ما لم تنسخ . **أحكام القرآن للجصاص - (٧/ ٢٣٩).**

(١) **الجعل أو الجعالة أو الجعيلة في اللغة:** هي ما يجعل للإنسان على فعل شيء، أو ما يعطاه الإنسان على أمر يفعله._وفي الإطلاق الحديث: المكافأة أو الجائزة-فهي عقْد أو التزام بإرادة منفردة.

وهي **في الاصطلاح:** التزام عوضٍ معلومٍ على عملٍ معيّنٍ أو مجهولٍ عسر عمله ، وهي عقدٌ على عملٍ.

والجعل: هو المال الملتزم في مقابلة عمل لا على وجه الإجارة. **ينظر: مغني المحتاج شرح ألفاظ المنهاج(٢/ ٤٢٩)، كشاف القناع عن متن الإقناع(٤/ ٢٢٥)، بداية المجتهد(٢/ ٢٣٢).**

(٢) **الحمالة:** لها أسماء وهي **كفالة وزعامة وضمانة**، ويقال للملتزم بها **ضمين وكيل وحميل؛وهي في اللغة:** الضم أو الالتزام.

في الاصطلاح: ضم ذمة الضامن إلى ذمة المضمون عنهفي التزام الحق أي: في الدين، فيثبت الدين في ذمتهما جميعاً. انظر : مغني ابن قدامة (٤/ ٥٣٤)، الشرح الكبير(٣/ ٣٢٩)، بدائع الصنائع (٦/ ٢) وفيه فلا يثبت الدين في ذمة الكفيل ، ولايسقط عن الأصيل.وهو مذهب عامة الحنفية.**ينظر في : فتح القدير(٥/ ٣٨٩)، الدرر المختار(٤/ ٢٦٠).**

(٣) (٨/ ٢٩).

التحريج على نفسه والتزام التضييق، كأنه سجن نفسه في ذلك القطر ليبلي عذراً[(1)]».

◈ **الآية العشرون : قوله تعالى:** ﴿قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًا إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٨٣﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «ترجى عليه السلام من الله أن يجبرهم عليه، وهم يوسف وبنيامين وروبيل الذي لم يبرح الأرض، ورجاؤه هذا من جهات:

إحداها: الرؤيا التي رأى يوسف فكان يعقوب ينتظرها.

والثانية : حسن ظنه بالله تعالى في كل حال .

والثالثة: ما أخبروه به عن ملك مصر أنه يدعو له برؤية ابنه فوقع له - من هنا - تحسس ورجاء.

والوصف «بالعلم والإحكام» لائق بما يرجوه من لقاء بنيه.

وفيها تسليم لحكمة الله تعالى في جميع ما جرى عليه.[(2)]»

◈ **الآية الحادية و العشرون : قوله تعالى:** ﴿قَالَ إِنَّمَآ أَشْكُوا۟ بَثِّى وَحُزْنِىٓ إِلَى ٱللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٨٦﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : « **قوله تعالى:** وَأَعْلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ أشار

---

(١) (٨/ ٤٤).

(٢) (٨/ ٤٨-٤٩). **قال ابن الجوزي** ~ : «يبيّن إيمان المؤمن عند البلاء، فهو يبالغ في الدعاء ولا يرى أثراً للإجابة ، ولا يتغيّر أمله ورجاؤه ولو قويت أسباب اليأس؛لعلمه أنَّ ربه أعلم بمصالحه منه؛فلما ضم بنيامين بعد يوسف لم يتغيّر أمله، وقال: عَسَى ٱللَّهُ أَن يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًا فإياك أنْ تستطيل زمان البلاء، وتضجر من كثرة الدعاء، فإنك مبتلى بالبلاء، متعبد بالصبر والدعاء، ولا تيأس من روْح الله وإن طال البلاء». **صيد الخاطر** (صـ ٥٥٢).

إلى حسن ظنه بالله ﷻ».[1]

◈ الآية الثانية و العشرون : قوله تعالى: ﴿قَالُوٓاْ أَءِنَّكَ لَأَنتَ يُوسُفُۖ قَالَ أَنَا۠ يُوسُفُ وَهَٰذَآ أَخِيۖ قَدۡ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَيۡنَآۖ إِنَّهُۥ مَن يَتَّقِ وَيَصۡبِرۡ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجۡرَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ٩٠﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : « قوله: أَنَا۠ يُوسُفُ وَهَٰذَآ أَخِيۖ مقصد اللفظ إنما هو العموم في العظائم.[2]»

◈ الآية الثالثة و العشرون : قوله تعالى: ﴿قَالُواْ تَٱللَّهِ لَقَدۡ ءَاثَرَكَ ٱللَّهُ عَلَيۡنَا وَإِن كُنَّا لَخَٰطِـِٔينَ ٩١﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : « قوله تعالى: قَالُواْ تَٱللَّهِ لَقَدۡ ءَاثَرَكَ ٱللَّهُ عَلَيۡنَا ، هذا منهم استنزال ليوسف وإقرار بالذنب في ضمنه استغفار منه[3]».

◈ الآية الرابعة و العشرون : قوله تعالى: ﴿قَالُواْ تَٱللَّهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلَٰلِكَ ٱلۡقَدِيمِ ٩٥﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : « قولهم: تَٱللَّهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلَٰلِكَ يريدون في انتكافك وتحيرك، وليس هو بالضلال الذي هو في العرف ضد الرشاد، لأن ذلك من الجفاء الذي لا يسوغ لهم مواجهته به[4]».

----

(١) (٨/ ٥٧).

(٢) (٨/ ٦٧).

(٣) (٨/ ٦٨).

(٤) (٨/ ٧٥).وهو استنباط من مشرك لفظي.

◈ **الآية الخامسة و العشرون : قوله تعالى:** ﴿ذَٰلِكَ مِنۡ أَنۢبَآءِ ٱلۡغَيۡبِ نُوحِيهِ إِلَيۡكَۖ وَمَا كُنتَ لَدَيۡهِمۡ إِذۡ أَجۡمَعُوٓاْ أَمۡرَهُمۡ وَهُمۡ يَمۡكُرُونَ ١٠٢﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : « **قوله تعالى:** ذَٰلِكَ مِنۡ أَنۢبَآءِ ٱلۡغَيۡبِ نُوحِيهِ إِلَيۡكَ هذه الآية تعريض لقريش وتنبيه على آية صدق محمدﷺ؛وفي ضمن ذلك الطعن على مكذبيه[1]».

والله تعالى أعلم

---

(1) (٨/ ٨٩).

سورة الرعد

هذه السورة **مكية** قاله سعيد بن جبير.

وقال قتادة هي: مدنية غير قوله: ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا سُيِّرَتْ بِهِ ٱلْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ ٱلْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ ٱلْمَوْتَىٰ ۗ بَل لِّلَّهِ ٱلْأَمْرُ جَمِيعًا ۗ﴾ الآية حكاه الزهراوي.

وحكى المهدوي عن قتادة: أن السورة مكية إلا قوله تعالى: ﴿وَلَا يَزَالُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ تُصِيبُهُم بِمَا صَنَعُوا۟ قَارِعَةٌ أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِّن دَارِهِمْ حَتَّىٰ يَأْتِىَ وَعْدُ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُخْلِفُ ٱلْمِيعَادَ ﴿٣١﴾﴾

قال القاضي أبو محمد: وقال النقاش:هي مكية غير آيتين قوله: ﴿وَلَا يَزَالُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ تُصِيبُهُم بِمَا صَنَعُوا۟ قَارِعَةٌ أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِّن دَارِهِمْ حَتَّىٰ يَأْتِىَ وَعْدُ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُخْلِفُ ٱلْمِيعَادَ ﴿٣١﴾﴾ وقوله تعالى: ﴿وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَسْتَ مُرْسَلًا ۚ قُلْ كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًۢا بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ ﴿٤٣﴾﴾

قال القاضي أبو محمد : والظاهر عندي أن المدني فيها كثير وكل ما نزل في شأن عامر بن الطفيل وأربد بن ربيعة فهو مدني.

وقيل السورة **مدنية** حكاه منذر بن سعيد البلوطي وحكاه مكي بن أبي طالب.

◈ **الآية الأولى: قوله تعالى:** ﴿ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةُۢ بِقَدَرِهَا فَٱحْتَمَلَ ٱلسَّيْلُ زَبَدًا رَّابِيًاۚ وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِى ٱلنَّارِ ٱبْتِغَآءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَٰعٍ زَبَدٌ مِّثْلُهُۥۚ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْحَقَّ وَٱلْبَٰطِلَۚ فَأَمَّا ٱلزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَآءًۖ وَأَمَّا مَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ فَيَمْكُثُ فِى ٱلْأَرْضِۚ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَالَ ﴿١٧﴾ ﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «هذه الآية تنبيه على قدرة الله، وإقامة الحجة على الكفرة به، فلما فرغ من ذكر ذلك جعله مثالاً للحق والباطل، والإيمان والكفر، والشك في الشرع واليقين به.[1])

◈ **الآية الثانية: قوله تعالى:** ﴿ ٱلَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَلَا يَنقُضُونَ ٱلْمِيثَٰقَ ﴿٢٠﴾ ﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «**قوله تعالى:** بِعَهْدِ ٱللَّهِ: اسم للجنس، أي بجميع عهود الله وهي أوامره ونواهيه التي وصى بها عبيدة، ويدخل في هذه الألفاظ التزام جميع الفروض وتجنب جميع المعاصي[2]».



---

(١) (٨/ ١٥٥).يشير إلى أنّ الكفّار يحاسبون على أعمالهم يوم القامة وهوكما قال ﷻ : ﴿وَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتَٰبَهُۥ بِشِمَالِهِۦ فَيَقُولُ يَٰلَيْتَنِى لَمْ أُوتَ كِتَٰبِيَهْ ﴿٢٥﴾ وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيَهْ ﴿٢٦﴾ يَٰلَيْتَهَا كَانَتِ ٱلْقَاضِيَةَ ﴿٢٧﴾ مَآ أَغْنَىٰ عَنِّى مَالِيَهْ ﴿٢٨﴾ هَلَكَ عَنِّى سُلْطَٰنِيَهْ ﴿٢٩﴾ خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ﴿٣٠﴾ ثُمَّ ٱلْجَحِيمَ صَلُّوهُ ﴿٣١﴾ ثُمَّ فِى سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَٱسْلُكُوهُ ﴿٣٢﴾ إِنَّهُۥ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٣٣﴾﴾ **الحاقة: ٢٥ - ٣٣.**

(٢) (٨/ ١٦٠).

سورة إبراهيم عليه السلام

هذه السورة مكية إلا آيتين وهي قوله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ (٢٨) جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا وَبِئْسَ الْقَرَارُ (٢٩) ﴾ ذكره مكي والنقاش.

◈ **الآية الأولى: قوله تعالى:** ﴿الر كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ (١)﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «**قوله تعالى:** لِتُخْرِجَ النَّاسَ أسند الإخراج إلى النبي ﷺ من حيث له فيه المشاركة بالدعاء والإنذار، وحقيقته إنما هي لله تعالى بالاختراع والهداية

وفي هذه اللفظة تشريف للنبي عليه السلام[1].

وعم النَّاسَ إذ هو مبعوث إلى جميع الخلق، ثبت ذلك بآيات القرآن[2] التي اقترن بها ما نقل تواتراً من دعوته العالم كله، ومن بعثته إلى الأحمر والأسود علم الصحابة ذلك مشاهدة، ونقل عنهم تواتراً، فعلم قطعاً والحمد لله».[3]

-----

(١) وهو استنباط بدلالة المفهوم.

(٢) منها قوله تعالى: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ (١٥٨)﴾ الأعراف: ١٥٨.

وقوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ (١٠٧)﴾ الأنبياء: ١٠٧.

وقوله تعالى: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ (٢٨) ﴾ سبأ: ٢٨.

(٣) (٨/ ١٩٤) وهو استنباط بدلالة العموم.

◈ **الآية الثانية: قوله تعالى:** ﴿ وَقَالَ ٱلشَّيْطَٰنُ لَمَّا قُضِىَ ٱلْأَمْرُ إِنَّ ٱللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ ٱلْحَقِّ وَوَعَدتُّكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ ۖ وَمَا كَانَ لِىَ عَلَيْكُم مِّن سُلْطَٰنٍ إِلَّآ أَن دَعَوْتُكُمْ فَٱسْتَجَبْتُمْ لِى ۖ فَلَا تَلُومُونِى وَلُومُوٓا۟ أَنفُسَكُم ۖ مَّآ أَنَا۠ بِمُصْرِخِكُمْ وَمَآ أَنتُم بِمُصْرِخِىَّ ۖ إِنِّى كَفَرْتُ بِمَآ أَشْرَكْتُمُونِ مِن قَبْلُ ۗ إِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢٢﴾ ﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «ذكر بعض الناس أن هذا المكان يبطل منه التقليد، وفي هذه المقالة ضعف على احتمالها، والتقليد وإن كان باطلاً ففساده من غير هذا الموضع[1]».

◈ **الآية الثالثة: قوله تعالى:** ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا ٱلْبَلَدَ ءَامِنًا وَٱجْنُبْنِى وَبَنِىَّ أَن نَّعْبُدَ ٱلْأَصْنَامَ ﴿٣٥﴾ ﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «قوله تعالى: وَٱجْنُبْنِى وَبَنِىَّ أَن نَّعْبُدَ ٱلْأَصْنَامَ ، أراد إبراهيم بني صلبه، وكذلك أجيبت دعوته فيهم، وأما باقي نسله فعبدوا الأصنام، وهذا الدعاء من الخليل عليه السلام يقتضي إفراط خوفه على نفسه ومن حصل في رتبته، فكيف يخاف أن يعبد صنماً؟! لكن هذه الآية ينبغي أن يقتدى بها في الخوف وطلب الخاتمة[2]».

----

(١) (٨/ ٢٢)وهو رد على استنباط أصولي باطل؛وقد سبقت الإشارة إلى ما يتلّق بالتقليد في القسم الأول: الفصل الرابع: **طرق الاستنباط عند ابن عطية** المبحث الرابع : **قواعد الاستنباط عند ابن عطية**؛ والقسم الثاني عند قوله ﷻ: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّبِعُوا۟ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُوا۟ بَلْ نَتَّبِعُ مَآ أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَآ ۗ أَوَلَوْ كَانَ ءَابَآؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْـًٔا وَلَا يَهْتَدُونَ ﴿١٧٠﴾﴾ [البقرة:١٧٠] فليراجع للاستزادة.

(٢) (٨/ ٢٥٠). وهذه الآية مثال للقاعدة: ***الاقتران الوارد في القرآن بين بعض الأسماء الحُسنى يدل على مزيد من الكمالات)بدائع الفوائد (١/ ١٦١)***. وانظر قواعد التفسير(٢/ ٦٤٩-٦٥٢)

قال في تعليقه على الآية: ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا ٱلْبَلَدَ ءَامِنًا وَٱجْنُبْنِى وَبَنِىَّ أَن نَّعْبُدَ ٱلْأَصْنَامَ ﴿٣٥﴾ ﴾ ولم يقل عزيز حكيم. لأن المقام مقام استعطاف وتعريض بالدعاء، أن تغفر لهم =

◈ **الآية الرابعة: قوله تعالى:** ﴿لِيَجْزِيَ ٱللَّهُ كُلَّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴿٥١﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «وجاء من لفظة الكسب بما يعم المسيء والمحسن، لينبه على أن المحسن أيضاً يجازى بإحسانه خيراً[(١)]».

والله تعالى أعلم

= وترحمهم بأن توفقهم للرجوع من الشرك إلى التوحيد، ومن المعصية إلى الطاعة. **قواعد التفسير** (٢/ ٦٤٩-٦٥٢).

قال ابن القيم ~ : «وفي ها أظهر الدلالة على أن أسماء الرب تعالى مشتقة من أوصاف ومعان قامت به، وأن كل اسم يناسب ما ذكر معه، واقترن به، من فعله وأمره» **مدارج السالكين**(١/ ٣٦).

(١) (٨/ ٢٧٣).وهو استنباط بإعمال دلالة مفهوم المخالفة، لأنه إذا عاقب المجرم على إجرامه اقتضى عدله وحكمته أن يثيب المطيع على طاعته.

سورة الحجر

هذه السورة مكية

◈ **الآية الأولى: قوله تعالى:** ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَـٰفِظُونَ ۝٩﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «**قوله تعالى:** إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ؛رد على المستخفين في قولهم: ﴿وَقَالُواْ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِى نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ ۝٦ لَّوْ مَا تَأْتِينَا بِٱلْمَلَـٰٓئِكَةِ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّـٰدِقِينَ ۝٧﴾.وهذا كما يقول لك رجل على جهة الاستخفاف: يا عظيم القدر، فتقول له - على جهة الرد والنجة: نعم أنا عظيم القدر.ثم تأخذ في قولك – فتأمله[1]».

◈ **الآية الثانية: قوله تعالى:** ﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ نُحْىِۦ وَنُمِيتُ وَنَحْنُ ٱلْوَٰرِثُونَ ۝٢٣﴾

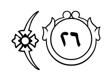
قال القاضي أبو محمد ~ : «**قوله تعالى:** وَإِنَّا لَنَحْنُ نُحْىِۦ وَنُمِيتُ هذه الآيات مع الآيات التي قبلها[2] تضمنت العبرة والدلالة على قدرة الله تعالى وما يوجب توحيده وعبادته[3]».

---

(١) (٨/ ٢٨٥).**وهو استنباط من الألفاظ الواضحة : بدلالة النص**؛ وفي مجيء الجملة الثانية: وَإِنَّا لَهُۥ لَحَـٰفِظُونَ اسمية دلالة على دوام الحفظ واستمراره ، وأنه لا لوقت معيّن.

(٢) يريد قوله ﷻ: ﴿وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِى ٱلسَّمَآءِ بُرُوجًا وَزَيَّنَّـٰهَا لِلنَّـٰظِرِينَ ۝١٦ وَحَفِظْنَـٰهَا مِن كُلِّ شَيْطَـٰنٍ رَّجِيمٍ ۝١٧ إِلَّا مَنِ ٱسْتَرَقَ ٱلسَّمْعَ فَأَتْبَعَهُۥ شِهَابٌ مُّبِينٌ ۝١٨ وَٱلْأَرْضَ مَدَدْنَـٰهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَٰسِىَ وَأَنۢبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ شَىْءٍ مَّوْزُونٍ ۝١٩ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَـٰيِشَ وَمَن لَّسْتُمْ لَهُۥ بِرَٰزِقِينَ ۝٢٠ وَإِن مِّن شَىْءٍ إِلَّا عِندَنَا خَزَآئِنُهُۥ وَمَا نُنَزِّلُهُۥٓ إِلَّا بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ ۝٢١ وَأَرْسَلْنَا ٱلرِّيَـٰحَ لَوَٰقِحَ فَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَسْقَيْنَـٰكُمُوهُ وَمَآ أَنتُمْ لَهُۥ بِخَـٰزِنِينَ ۝٢٢ وَإِنَّا لَنَحْنُ نُحْىِۦ وَنُمِيتُ وَنَحْنُ ٱلْوَٰرِثُونَ ۝٢٣﴾.

(٣) (٨/ ٣٠١)؛ **وهو استنباط من أكثر من نص – باعتبار الإفراد والتركيب–.**

◈ **الآية الثالثة: قوله تعالى:** ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن صَلْصَٰلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «**قوله تعالى:** حَمَإٍ مَّسْنُونٍ **المسنون** قال معمر: هو المنتن، وهو من أسن الماء إذا تغير.

قال القاضي أبو محمد: والتصريف يرد هذا القول.

وقال ابن عباس: **المسنون:** الرطب.

قال القاضي أبو محمد: وهذا تفسير لا يخص اللفظة.

وقال الحسن، المعنى: سن ذريته على خلقه.

قال أبو محمد: والذي يترتب في{ **مسنون** }إما أن يكون بمعنى محكوك محكم العمل أملس السطح، فيكون من معنى المسن والسنان. [1]»

◈ **الآية الرابعة: قوله تعالى:** ﴿قَالَ هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِىٓ إِن كُنتُمْ فَٰعِلِينَ ﴿٧١﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «فإنما ذلك على جهة التشنيع عليه والاستنزال من جهة ما؛ واستدعاء الحياء منه، وهذا كله من مبالغة القول الذي لا يدخله معنى الكذب بل الغرض منه مفهوم[2]».

----

(١) (٨/ ٣٠٥)وهو رد على استنباط لغوي باطل.

(٢) (٨/ ٣٣٩)م. وهو استنباط بإعمال دلالة المفهوم، فلما قالوا له: ﴿قَالُوٓاْ أَوَلَمْ نَنْهَكَ عَنِ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٧٠﴾﴾ أجاب بقوله: ﴿هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِىٓ إِن كُنتُمْ فَٰعِلِينَ ﴿٧١﴾﴾ كأنه عليه السلام أشار بعبارته هذه إلى الزواج الشرعي، إذ ما يكون لعاقل نْ يأتي بناته ناهيك عن رتبة النبوة؛ وهو تنبيه وإن لم يكونوا بنات صلبه فهم على أقل أحوالهم بنات قومه، وفي هذا إقرار لمبدأ الوحدة الجسدية، ويؤيد هذا المعنى قوله ﷻ: ﴿أَتَأْتُونَ ٱلذُّكْرَانَ مِنَ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٦٥﴾ وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُم مِّنْ أَزْوَٰجِكُم ۚ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ ﴿١٦٦﴾﴾ [الشعراء:١٦٥ – ١٦٦].

◈ **الآية الخامسة: قوله تعالى:** ﴿ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُن مِّنَ السَّاجِدِينَ ﴿٩٨﴾ ﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «**قوله تعالى:** وَكُن مِّنَ السَّاجِدِينَ ؛يريد من المصلين، فذكر من الصلاة حالة القرب من الله تعالى وهي السجود، وهي أكرم حالات الصلاة وأقمنها بنيل الرحمة[1]».

والله تعالى أعلم

---

(١) (٨/ ٣٦١). في الآية أن الله ﷻ أمر نبيه ﷺ بخصوص –التسبيح في قوله فَسَبِّحْ – ثم عمم–الصلاة–وَكُن مِّنَ السَّاجِدِينَ وكان هذا الأمر عند ضيق صدره وحزنه على فعل قومه فأعلمه تعالى أن الصلاة تزيل الضيق وتذهب الحزن، وهي سبب الفتح والنصر والمعونة والطمأنينة وهو كقوله تعالى: ﴿وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ ۚ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ ﴿٤٥﴾﴾[البقرة:٤٥] وقوله تعالى: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾ [البقرة:١٥٢] وقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللَّهِ ۗ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ﴿٢٨﴾﴾ [الرعد:٢٨].

سورة النحل

هذه السورة كانت تسمى سورة النعم بسبب ما عدد الله فيها من نعمه على عباده.

وهي مكية غير قوله ﷻ: ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِۦ وَلَئِن صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِّلصَّٰبِرِينَ ﴿١٢٦﴾﴾ نزلت بالمدينة في شأن التمثيل بحمزة وقتلى أحد.

وغير قوله ﷻ: ﴿وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ ﴿١٢٧﴾﴾

وغير قوله ﷻ ﴿ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنۢ بَعْدِ مَا فُتِنُوا ثُمَّ جَٰهَدُوا وَصَبَرُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنۢ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١١٠﴾﴾ وأما قوله: ﴿وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَلَأَجْرُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿٤١﴾﴾ فمكي في شأن هجرة الحبشة.

◈ **الآية الأولى: قوله تعالى:** ﴿أَتَىٰ أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿١﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : « **قوله تعالى:** أَمْرُ اللَّهِ القيامة؛وفيها وعيد للكفار[1]».

---

(١) (٨/ ٣٦٤): « وعبر بصيغة الماضي تنزيلاً لتحقق الوقوع منزلة الوقوع.واقتراب القيامة المشار إليه هنا جل وعلا في مواضع أخر، كقوله : ﴿اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ ﴿١﴾﴾ ، وقوله جل وعلا ﴿اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانشَقَّ الْقَمَرُ ﴿١﴾﴾

والتعبير عن المستقبل بصيغة الماضي لتحقق وقوعه كثير في القرآن، كقوله: ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي السَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَن شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنظُرُونَ ﴿٦٨﴾﴾ [الزمر :٦٨] الآية، وقوله: ﴿وَنَادَىٰ أَصْحَٰبُ الْجَنَّةِ أَصْحَٰبَ النَّارِ أَن قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ﴾ =

◈ **الآية الثانية: قوله تعالى:** ﴿يُنَزِّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ بِٱلرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦٓ أَنْ أَنذِرُوٓاْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱتَّقُونِ ﴿٢﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : « **قوله تعالى:** بِٱلرُّوحِ فكأن اللفظة على جهة التشبيه بالمقايسة إلى الأوامر التي هي في الأفعال والعبادات كالروح للجسد، ألا ترى قوله ﷻ: ﴿أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَٰهُ وَجَعَلْنَا لَهُۥ نُورًا يَمْشِى بِهِۦ فِى ٱلنَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُۥ فِى ٱلظُّلُمَٰتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا ۚ كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلْكَٰفِرِينَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿١٢٢﴾﴾[الأنعام:١٢٢][1].

وحسنت النذارة-أَنْ أَنذِرُوٓاْ- هنا وإن لم يكن في اللفظ ما فيه خوف من حيث كان المنذرون كافرين بالألوهية، ففي ضمن أمرهم مكان خوف.

وفي ضمن الإخبار بالوحدانية نهي عما كانوا عليه ووعيد[2]».

◈ **الآية الثالثة: قوله تعالى:** ﴿وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَىٰ بَلَدٍ لَّمْ تَكُونُواْ بَٰلِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ ٱلْأَنفُسِ ۚ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿٧﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : « **قوله تعالى:** إِلَىٰ بَلَدٍ وفي الآية على هذا حض على الحج[3]».

= فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌۢ بَيْنَهُمْ أَن لَّعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤٤﴾﴾ [الأعراف :٤٤] الآية

فكل هذه الأفعال الماضية بمعنى الاستقبال، نزل تحقق وقوعها منزلة الوقوع». قاله الشنقيطي بنظر: **أضواء البيان في تفسير القرآن بالقرآن - (٢ / ٤٥٨)**، وهذه الآية مثال للقاعدة: (*من شأن العرب أن تُعبّر بالماضي عن المستقبل تنبيهاً على تحقق وقوعه.*)ينظر : **الإتقان(٣/ ١١٨)؛البرهان(٣/ ٣٧٢)**.

(١) (٨/ ٣٦٩).وهو استنباط بنظائر القرآن.

(٢) (٨/ ٣٦٩).

(٣) (٨/ ٣٧٣). وهذا الاستنباط مبناه أنه ~ رجّح أن المراد بقوله ﷻ: إِلَىٰ بَلَدٍ لَّمْ تَكُونُواْ بَٰلِغِيهِ مكة المكرمة.

◈ **الآية الرابعة: قوله تعالى:** ﴿ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ ﴿٢٠﴾ ﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : « **قوله تعالى:** لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ أجمعُ عبارة في نفي أحوال الربوبية عنهم[1]».

◈ **الآية الخامسة: قوله تعالى:** ﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَن نَّقُولَ لَهُ كُن فَيَكُونُ ﴿٤٠﴾ ﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : « المقصود بهذه الآية إعلام منكري البعث بهوان أمره على الله وقربه في قدرته لا رب غيره[2].)

◈ **الآية السادسة: قوله تعالى:** ﴿ وَمَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٦٤﴾ ﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : « **قوله تعالى:** الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ ، لفظ عام لأنواع كفر الكفرة من الجحد بالله تعالى، أو بالقيامة، أو بالنبوءات، أو غير ذلك، ولكن الإشارة في هذه الآية إنما هي لجحدهم الربوبية وتشريكهم الأصنام في الألوهية، ويدل على ذلك أخذه بعد هذا في إثبات العبر الدالة على أن الأنعم وسائر الأفعال إنما هي من الله تعالى، لا من الأصنام[3]».

----

(١) (٨/ ٣٩٣).

(٢) (٨/ ٤٢٠).

(٣) (٨/ ٤٥٤).

◈ **الآية السابعة: قوله تعالى:** ﴿ وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّمَّا خَلَقَ ظِلَٰلًا وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ ٱلْجِبَالِ أَكْنَٰنًا وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَٰبِيلَ تَقِيكُمُ ٱلْحَرَّ وَسَرَٰبِيلَ تَقِيكُم بَأْسَكُمْ ۚ كَذَٰلِكَ يُتِمُّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْلِمُونَ ﴿٨١﴾ ﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «قرأ الجمهور تُسْلِمُونَ من الإسلام، وقرأ ابن عباس تَسْلَمُونَ من السلامة، فتكون اللفظة مخصوصة في بأس الحرب.

وما في «لعل» من الترجي والتوقع فهو في حيز البشر المخاطبين، أي لو نظر الناظر هذه الحال لترجى منها إسلامهم»[1].

◈ **الآية الثامنة: قوله تعالى:** ﴿ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَٱلْبَغْىِ ۚ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٩٠﴾ ﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «وَإِيتَآيِٕ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ لفظ يقتضي صلة الرحم ويعم جميع إسداء الخير إلى القرابة، تركه مبهماً أبلغ؛ لأن كل من وصل في ذلك إلى غاية وإن علت يرى أنه مقصر، وهذا المعنى المأمور به في جانب ذِى ٱلْقُرْبَىٰ داخل تحت ٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ ، لكنه تعالى خصه بالذكر اهتماماً به حضاً عليه»[2].

قال القاضي أبو محمد: وتغيير المنكر فرض على الولاة، إلا أن المغير لا يعنّ لمستور، ولا يعمل ظناً، ولا يتجسس، ولا يغير إلا ما بدت صفحته، ويكون أمره ونهيه بمعروف، وهذا كله لغير الولاة ألزم وفرض على المسلمين عامة، ما لم يخف المغير إذاية أو ذلاً، ولا يغير المؤمن بيده ما وجد سلطاناً، فإن عدمه غير بيده، إلا أنه لا يصل إلى نصب القتال والمدارأة وإعمال السلاح إلا مع الرياسة والإمام المتبع، وينبغي للناس أن يغير المنكر منهم كل أحد تقي وغير تقي، ولو لم يغير إلا تقي لم يتغير منكر

---

(١) (٨/ ٤٨٧). وهو استنباط من قراءة.

(٢) (٨/ ٤٩٧).

في الأغلب، وقد ذم الله تعالى قوماً بأنهم لم يتناهوا عن منكر فعلوه، فقد وصفهم بفعله وذمهم لما لم يتناهوا عنه وكل منكر فيه مدخل للنظر فلا مدخل لغير حملة العلم فيه[1].

◈ **الآية التاسعة: قوله تعالى:** ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿٩٨﴾ ﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «وهذا الإخبار بأن لا سلطان للشيطان على المؤمنين بعقب الأمر بالاستعاذة، تقتضي أن الاستعاذة تتصرف كيده، كأنها متضمنة للتوكل على الله والانقطاع إليه[2]».

◈ **الآية العاشرة: قوله تعالى:** ﴿ ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا۟ مِنۢ بَعْدِ مَا فُتِنُوا۟ ثُمَّ جَٰهَدُوا۟ وَصَبَرُوٓا۟ إِنَّ رَبَّكَ مِنۢ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١١٠﴾ ﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «والضمير في بَعْدِهَا عائد على الفتنة، أو على الفعلة، أو الهجرة، أو التوبة، والكلام يعطيها، وإن لم يجر لها ذكر صريح[3]

قوله ﷻ: لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ، لفظ يقتضي منه الإباحة للمضطر، وخرجت الإباحة في هذه الألفاظ تحرجاً وتضييقاً في أمرها ليدل الكلام على عظم الخطر في هذه المحرمات، فغاية هذا المرخص له غفران الله له وحطه عنه ما كان يلحقه من الإثم لولا ضرورته .

قال القاضي أبو محمد: وهذا التحريم الذي ذكرناه يفهمه الفصحاء من اللفظ وليس في المعنى منه شيء وإنما هو إيماء، وكذلك جعل في موضع آخر غايته أن **لا إثم**

---

(١) (٨/ ٥٠٨).

(٢) (٨/ ٥٠٩).

(٣) (٨/ ٥٢٥).

عليه، وإن كان **لا إثم عليه** وقوله **هو له مباح** يرجعان إلى معنى واحد فإن في هيئة اللفظين خلافاً[1]».

◈ **الآية الحادية عشرة: قوله تعالى:** ﴿ وَٱصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِٱللَّهِ ۚ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِى ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ ﴿١٢٧﴾ ﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «**قوله تعالى:** ﴿ وَٱصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِٱللَّهِ ۚ ﴾ الآية، هذه العزيمة[2] على رسول الله ﷺ في الصبر عن المجازاة في التمثيل بالقتلى».[3]

والله تعالى أعلم

----

(١) (٨/ ٥٣٥).لمعرفة المزيد عن صيغ الإباحة راجع: الجامع لمسائل أصول الفقه وتطبيقاتها على المذهب الراجح/ تأليف: أ.د. عبد الكريم بن علي النملة الطبعة السابعة(١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م)، مكتبة الرشد(صـ٤١-٤٢).

(٢) **العزيمة**: هي الحكم الثابت بدليل شرعي خالٍ من معارض راجح.ينظر: المهذب في أصول الفقه/ د.عبد الكريم النملة(١/ ٤٤٩-٤٥٠)، .

(٣) (٨/ ٥٤٩).وهو استنباط أصولي بإعمال دلالة المفهوم.

سورة الإسراء

هذه السورة مكية إلا ثلاث آيات قوله ﷻ: ﴿وَإِن كَادُواْ لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ ٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ لِتَفْتَرِىَ عَلَيْنَا غَيْرَهُۥ ۖ وَإِذًا لَّٱتَّخَذُوكَ خَلِيلًا ﴿٧٣﴾﴾ وقوله ﷻ: ﴿وَإِن كَادُواْ لَيَسْتَفِزُّونَكَ مِنَ ٱلْأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا ۖ وَإِذًا لَّا يَلْبَثُونَ خِلَٰفَكَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٧٦﴾﴾ نزلت حين جاء رسول الله ﷺ وَفْد ثقيف، وحين قالت اليهود ليس هذه بأرض الأنبياء. وقوله ﷻ: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِٱلنَّاسِ ۚ وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِىٓ أَرَيْنَٰكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ وَٱلشَّجَرَةَ ٱلْمَلْعُونَةَ فِى ٱلْقُرْءَانِ ۚ وَنُخَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَٰنًا كَبِيرًا ﴿٦٠﴾﴾ وقوله ﷻ: ﴿وَقُل رَّبِّ أَدْخِلْنِى مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِى مُخْرَجَ صِدْقٍ وَٱجْعَل لِّى مِن لَّدُنكَ سُلْطَٰنًا نَّصِيرًا ﴿٨٠﴾﴾

وقال مقاتل وقوله ﷻ: ﴿قُلْ ءَامِنُواْ بِهِۦٓ أَوْ لَا تُؤْمِنُوٓاْ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ مِن قَبْلِهِۦٓ إِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا ﴿١٠٧﴾﴾

قال ابن مسعود ﷺ في بني إسرائيل والكهف: (إنهن من العتاق الأُول، وهنَّ من تلادي. يريد: أنهن من قديم كسبه.)

◈ **الآية الأولى: قوله تعالى:** ﴿ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا ﴿٣﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «**قوله تعالى:** ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إنما عبر بهذه العبارة عن الناس الذين عناهم في الآية بحسب الخلاف المذكور، لأن في هذه العبارة تعديد النعمة على الناس في الإنجاء المؤدي إلى وجودهم، ويقبح الكفر والعصيان مع هذه النعمة، والذين حملوا مع نوح وأنسلوا هم بنوه لصلبه لأنه آدم الأصغر، وكل من على الأرض اليوم من نسله[1]».

---

(١) (٩/ ١٣). وهو استنباط بإعمال دلالة المفهوم ؛والذي يظهر لي أنّ الذين مع نوح هم أهله ومَنْ آمن معه =

◊ **الآية الثانية: قوله تعالى:** ﴿إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴿٩﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «**قوله تعالى:** أَجْرًا كَبِيرًا **الأجر الكبير**: الجنة، وكذلك حيث وقع في كتاب الله فضل كبير وأجر كبير فهو الجنة.

وفي هذه البشارة وعيد للكفار بالمعنى[1]».

= من قومه، وهو بيّن من قوله تعالى: ﴿قُلْنَا ٱحْمِلْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ ٱثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ﴾ وهم قليل لذلك قال: ﷻ ﴿وَمَآ ءَامَنَ مَعَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلٌ ﴿٤٠﴾﴾ هود؛ وأنَّ امرأته ليست منهم كما قال تعالى: ﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱمْرَأَتَ نُوحٍ وَٱمْرَأَتَ لُوطٍ ۖ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَٰلِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا وَقِيلَ ٱدْخُلَا ٱلنَّارَ مَعَ ٱلدَّٰخِلِينَ ﴿١٠﴾﴾ وكذلك ابنه قال تعالى عنه: ﴿وَنَادَىٰ نُوحٌ رَّبَّهُۥ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ٱبْنِى مِنْ أَهْلِى وَإِنَّ وَعْدَكَ ٱلْحَقُّ وَأَنتَ أَحْكَمُ ٱلْحَٰكِمِينَ ﴿٤٥﴾ قَالَ يَٰنُوحُ إِنَّهُۥ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ ۖ إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيْرُ صَٰلِحٍ﴾ **هود: ٤٥ – ٤٦** وجعلت ذريته هم الباقون على قلتهم بقوله: ﴿وَلَقَدْ نَادَىٰنَا نُوحٌ فَلَنِعْمَ ٱلْمُجِيبُونَ ﴿٧٥﴾ وَنَجَّيْنَٰهُ وَأَهْلَهُۥ مِنَ ٱلْكَرْبِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٧٦﴾ وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُۥ هُمُ ٱلْبَاقِينَ ﴿٧٧﴾﴾ **الصافات: ٧٥ – ٧٧**.

(١) (٩/ ٥٦).

قال في الأضواء: « (هذه الآية الكريمة أجمل الله ﷻ فيها جميع ما في القرآن من الهدى إلى خير الطرق وأعدلها وأصوبها، لو تتبعنا تفصيلها على وجه الكمال لأتينا على جميع القرآن العظيم . لشمولها لجميع ما فيه من الهدى إلى خيري الدنيا والآخرة». **أضواء البيان(٣/ ١١١)**.

وقد ذكر ~ جملة من هدايات القرآن للتي هي أقْوَم منها هدايته للتوحيد بأقسامه الثلاثة ، هداته للقصاص والحكمة منه، وما شرع من أحكام السرقة ، ثم تعدد الزوجات، ومشروعية الطلاق وجعله بيد الرجل مخالفة أمر النبي ﷺ وما يترتب عليها في الدنيا والآخرة للإستزادة **ينظر: أضواء البيان** (٣/ ١١١-١٣٠).

◈ **الآية الثالثة: قوله تعالى:** ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَـٰنًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٣﴾ ﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «وجعل الله تعالى هذه اللفظة-**أُفٍّ** - مثالاً لجميع ما يمكن أن يقابل به الآباء مما يكرهون، فلم ترد هذه في نفسها، وإنما هي مثال الأعظم منها، والأقل

فهذا هو ***مفهوم الخطاب*** الذي المسكوت عنه حكمه حكم المذكور. [1]

◈ **الآية الرابعة: قوله تعالى:** ﴿وَإِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمُ ٱبْتِغَآءَ رَحْمَةٍ مِّن رَّبِّكَ تَرْجُوهَا فَقُل لَّهُمْ قَوْلًا مَّيْسُورًا ﴿٢٨﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «**قوله تعالى:** قَوْلًا مَّيْسُورًا ، يتضمن الدعاء في الفتح لهم والإصلاح. [2]»

---

(١) (٩/ ٥٦).حيث تدل بمنطوقها على تحريم التأفيف ومفهومها تحريم الضرب؛وهي مثال لما ذكره الباجي في التنقيح للقاعدة: **المفهوم بنوعيه محمول على العموم**.ينظر: **تنقيح الفصول للباجي**(صـ١٩١)**إحكام الآمدي**(٢/ ٢٣٧). وانظر : **قواعد الفسير**(٢/ ٥٧٥).

(٢) (٩/ ٦٢). المراد المذكورين في الآية قبل وهي قوله ﷻ: ﴿ وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ وَٱلْمِسْكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا ﴿٢٦﴾ ﴾ **الإسراء: ٢٦**

قال الشيخ الأمين الشنقيطي: « وهذا تعليم عظيم من الله لنبيه لمكارم الأخلاق، وأنه إن لم يقدر على الإعطاء الجميل فليتجمل في عدم الإعطاء؛لأن الرد الجميل خير من الإعطاء القبيح .

وهذا الذي دلت عليه هذه الآية الكريمة، صرح به الله جل وعلا في سورة « البقرة » في قوله: ﴿ قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّن صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَآ أَذًى ۗ وَٱللَّهُ غَنِىٌّ حَلِيمٌ ﴿٢٦٣﴾ ﴾ **أضواء البيان في تفسير القرآن بالقرآن** (٣/ ١٦٩).

◈ **الآية الخامسة: قوله تعالى:** ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ ٱلْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا ﴿٢٩﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : « إنما نهت هذه الآية عن استفراغ الوجد فيما يطرأ أولاً من سؤال المؤمنين لئلا يبقى من يأتي بعد ذلك لا شيء له أو لئلا يضيع المنفق عيالاً ونحوه، ومن كلام الحكمة: ***ما رأيت قط سرفاً إلا ومعه حق مضيع***، وهذه من آيات فقه الحال، ولا يبين حكمها إلا باعتبار شخص من الناس[1]».

◈ **الآية السادسة: قوله تعالى:** ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُو۟لَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا ﴿٣٦﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «هذه الآية بالجملة تنهى عن قول الزور والقذف وما أشبه ذلك من الأقوال الكاذبة الرديئة[2]».

قال القاضي أبو محمد ~ : عبر عن ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ بـ[أُو۟لَٰٓئِكَ] لأنها حواس لها إدراك، وجعلها في هذه الآية مسؤولة، فهي حالة من يعقل، فلذلك عبر عنها بـ[أُو۟لَٰٓئِكَ][3]».

◈ **الآية السابعة: قوله تعالى:** ﴿تُسَبِّحُ لَهُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ ٱلسَّبْعُ وَٱلْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ ۚ وَإِن مِّن شَىْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِۦ وَلَٰكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ ۗ إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴿٤٤﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «قالت فرقة: هذا **التسبيح** حقيقة، وكل شيء على العموم يسبح تسبيحاً لا يسمعه البشر ولا يفقهه، ولو كان التسبيح ما قاله الآخرون

-----

(١) (٩/ ٦٥).

(٢) (٩/ ٦٥).

(٣) (٩/ ٨٦).: «إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ دليل على أن العلوم مستفادة من الحواس ومن العقول». البحر المحيط (٧/ ٣٤٥).

من أنه أثر الصنعة لكان أمراً مفقوهاً، والآية تنطق بأن هذا التسبيح لا يفقه[1]».

◈ **الآية الثامنة: قوله تعالى:** ﴿ يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِ وَتَظُنُّونَ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٥٢﴾ ﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «**قوله تعالى:** بِحَمْدِهِ، حكى الطبري عن ابن عباس أنه قال معناه: بأمره، وكذلك قال ابن جريج.

وقال قتادة معناه: بطاعته ومعرفته، وهذا كله تفسير لا يعطيه اللفظ»[2].

◈ **الآية التاسعة: قوله تعالى:** ﴿ يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ فَمَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَأُولَٰئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَابَهُمْ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴿٧١﴾ ﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «**قوله تعالى:** يَقْرَءُونَ كِتَابَهُمْ عبارة عن السرور بها أي يرددنها ويتأملونها.

وقوله تعالى: وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا أي ولا أقل ولا أكثر، فهذا هو مفهوم الخطاب حكم المسكوت عنه كحكم المذكور[3]».

والله تعالى أعلم

----

(١) (٩/ ٩٧).وهذه الآية مثال للقاعدة: **لا يجوز العدول عن ظاهر القرآن إلا بدليل.**

(٢) (٩/ ١٠٩-١١٠).

(٣) (٩/ ١٤٨-١٤٩).

سورة الكهف

هذه السورة **مكية** في قول جميع المفسرين؛وروي عن فرقة أن أول السور نزل بالمدينة إلى قوله جزرا، والأول أصح وهي أفضل سور القرآن وروي أن رسول الله ﷺ قال: «***ألا أخبركم بسورة عظمها ما بين السماوات والأرض ولمن جاء بها من الأجر مثل ذلك قالوا أي سورة هي يا رسول الله قال سورة الكهف من قرأ بها يوم الجمعة غفر له ما بينه وبين الجمعة الأخرى وزيادة ثلاثة أيام***»

وفي رواية أنس : «***ومن قرأ بها أعطي نورا بين السماء والأرض ووقي بها فتنة القبر***»

◈ **الآية الأولى: قوله تعالى:** ﴿إِذۡ أَوَى ٱلۡفِتۡيَةُ إِلَى ٱلۡكَهۡفِ فَقَالُواْ رَبَّنَآ ءَاتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحۡمَةٗ وَهَيِّئۡ لَنَا مِنۡ أَمۡرِنَا رَشَدٗا ١٠﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «**قوله تعالى:** رَبَّنَآ ءَاتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحۡمَةٗ وَهَيِّئۡ لَنَا مِنۡ أَمۡرِنَا رَشَدٗا وهذا الدعاء منهم كان في أمر دنياهم، وألفاظه تقتضي ذلك، وقد كانوا على ثقة من رشد الآخرة ورحمتها، وينبغي لكل مؤمن أن يجعل دعاءه في أمر دنياه هذه الآية فقط، فإنها كافية[1]».

◈ **الآية الثانية: قوله تعالى:** ﴿وَإِذۡ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَىٰهُ لَآ أَبۡرَحُ حَتَّىٰٓ أَبۡلُغَ مَجۡمَعَ ٱلۡبَحۡرَيۡنِ أَوۡ أَمۡضِيَ حُقُبٗا ٦٠﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «في هذه القصة من الفقه الرحلة في طلب العلم. والتواضع للعالم[2]».

---

(١) (٩/ ٢٤٥).

(٢) (٩/ ٣٤٩).

◈ **الآية الثالثة: قوله تعالى:** ﴿قَالَ لَهُۥ مُوسَىٰ هَلۡ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمۡتَ رُشۡدٗا ٦٦﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «هذه مخاطبة المستنزل المبالغ في حسن الأدب[1]».

◈ **الآية الرابعة: قوله تعالى:** ﴿فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَيَآ أَهۡلَ قَرۡيَةٍ ٱسۡتَطۡعَمَآ أَهۡلَهَا فَأَبَوۡاْ أَن يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارٗا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ فَأَقَامَهُۥۖ قَالَ لَوۡ شِئۡتَ لَتَّخَذۡتَ عَلَيۡهِ أَجۡرٗا ٧٧﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : « **قوله:** فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَيَآ أَهۡلَ قَرۡيَةٍ يريد انطلق الخضر وموسى يمشيان لارتياد الخضر أمرا ينفذ فيه ما عنده من علم الله فمرا بقرية فطلبا من أهلها أن يطعموهما فأبوا؛ وفي حديث:(**أنهما كانا يمشيان على مجالس أولئك القوم يستطعمانهم**) وهذه عبارة مصرحة بهوان الدنيا على الله[2]».

قال القاضي أبو محمد ~ : «لَوۡ شِئۡتَ لَتَّخَذۡتَ عَلَيۡهِ أَجۡرٗا وإن لم يكن سؤالاً ففي ضمنه الإنكار لفعله، والقول بتصويب أخذ الأجر، وفي ذلك تخطئة ترك الأجر[3]».

◈ **الآية الخامسة: قوله تعالى:** ﴿قَالَ هَٰذَا فِرَاقُ بَيۡنِي وَبَيۡنِكَۚ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأۡوِيلِ مَا لَمۡ تَسۡتَطِع عَّلَيۡهِ صَبۡرًا ٧٨﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «**قوله تعالى:** هَٰذَا فِرَاقُ بَيۡنِي وَبَيۡنِكَۚ واشترط الخضر، وأعطاه موسى أن لا يقع سؤال عن شيء، والسؤال أقل وجوه الاعتراضات،

----

(١) (٩/ ٣٦٩).

(٢) (٩/ ٣٦٩).

(٣) (٩/ ٣٦٩).

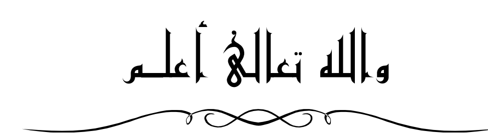
فالإنكار والتخطئة أعظم منه[1]».

◈ **الآية السادسة: قوله تعالى**: ﴿فَأَرَدْنَآ أَن يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِّنْهُ زَكَوٰةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا ﴿٨١﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : « وجاء في أنباء الخضر عليه السلام في أول قصة ﴿فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا﴾ وفي الثانية ﴿فَأَرَدْنَآ أَن يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا﴾ وفي الثالثة ﴿فَأَرَادَ رَبُّكَ﴾

وإنما انفرد *أولاً في الإرادة* لأنها لفظة عيب؛ فتأدب بأن لم يسند الإرادة فيها إلا إلى نفسه؛كما تأدب إبراهيم عليه السلام في قوله: ﴿وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴿٨٠﴾﴾ [الشعراء:٨٠]، فأسند الفعل قبل وبعد إلى الله تعالى، وأسند المرض إلى نفسه، إذ هو معنى نقص ومصيبة[2]».

وإنما أسند *الإرادة في الثالثة* إلى الله تعالى، لأنها في أمر مستأنف في الزمن طويل، غيب من الغيوب، فحسن إفادة هذا الموضع بذكر الله تعالى، وإن كان الخضر قد أراد أيضاً ذلك الذي أعلمه الله أنه يريده[3]».



----

(١) (٩/ ٣٧٥-٣٧٦).

(٢) (٩/ ٣٨٥).

(٣) (٩/ ٣٨٥-٣٨٦).

سورة مريم

هذه السورة **مكية بإجماع** إلا السجدة منها فقالت فرقة هي مكية وقالت فرقة هي مدنية.

◊ **الآية الأولى: قوله تعالى:** ﴿يَٰيَحْيَىٰ خُذِ ٱلْكِتَٰبَ بِقُوَّةٍ ۖ وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْحُكْمَ صَبِيًّا ﴿١٢﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «**قوله تعالى**: بِقُوَّةٍ العلم به والحفظ له والعمل به والالتزام للوازمه[1]».

◊ **الآية الثانية: قوله تعالى:** ﴿رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَٱعْبُدْهُ وَٱصْطَبِرْ لِعِبَٰدَتِهِۦ ۚ هَلْ تَعْلَمُ لَهُۥ سَمِيًّا ﴿٦٥﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «**قوله تعالى**: فَٱعْبُدْهُ وَٱصْطَبِرْ لِعِبَٰدَتِهِۦ أمر بحمل تكاليف الشرع وإشعار ما بصعوبتها كالجهاد والحج والصدقات فهي شريعة تحتاج الى اصطبار أعاننا الله عليها بمنه[2]».

◊ **الآية الثالثة: قوله تعالى:** ﴿أَوَلَا يَذْكُرُ ٱلْإِنسَٰنُ أَنَّا خَلَقْنَٰهُ مِن قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْـًٔا ﴿٦٧﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «**قوله تعالى**: وَلَمْ يَكُ شَيْـًٔا دليل على أن المعدوم لا يسمى شيئاً[3]».

----

(١) (٩/ ٤٣٧).

(٢) (٩/ ٥٠٣).

(٣) (٩/ ٥٠٦).

◈ **الآية الرابعة: قوله تعالى:** ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثَاثًا وَرِءْيًا ﴿٧٤﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «**قوله تعالى**: وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مخاطبة من الله تعالى لمحمد خبر يتضمن كسر حجتهم واحتقار أمرهم[(١)]».

◈ **الآية الخامسة: قوله تعالى:** ﴿وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وِرْدًا ﴿٨٦﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : « و«السوق» يتضمن هواناً لأنهم يحفزون من ورائهم»[(٢)].

◈ **الآية السادسة: قوله تعالى:** ﴿وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا ﴿٩٥﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «فَرْدًا يتضمن معنى قلة النصر والحول والقوة لا مجير له مما يريد الله به. [(٣)]»



---

(١) (٩/٥٢٨).

(٢) (٩/٥٣٥).

(٣) (٩/٥٤٣).

سورة طه

هذه السورة مكية

◈ **الآية الأولى: قوله تعالى:** ﴿إِلَّا تَذْكِرَةً لِّمَن يَخْشَىٰ ۝٣﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «**قوله تعالى:** يَخْشَىٰ يتضمن الإيمان والعمل الصالح إذ الخشية باعثة على ذلك»[1].

◈ **الآية الثانية: قوله تعالى:** ﴿تَنزِيلًا مِّمَّنْ خَلَقَ الْأَرْضَ وَالسَّمَاوَاتِ الْعُلَى ۝٤﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «**قوله تعالى:** تَنزِيلًا نصب على المصدر، وقوله: مِّمَّنْ خَلَقَ الْأَرْضَ وَالسَّمَاوَاتِ الْعُلَى، صفة أقامها مقام الموصوف، وأفاد ذلك العبرة والتذكرة وتحقير الأوثان وبعث النفوس على النظر[2].)

◈ **الآية الثالثة: قوله تعالى:** ﴿لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَىٰ ۝٦﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : « والآية مضمنة أن كل موجود محدث فهو لله بالملك والاختراع ولا قديم سواه تعالى[3]».

----

(١) (١٠/ ٤).وهو استنباط بإعمال دلالة المفهوم.

(٢) (١٠/ ٤).وهو استنباط لغوي في ضمنه الرد على عقدي، وذلك أنّ الآيات المصرحة بنزول القرآن الكريم من رب العالمين كثير منها قوله ﷻ: ﴿وَإِنَّهُ لَتَنزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝١٩٢ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ۝١٩٣ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ ۝١٩٤﴾ وقوله ﷻ: ﴿تَنزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ۝١﴾ **الزمر: ١**

أما موضع العبرة من هذه الآية فكون السورة مكية فهي ترد بمفهومها على كفار قريش حيث زعموا أن القرآن سحر تارة وشعر وقول كاهن وأساطير الأولين كما قالوا بزعمهم إنما يعلّمه بَشَر وهي كم قال الله ﷻ: ﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ۝٤٠ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَّا تُؤْمِنُونَ ۝٤١ وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ۝٤٢ تَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ۝٤٣﴾ **الحاقة: ٤٠ -٤٣.**

(٣) (١٠/ ٥).وهو استنباط بإعمال دلالة المفهوم.

◈ **الآية الرابعة: قوله تعالى:** ﴿وَٱضۡمُمۡ يَدَكَ إِلَىٰ جَنَاحِكَ تَخۡرُجۡ بَيۡضَآءَ مِنۡ غَيۡرِ سُوٓءٍ ءَايَةً أُخۡرَىٰ ﴿٢٢﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «كل مرعوب من ظلمة أو نحوها فإنه إذا ضم يده إلى جناحه فتر رعبه وربط جأشه فجمع الله لموسى عليه السلام تفتير الرعب مع الآية في اليد[1].)

◈ **الآية الخامسة: قوله تعالى:** ﴿فَقُولَا لَهُۥ قَوۡلٗا لَّيِّنٗا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوۡ يَخۡشَىٰ ﴿٤٤﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : « وهذا هو الوجه، وذلك أن كل من يريد دعاء إنسان إلى أمر يكرهه فإنما الوجه أن يحرر في عبارته الذي يريد حتى لا يخل به ولا يخر منه، ثم يجتهد بعد ذلك في أن تكون عبارته لطيفة ومقابلته لينة وذلك أجلب للمراد[2]».

◈ **الآية السادسة: قوله تعالى:** ﴿قَالَ فَمَن رَّبُّكُمَا يَٰمُوسَىٰ ﴿٤٩﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : « **قوله تعالى:** فَمَن رَّبُّكُمَا، وقوله: يَٰمُوسَىٰ بعد جمعه مع هارون في الضمير، نداء بمعنى التخصيص والتوقيف إذ كان صاحب عظم الرسالة ولزيم الآيات[3]».

◈ **الآية السابعة: قوله تعالى:** ﴿ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلۡأَرۡضَ مَهۡدٗا وَسَلَكَ لَكُمۡ فِيهَا سُبُلٗا وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَأَخۡرَجۡنَا بِهِۦٓ أَزۡوَٰجٗا مِّن نَّبَاتٖ شَتَّىٰ ﴿٥٣﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «إن هذه الأشياء التي ذكرها موسى عليه السلام هي مما

----

(١) (١٠/ ٢٤).

(٢) (١٠/ ٣٣).

(٣) (١٠/ ٣٦).وهو استنباط لغوي وفيه التفات حيث انتقل الخطاب من الاثنين إلى الواحد.

تقضي بداية العقول أن فرعون وكل بشير بعيد منها، لأنه لو قال هو القادر الرازق المريد العالم ونحو هذا من العبارات لأمكن فرعون أن يغالط فيقول أنا أفعل هذا كله، فإنما أتاه موسى عليه السلام بصفات لا يمكنه أن يقول إن ذلك له[1]».

◈ **الآية الثامنة: قوله تعالى:** ﴿فَرَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوْمِهِۦ غَضْبَٰنَ أَسِفًا ۚ قَالَ يَٰقَوْمِ أَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ وَعْدًا حَسَنًا ۚ أَفَطَالَ عَلَيْكُمُ ٱلْعَهْدُ أَمْ أَرَدتُّمْ أَن يَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَخْلَفْتُم مَّوْعِدِى ﴿٨٦﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : « **قوله تعالى:** أَسِفًا: أي حزيناً من حيث علم أنه موضع عقوبة مأموله فدفعها ولا بد منه.

والأسف في كلام العرب متى كان من ذي قدرة على من دونه فهو غضب، ومتى كان من الأقل على الأقوى فهو حزن[2]، وتأمل ذلك فهو مطرد إن شاء الله عز وجل»[3].

◈ **الآية التاسعة: قوله تعالى:** ﴿فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلًا جَسَدًا لَّهُۥ خُوَارٌ فَقَالُوا۟ هَٰذَآ إِلَٰهُكُمْ وَإِلَٰهُ مُوسَىٰ فَنَسِىَ ﴿٨٨﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «وهذه الألفاظ تقتضي أن العجل لم يصفه السامري[4]».



---

(١) (١٠/ ٣٩).

(٢) وهذه القاعدة من القواعد التي لم يسبق إليه الإمام ابن عطية.

(٣) (١٠/ ٧٣). وهو استنباط من مشترك لفظي.

(٤) (١٠/ ٧٦).

سورة الأنبياء

هذه السورة مكية بإجماع

وكان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يقول الكهف ومريم وطه والأنبياء من العتاق الأول وهي من تلادي يريد من قديم ما كسبت وحفظت من القرآن كالمال التلاد.

◈ **الآية الأولى: قوله تعالى:** ﴿ثُمَّ صَدَقْنَٰهُمُ ٱلْوَعْدَ فَأَنجَيْنَٰهُمْ وَمَن نَّشَآءُ وَأَهْلَكْنَا ٱلْمُسْرِفِينَ ٩﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «هذا وعيد في ضمن وصفه تعالى سيرته في الأنبياء من أنه يصدق مواعيدهم، فكذلك يصدق لمحمد عليه السلام ولأصحابه ما وعدهم من النصر وظهور الكلمة[1]».

◈ **الآية الثانية: قوله تعالى:** ﴿لَا تَرْكُضُوا۟ وَٱرْجِعُوٓا۟ إِلَىٰ مَآ أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسَٰكِنِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْـَٔلُونَ ١٣﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : « **قوله تعالى:** لَعَلَّكُمْ تُسْـَٔلُونَ قال بعض الناس: تُسْـَٔلُونَ، معناه تفهمون وتفقهون .

قال القاضي أبو محمد: وهذا تفسير لا يعطيه اللفظ[2]».

---

(١) (١٠/ ١٢٨).

(٢) (١٠/ ١٣٢).

◈ **الآية الثالثة: قوله تعالى:** ﴿لَوْ يَعْلَمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ حِينَ لَا يَكُفُّونَ عَن وُجُوهِهِمُ ٱلنَّارَ وَلَا عَن ظُهُورِهِمْ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٣٩﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : « **قوله تعالى:** حِينَ لَا يَكُفُّونَ عَن وُجُوهِهِمُ ٱلنَّارَ وَلَا عَن ظُهُورِهِمْ، يريد يوم القيامة.

وذكر « **الوجوه** »خاصة لشرفها من الإنسان، وأنها موضع حواسه وهو أحرص على الدفاع عنها، ثم ذكر « **الظهور** » ليبين عموم النار لجميع أبدانهم[(١)].)

◈ **الآية الرابعة: قوله تعالى:** ﴿وَحَرَٰمٌ عَلَىٰ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَٰهَآ أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿٩٥﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : « **قوله تعالى: لَا** على بابها كأنه قال: هذا عليهم ممتنع بسبب كذا، فالتحريم في الآية بالجملة[(٢)] ليس كتحريم الشرع الذي إن شاء المنهي ركبه[(٣)]».

قال القاضي أبو محمد: ويتجه في الآية معنى في ضمنه وعيد بيّن، وذلك أنه ذكر من عمل صالحاً وهو مؤمن ثم عاد إلى ذكر الكفرة الذين من كفرهم ومعتقدهم أنهم

---

(١) (١٠/ ١٥٣).وهو استنباط بدلالة العموم؛وهذا المعنى مذكور في مواضع كثيرة من القرآن الكريم منها قوله: ﷻ: ﴿إِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلظَّٰلِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا ۚ وَإِن يَسْتَغِيثُوا۟ يُغَاثُوا۟ بِمَآءٍ كَٱلْمُهْلِ يَشْوِى ٱلْوُجُوهَ ۚ بِئْسَ ٱلشَّرَابُ وَسَآءَتْ مُرْتَفَقًا ﴿٢٩﴾﴾ **الكهف: ٢٩.**

قوله: ﷻ: ﴿لَهُم مِّن جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِن فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤١﴾﴾ **الأعراف: ٤١.**

(٢) يريد أنّ لفظة حرام مشتركة بين الوجوب والمنع، وكلاهما يصدق في الآية إذ التقديرين يقتضي الرد على منكري البعث.

(٣) (١٠/ ١٧٠).وهو استنباط بدلالة العموم حيث قرية نكرة في السياق، والمراد امتناع رجوع كل قرية أو أي قرية قدّر الله هلاكها.

لا يحشرون إلى رب ولا يرجعون إلى معاد، فهم يظنون بذلك أنه لا عقاب ينالهم، فجاءت الآية مكذبة لظن هؤلاء أي وممتنع على الكفرة المهلكين أن لا يرجعون بل هم راجعون إلى عقاب الله وأليم عذابه، فتكون **لَا** على بابها والحرام على بابه وكذلك الحرم فتأمله[1]».

والله تعالى أعلم

---

(١) (١٠/ ١٧٤).« **لا**) نافية.والمعنى: ممنوع عَدَم رجوعهم إلى الآخرة الذي يزعمونه، أي دعواهم باطلة، أي: فهم راجعون إلينا فمجازَوْن على كفرهم، فيكون إثباتاً للبعث بنفي ضده، وهو أبلغ من صريح الإثبات لأنه إثبات بطريق الملازمة فكأنه إثبات الشيء بحجة.ويفيد تأكيداً لقوله تعالى : ﴿كُلٌّ إِلَيْنَا رَاجِعُونَ ﴿٩٣﴾﴾ [الأنبياء :٩٣] .

سورة الحج

هذه السورة مكية سوى ثلاث آيات، قوله سبحانه وتعالى: ﴿هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُوا۟ فِى رَبِّهِمْ ۖ فَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِّن نَّارٍ يُصَبُّ مِن فَوْقِ رُءُوسِهِمُ ٱلْحَمِيمُ ﴿١٩﴾ يُصْهَرُ بِهِۦ مَا فِى بُطُونِهِمْ وَٱلْجُلُودُ ﴿٢٠﴾ وَلَهُم مَّقَٰمِعُ مِنْ حَدِيدٍ ﴿٢١﴾﴾ قاله ابن عباس، ومجاهد.

وروي أيضا عن ابن عباس أنهن أربع آيات إلى قوله سبحانه وتعالى: ﴿كُلَّمَآ أَرَادُوٓا۟ أَن يَخْرُجُوا۟ مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا۟ فِيهَا وَذُوقُوا۟ عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ ﴿٢٢﴾﴾

وقال الضحاك: هي مدنية.

وقال قتادة: سورة الحج مدنية إلا أربع آيات من قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِىٍّ إِلَّآ إِذَا تَمَنَّىٰٓ أَلْقَى ٱلشَّيْطَٰنُ فِىٓ أُمْنِيَّتِهِۦ فَيَنسَخُ ٱللَّهُ مَا يُلْقِى ٱلشَّيْطَٰنُ ثُمَّ يُحْكِمُ ٱللَّهُ ءَايَٰتِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٥٢﴾ لِّيَجْعَلَ مَا يُلْقِى ٱلشَّيْطَٰنُ فِتْنَةً لِّلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَٱلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ ۗ وَإِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ لَفِى شِقَاقٍۭ بَعِيدٍ ﴿٥٣﴾ وَلِيَعْلَمَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَيُؤْمِنُوا۟ بِهِۦ فَتُخْبِتَ لَهُۥ قُلُوبُهُمْ ۗ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٥٤﴾ وَلَا يَزَالُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فِى مِرْيَةٍ مِّنْهُ حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ ٱلسَّاعَةُ بَغْتَةً أَوْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابُ يَوْمٍ عَقِيمٍ ﴿٥٥﴾﴾ فهن مكيات.

وعد النقاش ما نزل بالمدينة عشر آيات.

وقال الجمهور مختلطة فيها ***مكي ومدني وهذا هو الأصح*** والله أعلم لأن الآيات تقتضي ذلك.

وروي عن أنس بن مالك أنه قال نزل أول السورة في السفر على رسول الله ﷺ فنادى بها فاجتمع الناس إليه، فقال: *(أتدرون أي يوم هذا)* فبهتوا فقال: (يوم يقول الله يا آدم أخرج بعث النار فيخرج من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين) قال فاغتم

الناس فقال رسول الله: *(أبشروا فمنكم رجل ومن يأجوج ومأجوج ألف رجل...)* الحديث.

◈ **الآية الأولى: قوله تعالى:** ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمْۚ إِنَّ زَلْزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٞ ١﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «صدر الآية تحذير بجميع العالم، ثم أوجب الخبر وأكده بأمر زَلْزَلَةَ القيامة وهي إحدى شرائطها؛ وسماها «*شيئاً*» إما لأنها حاصلة متيقن وقوعها فيستسهل لذلك أن تسمى شيئاً وهي معدومة إذا اليقين بها يشبهها بالموجودات

وأما على المآل أي: هي أذا وقعت شيء عظيم[1]».

◈ **الآية الثانية: قوله تعالى:** ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي رَيْبٖ مِّنَ ٱلْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن تُرَابٖ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٖ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٖ ثُمَّ مِن مُّضْغَةٖ مُّخَلَّقَةٖ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٖ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْۚ وَنُقِرُّ فِي ٱلْأَرْحَامِ مَا نَشَآءُ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلٗا ثُمَّ لِتَبْلُغُوٓاْ أَشُدَّكُمْۖ وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰٓ أَرْذَلِ ٱلْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنۢ بَعْدِ عِلْمٖ شَيْـٔٗاۚ وَتَرَى ٱلْأَرْضَ هَامِدَةٗ فَإِذَآ أَنزَلْنَا عَلَيْهَا ٱلْمَآءَ ٱهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنۢبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجِۭ بَهِيجٖ ٥﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «**قوله تعالى:** لِكَيْلَا يَعْلَمَ، أي لينسى معارفه وعلمه الذي كان معه فلا يعلم من ذلك شيئاً فهذا مثال واحد يقضي للمعتبر به أن القادر على هذه المناقل المتقن لها قادر على إعادة تلك الأجساد التي أوجدها بهذه المناقل إلى حالها الأولى[2]».

----

(١) (١٠/ ٢٢٠-٢٢١).

(٢) (١٠/ ٢٣٠). لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنۢ بَعْدِ عِلْمٖ شَيْـٔٗاۚ أي: لأجل أن لا يعلم هذا المعمر شيئا مما كان يعلمه قبل =

◈ **الآية الثالثة: قوله تعالى:** ﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَن لَّا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ ﴿٢٦﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «**قوله تعالى:** أَن لَّا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا ..في الآية طعن على من أشرك من قطان البيت[1]».

◈ **الآية الرابعة: قوله تعالى:** ﴿لِّيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّن بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ ۖ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ ﴿٢٨﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «وتكون فائدة **قوله تعالى:** فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ ﴿فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ﴾ [البقرة: ٢٠٣، آل عمران: ٢٤] التحريض على هذه الأيام[2]

= ذلك، وذلك لضعف عقله، فقوة الآدمي محفوفة بضعفين، ضعف الطفولية ونقصها، وضعف الهرم ونقصه، كما قال تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِن بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِن بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً ۚ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ ۖ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ ﴿٥٤﴾﴾ **الروم: ٥٤ ينظر: تفسير السعدي (١/ ٥٣٣).**

(١) (١٠/ ٢٦٢).

(٢) اختلف العلماء رحمهم الله في تحديد هذه الأيام –المعلومات والمعدودات– على قولين:

القول الأول: أن المراد بالمعلومات: العاشر والادي عشر والثاني عشر من ذي الحجة، وعلى هذا القول لا يصح في الثالث عشر إذ هو ليس معلوماً.

القول الثاني: أما المعدودات فهي: اليوم الحادي عشر والثاني عشر والثالثعشر؛ويترتب عليه أنّ اليوم العاشر يوم معلوم غير معدود، واليوم الحادي عشر والثاني عشر يومان معدودان معلومان، والثالث عشر معدود معلوم.

ينظر: **أحكام الجصاص(١/ ٣٥)، أحكام الكيا الهراسي(١/ ١٧٧)، أحكام ابن العربي(١/ ١٤٠-١٤١)، المحرر(٢/ ١٣٣)**.وعلى كلٍ فالآية في التحريض على زادة العمل الصالح في هذه الأيام لقلة عددها وعظم الأجر فيها.

وعلى اغتنام فضلها؛أي: ليست كغيرها فكأنه قال: هي مخصوصات فلتغتنم[1]».

◈ الآية الخامسة: قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُدَٰفِعُ عَنِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٖ كَفُورٍ ٣٨ ﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «ووكد فيها بالمدافعة ونهى أفصح نهي عن الخيانة والغدر، وقرأ نافع والحسن وأبو جعفر: « **يدافع** »« **ولولا دفاع** »، وقرأ أبو عمرو وابن كثير: « **يدفع** » « **ولولا دفع** »، وقرأ عاصم وابن عامر وحمزة والكسائي « **يدافع** » « **ولولا دفع** » قال أبو علي أجريت « **دافع** » في هذه القراءة مجرى « **دفع** » كعاقبت اللص وطابقت النعل فجاء المصدر ***دفعاً***، قال أبو الحسن الأخفش : أكثر الكلام أن الله « يدفع » ويقولون دافع الله عنك إلا أن دفع أكثر.

قال القاضي أبو محمد: فحسن في الآية **يدفع**، لأنه قد عن للمؤمنين من يدفعهم ويؤذيهم فتجيء معارضته ودفعه مدافعة عنهم[2]».

وقوله تعالى: ﴿وَلَوۡلَا دَفۡعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ﴾الآية تقوية للأمر بالقتال، وذكر الحجة بالمصلحة فيه، وذكر أنه متقدم في الاسم وبه صلحت الشرائع واجتمعت المتعبدات[3]».

---

(١) (١٠/ ٢٦٨).وهو استنباط بدلالة الاقتران.

(٢) (١٠/ ٢٨٦-٢٦٧).

(٣) (١٠/ ٢٨٨-٢٨٩.

◈ **الآية السادسة: قوله تعالى:** ﴿ٱلَّذِينَ أُخۡرِجُواْ مِن دِيَٰرِهِم بِغَيۡرِ حَقٍّ إِلَّآ أَن يَقُولُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُۗ وَلَوۡلَا دَفۡعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعۡضَهُم بِبَعۡضٖ لَّهُدِّمَتۡ صَوَٰمِعُ وَبِيَعٞ وَصَلَوَٰتٞ وَمَسَٰجِدُ يُذۡكَرُ فِيهَا ٱسۡمُ ٱللَّهِ كَثِيرٗاۗ وَلَيَنصُرَنَّ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ٤٠﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «الآية تعم كل من نصر حقاً إلى يوم القيامة[1]».

◈ **الآية السابعة: قوله تعالى:** ﴿وَلَا يَزَالُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فِي مِرۡيَةٖ مِّنۡهُ حَتَّىٰ تَأۡتِيَهُمُ ٱلسَّاعَةُ بَغۡتَةً أَوۡ يَأۡتِيَهُمۡ عَذَابُ يَوۡمٍ عَقِيمٍ ٥٥﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «وسمي يوم القيامة أو يوم الاستئصال عقمياً لأنه لا ليلة بعده ولا يوم، والأيام كأنها نتائج لمجيء واحد إثر واحد، فكأن أخر يوم قد عقم وهذه استعارة.

وجملة هذه الآية توعد[2]».

والله تعالى أعلم

---

(1) (١٠/ ٢٩٣).

(2) (١٠/ ٣١٠).

سورة المؤمنون

◈ **الآية الأولى: قوله تعالى:** ﴿وَٱلَّذِينَ هُمْ عَنِ ٱللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ﴿٣﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «ٱللَّغْوِ: سقط القول وهذا يعم جميع ما لا خير فيه، ويجمع آداب الشرع[(1)]».

◈ **الآية الثانية: قوله تعالى:** ﴿وَٱلَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَٰفِظُونَ ﴿٥﴾ إِلَّا عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ﴿٦﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «**قوله تعالى: إِلَّا عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُمْ** الآية، يقتضي تحريم الزنا والاستمناء ومواقعة البهائم[(2)]».

---

(١) (١٠/ ٣٣١). **وهو استنباط بدلالة السياق؛إذ اللغو صارف عن الخشوع.** (لما وصفهم بالخشوع في الصلاة أتبعه الوصف بالإعراض عن اللغو ليجمع لهم الفعل والترك الشاقين على الأنفس اللذين هما قاعدتا بناء التكليف) **الكشاف** (٣: ١٧٩).

(٢) (١٠/ ٣٣١-٣٣٢) ***قال شيخ الإسلام ابن تيمية في بيان حكم الاستمناء:*** (أما الاستمناء فالأصل فيه التحريم عند جمهور العلماء، وعلى فاعله التعزير، وليس مثل الزنا)والله أعلم.

وسئل ~ **عن الاستمناء هل هو حرام أم لا؟**

فأجاب: أما الاستمناء باليد فهو حرام عند جمهور العلماء، وهو أصح القولين في مذهب أحمد، وكذلك يعزر من فعله، وفي القول الآخر وهو محرم والأكثر لا يبيحونه لخوف العنت وغيره، ونقل عن طائفة من الصحابة أنهم رخصوا فيه للضرورة مثل أن يخشى الزنا فلا يعصم منه إلا به ومثل أن يخاف إن لم يفعله أن يمرض) ينظر: **مجموع الفتاوى** (٣٤/ ٢٢٩-٢٣٠).

◈ **الآية الثالثة: قوله تعالى:** ﴿وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِن طُورِ سَيْنَآءَ تَنۢبُتُ بِٱلدُّهْنِ وَصِبْغٍ لِّلْءَاكِلِينَ ﴿٢٠﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «في هذه الآية تعديد نعمة الزيت على الإنسان وهي من أركان النعم التي لا غنى بالصحة عنها ويدخل في معنى الزيتونة شجر الزيت كله على اختلافه بحسب الأقطار[1]».

◈ **الآية الرابعة: قوله تعالى:** ﴿قَالَ رَبِّ ٱنصُرْنِي بِمَا كَذَّبُونِ ﴿٢٦﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : « ثم إن نوحاً عليه السلام دعا على قومه حين يئس منهم، وإن كان دعاؤه في هذه الآية ليس بنص، وإنما هو ظاهر من قوله: بِمَا كَذَّبُونِ فهذا يقتضي طلبه العقوبة، وأما النصرة بمجردها فكانت تكون بردهم إلى الإيمان[2]».

◈ **الآية الخامسة: قوله تعالى:** ﴿مَا ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ مِن وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُۥ مِنْ إِلَٰهٍ ۚ إِذًا لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَٰهٍۭ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٩١﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «**قوله تعالى:** وَمَا كَانَ مَعَهُۥ مِنْ إِلَٰهٍ دليل على التمانع وهذا هو الفساد الذي تضمنه قوله عز وجل: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَا ۚ يَصِفُونَ ﴿٢٢﴾﴾ [الأنبياء: ٢٢] [3].

---

(١) (١٠/ ٣٤٥).

(٢) (١٠/ ٣٤٨).

(٣) (١٠/ ٣٩٤).وهو استنباط من مفهوم، قاعدته: الاستنباط بنظائر القرآن.

◈ **الآية السادسة: قوله تعالى:** ﴿قُل رَّبِّ إِمَّا تُرِيَنِّي مَا يُوعَدُونَ ﴿٩٣﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «وهذا الدعاء فيه استصحاب الخشية والتحذير من الأمر المعذب من أجله ثم نظيره لسائر الأمة دعاء في جودة الخاتمة.

وفي هذه الآية بجملتها إعلام بقرب العذاب منهم كما كان في يوم بدر[1]».

◈ **الآية السابعة: قوله تعالى:** ﴿وَإِنَّا عَلَىٰٓ أَن نُّرِيَكَ مَا نَعِدُهُمْ لَقَـٰدِرُونَ ﴿٩٥﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «في هذه عدة للنبي ﷺ أي اشتغل بهذا وَكِلْ تعذيبهم والنقمة منهم إلينا[2]».

والله تعالى أعلم

---

(١) (١٠/٣٩٧).

(٢) (١٠/٣٩٧).

سورة النــور

هذه السورة كلها مدنية.

◈ **الآية الأولى: قوله تعالى:** ﴿ وَلَا يَأْتَلِ أُوْلُواْ ٱلْفَضْلِ مِنكُمْ وَٱلسَّعَةِ أَن يُؤْتُوٓاْ أُوْلِي ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلْيَعْفُواْ وَلْيَصْفَحُوٓاْ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَكُمْ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٢﴾ ﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : « وإنما تعطي الآية تفضلاً من الله في الدنيا، وإنما الرجاء في الآخرة[1]، أما أن الرجاء في هذه الآية بقياس أي إذا أمر « أولي السعة » بالعفو فطرد هذا التفضل بسعة رحمته لا رب سواه[2]».

◈ **الآية الثانية: قوله تعالى:** ﴿ لَّيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَدْخُلُواْ بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَٰعٌ لَّكُمْ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ ﴿٢٩﴾ ﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «أباح الله فيها رفع الاستئذان في كل بيت لا يسكنه أحد، لأن العلة إنما هي في الاستئذان خوف الكشفة على الحرامات فإذا زالت العلة زال الحكم[3]».

---

(١) دليله قوله ﷻ في هذه الآية: أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَكُمْ، ومعلوم أن الغفران يكون في الدار الآخرة. وأنّ العفو والصفح من صفات أهل الجنة كما قال تعالى: ﴿ وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٣﴾ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَٱلْكَٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ وَٱلْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٣٤﴾ ﴾ **آل عمران: ١٣٣ - ١٣** ، وأن العفو مع القدرة على الانتقام من صفات الرب ﷻ كما قال تعالى: ﴿ إِن تُبْدُواْ خَيْرًا أَوْ تُخْفُوهُ أَوْ تَعْفُواْ عَن سُوٓءٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوًّا قَدِيرًا ﴿١٤٩﴾ ﴾ **النساء: ١٤٩**.

(٢) (١٠/ ٤٧٠). والعفو والصفح من الألفاظ المترادفة، وقد سبق التعريف بها في القسم الأول من هذا البحث.
وهذه الآية مندرجة تحت القاعدة: **مهما أمكن حمل ألفاظ القرآن على عدم الترادف فه المطلوب.**

(٣) (١٠/ ٤٨٣). وهو استنباط أصولي مبناه القاعدة الأصولية: **الحكم يدور مع علته وجوداً وعدماً.**

◊ **الآية الثالثة: قوله تعالى:** ﴿وَأَنكِحُوا۟ ٱلْأَيَٰمَىٰ مِنكُمْ وَٱلصَّٰلِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَآئِكُمْ ۚ إِن يَكُونُوا۟ فُقَرَآءَ يُغْنِهِمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٣٢﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «وظاهر الآية أن المرأة لا تتزوج إلا بولي[(١)]».

◊ **الآية الرابعة: قوله تعالى:** ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يُزْجِى سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُۥ ثُمَّ يَجْعَلُهُۥ رُكَامًا فَتَرَى ٱلْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَٰلِهِۦ وَيُنَزِّلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن جِبَالٍ فِيهَا مِنۢ بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِۦ مَن يَشَآءُ وَيَصْرِفُهُۥ عَن مَّن يَشَآءُ ۖ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِۦ يَذْهَبُ بِٱلْأَبْصَٰرِ ﴿٤٣﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «**قوله تعالى:** يُؤَلِّفُ بَيْنَهُۥ أي بين مفترق السحاب نفسه لأن مفهوم السحاب يقتضي أن بينه فروجاً[(٢)]».

والله تعالى أعلم

---

(١) (١٠/ ٤٩٦). يريد بالظاهر **النّص**، وهو مخصص بالبكر إذ الثيّب خصصها الحديث من عموم الآية وهو قولهﷺ: « الأيم أحق بنفسها من وليها، والبكر تستأمر في نفسها وإذنها صماتها».**أخرجه مسلم في كتاب النكاح باب استئذان الثيب في النكاح بالنطق حديث (٤١٢١)**. وعليه فللأب تزويج ابنته البكر من غير استئمار يدل على ذلك قول نبيّ الله شعيب لصالح مدين ﴿قَالَ إِنِّىٓ أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ٱبْنَتَىَّ هَٰتَيْنِ عَلَىٰٓ أَن تَأْجُرَنِى ثَمَٰنِىَ حِجَجٍ ۖ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِندِكَ ۖ وَمَآ أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ ۚ سَتَجِدُنِىٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٢٧﴾﴾ : «فقد ورد أنهما كنتا بكرين وعلى هذا أكثر العلماء؛خالف في هذا الإمام أبو حنيفة حيث قال: إذا بلغت الصغيرة فلا يزوجها أحد إلا برضاها لأنها بلغت حد التكليف». **أحكام ابن العربي (٣/ ١٤٦٥)**.

(٢) (١٠/ ٥٢٨).

سورة الفرقان

هذه السورة **مكية** في قول الجمهور؛وقال الضحاك: هي مدنية، وفيها آيات مكية قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴿٦٨﴾﴾

◈ **الآية الأولى: قوله تعالى:** ﴿۞ وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ هَٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا وَحِجْرًا مَّحْجُورًا ﴿٥٣﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «القصد بها التنبيه على قدرة الله تعالى، وإتقان خلقه للأشياء في أن بث في الأرض مياها عذبة كثيرة من أنهار وعيون وآبار وجعلها خلال الأجاج وجعل الأجاج خلالها[(١)]».

◈ **الآية الثانية: قوله تعالى:** ﴿تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَقَمَرًا مُّنِيرًا ﴿٦١﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : « قال بعض الناس- في هذه الآية التي نحن فيها[(٢)]- *البروج*: القصور في الجنة.

وقال الأعمش: كان أصحاب عبد الله يقرؤونها في السماء قصوراً، وقيل البروج الكواكب العظام حكاه الثعلبي عن أبي صالح وهذا نحو ما بيناه إلا أنه غير ملخص.

وأما القول بأنها قصور في الجنة فقول يحط غرض الآية في التنبيه على أشياء

---

(١) (١١/ ٥١).

(٢) يشير إلى أنّ هذه الآية خلاف آية النساء: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ ۗ وَإِن تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا هَٰذِهِ مِنْ عِندِ اللَّهِ ۖ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا هَٰذِهِ مِنْ عِندِكَ ۚ قُلْ كُلٌّ مِّنْ عِندِ اللَّهِ ۖ فَمَالِ هَٰؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا ﴿٧٨﴾﴾.

مدركات تقوم بها الحجة على كل منكر لله أو جاهل به[1]».

◊ **الآية الثالثة: قوله تعالى:** ﴿وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا ﴿٦٤﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «هذه آية فيها تحريض على القيام بالليل للصلاة.

قال الحسن لما فرغ من وصف نهارهم وصف في هذه ليلهم، وقال بعض الناس: من صلى العشاء الآخرة وشفع وأوتر فهو داخل في هذه الآية[2]».

◊ **الآية الرابعة: قوله تعالى:** ﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ﴿٦٥﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «ومدحهم تعالى بدعائه في صرف عذاب جهنم من حيث ذلك دليل على صحة عقدهم وإيمانهم ومن حيث أعمالهم بحسبه و غراما معناه ملازما[3]».

◊ **الآية الخامسة: قوله تعالى:** ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا ﴿٦٧﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : « إن النفقة في المعصية أمر قد حظرت الشريعة قليله وكثيره، وكذلك التعدي على مال الغير وهؤلاء الموصوفون منزهون عن ذلك وإنما التأديب بهذه الآية هو في نفقة الطاعات وفي المباحات فأدب الشرع فيها أن لا يفرط الإنسان حتى يضيع حقا آخر أو عيالا ونحو هذا وأن لا يضيق ايضا ويقتر حتى يجيع العيال ويفرط في الشح والحسن في ذلك هو القوام أي المعتدل والقوام في

----

(١) (٦٢/١١).

(٢) (٦٨/١١).

(٣) (٦٩/١١).

كل واحد بحسب عياله وحاله وخفة ظهره وصبره وجلده على الكسب أو ضد هذه الخصال وخير الأمور أوسطها ولهذا ترك رسول الله ﷺ أبا بكر يتصدق بجميع ماله لأن ذلك وسط بنسبة جلده وصبره في الدين ومنع غيره من ذلك[1]».

◈ **الآية السادسة: قوله تعالى:** ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَدۡعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقۡتُلُونَ ٱلنَّفۡسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلۡحَقِّ وَلَا يَزۡنُونَۚ وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ يَلۡقَ أَثَامًا ۝٦٨﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : « **وقوله تعالى:** وَٱلَّذِينَ لَا يَدۡعُونَ مَعَ ٱللَّهِ ..الآية إخراج لعباده المؤمنين من صفات الكفرة في عبادتهم الأوثان وقتلهم النفس بوأد البنات وغير ذلك من الظلم والاغتيال والغارات وبالزنا الذي كان عندهم مباحاً».

والله تعالى أعلم

---

(١) (١١/ ٧٣).

سورة الشعراء

هذه السورة مكية **كلها** فيما قال جمهور الناس.

وقال مقاتل: منها مدني الآية التي تذكر فيها الشعراء[1] وقوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَكُن لَّهُمْ ءَايَةً أَن يَعْلَمَهُۥ عُلَمَٰٓؤُا۟ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴿١٩٧﴾﴾

◈ **الآية الأولى: قوله تعالى:** ﴿قَالُوا۟ بَلْ وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا كَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ ﴿٧٤﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «قولهم: بَلْ وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا كَذَٰلِكَ **يَفْعَلُونَ** أقبح وجوه التقليد، لأنه على ضلالة، وفي أمر بيّن خلافه وعظيم قدره، فلما صرحوا لإبراهيم عليه السلام عن عدم نظرهم وأنه لا حجة لهم[2]».

◈ **الآية الثانية: قوله تعالى:** ﴿وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴿٨٠﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «وأسند إبراهيم عليه السلام المرض إلى نفسه والشفاء إلى الله عز وجل. وهذا حسن الأدب في العبارة والكل من عند الله سبحانه وتعالى، وهذا كقول الخضر عليه السلام: ﴿فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا﴾ [الكهف: ٧٩] [3]»

والله تعالى أعلم



---

(١) وهي قوله عز وجل: ﴿وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُۥنَ ﴿٢٢٤﴾﴾.

(٢) (١١/ ١٢١). إشارة إلى القاعدة الأصولية: **إبطال التقليد.**

(٣) وهو استنباط من **أسلوب القرآن الكريم**؛وفي الآية حض على حسن التأدب مع الله عز وجل وعباده اقتداءاً بنبي الله إبراهيم عليه السلام والله تعالى قد دعانا إلى الاقتداء بأنبيائه كما قال سبحانه وتعالى بعد ذكر الأنبياء : ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ ۖ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْ ۗ﴾ [الأنعام:٩٠].

سورة النمل

هذه السورة مكية

◈ **الآية الأولى: قوله تعالى:** ﴿فَأَنجَيْنَـٰهُ وَأَهْلَهُۥٓ إِلَّا ٱمْرَأَتَهُۥ قَدَّرْنَـٰهَا مِنَ ٱلْغَـٰبِرِينَ ۝٥٧﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «وهذه الآية أصل لمن جعل من الفقهاء الرجم في اللوطية، وبها تأنس لأن الله تعالى عذبهم على كفرهم به وأرسل عليهم الحجارة لمعصيتهم ولم يقس هذا القول على الزنا فيعتبر الإحصان[1]».

◈ **الآية الثانية: قوله تعالى:** ﴿أَمَّن يَهْدِيكُمْ فِى ظُلُمَـٰتِ ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَمَن يُرْسِلُ ٱلرِّيَـٰحَ بُشْرًۢا بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِۦٓ ۗ أَءِلَـٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ تَعَـٰلَى ٱللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ۝٦٣﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : « فنسبة الهدى والضلال إلى البشر في هذه الآية إنما هي بالتكسب والحرص والحال التي يقع عليها الثواب والعقاب والكل أيضاً من الله تعالى بالاختراع»[2].

والله تعالى أعلم



---

(١) (١١/ ٢٢٣).وهو استنباط فقهي بإعمال دلالة المفهوم.

(٢) (١١/ ٢٥٦)، وهو استنباط عقدي بإعمال دلالة المفهوم.

سورة القصص

هذه السورة مكية إلا قوله ﷻ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِى فَرَضَ عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍۚ قُل رَّبِّىٓ أَعْلَمُ مَن جَآءَ بِٱلْهُدَىٰ وَمَنْ هُوَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٨٥﴾﴾ نزلت هذه بالجحفة في وقت هجرة رسول الله ﷺ إلى المدينة؛ قاله ابن سلام وغيره.

وقال مقاتل فيها من المدني ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِهِۦ هُم بِهِۦ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٢﴾ وَإِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِهِۦٓ إِنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّنَآ إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلِهِۦ مُسْلِمِينَ ﴿٥٣﴾ أُوْلَٰٓئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُم مَّرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُواْ وَيَدْرَءُونَ بِٱلْحَسَنَةِ ٱلسَّيِّئَةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٥٤﴾ وَإِذَا سَمِعُواْ ٱللَّغْوَ أَعْرَضُواْ عَنْهُ وَقَالُواْ لَنَآ أَعْمَٰلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَٰلُكُمْ سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ لَا نَبْتَغِى ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿٥٥﴾﴾

◈ **الآية الأولى: قوله تعالى:** ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّى ظَلَمْتُ نَفْسِى فَٱغْفِرْ لِى فَغَفَرَ لَهُۥٓۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٦﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «ثم إن ندم موسى حمله على الخضوع لربه والاستغفار عن ذنب باء به عنده تعالى فغفر الله خطأه ذلك .

قال قتادة : عرف والله المخرج فاستغفر»[1] .

◈ **الآية الثانية: قوله تعالى:** ﴿فَسَقَىٰ لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّىٰٓ إِلَى ٱلظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّى لِمَآ أَنزَلْتَ إِلَىَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ﴿٢٤﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «في هذا معتبر وحاكم بهوان الدنيا على الله تعالى»[2] .

---

(١) (١١/ ٢٧٦).

(٢) (١١/ ٢٨٤).

◈ **الآية الثالثة: قوله تعالى:** ﴿ تِلْكَ ٱلدَّارُ ٱلْأَخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٨٣﴾ ﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : « هذا إخبار مستأنف من الله تعالى لنبيه محمد ﷺ يراد به إخبار جميع العالم وحضهم على السعي بحسب ما تضمنته الآية، وهذا الحض يتضمن الإنحاء على حال قارون ونظرائه[1] ».

والله تعالى أعلم

---

(١) (١١/٣٤٥).

سورة العنكبوت

هذه السورة مكية إلا الصدر منها العشر الآيات فإنها مدنية[1] نزلت في شأن من كان من المسلمين بمكة وفي هذا الفصل اختلاف وهذا أصح ما قيل فيه.

◈ **الآية الأولى: قوله تعالى:** ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّبِعُوا۟ سَبِيلَنَا وَلْنَحْمِلْ خَطَـٰيَـٰكُمْ وَمَا هُم بِحَـٰمِلِينَ مِنْ خَطَـٰيَـٰهُم مِّن شَىْءٍ ۖ إِنَّهُمْ لَكَـٰذِبُونَ ﴿١٢﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «**قوله تعالى:** وَلْنَحْمِلْ إخبار أنهم يحملون خطاياهم على جهة التشبيه بالثقل ولكنهم أخرجوه في صيغة الأمر لأنها أوجب وأشد تأكيداً في نفس السامع من المجازاة، ولكونه خبراً حسن تكذيبهم فيه.[2]»

---

(١) وهي قوله: ﴿الٓمٓ ﴿١﴾ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓا۟ أَن يَقُولُوٓا۟ ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ﴿٢﴾ وَلَقَدْ فَتَنَّا ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۖ فَلَيَعْلَمَنَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ صَدَقُوا۟ وَلَيَعْلَمَنَّ ٱلْكَـٰذِبِينَ ﴿٣﴾ أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن يَسْبِقُونَا ۚ سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿٤﴾ مَن كَانَ يَرْجُوا۟ لِقَآءَ ٱللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ ٱللَّهِ لَـَٔاتٍ ۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٥﴾ وَمَن جَـٰهَدَ فَإِنَّمَا يُجَـٰهِدُ لِنَفْسِهِۦٓ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَغَنِىٌّ عَنِ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴿٦﴾ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَحْسَنَ ٱلَّذِى كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٧﴾ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حُسْنًا ۖ وَإِن جَـٰهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِى مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَآ ۚ إِلَىَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِى ٱلصَّـٰلِحِينَ ﴿٩﴾ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ فَإِذَآ أُوذِىَ فِى ٱللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةَ ٱلنَّاسِ كَعَذَابِ ٱللَّهِ وَلَئِن جَآءَ نَصْرٌ مِّن رَّبِّكَ لَيَقُولُنَّ إِنَّا كُنَّا مَعَكُمْ ۚ أَوَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَعْلَمَ بِمَا فِى صُدُورِ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴿١٠﴾﴾.

(٢) (١١/٣٦٥).

◈ **الآية الثانية: قوله تعالى:** ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ ۖ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴿٥٧﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «**قوله تعالى:** ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ ۖ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ﴾ تحقير لأمر الدنيا ومخاوفها، كأن بعض المؤمنين نظر في عاقبة تلحقه في خروجه من وطنه أنه يموت أو يجوع ونحو هذا، فحقر الله تعالى شأن الدنيا، أي أنتم لا محالة ميتون ومحشورون إلينا»[1].

والله تعالى أعلم

---

(١) (١١/ ٤١١).وفي الآيات حثٌ على العبادة وإخلاص الدين لله ﷻ، وتشجيع للمهاجر في سبيل الله وتسلية له وأنّ الموْت آتٍ لا محالة.

سورة الروم

هذه السورة مكية ولا خلاف أحفظه في ذلك

◈ **الآية الأولى: قوله تعالى:** ﴿ فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ۝١٧ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ ۝١٨ ﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «**قوله تعالى:** فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ خطاب للمؤمنين بالأمر بالعبادة والحض على الصلاة في هذه الأوقات[1]».

---

(١) (١١/ ٤٣٩). : «إثرَ ما بُيِّن حالُ فريقَي المؤمنينَ العاملينَ للصالحاتِ والكافرينَ المكذِّبينَ بالآياتِ وما لهُما من الثَّوابِ والعذابِ أُمروا بما يُنجِّي من الثَّاني ويُفضِي إلى الأول من تنزيهِ الله ﷻ عن كلِّ ما لا يليقُ بشأنِه سبحانَهُ ومن حمدِه تعالى على نعمِه العظامِ، ***وتقديمُ الأولِ على الثَّاني لما أنَّ التَّخليةَ متقدِّمةٌ على التَّحليةِ.***

والفاء لترتيبِ ما بعدَها على ما قبلَها أي إذا علمتُم ذلك فسبِّحوا الله تعالى أي نزِّهُوه عمَّا ذكر سبحانَهُ أي تسبيحَه اللائقَ به في هذه الأوقاتِ واحمدُوه فإنَّ الإخبارَ بثبوتِ الحمدِ له تعالى ووجوبِه على المميِّزينَ من أهلِ السَّمواتِ والأرضِ في معنى الأمرِ به على أبلغِ وجهٍ وآكدِه، وتوسيطُه بينَ أوقاتِ التَّسبيحِ للاعتناءِ بشأنِه والإشعارِ بأنَّ حقَّهما أنْ يُجمعَ بينَهما كما ينبيءُ عنه قولُه تعالى: { وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ } وقولُه تعالى: ﴿ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وقولُه ﷺ: « **من قالَ حينَ يُصبحُ وحينَ يُمسي سبحانَ الله وبحمدِه مائةَ مرَّةٍ حُطَّت خطاياهُ وإنْ كانتْ مثلَ زَبَدِ البحرِ** » . وقولُه ﷺ: « **مَنْ قالَ حينَ يُصبحُ وحينَ يُمسي سبُحانَ الله وبحمدِه مائةَ مرَّةٍ لم يأتِ أحدٌ يومَ القِيامةِ بأفضلَ ممَّا جاءَ بِهِ إلا أحدٌ قالَ مثلَ ما قالَ أو زادَ عليهِ** » . **تفسير أبي السعود – (٥ / ٢٧٥).**

◈ **الآية الثانية: قوله تعالى:** ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى يُرْسِلُ ٱلرِّيَـٰحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَيَبْسُطُهُۥ فِى ٱلسَّمَآءِ كَيْفَ يَشَآءُ وَيَجْعَلُهُۥ كِسَفًا فَتَرَى ٱلْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَـٰلِهِۦ ۖ فَإِذَآ أَصَابَ بِهِۦ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦٓ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿٤٨﴾ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلِ أَن يُنَزَّلَ عَلَيْهِم مِّن قَبْلِهِۦ لَمُبْلِسِينَ ﴿٤٩﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «**قوله تعالى:** مِّن قَبْلِهِۦ تأكيد أفاد سرعة تقلب قلوب البشر من الإبلاس إلى الاستبشار، وذلك أن قوله: مِن قَبْلِ أَن يُنَزَّلَ عَلَيْهِم يحتمل الفسحة في الزمان أي من قبل بكثير كالأيام ونحوه فجاء قوله: مِّن قَبْلِهِۦ بمعنى أن ذلك متصل بالمطر فهو تأكيد مفيد»[1].

والله تعالى أعلم

----

(١) ----.

سورة لقمان

هذه السورة مكية غير آيتين قال قتادة أولهما ﴿ وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِن بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (٢٧) مَّا خَلْقُكُمْ وَلَا بَعْثُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَاحِدَةٍ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ (٢٨) ﴾

وقال ابن عباس ﷺ: ثلاث آيات أولهن: ﴿ وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِن بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (٢٧) مَّا خَلْقُكُمْ وَلَا بَعْثُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَاحِدَةٍ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ (٢٨) أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى وَأَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ (٢٩) ﴾

◈ **الآية الأولى: قوله تعالى:** ﴿ وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ (١٤) وَإِن جَاهَدَاكَ عَلَىٰ أَن تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ (١٥) ﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : « وأشار ب « الفصال » إلى تعديد مدة الرضاع فعبر عنه بغايته، والناس مجموع على العامين في مدة الرضاع في باب الأحكام والنفقات[1].

قال الفقيه الإمام القاضي ~ : « فمطلب الآية الأولى الأمر ببر الوالدين وتعظيمه، ثم حكم بأن ذلك لا يكون في الكفر والمعاصي، وجملة هذا الباب أن طاعة الوالدين لا تراعى في ركوب كبيرة ولا في ترك فريضة على الأعيان، وتلزم طاعتهما في

----

(١) (١١/ ٤٩٤).

المباحات وتستحسن في ترك الطاعات والندب، ومنه أمر جهاد الكفاية والإجابة للأم في الصلاة مع إمكان الإعادة، على أنه أقوى من الندب لكن يعلل بخوف هلكة عليها ونحوه مما يبيح قطع الصلاة، فلا يكون أقوى من الندب[1]».

◈ **الآية الثانية: قوله تعالى:** ﴿يَٰبُنَيَّ إِنَّهَآ إِن تَكُ مِثۡقَالَ حَبَّةٖ مِّنۡ خَرۡدَلٖ فَتَكُن فِي صَخۡرَةٍ أَوۡ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ أَوۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ يَأۡتِ بِهَا ٱللَّهُۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٞ ١٦﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «قوله تعالى: يَٰبُنَيَّ وهذا القول من لقمان إنما قصد إعلام ابنه بقدر قدرة الله تعالى وهذه الغاية التي أمكنه أن يفهمه، لأن « الخردلة » يقال إن الحس لا يقدر لها ثقلاً إذ لا ترجح ميزاناً[2]».

◈ **الآية الثالثة: قوله تعالى:** ﴿يَٰبُنَيَّ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ وَأۡمُرۡ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَٱنۡهَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَآ أَصَابَكَۖ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنۡ عَزۡمِ ٱلۡأُمُورِ ١٧﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : « قوله تعالى: وَٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَآ أَصَابَكَۖ يقتضي حضاً على تغيير المنكر وإن نال ضرراً فهو إشعار بأن المغير يؤذي أحياناً، وهذا القدر هو على جهة الندب والقوة في ذات الله، وأما على اللزوم فلا[3].

----

(١) (٤٩٦/١١).

(٢) (٤٩٨/١١).

(٣) (٥٠١/١١).

◈ **الآية الرابعة: قوله تعالى:** ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يُولِجُ ٱلَّيْلَ فِى ٱلنَّهَارِ وَيُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِى ٱلَّيْلِ وَسَخَّرَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِىٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى وَأَنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٢٩﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : « وهذه عبرة تدل على الخالق المخترع أن يكون الليل بتدرج والنهار كذلك فما قصر من أحدهما زاد في الآخر ثم بالعكس ينقسم بحكمة بارىء العالم لا رب غيره[1] ».

والله تعالى أعلم

----

(١) (١١/٥١٤-٥١٥).

سورة السجدة

هذه السورة مكية غير ثلاث آيات نزلت بالمدينة وهي قوله: ﴿أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا ۚ لَّا يَسْتَوُۥنَ ﴿١٨﴾ أَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَلَهُمْ جَنَّٰتُ ٱلْمَأْوَىٰ نُزُلًۢا بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٩﴾ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ فَسَقُوا۟ فَمَأْوَىٰهُمُ ٱلنَّارُ ۖ كُلَّمَآ أَرَادُوٓا۟ أَن يَخْرُجُوا۟ مِنْهَآ أُعِيدُوا۟ فِيهَا وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُوا۟ عَذَابَ ٱلنَّارِ ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ ﴿٢٠﴾﴾

وقال جابر بن عبد الله رضي الله عنه ما كان رسول الله ﷺ: (ينام حتى يقرأ ألم السجدة و تبارك الملك.)

◈ **الآية الأولى: قوله تعالى:** ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّا نَسُوقُ ٱلْمَآءَ إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلْجُرُزِ فَنُخْرِجُ بِهِۦ زَرْعًا تَأْكُلُ مِنْهُ أَنْعَٰمُهُمْ وَأَنفُسُهُمْ ۖ أَفَلَا يُبْصِرُونَ ﴿٢٧﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «ثم خص تعالى « الزرع » بالذكر تشريفاً ولأنه عظم ما يقصد من النبات، وإلا فعرف أكل الأنعام إنما هو من غير الزرع، لكنه أوقع الزرع موقع النبات على العموم، ثم فصل ذلك بأكل الأنعام وبني آدم[1]».

والله تعالى أعلم



---

(١) (١١/ ٥٥٥)وهو استنباط بدلالة العموم.

سورة الأحزاب

هذه السورة *مدنية بإجماع* فيما علمت وكذلك قال المهدوي وغيره.

◈ **الآية الأولى: قوله تعالى:** ﴿ٱلنَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ ۖ وَأَزْوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمْ ۗ وَأُو۟لُوا۟ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ إِلَّآ أَن تَفْعَلُوٓا۟ إِلَىٰٓ أَوْلِيَآئِكُم مَّعْرُوفًا ۚ كَانَ ذَٰلِكَ فِى ٱلْكِتَٰبِ مَسْطُورًا ﴿٦﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «فذكر الله تعالى أنه أَوْلَىٰ بِٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ، فجمع هذا أن المؤمن يلزم أن يحب النبي أكثر من نفسه حسب حديث عمر بن الخطاب(1)، ويلزمه أن يمتثل أوامره أحبت نفسه ذلك أو كرهت(2)».

◈ **الآية الثانية: قوله تعالى:** ﴿وَلَمَّا رَءَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْأَحْزَابَ قَالُوا۟ هَٰذَا مَا وَعَدَنَا ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَصَدَقَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ ۚ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّآ إِيمَٰنًا وَتَسْلِيمًا ﴿٢٢﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : « وزيادة الإيمان هي في أوصافه لا في ذاته لان ثبوته وإبعاد الشكوك عنه والشبه زيادة في أوصافه» (3).

---

(1) ---.

(2) (١٢/ ١٢-١٣).

(3) (١٢/ ٣٩).

◈ **الآية الثالثة: قوله تعالى:** ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا ٥٦﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «والصلاة على رسول الله في كل حين من الواجبات وجوب السنن المؤكدة التي لا يسع تركها ولا يغفلها إلا من لا خير فيه»(١).

والله تعالى أعلم

---

(١) (١٢/ ١١٢).

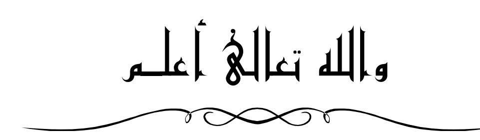
سورة سبأ

هذه السورة مكية واختلف في قوله تعالى: ﴿وَيَرَى ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَ هُوَ ٱلۡحَقَّ وَيَهۡدِيٓ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَمِيدِ ٦﴾ فقالت فرقة: هي مكية، والمراد المؤمنون بالنبي ﷺ.

وقالت فرقة: هي مدنية، والمراد من أسلم بالمدينة من أهل الكتاب كعبدالله بن سلام وأشباهه.

◊ **الآية الأولى: قوله تعالى:** ﴿فَقَالُواْ رَبَّنَا بَٰعِدۡ بَيۡنَ أَسۡفَارِنَا وَظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ فَجَعَلۡنَٰهُمۡ أَحَادِيثَ وَمَزَّقۡنَٰهُمۡ كُلَّ مُمَزَّقٍۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّكُلِّ صَبَّارٖ شَكُورٖ ١٩﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «من اتصف بالصبر والشكر فهو المؤمن الذي لا تنقصه خلة جميلة بوجه[1]».



---

(١) (١٢/١٧٦).

سورة فاطر

هذه السورة مكية

◈ **الآية الأولى: قوله تعالى:** ﴿أَفَمَن زُيِّنَ لَهُۥ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ فَرَءَاهُ حَسَنٗاۖ فَإِنَّ ٱللَّهَ يُضِلُّ مَن يَشَآءُ وَيَهۡدِي مَن يَشَآءُۖ فَلَا تَذۡهَبۡ نَفۡسُكَ عَلَيۡهِمۡ حَسَرَٰتٍۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمُۢ بِمَا يَصۡنَعُونَ ٨﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : « وهذه الآية تسلية للنبي ﷺ عن كفر قومه، ووجب التسليم لله تعالى في إضلال من شاء وهداية من شاء[1]

◈ **الآية الثانية: قوله تعالى:** ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلۡعِزَّةَ فَلِلَّهِ ٱلۡعِزَّةُ جَمِيعًاۚ إِلَيۡهِ يَصۡعَدُ ٱلۡكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلۡعَمَلُ ٱلصَّٰلِحُ يَرۡفَعُهُۥۚ وَٱلَّذِينَ يَمۡكُرُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ لَهُمۡ عَذَابٞ شَدِيدٞۖ وَمَكۡرُ أُوْلَٰٓئِكَ هُوَ يَبُورُ ١٠﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «قوله تعالى: وَٱلۡعَمَلُ ٱلصَّٰلِحُ يَرۡفَعُهُۥ موعظة وتذكرة وحضاً على الأعمال[2].

◈ **الآية الثالثة: قوله تعالى:** ﴿وَٱللَّهُ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٖ ثُمَّ مِن نُّطۡفَةٖ ثُمَّ جَعَلَكُمۡ أَزۡوَٰجٗاۚ وَمَا تَحۡمِلُ مِنۡ أُنثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلۡمِهِۦۚ وَمَا يُعَمَّرُ مِن مُّعَمَّرٖ وَلَا يُنقَصُ مِنۡ عُمُرِهِۦٓ إِلَّا فِي كِتَٰبٍۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٞ ١١﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : « وقوله { إن ذلك } إشارة إلى تحصيل هذه الأعمال وإحصاء دقائقها وساعاتها[3].

----

(١) (١٢/ ٢١٩).

(٢) (١٢/ ٢٢٣).

(٣) (١٢/ ٢٢٧).

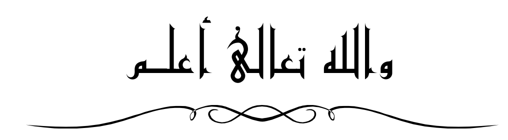
◈ **الآية الرابعة: قوله تعالى:** ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ وَٱلدَّوَآبِّ وَٱلْأَنْعَٰمِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ كَذَٰلِكَ ۗ إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴿٢٨﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «وإنما في هذه الآية تخصيص{ **العلماء** } لا للحصر، وهي لفظة تصلح للحصر وتأتي أيضاً دونه(١).

وهذه الآية بجملتها دليل على الوحدانية والقدرة والقصد بها إقامة الحجة على كفار قريش(٢)»..

◈ **الآية الخامسة: قوله تعالى:** ﴿ٱسْتِكْبَارًا فِى ٱلْأَرْضِ وَمَكْرَ ٱلسَّيِّئِ ۚ وَلَا يَحِيقُ ٱلْمَكْرُ ٱلسَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِۦ ۚ فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ ٱلْأَوَّلِينَ ۚ فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَبْدِيلًا ۖ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَحْوِيلًا ﴿٤٣﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «**قوله تعالى:** وَلَا يَحِيقُ ٱلْمَكْرُ ٱلسَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِۦ ۚ أنه لا بد أن يحيق بهم إما في الدنيا وإلا ففي الآخرة، فعاقبته الفاسدة لهم، وإن حاق في الدنيا بغيرهم أحياناً فعاقبة ذلك على أهله(٣)».



---

(١) (١٢/ ٢٤٣).

(٢) (١٢/ ٢٤٥).

(٣) (١٢/ ٢٦٥).

سورة يس

هذه السورة **مكية بإجماع**؛ إلا أن فرقة قالت إن قوله: ﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُواْ وَءَاثَٰرَهُمْۚ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَٰهُ فِيٓ إِمَامٍ مُّبِينٍ ﴿١٢﴾﴾ نزلت في بني سلمة من الأنصار حين أرادوا أن يتركوا ديارهم وينتقلوا إلى جوار مسجد رسول الله ﷺ فقال لهم: (**دياركم تكتب آثاركم**) وكره رسول الله ﷺ أن يعروا المدينة وعلى هذا فالآية مدنية، وليس الأمر كذلك، وإنما نزلت الآية بمكة ولكنه احتج بها عليهم في المدينة ووافقها قول النبي ﷺ في المعنى، فمن هنا قال من قال إنها نزلت في بني سلمة.

وروى أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال إن لكل شيء قلباً وإن قلب القرآن يس وروت عائشة < أنه عليه السلام قال إن في القرآن سورة يشفع قارئها ويغفر لمستمعها وهي يس وقال يحيى بن أبي كثير من قرأ سورة يس ليلاً لم يزل في فرح حتى يصبح ويصدق ذلك التجربة.

◈ **الآية الأولى: قوله تعالى:** ﴿يَٰحَسْرَةً عَلَى ٱلْعِبَادِۚ مَا يَأْتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُواْ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٣٠﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «وطباع كل بشر توجب عند سماعه حالهم وعذابهم على الكفر وتضييعهم أمر الله تعالى أن يشفق ويتحسر على العباد».[1]

والله تعالى أعلم



----

(١) (١٢/٢٩٣).

سورة الصافات

هذه السورة **مكية**.

وعدها في المدني والشامي والكوفي مائة آية واثنان وثمانون آية.

◈ **الآية الأولى: قوله تعالى:** ﴿وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ (٢٧) قَالُوا إِنَّكُمْ كُنتُمْ تَأْتُونَنَا عَنِ الْيَمِينِ (٢٨)﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «والجهة الثقيلة من الإنسان وهي جهة اليمين منه لأن كبده فيها، وجهة شماله فيها قلبه وهي أخف[1]».

◈ **الآية الثانية: قوله تعالى:** ﴿وَلَقَدْ نَادَانَا نُوحٌ فَلَنِعْمَ الْمُجِيبُونَ (٧٥)﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «ونداء نوح عليه السلام قد تضمن أشياء منها الدعاء على قومه، ومنها سؤال النجاة ومنها طلب النصرة، وفي جميع ذلك وقعت الإجابة.[2]»

والله تعالى أعلم

---

(١) (١٢/ ٣٤٨).

(٢) (١٢/ ٣٦٩).

سورة ص

هذه السورة **مكية** بإجماع من المفسرين

◊ **الآية الأولى: قوله تعالى:** ﴿يَـٰدَاوُۥدُ إِنَّا جَعَلْنَـٰكَ خَلِيفَةً فِى ٱلْأَرْضِ فَٱحْكُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ بِٱلْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ ٱلْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌۢ بِمَا نَسُوا۟ يَوْمَ ٱلْحِسَابِ ﴿٢٦﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «قوله تعالى: يَـٰدَاوُۥدُ إِنَّا جَعَلْنَـٰكَ خَلِيفَةً فِى ٱلْأَرْضِ ، واستدل بعض الناس من هذه الآية على احتياج الأرض إلى خليفة من الله تعالى .

قال القاضي أبو محمد عبد الحق : وليس هذا بلازم من الآية، بل لزومه من الشرع[1] والإجماع[2]».

◊ **الآية الثانية: قوله تعالى:** ﴿كِتَـٰبٌ أَنزَلْنَـٰهُ إِلَيْكَ مُبَـٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓا۟ ءَايَـٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَـٰبِ ﴿٢٩﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : « ظاهر هذه الآية يعطي أن التدبر من أسباب إنزال القرآن، فالترتيل إذاً أفضل من الهذ، إذ التدبر لا يكون إلا مع الترتيل، وباقي الآية بين[3]» . [1]

---

(١) أما من الشرع فقوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَـٰٓئِكَةِ إِنِّى جَاعِلٌ فِى ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوٓا۟ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ قَالَ إِنِّىٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾﴾ البقرة: ٣٠ ومن السنّة قوله: ﷺ(**كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته.**).

(٢) (١٢/ ٤٥١).

(٣) (١٢/ ٤٥٣).**قال الشيخ بن سعدي: قوله تعالى:** لِّيَدَّبَّرُوٓا۟ ءَايَـٰتِهِۦ **أي**: هذه الحكمة من إنزاله، ليتدبر الناس آياته، .

◈ **الآية الثالثة: قوله تعالى:** ﴿قَالَ رَبِّ ٱغْفِرْ لِى وَهَبْ لِى مُلْكًا لَّا يَنۢبَغِى لِأَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِىٓ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ ﴿٣٥﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : « قال قوم: مرض سليمان مرضاً كالإغماء حتى صار على كرسيه كأنه بلا روح، وهذا كله غير متصل بمعنى هذه الآية[٢]».

◈ **الآية الرابعة: قوله تعالى:** ﴿قَالَ يَٰٓإِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَىَّ ۖ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ ٱلْعَالِينَ ﴿٧٥﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «**قوله تعالى:** خَلَقْتُ بِيَدَىَّ عبر عن هذا المعنى بذكر اليد تقريباً على السامعين، إذا المعتاد عند البشر أن القوه والبطش والاقتدار إنما هو باليد[٣]».

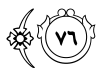
----

(٤) فيستخرجوا علمها ويتأملوا أسرارها وحكمها، فإنه بالتدبر فيه والتأمل لمعانيه، وإعادة الفكر فيها مرة بعد مرة، تدرك بركته وخيره، وهذا يدل على الحث على تدبر القرآن، وأنه من أفضل الأعمال، وأن القراءة المشتملة على التدبر أفضل من سرعة التلاوة التي لا يحصل بها هذا المقصود.

قوله تعالى: وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ أي: أولو العقول الصحيحة، يتذكرون بتدبرهم لها كل علم ومطلوب، فدل هذا على أنه بحسب لب الإنسان وعقله يحصل له التذكر والانتفاع بهذا الكتاب. **تفسير السعدي** – (١ / ٧١٢).

(٢) (١٢/ ٤٦١).

(٣) (١٢/ ٤٨٨).

◈ **الآية الخامسة: قوله تعالى:** ﴿قَالَ أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِى مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُۥ مِن طِينٍ ﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : « وقول إبليس: أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْهُ قياس أخطأ فيه، وذلك أنه لما توهم أن النار أفضل من الطين، قاس أن ما يخلق من الأفضل فهو أفضل من الذي يخلق من المفضول، ولم يدرِ أن الفضائل تخصيصات من الله تعالى يسم بها من شاء، وفي قوله رد على حكمة الله تعالى وتجوير[1]».

والله تعالى أعلم

----

(١) (١٢/ ٤٩٠).

سورة الزمر

وهذه السورة **مكية** بإجماع.

غير ثلاث آيات نزلت في شأن وحشي قاتل حمزة بن عبد المطلب وهي: ﴿قُلْ يَـٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٥٣﴾﴾

الآيات وقالت فرقة بل إلى آخر السورة هو مدني وقيل فيها مدني سبع آيات

◊ **الآية الأولى: قوله تعالى:** ﴿خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ ٱلْأَنْعَـٰمِ ثَمَـٰنِيَةَ أَزْوَٰجٍ ۚ يَخْلُقُكُمْ فِى بُطُونِ أُمَّهَـٰتِكُمْ خَلْقًا مِّنۢ بَعْدِ خَلْقٍ فِى ظُلُمَـٰتٍ ثَلَـٰثٍ ۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ ٱلْمُلْكُ ۖ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ فَأَنَّىٰ تُصْرَفُونَ ﴿٦﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : « وهذه الآيات كلها هي معتبر وتنبيه لهم على الخالق الصانع الذي لا يستحق العبادة غيره، وهذا كله في رد أمر الأصنام والإفساد لها»[1].

◊ **الآية الثانية: قوله تعالى:** ﴿إِن تَكْفُرُوا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ عَنكُمْ ۖ وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ ٱلْكُفْرَ ۖ وَإِن تَشْكُرُوا۟ يَرْضَهُ لَكُمْ ۗ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ۗ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُم مَّرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ۚ إِنَّهُۥ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿٧﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : « **قوله تعالى:** وَإِن تَشْكُرُوا۟ يَرْضَهُ لَكُمْ ۗ عموم، والشكر الحقيقي في ضمنه الإيمان[2]».

---

(١) (١٢/ ٥٠٥).

(٢) (١٢/ ٥٠٦).

◈ **الآية الثالثة: قوله تعالى:** ﴿وَإِذَا مَسَّ ٱلْإِنسَٰنَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُۥ مُنِيبًا إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُۥ نِعْمَةً مِّنْهُ نَسِيَ مَا كَانَ يَدْعُوٓا۟ إِلَيْهِ مِن قَبْلُ وَجَعَلَ لِلَّهِ أَندَادًا لِّيُضِلَّ عَن سَبِيلِهِۦ ۚ قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا ۖ إِنَّكَ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلنَّارِ ﴿٨﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : « وهذه خبر مضمنه الحض على أن ينظر كل أحد في خاصة أمره وما ينوبه في ذاته[(1)]».

◈ **الآية الرابعة: قوله تعالى:** ﴿أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُۥ ۖ وَيُخَوِّفُونَكَ بِٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦ ۚ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنْ هَادٍ ﴿٣٦﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : « يدخل في ذلك المطيعون من المؤمنين والمتوكلون على الله[(2)]».

◈ **الآية الخامسة: قوله تعالى:** ﴿قُلْ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٥٣﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : « قوله: إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ عموم بمعنى الخصوص، لأن الشرك ليس بداخل في الآية إجماعاً، وهي أيضاً في المعاصي مقيدة بالمشيئة[(3)]».

----

(1) (١٢/ ٥٠٧).

(2) (١٢/ ٥٣٩).

(3) (١٢/ ٥٥٣).

◈ **الآية السادسة: قوله تعالى:** ﴿لَّهُۥ مَقَالِيدُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۗ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ ٦٣﴾

قال القاضي أبو محمد: «وبهذه الآية بطلت أعمال المرتد من صلاته وحجه وغير ذلك .[1]

والله تعالى أعلم

----

(١) (١٢/٥٦٣).

سورة غافر

هذه السورة *مكية* بإجماع.

وقد روي في بعض آياتها أنها مدنية وهذا ضعيف، والأول أصح وهذه الحواميم التي روى أنس عن النبيﷺ أنها ديباج القرآن ووقفه الزجاج على ابن مسعود ومعنى هذه العبارة أنها خلت من الأحكام وقصرت على المواعظ والزجر وطرق الآخرة محضاً وأيضاً فهي قصار لا يلحق فيها قارئها سآمة.

وروي أن عبد الله بن مسعود روى أن النبيﷺ قال من أراد أن يرتع في رياض مونقة من الجنة فليقرأ الحواميم وهذا نحو الكلام الأول في المعنى وقال عليه السلام مثل الحواميم في القرآن مثل الحبرات في الثياب.

◈ **الآية الأولى: قوله تعالى** ﴿غَافِرِ ٱلذَّنۢبِ وَقَابِلِ ٱلتَّوۡبِ شَدِيدِ ٱلۡعِقَابِ ذِى ٱلطَّوۡلِۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ إِلَيۡهِ ٱلۡمَصِيرُ ۝٣﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «فترتب في الآية وعيد بين وعْدَيْن[1]

◈ **الآية الثانية: قوله تعالى:** ﴿فَلَمَّا جَآءَهُم بِٱلۡحَقِّ مِنۡ عِندِنَا قَالُواْ ٱقۡتُلُوٓاْ أَبۡنَآءَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ وَٱسۡتَحۡيُواْ نِسَآءَهُمۡۚ وَمَا كَيۡدُ ٱلۡكَٰفِرِينَ إِلَّا فِى ضَلَٰلٖ ۝٢٥﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «**قوله تعالى:** وَمَا كَيۡدُ ٱلۡكَٰفِرِينَ إِلَّا فِى ضَلَٰلٍ عبارة وجيزة تعطي قوتها أن هؤلاء الثلاثة[2] لم يقدرهم الله تعالى على قتل أحد من بني إسرائيل ولا نجحت لهم فيه سعاية، بل أضل الله سعيهم وكيدهم[3].

----

(١) (٧/١٣).

(٢) يريد فرعون وهمان وقارون.

(٣) (٢/١٣).

◈ **الآية الثالثة: قوله تعالى:** ﴿يَٰقَوۡمِ لَكُمُ ٱلۡمُلۡكُ ٱلۡيَوۡمَ ظَٰهِرِينَ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَمَن يَنصُرُنَا مِنۢ بَأۡسِ ٱللَّهِ إِن جَآءَنَاۚ قَالَ فِرۡعَوۡنُ مَآ أُرِيكُمۡ إِلَّا مَآ أَرَىٰ وَمَآ أَهۡدِيكُمۡ إِلَّا سَبِيلَ ٱلرَّشَادِ ٢٩﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «قول هذا المؤمن: يَٰقَوۡمِ لَكُمُ ٱلۡمُلۡكُ ٱلۡيَوۡمَ استنزال لهم ووعظ لهم من جهة شهواتهم وتحذير من زوال ترفتهم ونصيحة لهم في أمر دنياهم[1]».

◈ **الآية الرابعة: قوله تعالى:** ﴿أَسۡبَٰبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ فَأَطَّلِعَ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّي لَأَظُنُّهُۥ كَٰذِبٗاۚ وَكَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِفِرۡعَوۡنَ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ وَصُدَّ عَنِ ٱلسَّبِيلِۚ وَمَا كَيۡدُ فِرۡعَوۡنَ إِلَّا فِي تَبَابٖ ٣٧﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «قول فرعون: فَأَطَّلِعَ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ اقتضى كلامه الإقرار بإله موسى»[2].

-----

(١) (١٣/ ٣٥).

(٢) (١٣/ ٤٤).

◊ **الآية الخامسة: قوله تعالى:** ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ قَرَارًا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءً وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَرَزَقَكُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ ۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ ۖ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٦٤﴾ ﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : « متى جاء ذكر { الطيبات } بقرينة { رزقكم } ونحو فهو المستلذ، ومتى جاء بقرينة تحليل أو تحريم كما قال تعالى: ﴿ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِىٓ أَخْرَجَ لِعِبَادِهِۦ وَٱلطَّيِّبَٰتِ مِنَ ٱلرِّزْقِ ۚ قُلْ هِىَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۗ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٣٢﴾ ﴾ وكما قال ﴿ وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ ٱلْخَبَٰٓئِثَ ﴾ والطيبات في مثل هذا : الحلال[1] ».

والله تعالى أعلم

---

(١) (١٣/ ٦٢).وهي قاعدة في المطلق والمقيّد؛وقد بنى الإمام ابن جزي الكلبي على قول ابن عطية هذا قاعدته المعروفة: «إذا جاء ذكر الطيبات في معرض الإنعام فالمراد المستلذات، وإذا جاء في معرض التحليل والتحريم فالمراد الحلال والحرام».راجع التسهيل(ص٥٩٨).

سورة فصلت

هذه السورة **مكية بإجماع** من المفسرين ويروى أن عتبة بن ربيعة ذهب إلى رسول الله ﷺ ليبين عليه أمر مخالفته لقومه وليحتج عليه فيما بينه وبينه وليبعد ما جاء به فلما تكلم عتبة قرأ رسول الله حم ومر في صدر هذه السورة حتى انتهى إلى قوله: ﴿فَإِنْ أَعْرَضُوا فَقُلْ أَنذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِّثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ ﴿١٣﴾﴾ فأرعد الشيخ وقف شعره وأمسك على فم رسول الله ﷺ بيده وناشده بالرحم أن يمسك وقال حين فارقه والله لقد سمعت شيئا ما هو بالشعر ولا بالسحر ولا بالكهانة ولقد ظننت أن صاعقة العذاب على رأسي.

◈ **الآية الأولى: قوله تعالى:** ﴿وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴿٣٥﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «قوله: ﴿إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا﴾ مدح بليغ للصبر، وذلك بيِّنٌ للمتأمل، لأن الصبر للطاعات وعن الشهوات جامع لخصال الخير كلها .» [1]

◈ **الآية الثانية: قوله تعالى:** ﴿مَّنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ ۖ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا ۗ وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ ﴿٤٦﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : « قوله تعالى: ﴿مَّنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ ۖ﴾ الآية نصيحة بينة للعالم وتحذي وترجية وصدع بين الله تعالى لا يجعل شيئاً من عقوبات عبيده في غير موضعها، بل هو العادل المتفضل الذي يجازي كل عبد بتكسبه» [2]

----

(١) (١٣/ ١١٤).

(٢) (١٣/ ١٢٧).

◈ **الآية الثالثة: قوله تعالى:** ﴿وَإِذَآ أَنْعَمْنَا عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ أَعْرَضَ وَنَـَٔا بِجَانِبِهِۦ وَإِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ فَذُو دُعَآءٍ عَرِيضٍ ۝٥١﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «قوله: فَذُو دُعَآءٍ عَرِيضٍ أي طويل أيضاً، فاستغنى بالصفة الواحدة عن لزيمتها، إذ العرض يقتضي الطول ويتضمنه، ولم يقل طويل، لأن الطويل قد لا يكون عريضاً، فـ{**عريض**} أدل على الكثرة[1]».

والله تعالى أعلم

----

(١) (١٣/ ١٣٣).

سورة الشورى

هذه السورة **مكية بإجماع** من أكثر المفسرين.

وقال قتادة : فيها مدني: ﴿ذَٰلِكَ ٱلَّذِي يُبَشِّرُ ٱللَّهُ عِبَادَهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ ۗ قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ ۗ وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُۥ فِيهَا حُسْنًا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٢٣﴾ أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا ۖ فَإِن يَشَإِ ٱللَّهُ يَخْتِمْ عَلَىٰ قَلْبِكَ ۗ وَيَمْحُ ٱللَّهُ ٱلْبَـٰطِلَ وَيُحِقُّ ٱلْحَقَّ بِكَلِمَـٰتِهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿٢٤﴾﴾ وقوله: ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَابَهُمُ ٱلْبَغْىُ هُمْ يَنتَصِرُونَ ﴿٣٩﴾ وَجَزَٰٓؤُا۟ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا ۖ فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴿٤٠﴾ وَلَمَنِ ٱنتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِۦ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ مَا عَلَيْهِم مِّن سَبِيلٍ ﴿٤١﴾﴾

وقال ابن عباس في كتاب الثعلبي إن حم عسق هذه الحروف بأعيانها نزلت في كل كتب الله تعالى المنزلة على كل نبي أنزل عليه الكتاب ولذلك قال تعالى كذلك يوحى إليك وإلى الذين من قبلك.

◊ **الآية الأولى: قوله تعالى:** ﴿فَاطِرُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا وَمِنَ ٱلْأَنْعَـٰمِ أَزْوَٰجًا ۖ يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ ۚ لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١١﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «ولفظة : «في» مشتركة على معان، وإن كان أصلها الوعاء وإليه يردها النظر في كل وجه».[1]

----

(١) (١٣/١٤٦).

◈ **الآية الثانية: قوله تعالى:** ﴿فَلِذَٰلِكَ فَٱدۡعُۖ وَٱسۡتَقِمۡ كَمَآ أُمِرۡتَۖ وَلَا تَتَّبِعۡ أَهۡوَآءَهُمۡۖ وَقُلۡ ءَامَنتُ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِن كِتَٰبٖۖ وَأُمِرۡتُ لِأَعۡدِلَ بَيۡنَكُمُۖ ٱللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمۡۖ لَنَآ أَعۡمَٰلُنَا وَلَكُمۡ أَعۡمَٰلُكُمۡۖ لَا حُجَّةَ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَكُمُۖ ٱللَّهُ يَجۡمَعُ بَيۡنَنَاۖ وَإِلَيۡهِ ٱلۡمَصِيرُ ١٥﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «وهذه الآية ونحوها كانت نصب عين النبي ﷺ، وكانت شديدة الموقع من نفسه، أعني قوله تعالى ﴿فَٱسۡتَقِمۡ كَمَآ أُمِرۡتَ وَمَن تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطۡغَوۡاْۚ إِنَّهُۥ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ ١١٢﴾ [هود : ١١٢] لأنها جملة تحتها جميع الطاعات وتكاليف النبوءة، وفي هذا المعنى قال ؈ : «**شيبتني هود وأخواتها**[(١)] »، فقيل له: لم ذلك؟ فقال: لأن فيها فَٱسۡتَقِمۡ كَمَآ أُمِرۡتَ [هود : ١١٢]

وهذا الخطاب له؈ بحسب قوته في أمر الله تعالى وقال هو لأمته بحسب ضعفهم استقيموا».[(٢)]

◈ **الآية الثالثة: قوله تعالى:** ﴿وَٱلَّذِينَ يَجۡتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡفَوَٰحِشَ وَإِذَا مَا غَضِبُواْ هُمۡ يَغۡفِرُونَ ٣٧﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : « قوله تعالى: مَا غَضِبُواْ هُمۡ يَغۡفِرُونَ حض على كسر الغضب والتدرب في إطفائه، إذ هو جمرة من جهنم وباب من أبوابها، « وقال رجل للنبيﷺ: أوصني، قال : (**لا تغضب**)، قال: زدني، قال: (**لا تغضب**)، قال: زدني: قال: (**لا تغضب**) [(٣)] ومن جاهد هذا العارض من نفسه حتى غلبه فقد كُفِيَ هماً عظيماً في دنياه وآخرته »[(٤)] .

---

(١) أخرجه الترمذي في كتاب التفسير/ باب ما جاء في سورة هود؈ حديث(٣٢٩٧).

(٢) (١٣/١٣).

(٣) أخرجه البخاري في كتاب الأدب/ حديث(٥٧٦٥).

(٤) (١٣/١٧٩).

◈ **الآية الرابعة: قوله تعالى:** ﴿ وَلَمَنِ ٱنتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَا عَلَيْهِم مِّن سَبِيلٍ ﴿٤١﴾ ﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «قوله : مِّن سَبِيلٍ يريد من حرج ولا سبيل حكم، وهذا إبلاغ في إباحة الانتصار» [1].

◈ **الآية الخامسة: قوله تعالى:** ﴿ فَإِنْ أَعْرَضُواْ فَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًاۖ إِنْ عَلَيْكَ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُۗ وَإِنَّآ إِذَآ أَذَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِنَّا رَحْمَةً فَرِحَ بِهَاۖ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةُۢ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَإِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ كَفُورٞ ﴿٤٨﴾ ﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «آية اعتبار دال على القدرة والملك المحيط بالجميع، وأن مشيئته تبارك وتعالى نافذة في جميع خلقه وفي كل أمرهم[2]

◈ **الآية السادسة: قوله تعالى:** ﴿ لِّلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِۚ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُۚ يَهَبُ لِمَن يَشَآءُ إِنَٰثٗا وَيَهَبُ لِمَن يَشَآءُ ٱلذُّكُورَ ﴿٤٩﴾ ﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «هذه الآية تقضي بفساد وجود الخنثى المشكل[3]».

في هذه الآية بذكر الإناث تأنيساً بهن وتشريفاً لهن ليتهمم بصونهن والإحسان إليهن[4]».

----

(١) (١٣/ ١٨٣).

(٢) (١٣/ ١٩٠).

(٣) وقوله ~ بعدم وجود خنثى محل نظر ؛إذ ذكر العموم وغالب الأحوال لا يفي وجود القليل النادر، وقد سبق التعليق على هذا في القسم الأول/ الفصل الثالث/ المبحث الثاني **لاستنباط باعتبار الصحة والبطلان**.وللاستزادة يراجع: **أحكام القرآن القاضي أبو بكر بن العربي (٤/ ٧٦)**.

(٤) (١٣/ ١٩١).

◈ **الآية السابعة: قوله تعالى:** ﴿ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآيِٕ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِۦ مَا يَشَآءُۚ إِنَّهُۥ عَلِيٌّ حَكِيمٌ ﴿٥١﴾ ﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «في هذه الآية دليل على أن الرسالة من أنواع التكليم، وأن الحالف المرسل حانث إذا حلف أن لا يكلم إنساناً فأرسل إليه وهو لم ينو المشافهة وقت يمينه[1]».

والله تعالى أعلم

---

(١) (١٣/١٩٣).

سورة الزخرف

هذه السورة مكية بإجماع من أهل العلم.

◈ **الآية الأولى: قوله تعالى:** ﴿وَإِنَّهُۥ فِيٓ أُمِّ ٱلۡكِتَٰبِ لَدَيۡنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ ٤﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «**قوله تعالى:** فِيٓ أُمِّ ٱلۡكِتَٰبِ، اللوح المحفوظ، وهذا فيه تشريف للقرآن وترفيع».[1]

◈ **الآية الثانية: قوله تعالى:** ﴿وَإِذۡ قَالَ إِبۡرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوۡمِهِۦٓ إِنَّنِي بَرَآءٞ مِّمَّا تَعۡبُدُونَ ٢٦﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «علل إبراهيم لقومه عبادته بأنه الهادي المنجي من العذاب، وفي هذا استدعاء لهم وترغيب في الله وتطميع برحمته.[2])

◈ **الآية الثالثة: قوله تعالى:** ﴿أَهُمۡ يَقۡسِمُونَ رَحۡمَتَ رَبِّكَۚ نَحۡنُ قَسَمۡنَا بَيۡنَهُم مَّعِيشَتَهُمۡ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۚ وَرَفَعۡنَا بَعۡضَهُمۡ فَوۡقَ بَعۡضٖ دَرَجَٰتٖ لِّيَتَّخِذَ بَعۡضُهُم بَعۡضٗا سُخۡرِيّٗاۗ وَرَحۡمَتُ رَبِّكَ خَيۡرٞ مِّمَّا يَجۡمَعُونَ ٣٢﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «في *قوله تعالى*: نَحۡنُ قَسَمۡنَا بَيۡنَهُم مَّعِيشَتَهُمۡ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا، تزهيد في السعايات، وعون على التوكل على الله تعالى».[3]

----

(١) (١٣/ ١٩٧).

(٢) (١٣/ ٢١٤).

(٣) (١٣/ ٢١٨).

وهذا اللفظ تحقير للدنيا.[1]

◈ **الآية الرابعة: قوله تعالى:** ﴿وَلَوْلَآ أَن يَكُونَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً لَّجَعَلْنَا لِمَن يَكْفُرُ بِٱلرَّحْمَٰنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفًا مِّن فِضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ ﴿٣٣﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «قال المهدوي: ودلت هذه الآية على أن السقف لرب البيت الأسفل لا لصاحب العلو، إذ هو منسوب إلى البيوت، وهذا تفقه واهن[2]».

◈ **الآية الخامسة: قوله تعالى:** ﴿وَزُخْرُفًا ۚ وَإِن كُلُّ ذَٰلِكَ لَمَّا مَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۚ وَٱلْءَاخِرَةُ عِندَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٣٥﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «*قوله تعالى*: وَٱلْءَاخِرَةُ عِندَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ وعد كريم وتحريض على التقوى، إذ في الآخرة هو التباين في المنازل[3]».

◈ **الآية السادسة: قوله تعالى:** ﴿أَمْ أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْ هَٰذَا ٱلَّذِى هُوَ مَهِينٌ وَلَا يَكَادُ يُبِينُ ﴿٥٢﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «*قوله تعالى*: وَلَا يَكَادُ يُبِينُ يقتضي أنه كان يبين[4]».

---

(١) (١٣/ ٢١٨).

(٢) (١٣/ ٢٢٠).

(٣) (١٣/ ٢٢).

(٤) (١٣/ ٢٣٧).وهو استنباط بإعمال دلالة المفهوم.

◈ **الآية السابعة: قوله تعالى:** ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى فِى ٱلسَّمَآءِ إِلَٰهٌ وَفِى ٱلْأَرْضِ إِلَٰهٌ ۚ وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٨٤﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «*قوله تعالى*: وَهُوَ ٱلَّذِى فِى ٱلسَّمَآءِ إِلَٰهٌ وَفِى ٱلْأَرْضِ إِلَٰهٌ ۚ الآية آية حكم بعظمته وإخبار بألوهيته، أي: هو النافذ أمره[1]».

◈ **الآية الثامنة: قوله تعالى:** ﴿وَتَبَارَكَ ٱلَّذِى لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَعِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٥﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «*قوله تعالى*: لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا حصر لجميع الموجودات المحسوسات».[2]

والله تعالى أعلم

---

(١) (١٣/ ٢٥٧).

(٢) (١٣/ ٢٥٧).

سورة الدخـان

هذه السورة مكية لا أحفظ خلافا في شيء منها

◈ **الآية الأولى: قوله تعالى:** ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ ۚ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ ﴿٣﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «وهذا اعتراض يتضمن تفخيم الكتاب ويحسن القسم به»(1).

◈ **الآية الثانية: قوله تعالى:** ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ ٱلسَّمَآءُ وَٱلْأَرْضُ وَمَا كَانُوا۟ مُنظَرِينَ ﴿٢٩﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : « فصيحة تتضمن تحقير أمرهم، وأنهم لم يتغير عن هلاكهم شيء، وهذا نحو قوله تعالى﴿وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ ٱلْجِبَالُ ﴿٤٦﴾﴾ [إبراهيم: ٤٦] (2)

والله تعالى أعلم



---

(١) (١٣/ ٢٦٣).

(٢) (١٣/ ٢٧٦).

سورة الجاثية

هذه السورة مكية لا خلاف في ذلك

◈ **الآية الأولى: قوله تعالى:** ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى سَخَّرَ لَكُمُ ٱلْبَحْرَ لِتَجْرِىَ ٱلْفُلْكُ فِيهِ بِأَمْرِهِۦ وَلِتَبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِهِۦ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٢﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «هذه آية عبرة في جريان السفينة في البحر، وذلك أن الله تعالى سخر هذا المخلوق العظيم لهذا المخلوق الحقير الضعيف[1]».

◈ **الآية الثانية: قوله تعالى:** ﴿أَفَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ وَأَضَلَّهُ ٱللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِۦ وَقَلْبِهِۦ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِۦ غِشَٰوَةً فَمَن يَهْدِيهِ مِنۢ بَعْدِ ٱللَّهِ ۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٢٣﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «هذه الآية لا حجة للجبرية فيها، لأن التكسب فيها منصوص عليه في قوله: ٱتَّخَذَ وفي قوله: عَلَىٰ عِلْمٍ على التأويل الأخير فيه، ولو لم ينص على الاكتساب لكان مراداً في المعنى[2].

والله تعالى أعلم

---

(١) (١٣/ ٣٠١).

(٢) (١٣/ ٣١٥).

سورة الأحقاف

هذه السورة **مكية** ولم يختلف منها إلا في آيتين وهي قوله: ﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِن كَانَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ وَكَفَرْتُم بِهِۦ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ مِثْلِهِۦ فَـَٔامَنَ وَٱسْتَكْبَرْتُمْ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٠﴾﴾ وقوله: ﴿فَٱصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْعَزْمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِل لَّهُمْ ۚ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوٓا۟ إِلَّا سَاعَةً مِّن نَّهَارٍۭ ۚ بَلَٰغٌ ۚ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٣٥﴾﴾ فقال بعض المفسرين هاتان ***آيتان مدنيتان وضعتا في سورة مكية***.

◈ **الآية الأولى: قوله تعالى:** ﴿أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ۖ قُلْ إِنِ ٱفْتَرَيْتُهُۥ فَلَا تَمْلِكُونَ لِى مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا ۖ هُوَ أَعْلَمُ بِمَا تُفِيضُونَ فِيهِ ۖ كَفَىٰ بِهِۦ شَهِيدًۢا بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ ۖ وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٨﴾﴾

القاضي أبو محمد ~ : «***قوله تعالى:*** تُفِيضُونَ فِيهِ من الباطل ومرادة الحق، وذلك يقتضي معاقبتهم، ففي اللفظة تهديد[(1)]».

◈ **الآية الثانية: قوله تعالى:** ﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ إِحْسَٰنًا ۖ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا ۖ وَحَمْلُهُۥ وَفِصَٰلُهُۥ ثَلَٰثُونَ شَهْرًا ۚ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِىٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتَ عَلَىَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَىَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ وَأَصْلِحْ لِى فِى ذُرِّيَّتِىٓ ۖ إِنِّى تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿١٥﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «ذكر الأم في هذه الآيات في أربع مراتب، والأب في واحدة، معهما الذكر في قوله: **بِوَٰلِدَيْهِ** ، ثم ذكر **الحمل** للأم، ثم **الوضع** لها، ثم الرضاع الذي عبر عنه **بالفصال**؛هذا يناسب ما قال رسول الله ﷺ حين جعل للأم ثلاثة أرباع البر، والربع للأب، وذلك إذ قال له رجل: يا رسول الله من أبر؟ « **قال**:

---

(١) (١٣/ ٣٣٥).

أمك، قال ثم من؟ قال: **ثم أمك**، قال ثم من؟ قال : **ثم أمك**، قال ثم من؟ قال: **أباك**[1]».

قوله ﷻ: ﴿كُرْهًا﴾ معناه: في ثاني استمرار الحمل حين تتوقع حوادثه، ويحتمل أن يريد في وقت الحمل، إذ لا تدبير لها في حمله ولا تركه[2]».

قوله ﷻ: ﴿ثَلَٰثُونَ شَهْرًا﴾، اقتضي أن مدة الحمل والرضاع هذه المدة، لأن في القول حذف مضاف تقديره : ومدة حمله وفصاله، وهذا لا يكون إلا بأن يكون أحد الطرفين ناقصاً، وذلك إما بأن تلد المرأة لستة أشهر وترضع عامين، وإما بأن تلد لتسعة على العرف وترضع عامين غير ربع العام، فإن زادت مدة الحمل نقصت مدة الرضاع، وبالعكس فيترتب من هذا أن أقل مدة الحمل ستة أشهر[3]».

قوله تعالى: ﴿وَأَصْلِحْ لِى فِى ذُرِّيَّتِىٓ﴾ لإصلاح في الذرية كونهم أهل طاعة وخيرية، وهذه الآية معناها أن هكذا ينبغي للإنسان أن يفعل، وهذه وصية الله للإنسان في كل الشرائع[4]».

----

(١) أخرجه أبو داود/ كتاب الأدب/ بابٌ في بر الوالدين/ حديث(٥١٣٩)، والترمذي / كتاب البر والصّلة/ باب ما جاء في بر الوالدين/ حديث(٨٩٧).

(٢) (١٣/ ٣٤٥٠٣٤٦).

(٣) (١٣/ ٣٤٧).

(٤) (١٣/ ٣٤٩).

◈ **الآية الثالثة: قوله تعالى:** ﴿وَإِذْ صَرَفْنَآ إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقُرْءَانَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوٓا۟ أَنصِتُوا۟ۖ فَلَمَّا قُضِىَ وَلَّوْا۟ إِلَىٰ قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ ﴿٢٩﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «قوله: نَفَرًا يقتضي أن المصروفين رجالاً، لا أنثى فيهم.

والنفر والرهط: القوم الذين لا أنثى فيهم[(١)]».

قوله تعالى: فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوٓا۟ أَنصِتُوا۟ۖ فيه تأدب مع العلم وتعليم كيف يتعلم[(٢)].

والله تعالى أعلم

---

(١) (١٣/ ٣٧١).

(٢) (١٣/ ٣٧١).

سورة محمد

هذه السورة *مدنية* بإجماع

غير إن بعض الناس قال في قوله تعالى: ﴿ وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِّن قَرْيَتِكَ ٱلَّتِيٓ أَخْرَجَتْكَ أَهْلَكْنَٰهُمْ فَلَا نَاصِرَ لَهُمْ ﴿١٣﴾ ﴾ إنها نزلت بمكة في وقت دخول النبي فيها عام الفتح أو سنة الحديبية وما كان مثل هذا فهو معدود في المدني لأن المراعى في ذلك إنما هو ما كان قبل الهجرة أو بعدها.

◈ **الآية الأولى: قوله تعالى:** ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَٰلَهُمْ ﴿٩﴾ ﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «قوله عَجَّلَ: فَأَحْبَطَ أَعْمَٰلَهُمْ يقتضي أن أعمالهم في كفرهم التي هي بر مقيدة محفوظة ولا خلاف أن الكافر له حفظة يكتبون سيئاته[1]».

◈ **الآية الثانية: قوله تعالى:** ﴿ فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا ٱلسَّاعَةَ أَن تَأْتِيَهُم بَغْتَةً فَقَدْ جَآءَ أَشْرَاطُهَا فَأَنَّىٰ لَهُمْ إِذَا جَآءَتْهُمْ ذِكْرَىٰهُمْ ﴿١٨﴾ ﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : « وقوله عَجَّلَ: فَقَدْ جَآءَ أَشْرَاطُهَا على القراءتين معناه فينبغي أن يقع الاستعداد والخوف منها لمن جزم ونظر لنفسه؛ والذي جاء من أشراط الساعة محمد عليه السلام لأنه آخر الأنبياء فقد بان من أمر الساعة قدر ما، وفي الحديث عنه عليه السلام أنه قال: **(بعثت أنا والساعة كهاتين)**. [2]

---

(١) المحرر(١٢/ ٣٩٠).

(٢) أخرجه البخاري / كتاب التفسير / باب تفسير سورة النازعات/ حديث(٤٦٥٢).

◈ **الآية الثالثة: قوله تعالى:** ﴿ فَٱعْلَمْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنۢبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَىٰكُمْ ﴿١٩﴾ ﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «قوله ﷻ: وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنۢبِكَ ..الآية وواجب على كل مؤمن أن يستغفر للمؤمنين والمؤمنات فإنها صدقة[1]».

والله تعالى أعلم

---

(١) المحرر(١٢/ ٤٠٣).

سورة الفتح

◈ **الآية الأولى: قوله تعالى:** ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ فِى قُلُوبِ ٱلْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوٓا۟ إِيمَٰنًا مَّعَ إِيمَٰنِهِمْ ۗ وَلِلَّهِ جُنُودُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٤﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «قولهﷻ: وَلِلَّهِ جُنُودُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ إشارة الى تسكين النفوس ايضا وان تكون مسلمة لأنه ينصر متى شاء وعلى أي صورة شاء مما لا يدبره البشر ومن جنده السكينة التى انزلها في قلوب أصحاب محمد فثبت بصائرهم»(1).

◈ **الآية الثانية: قوله تعالى:** ﴿وَيُعَذِّبَ ٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتِ وَٱلْمُشْرِكِينَ وَٱلْمُشْرِكَٰتِ ٱلظَّآنِّينَ بِٱللَّهِ ظَنَّ ٱلسَّوْءِ ۚ عَلَيْهِمْ دَآئِرَةُ ٱلسَّوْءِ ۖ وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ ۖ وَسَآءَتْ مَصِيرًا ﴿٦﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «ويحسن أن تسمى المصيبة دائرة من حيث كمالها أن تحيط بصاحبها كما يحيط شكل الدائرة على السواء من النقطة» (2).

----

(1)المحرر(١٢/٤٣٤).

(2)المحرر(١٢/٤٣٨).

◈ **الآية الثالثة: قوله تعالى:** ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُم بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنۢ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا ﴿٢٤﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «الآية تحريض على العمل الصالح لأن من استشعر أن الله يبصر عمله أصلحه» [(١)].

والله تعالى أعلم

----

(1) (٤٦٠/١٢).

سورة الحجرات

وهي *مدنية* بإجماع من أهل التأويل ﷺ.

◈ **الآية الأولى: قوله تعالى:** ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُقَدِّمُواْ بَيۡنَ يَدَيِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٞ ١﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «﴿لَا تُقَدِّمُواْ﴾ لا تمشوا بين يدي رسول الله، وكذلك بين يدي العلماء فإنهم ورثة الأنبياء[1]».

◈ **الآية الثانية: قوله تعالى:** ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوۡمَۢا بِجَهَٰلَةٖ فَتُصۡبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلۡتُمۡ نَٰدِمِينَ ٦﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : « **الفسق**: الخروج عن نهج الحق، وهو مراتب متباينة، كلها مظنة للكذب، وموضع تثبت وتبين، وتأنس القائلون بقبول خبر الواحد[2] بما يقتضيه دليل خطاب هذه الآية، لأنه يقتضي أن غير الفاسق إذا جاء بنبإ

----

(١) (١٣/ ٤٨). أخرجه البخاري كتاب الفرائض باب قول النبي ﷺ " لا نورث ما تركنا صدقة حديث (٢٠٩٤).

(٢) خبر الواحد: هو ما لم يوجد فيه شروط المتواتر سواء كان الراوي له واحداً أو أكثر

قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث - (١ / ١٢٣) وانظر: توضيح الأفكار(١/ ٢٥)

قال النووي ~ في شرح مقدمة مسلم «ا وقد أطنب العلماء رحمهم الله في الاحتجاج لها، -قبول خبر الواحد جماعة من السلف التصيف واعتنى بها أئمة المحدثين وأول من بلغنا تصنيفه فيها الإمام الشافعي ~ وقد تقررت أدلتها النقلية والعقلية في كتب أصول الفقه ونذكر هنا طرفاً فنقول اختلف العلماء في حكمه فالذي عليه جماهير المسلمين من الصحابة والتابعين فمن بعدهم من المحدثين والفقهاء وأصحاب الأصول أن خبر الواحد الثقة حدة من حجج الشرع يلزم العمل بها ويفيد الظن ولا يفيد =

أن يعمل بحسبه، وهذا ليس باستدلال قوي وليس هذا موضع الكلام على مسألة خبر الواحد[١]».

قال القاضي أبو محمد ~ : فمجهول الحال[٢] يخشى أن يكون فاسقاً والاحتياط لازم[٣].

= العلم». شرح صحيح مسلم (١/ ١٢).ولمعرفة المزيد عن خبر الواحد راجع **الرسالة لإمام الشافعي(١/ ٣٨٣)وما بعدها ، الأحكام –ابن حزم الظاهري-(١/ ١٠٠)، توضيح الأفكار (١/ ٢٥)، أثر علل الحديث في اختلاف الفقهاء(٤/ ٦٦).**

(١) (١٣/ ٤٩٣).

(٢) **مجهول الحال**: وهو من لم يأت فيه توثيق معتبرٌ.**الفتاوى الحديثية للحويني - (١ / ٤٤٩) النكت على مقدمة ابن الصلاح - (٣/ ٣٧٥)توضيح الأفكار - (٢ / ١٩١).**
واعد التحديث من فنون مصطلح الحديث - (ج ١ / ص ١٢٤).

(٣) (١٣/ ٤٩٤).

◊ **الآية الثالثة: قوله تعالى:** ﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُوا۟ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَهُمَا ۖ فَإِنۢ بَغَتْ إِحْدَىٰهُمَا عَلَى ٱلْأُخْرَىٰ فَقَٰتِلُوا۟ ٱلَّتِى تَبْغِى حَتَّىٰ تَفِىٓءَ إِلَىٰٓ أَمْرِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن فَآءَتْ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَهُمَا بِٱلْعَدْلِ وَأَقْسِطُوٓا۟ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴿٩﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «فهذه الآية الحكم فيها في الأفراد وفي الجماعات واحد(1)».

والله تعالى أعلم

---

(1) (١٣/ ٤٩٥). لأن معنى الطائفة يشمله جميعاً..واختلف في تحديد الطائفة على خمسة أقوال:

الأول: واحد، فما زاد عليه؛ قاله إبراهيم(. الثاني: رجلان فصاعداً؛ قاله عطاء. الثالث: ثلاثة فصاعداً؛ قاله قوم لرابع: أربعة فصاعداً؛ قاله عكرمة لخامس: أنه عشرة.

وحقيقة الطائفةِ في الاشتقاق فاعلة من طاف. وقد قال الله تعالى: ﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا۟ فِى ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُوا۟ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓا۟ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴿١٢٢﴾﴾ [التوبة:١٢٢]، وذلك يصحُّ في الواحد. **(مقاييس اللغة) (٣/ ٤٣٢)، (المفردات)ص٥٣١-٥٣٢، (المصباح) ص١٤٤، (عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ) (٢/ ٤٢٤-٤٢٥)**، للسمين الحلبي، تحقيق محمد باسل، نشر دار الكتب العلمية بيروت، ط/ الأولى ١٤١٧هـ.

سورة الذاريات

وهي مكية بإجماع من المفسرين.

◈ **الآية الأولى: قوله تعالى:** ﴿قَالُوٓاْ إِنَّآ أُرۡسِلۡنَآ إِلَىٰ قَوۡمٖ مُّجۡرِمِينَ ٣٢ لِنُرۡسِلَ عَلَيۡهِمۡ حِجَارَةٗ مِّن طِينٖ ٣٣﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «﴿لِنُرۡسِلَ عَلَيۡهِمۡ﴾ أي: لنهلكهم بهذه الحجارة.

ومتى اتصلت «أرسل» ب «على»: فهي بمعنى المبالغة في المباشرة والعذاب؛ومتى اتصلت بـ«إلى»، فهي أخف. وانظر ذلك تجده مطرداً.[1]»

◈ **الآية الثانية: قوله تعالى:** ﴿فَفِرُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۖ إِنِّي لَكُم مِّنۡهُ نَذِيرٞ مُّبِينٞ ٥٠﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «فجمعت لفظة «فروا» بين التحذير والاستدعاء».[2]

والله تعالى أعلم



---

(١) (١٤/ ٢٧-٢٨). وهذه من القواعد التي لم يسبق إليها في المطلق والمقيّد.

(٢) (١٤/ ٣٧). وهو استنباط من مشترك لفظي.

سورة الطور

وهي مكية بإجماع من المفسرين والرواة.

◈ **الآية الأولى: قوله تعالى:** ﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ (١٩)﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «قوله: بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ معناه: أن رُتَب الجنة ونعيمها هو بحسب الأعمال وأما نفس دخولها فهو برحمة الله وتغمده(١)».

◈ **الآية الثانية: قوله تعالى:** ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُم مِّنْ عَمَلِهِم مِّن شَيْءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ (٢١)﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «ولفظة أَلْحَقْنَا تقتضي أن للملحق بعض التقصير في الأعمال(٢)».

---

(١) (١٤/ ٥٦).إشارة إلى الحديث الذي رواه البخاري بسنده عن أبي هُرَيْرَةَ قال سمعت رَسُولَ اللهَّ صلى الله عليه وسلم يقول: (**لَنْ يُدْخِلَ أَحَدًا عَمَلُهُ الْجَنَّةَ قالوا ولا أنت يا رَسُولَ اللهَّ قال لَا ولا أنا إلا أَنْ يَتَغَمَّدَنِي الله بِفَضْلٍ وَرَحْمَةٍ فَسَدِّدُوا وَقَارِبُوا ولا يَتَمَنَّيَنَّ أحدكم الْمَوْتَ إِمَّا مُحْسِنًا فَلَعَلَّهُ أَنْ يَزْدَادَ خَيْرًا وأما مُسِيئًا فَلَعَلَّهُ أَنْ يَسْتَعْتِبَ**). صحيح البخاري/ **كتاب الأدب/ باب تنمي المريض الموت/ حديث(٥٣٤٩).**

(٢) (١٤/ ٦١). وهو استنباط بإعمال **دلالة المفهوم.**

◈ **الآية الثالثة: قوله تعالى:** ﴿وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ ﴿٤٨﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «وهذه الآية ينبغي أن يقررها كل مؤمن في نفسه، فإنها تفسح مضايق الدنيا»[1]

والله تعالى أعلم

---

(١) (١٤/ ٧٧).

سورة النجم

وهي **مكية** بإجماع من المتأولين.

وهي أول سورة أعلن بها رسول الله ﷺ وجهر بقراءتها في الحرم والمشركون يستمعون، وفيها سجد وسجد معه المؤمنون والمشركون والجن والإنس غير أبي لهب فإنه رفع حفنة من تراب إلى جبهته وقال يكفيني هذا..

وسبب هذه السورة أن المشركين قالوا إن محمداً يتقوّل القرآن ويختلق أقواله، فنزلت السورة في ذلك

◈ **الآية الأولى: قوله تعالى:** ﴿مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ ۝٢﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : « **والضلال** أبدا يكون من غير قصد من الإنسان إليه.

والغي كأنه شيء يكتسبه الإنسان ويريده نفى الله تعالى عن نبيه هذين الحالين، و غوى الرجل يغوي إذا سلك سبيل الفساد والعوج، ونفى الله تعالى عن نبيه أن يكون ضل في هذه السبيل التي أسلكه الله إياها، وأثبت له تعالى في الضحى أنه قد كان قبل النبوءة ضالاً بالإضافة إلى حاله من الرشد بعدها[1]»

◈ **الآية الثانية: قوله تعالى:** ﴿أَعِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْغَيْبِ فَهُوَ يَرَىٰٓ ۝٣٥﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : « وفي عرض الأعمال على الجميع تشريف للمحسنين وتوبيخ للمسيئين[2].)

---

(١) (١٤/ ٨٠).

(٢) (١٤/ ١٠٠).

◈ **الآية الثالثة: قوله تعالى:** ﴿أَفَمِنْ هَٰذَا ٱلْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ ﴿٥٩﴾ وَتَضْحَكُونَ وَلَا تَبْكُونَ ﴿٦٠﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «في قوله ﷻ: وَلَا تَبْكُونَ حض على البكاء عند سماع القرآن[1]».

والله تعالى أعلم



----

(١) (١٤/ ١٣٥). وهو استنباط بدلالة المفهم من ألفاظ الآية نفسها، والقرآن يدل على ذلك قوله تعالى في الإسراء: ﴿وَقُرْءَانًا فَرَقْنَٰهُ لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَٰهُ تَنزِيلًا ﴿١٠٦﴾ قُلْ ءَامِنُواْ بِهِۦٓ أَوْ لَا تُؤْمِنُوٓاْ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ مِن قَبْلِهِۦٓ إِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا ﴿١٠٧﴾ وَيَقُولُونَ سُبْحَٰنَ رَبِّنَآ إِن كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا ﴿١٠٨﴾ وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا ۩ ﴿١٠٩﴾﴾.

سورة القمر

وهي *مكية بإجماع* إلا آية واحدة اختلف فيها فقال جمهور الناس: هي مكية.

وقال قوم: هي مما نزل ببدر، وقيل بالمدينة وهي ﴿سَيُهۡزَمُ ٱلۡجَمۡعُ وَيُوَلُّونَ ٱلدُّبُرَ ٤٥﴾

◈ **الآية الأولى: قوله تعالى:** ﴿مُّهۡطِعِينَ إِلَى ٱلدَّاعِۖ يَقُولُ ٱلۡكَٰفِرُونَ هَٰذَا يَوۡمٌ عَسِرٞ ٨﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : « وخص الأبصار بالخشوع لأنه فيها أظهر منه في سائر الجوارح، وكذلك سائر ما في نفس الإنسان من حياء أو صلف أو خوف ونحوه إنما يظهر في البصر[1]».

◈ **الآية الثانية: قوله تعالى:** ﴿وَلَقَد تَّرَكۡنَٰهَآ ءَايَةٗ فَهَلۡ مِن مُّدَّكِرٖ ١٥﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «*قوله تعالى*: فَهَلۡ مِن مُّدَّكِرٖ استدعاء وحض على ذكره وحفظه لتكون زواجره وعلومه وهداياته حاضرة في النفس[2]».

والله تعالى أعلم



---

(١) (١٤/ ١٤٦).

(٢) (١٤/ ١٥٥).

سورة الرحمن

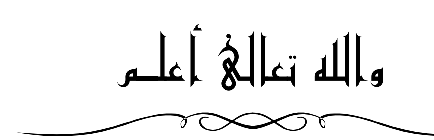
وهي **مكية** فيما قال الجمهور من الصحابة والتابعين

وقال نافع بن أبي نعيم وعطاء وقتادة وكريب وعطاء الخراساني عن ابن عباس: هي *مدنية* نزلت عند إباية سهيل بن عمرو وغيره أن يكتب في الصلح بسم الله الرحمن الرحيم. والأول أصح؛ وإنما نزلت حين قالت قريش بمكة: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱسْجُدُوا۟ لِلرَّحْمَٰنِ قَالُوا۟ وَمَا ٱلرَّحْمَٰنُ أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا ﴾

وفي السيرة أن ابن مسعود جهر بقراءتها في المسجد حتى قامت إليه أندية قريش فضربوه وذلك قبل الهجرة.

◈ : **قوله تعالى:** ﴿ تَبَٰرَكَ ٱسْمُ رَبِّكَ ذِى ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ ﴿٧٨﴾ ﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : « والدعاء بهاتين الكلمتين حسن مرجو الإجابة، وقال رسولﷺ: « **ألظوا بيا ذا الجلال والإكرام** » [1].



---

(١) أخرج الترمذي بسنده عن أَنَسِ بن مَالِكٍ قال كان النبيﷺ إذا كَرَبَهُ أَمْرٌ قال: (يا حَيُّ يا قَيُّومُ بِرَحْمَتِكَ أَسْتَغِيثُ وَبِإِسْنَادِهِ قال قال رسول اللهِّ ﷺ : (**أَلِظُّوا بياذا الجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ**.) قال أبو عِيسَى هذا حَدِيثٌ غَرِيبٌ وقد رُوِيَ هذا الحَدِيثُ عن أَنَسٍ من غَيْرِ وجه. جامع الترمذي/ كتاب التفسير / **باب ما جاء في التسبيح بعقد الأصابع / بابٌ منه/ حديث(٣٥٢٤)**.

سورة الواقعة

وهي مكية بإجماع ممن يعتد بقوله من المفسرين

وقيل إن فيها آيات مدنية أو مما نزل في السفر وهذا كله غير ثابت.

وروي عن النبي ﷺ أنه قال: من داوم على سورة الواقعة لم يفتقر أبداً.

ودعا عثمان بن مسعود إلى عطائه فأبى أن يأخذ، فقيل له خذ للعليا فقال إنهم يقرؤون سورة الواقعة سمعت النبي ﷺ يقول: (**من قرآها لم يفتقر أبداً.**)

قال القاضي أبو محمد: فيها ذكر القيامة وحظوظ النفس في الآخرة وفهم ذلك عنى لا فقر معه ومن فهمه شغل بالاستعداد.

◈ **الآية الأولى: قوله تعالى:** ﴿كَأَمْثَـٰلِ ٱللُّؤْلُوِ ٱلْمَكْنُونِ ﴿٢٣﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : « وخص ٱلْمَكْنُونِ من ٱللُّؤْلُوِ لأنه أصفى لوناً وأبعد عن الغير[(1)]».

◈ **الآية الثانية: قوله تعالى:** ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ ﴿٨٢﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : « والمنهي عنه المكروه هو أن يعتقد أن للطالع من النجوم تأثيراً في المطر[(2)]».

---

(1) (١٤/ ٢٤٠).

(2) (١٤/ ٢٧٣).

◈ **الآية الثالثة: قوله تعالى:** ﴿فَسَبِّحْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلْعَظِيمِ ﴿٩٦﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : « قوله تعالى: فَسَبِّحْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلْعَظِيمِ عبارة تقتضي الأمر بالإعراض عن أقوال الكفار وسائر أمور الدنيا المختصة بها، وبالإقبال على أمور الآخرة وعبادة الله تعالى والدعاء إليه[1]».

والله تعالى أعلم

----

(١) (١٤/ ٢٨١).

سورة الحديد

وهي *مدنية* فيما قال النقاش وغيره بإجماع من المفسرين.

وقال غيره مكية.

قال القاضي أبو محمد: ولا خلاف أن فيها قرآناً مدنياً، لكن يشبه صدرها أن يكون **مكياً** والله أعلم.

وقد ذكرنا قول ابن عباس إن اسم الله الأعظم هو في ست آيات من أول سورة الحديد وروي أن الدعاء مستجاب بعد قراءته.

◈ **قوله تعالى**: ﴿ ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَأَنفِقُواْ مِمَّا جَعَلَكُم مُّسۡتَخۡلَفِينَ فِيهِۖ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَأَنفَقُواْ لَهُمۡ أَجۡرٞ كَبِيرٞ ﴿٧﴾ ﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «*قوله تعالى:* مُّسۡتَخۡلَفِينَ فِيهِۖ تزهيد وتنبيه على أن الأموال إنما تصير إلى الإنسان من غيره ويتركها لغيره[1]».

والله تعالى أعلم

---

(١) (٢٨٨/١٤).

سورة الحشر

وهي مدنية بإجماع إلا أن النقاش حكى أن قوله تعالى: ﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَآ أَدْنَىٰ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا۟ ۖ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا۟ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿٧﴾﴾ مكي وروى أبي بن كعب أن النبيﷺ قال: (من قرأ سورة المجادلة كتب من حزب الله.)

◈ **الآية الأولى: قوله تعالى:** ﴿لِلْفُقَرَآءِ ٱلْمُهَٰجِرِينَ ٱلَّذِينَ أُخْرِجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِمْ وَأَمْوَٰلِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا وَيَنصُرُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ ﴿٨﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ، في هذه الآية يجمع صدق اللسان وصدق الأفعال لأن أفعالهم في أمر هجرتهم إنما كانت وفق أقوالهم[1]».

◈ **الآية الثانية: قوله تعالى:** ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُۥ خَٰشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ ۚ وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «ويعطي لفظ هذه الآية، أن من عرف نفسه ولم ينسها عرف ربه تعالى[2].)

والله تعالى أعلم



---

(١) (١٤/ ٣٨٦).

(٢) (١٤/ ٣٩١).

سورة الممتحنة

هي مدنية بإجماع المفسرين

◈ **قوله تعالى:** ﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآءُ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَمَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴿٤﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «هذه الأسوى مقيدة في التبري عن الإشراك وهو مطرد في كل ملة، وفي نبيناﷺ أسوة حسنة على الإطلاق لأنها في العقائد وفي أحكام الشرع كلها[1]».

والله تعالى أعلم

---

(١) (١٤/ ٤٠٣).للعموم الوارد في قوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ﴿٢١﴾﴾ لأن النكرة في السياق تدل على العموم.

سورة الصف

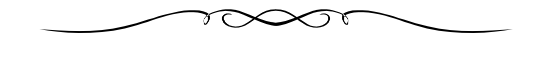
وهي *مدنية* في قول الجمهور.

وقال مكي عن ابن عباس، والمهدوي عن عطاء ومجاهد إنها: **مكية** والأول أصح؛لأن معاني السورة تعضده ويشبه أن يكون فيها المكي والمدني.

◈ **قوله تعالى:** ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِهِۦ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنۡيَٰنٌ مَّرۡصُوصٌ ٤﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : « قال بعض الناس: قتال الرجالة أفضل من قتال الفرسان لأن التراص فيه يتمكن، وهذا ضعيف خفي على قائله مقصد الآية، وليس المراد نفي التصاف وإنما المقصد الجد في كل أوطان القتال وأحواله، وقصد بالذكر أشد الأحوال وهي الحالة التي تحوج إلى القتال صَفًّا متراصاً[(1)]».

والله تعالى أعلم



---

(1) (١٤/ ٤٢٦). : «هذا حث من الله لعباده على الجهاد في سبيله صفا متراصا متساويا من غير خلل يحصل في الصفوف وتكون صفوفهم على نظام وترتيب به تحصل المساواة بين المجاهدين والتعاضد وإرهاب العدو وتنشيط بعضهم بعضا ولهذا كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا حضر القتال صف أصحابه ورتبهم في مواقفهم بحيث لا يحصل اتكال بعضهم على بعض بل تكون كل طائفة منهم مهتمة بمركزها وقائمة بوظيفتها وبهذه الطريقة تتم الأعمال ويحصل الكمال». **تفسير السعدي**(٥/ ٣٢١).

سورة الجمعة

وهي *مدنية*.

وذكر النقاش قولا إنها مكية وذلك خطأ ممن قاله، لأن أمر اليهود لم يكن إلا بالمدينة وكذلك أمر الجمعة لم يكن قط بمكة، أعني إقامتها وصلاتها، وأما أمر الانفضاض فلا مرية في كونه بالمدينة.

وذكر النقاش عن أبي هريرة قال كنا جلوسا عن رسول الله ﷺ حين نزلت سورة الجمعة، وهذا أيضا ضعيف؛لأن أبا هريرة إنما أسلم أيام خيبر.

◈ **الآية الأولى: قوله تعالى:** ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوۡمِ ٱلۡجُمُعَةِ فَٱسۡعَوۡاْ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِ وَذَرُواْ ٱلۡبَيۡعَۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ٩﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : « والمأمور بالسعي هو المؤمن الصحيح البالغ الحر الذكر[1]، ولا جمعة على مسافر في طاعة، فإن حضرها أحسن، وأجزأته[2]».

والسعي في الآية: ليس الإسراع في المشي، كالسعي بين الصفا والمروة، وإنما هو بمعنى قوله ﷻ: ﴿ وَأَن لَّيۡسَ لِلۡإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ٣٩﴾ [النجم : ٣٩]، فالقيام والوضوء ولبس الثوب والمشي سعي كله إلى ذكر الله تعالى[3]».

---

(١) قال الحافظ: (والأمر بالسعي يدل عل الوجوب.) **فتح الباري(٢/ ٣٥٤)**.

(٢) (١٤/ ٤٤٦).

(٣) (١٤/ ٤٤٧).

◈ **الآية الثانية: قوله تعالى:** ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا ۚ قُلْ مَا عِندَ اللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ ۚ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴿١١﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «وتأمل إن قدمت التجارة مع الرؤية لأنها أهم وأخرت مع التفضيل لتقع النفس أولاً على الأبين[1]».

وفي هذه الآية قيام الخطيب[2]».

والله تعالى أعلم

---

(١) (١٤/ ٤٥١).

(٢) (١٤/ ٤٥١).

سورة المنافقون

وهي *مدنية بإجماع*. وذلك أنها نزلت في غزوة بني المصطلق بسبب أن عبدالله بن أبي ابن سلول كانت منه في تلك الغزوة أقوال وكان له أتباع يقولون قوله فنزلت السورة كلها بسبب ذلك ذكر الله تعالى فيها ما تقدم من المنافقين من خلفهم وشهادتهم في الظاهر بالإيمان وأنهم كذبة، وذكر فيها ما تأخر منهم ووقع في تلك الغزوة وسيأتي بيان ذلك فصلاً فصلاً عند تفسير الآيات إن شاء الله.

◇ **الآية الأولى: قوله تعالى:** ﴿وَلَن يُؤَخِّرَ ٱللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَآءَ أَجَلُهَاۚ وَٱللَّهُ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ ۝١١﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «*قوله تعالى: وَلَن يُؤَخِّرَ ٱللَّهُ نَفۡسًا إِذَا جَآءَ أَجَلُهَاۚ*، حض على المبادرة ومسابقة الأجل بالعمل الصالح.

وقرأ السبعة والجمهور: «**تعملون**»بالتاء على المخاطبة لجميع الناس، وقرأ عاصم في رواية أبي بكر: «**بما يعملون**» بالياء على تخصيص الكفار بالوعيد[1]».

والله تعالى أعلم



---

(١) (١٤/ ٤٧٠).يريد أنّ قراءة الجمهور فيها إشعار للناس كلهم مؤمنهم وكافرهم بشمول علم الله وإحاطته بخلقه، أما القراءة بالياء ففيها تخصيص للكفار يفهم منه التهديد والوعيد.

سورة الملك

وهي مكية بإجماع.

وكان رسول الله ﷺ يقرؤها كل ليلة عند اخذ مضجعه.

رواه جماعة مرفوعاً إلى جابر بن عبد الله.

ويُروى عنه أنه قال: (إنها لتنجي من عذاب القبر، وتجادل عن حافظها حتى لا يعذب.)

ويروى أن في التوراة سورة الملك من قرأها في ليلة فقد أجاد وطيب.
وروى عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ قال وددت أن سورة تبارك الذي بيده الملك في قلب كل مؤمن.

◈ **قوله تعالى:** ﴿ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوٰةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْغَفُورُ ﴿٢﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : « وقدّمَ ٱلْمَوْتَ في اللفظ، لأنه متقدم في النفس هيبة وغلظة[1]».

والله تعالى أعلم



---

(١) (٤/١٥).

سورة الحاقـة

وهي **مكية** بالإجماع.

وروي عن عمر بن الخطاب ﵁ قال: خرجت يوماً بمكة متعرضاً لرسول الله ﷺ فوجدته قد سبقني للمسجد الحرام، فجئت فوقفت وراءه فافتتح سورة الحاقة فلما سمعت سرد القرآن قلت في نفسي إنه لشاعر كما تقول قريش حتى بلغ قوله: ﴿إِنَّهُۥ لَقَوۡلُ رَسُولٖ كَرِيمٖ ۝٤٠ وَمَا هُوَ بِقَوۡلِ شَاعِرٖۚ قَلِيلٗا مَّا تُؤۡمِنُونَ ۝٤١ وَلَا بِقَوۡلِ كَاهِنٖۚ قَلِيلٗا مَّا تَذَكَّرُونَ ۝٤٢ تَنزِيلٞ مِّن رَّبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝٤٣﴾ ثم مر حتى انتهى إلى آخر السورة فأدخل الله تعالى في قلبي الإسلام.

◈ **قوله تعالى:** ﴿ٱلۡحَآقَّةُ ۝١ مَا ٱلۡحَآقَّةُ ۝٢﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «*قوله تعالى:* ٱلۡحَآقَّةُ ۝١ مَا ٱلۡحَآقَّةُ على معنى التعظيم له والإبهام في التعظيم أيضاً، ليتخيل السامع أقصى جهده»(1).

والله تعالى أعلم



----

(1) (١٥/١٩).

سورة المزمل

وهي *مكية كلها* في قول المهدوي وجماعة.

وقال الجمهور هي *مكية إلا قوله تعالى*: ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِن ثُلُثَيِ ٱلَّيْلِ وَنِصْفَهُۥ وَثُلُثَهُۥ وَطَآئِفَةٌ مِّنَ ٱلَّذِينَ مَعَكَ ۚ وَٱللَّهُ يُقَدِّرُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ۚ عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ ۖ فَٱقْرَءُوا۟ مَا تَيَسَّرَ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ ۚ عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ ۙ وَءَاخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِى ٱلْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ ۙ وَءَاخَرُونَ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ فَٱقْرَءُوا۟ مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ ۚ وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَقْرِضُوا۟ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا ۚ وَمَا تُقَدِّمُوا۟ لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا ۚ وَٱسْتَغْفِرُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌۢ ﴿٢٠﴾﴾ فإن ذلك نزل بالمدينة.

◈ الآية الأولى: قوله تعالى: ﴿أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا ﴿٤﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «*قوله تعالى*: وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ معناه في اللغة: تمهل وفرّق بين الحروف لتبين. والمقصد أن يجد الفكر فسحة للنظر وفهم المعاني، وبذلك يرق القلب ويفيض عليه النور والرحمة[1]».

◈ الآية الثانية: قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذِهِۦ تَذْكِرَةٌ ۖ فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ سَبِيلًا ﴿١٩﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «*قوله تعالى*: فَمَن شَآءَ الآية، ليس معناه إباحة الأمر وضده، بل يتضمن معنى الوعد والوعيد[2]».

---

(١) (١٥/ ١٥٧).

(٢) (١٥/ ١٦٦).مفهوم مخالفة.

◈ **الآية الثالثة: قوله تعالى:** ﴿ إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِن ثُلُثَيِ ٱلَّيْلِ وَنِصْفَهُۥ وَثُلُثَهُۥ وَطَآئِفَةٌ مِّنَ ٱلَّذِينَ مَعَكَ ۚ وَٱللَّهُ يُقَدِّرُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ۚ عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ ۖ فَٱقْرَءُوا۟ مَا تَيَسَّرَ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ ۚ عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ ۙ وَءَاخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِى ٱلْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ ۙ وَءَاخَرُونَ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ فَٱقْرَءُوا۟ مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ ۚ وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَقْرِضُوا۟ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا ۚ وَمَا تُقَدِّمُوا۟ لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا ۚ وَٱسْتَغْفِرُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌۢ ﴿٢٠﴾ ﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «وفي هذه الآية فضيلة الضرب في الأرض بل تجارة وسوق لها مع سفر الجهاد[1]».

قال القاضي أبو محمد ~ : «*قوله تعالى:* وَٱسْتَغْفِرُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌۢ فالاستغفار بعد الصلاة مستنبط من هذه الآية ومن **قوله تعالى:** ﴿ كَانُوا۟ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴿١٧﴾ وَبِٱلْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴿١٨﴾ ﴾ [2] كانوا قليلا من الليل ما يهجعون وبالأسحار هم يستغفرون الذاريات فكأن هذا الاستغفار من التقصير وتفلت الفكر أثناء الصلاة[3]».

والله تعالى أعلم



---

(١) (١٥/ ١٦٨).

(٢) سورة الذاريات.

(٣) (١٥/ ١٧٠).

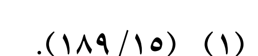
سورة المدثـر

وهي **مكية** بإجماع من أهل التأويل

◈ **قوله تعالى:** ﴿وَمَا جَعَلْنَآ أَصْحَٰبَ ٱلنَّارِ إِلَّا مَلَٰٓئِكَةً ۙ وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِيَسْتَيْقِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ وَيَزْدَادَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِيمَٰنًا ۙ وَلَا يَرْتَابَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ۙ وَلِيَقُولَ ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَٱلْكَٰفِرُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًا ۚ كَذَٰلِكَ يُضِلُّ ٱللَّهُ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ ۚ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ ۚ وَمَا هِىَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْبَشَرِ ﴿٣١﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «*قوله تعالى*: ﴿وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ ۚ﴾ إعلاماً بأن الأمر فوق ما يتوهم، وأن الخبر إنما هو عن بعض القدرة لا عن كلها[1].»

والله تعالى أعلم



(١) (١٥/ ١٨٩).

سورة القيامة

وهي *مكية بإجماع* من المفسرين وأهل التأويل.

وروى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال: من سأل عن القيامة أو أراد أن يعرف حقيقة وقوعها فليقرأ هذه السورة.

وقال المغيرة بن شعبة يقول الناس القيامة القيامة، وإنما قيامة المرء موته.

وروي أيضا عن ابن جبير أنه حضر جنازة رجل فقال أما هذا فقد قامت قيامته.

ويروى مثله عن علقمة وذكره الثعلبي

قال القاضي ابو محمد وقيامة الرجل في خاصته ليست بالقيامة الجامعة لجميع الخلق بعد البعث لكن المغيرة رضي الله عنه كأنه قال هذا لمن يستبعد قيام الآخرة ويظن طول الأمد بينه وبينها فتوعده بقيام نفسه.

◈ **الآية الأولى: قوله تعالى:** ﴿وَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلنَّفۡسِ ٱللَّوَّامَةِ ٢﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : « وكل نفس متوسطة ليست بالمطمئنة ولا بالأمارة بالسوء، فإنها لوامة في الطرفين مرة تلوم على ترك الطاعة، ومرة تلوم على فوت ما تشتهي، فإذا اطمأنت خلصت وصفت[1]».

◈ **الآية الثانية: قوله تعالى:** ﴿وُجُوهٞ يَوۡمَئِذٖ نَّاضِرَةٌ ٢٢ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٞ ٢٣﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «*قوله تعالى*: ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٞ﴾ حمل هذه الآية أهل السنة على أنها متضمنة رؤية المؤمنين لله تعالى، وهي رؤية دون محاذاة ولا تكييف ولا تحديد كما هو معلوم، موجود لا يشبه الموجودات كذلك هو لا يشبه المرئيات في شيء،

----

(١) (١٥/٢٠٧).

فإنه ليس كمثله شيء لا إله إلا هو[1]».

◈ **الآية الثانية: قوله تعالى:** ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ ﴿٢٤﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «*قوله تعالى*: وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ، **الباسرة**: العابسة المغمومة النفوس، والبسور أشد العبوس، وإنما ذكر تعالى الوجوه لأنه فيها يظهر ما في النفس من سرور أو غم، والمراد أصحاب الوجوه[2]».

◈ **الآية الثالثة: قوله تعالى:** ﴿كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ ﴿٢٦﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «التَّرَاقِيَ: هي موازية للحلاقيم، فالأمر كله كناية عن حال الحشرجة ونزاع الموت، يسره الله علينا بمنّة[3]».

والله تعالى أعلم

---

(١) (١٥/ ٢١٨).ومسألة رؤية الله عزوجل يوم القيامة مما وافق فيها القاضي ~ المعتزلة في تقريرهم لصفات لله عزوجل عن طريق الاستدلال العقلي، وقد سبق تفصيلها عند قوله تعالى في الأنعام: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴿١٠٣﴾﴾ [الأنعام: ١٠٣].

(٢) (١٥/ ٢٢١).

(٣) (١٥/ ٢٢١).

سورة الإنسان

قال بعض المفسرين هي *مكية كلها*

وحكى النقاش والثعلبي عن مجاهد وقتادة أنها **مدنية**.

وقال الحسن وعكرمة منها آية **مكية** وهي قوله تعالى: ﴿فَٱصۡبِرۡ لِحُكۡمِ رَبِّكَ وَلَا تُطِعۡ مِنۡهُمۡ ءَاثِمًا أَوۡ كَفُورٗا ﴿٢٤﴾﴾ والباقي مدني، وأنها نزلت في صنيع علي بن أبي طالب في إطعامه عشاءه وعشاء أهله وولده لمسكين ليلة ثم ليتيم ليلة ثم لأسير ليلة متواليات وقيل نزلت في صنيع ابن الدحداح. والله اعلم

◈ **الآية الأولى: قوله تعالى:** ﴿هَلۡ أَتَىٰ عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ حِينٞ مِّنَ ٱلدَّهۡرِ لَمۡ يَكُن شَيۡـٔٗا مَّذۡكُورًا ﴿١﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «أن الآية جعلت عبرة لكل أحد من الناس ليعلم أن الصانع له قادر على إعادته[1]».

----

(١) (١٥/ ٢٣١).وهو استنباط عقدي بإعمال دلالة المفهوم.

◈ **الآية الثانية: قوله تعالى:** ﴿فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ ءَاثِمًا أَوْ كَفُورًا ﴿٢٤﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «*قوله تعالى:* ءَاثِمًا أَوْ كَفُورًا، هو تخيير في أن يعرف الذي ينبغي أن لا يطيعه بأي وصف كان من هذين، لأن كل واحد منهم فهو آثم وهو كفور، ولم تكن الأمة حينئذ من الكثرة بحيث يقع الإثم على العاصي.

واللفظ أيضاً يقتضي نهي الإمام عن طاعة آثم من العصاة أو كفور من المشركين[1]».

والله تعالى أعلم

---

(١) (١٥/ ٢٥١).

سورة عبس

وهي *مكية بإجماع* المفسرين

قصص هذه السورة التي لا تتفهم السورة إلا به أن رسول اللهﷺ كان شديد الحرص على إسلام قريش وأشرافهم وكان يتحفى بدعائهم إلى الله تعالى، فبينما هو يوما مع رجل من عظمائهم قيل: **الوليد بن المغيرة المخزومي** وقيل: **عتيبة بن ربيعة،** وقيل: **شيبة** وقيل: **العباس،** وقيل: أمية بن خلف وقال ابن عباس كان في جمع منهم فيهم عتبة والعباس وأبو جهل إذ أقبل عبد الله بن أم مكتوم القرشي الفهري من بني عامر بن لؤي وهو رجل أعمى يقوده رجل آخر، فأومأ رسول الله ﷺ إلى قائده أن يؤخر عنه ففعل فدفعه عبد الله نحو رسول اللهﷺ وقال: استدنني يا محمد علمني مما علمك الله، وكان في ذلك كله قطع لحديث رسول اللهﷺ مع الرجل المذكور من قريش وكان رسول اللهﷺ قد قرأ عليه القرآن ثم قال له أترى بما أقول بأسا، فكان ذلك الرجل يقول لا والدمى، يعني: الأصنام ويروى لا والدماء يعني: الذبائح للأصنام، فلما شغب عليه أمر

عبد الله بن أم مكتوم عبس وأعرض عنه، وذهب ذلك الرجل فروى أن النبيﷺ انصرف إلى بيته فلوى رأسه وشخص بصره وأنزلت عليه هذه السورة.

قال سفيان الثوري: فكان بعد ذلك إذا رأى ابن أم مكتوم بسط له رداءه.

وقال: أنس بن مالكﷺرأيته يوم القادسية وعليه درع ومعه راية سوداء واستخلفه النبيﷺ على المدينة مرتين.

◈ **قوله تعالى:** ﴿أَن جَآءَهُ ٱلْأَعْمَىٰ ۝٢﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «في ذلك دليل على أن ذكر هذه العاهات متى كانت المنفعة أو لأن شهرتها تعرف السامع صاحبها دون لبس جائز، ومنه قول المحدثين سليمان الأعمش[1] وعبد الرحمن الأعرج[2] وسالم الأفطس[3] ونحو هذا[4]

والله تعالى أعلم



---

(١) *سليمان بن مهران* الأسدى الكاهلى مولاهم، أبو محمد الكوفى الأعمش، ولد سنة ٦ هـ من صغار التابعين توفي سنة ١٤٨ هـ روى له (البخاري – مسلم – أبو داود – الترمذي – النسائي – ابن ماجه)
ثقة حافظ عارف بالقراءات ، ورع ، لكنه يدلس. *تقريب التهذيب (١ / ٢٥٤)*.

(٢) *عبدالرحمن ابن هرمز الأعرج* أبو داود المدني مولى ربيعة ابن الحارث ثقة ثبت عالم من الثالثة مات سنة سبع عشرة. *تقريب التهذيب (٢ / ٣٥٢)*.

(٣) *سالم ابن عجلان الأفطس* الأموي مولاهم، أبو محمد الحراني ثقة رمي بالإرجاء، من السادسة، قتل صبرا سنة ١٣٢هـ روى له البخاري، وأبوداود، والنسائي، وابن ماجه. *تقريب التهذيب – (١ / ٢٢٧)*.

(٤) (١٥/ ٣١٧).

سورة التكوير

وهي مكية بإجماع من المتأولين

◊ **قوله تعالى:** ﴿عَلِمَتۡ نَفۡسٌ مَّآ أَحۡضَرَتۡ ١٤﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «*قوله تعالى:* نَفۡسٌ هنا اسم جنس، أي: علمت النفوس. ووقع الإفراد لتنبيه الذهن على حقارة المرء الواحد وقلة دفاعه عن نفسه[1]».

والله تعالى أعلم

---

(١) (١٥/٣٣٨). يريد أن يقرر في هذه الآية أن النكرة في سياق الإثبات لا تعم؛إلا أنها في هذا الموضع أفادت العموم وهي في سياق الإثبات كقوله تعالى: ﴿عَلِمَتۡ نَفۡسٌ مَّا قَدَّمَتۡ وَأَخَّرَتۡ ٥﴾ **الانفطار: ٥** ويدل عليه أيضاً قوله تعالى: ﴿هُنَالِكَ تَبۡلُواْ كُلُّ نَفۡسٍ مَّآ أَسۡلَفَتۡۚ وَرُدُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ مَوۡلَىٰهُمُ ٱلۡحَقِّۖ وَضَلَّ عَنۡهُم مَّا كَانُواْ يَفۡتَرُونَ ٣٠﴾ **يونس: ٣٠**. وهو إشارة إلى القاعدة: ***النكرة في سياق الإثبات لا تعم إلا إذا أضيف إليها كل، أو كانت في سياق الامتنان.*** **القواعد والفوائد الأصولية(صـ٢٠٤)، قواعد التفسير(٢/ ٥٦٤).**

سورة المطففين

وهي **مكية** في قول جماعة من المفسرين واحتجوا لذكر الأساطير وهذا على أن هذا تطفيف الكيل والوزن كان بمكة حسبما هو في كل أمة لا سيما مع كفرهم.
وقال ابن عباس والسدي والنقاش وغيره: السورة **مدنية**.

قال السدي: كان بالمدينة رجل يكنى أبا جهينة له مكيالان يأخذ بالأوفى ويعطي بالأنقص فنزلت السورة فيه يقال إنها أول سورة نزلت بالمدينة وقال ابن عباس أيضا فيما روي عنه نزل بعضها بمكة ونزل أمر التطفيف بالمدينة لأنهم كانوا أشد الناس فسادا في هذا المعنى فأصلحهم الله تعالى بهذه السورة وقال آخرون نزلت السورة بين مكة والمدينة وذلك ليصلح الله تعالى أمرهم قبل ورود رسوله عليهم.

◈ **الآية الأولى: قوله تعالى:** ﴿وَيۡلٞ لِّلۡمُطَفِّفِينَ ١﴾

قال القاضي أبو محمد: وأمر الكيل والوزن وكيد جداً، وتصرفه في المدن ضروري في الأموال التي هي حرام بغير حق والفساد فيه كبير لا تنفع فيما وقع منه التوبة ولا يخلص إلا رد المظلمة إلى صاحبها[1]».

---

(١) (١٥/ ٣٥٤).

◈ **الآية الثانية: قوله تعالى:** ﴿ٱلَّذِينَ إِذَا ٱكۡتَالُواْ عَلَى ٱلنَّاسِ يَسۡتَوۡفُونَ ۝٢ وَإِذَا كَالُوهُمۡ أَو وَّزَنُوهُمۡ يُخۡسِرُونَ ۝٣﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : « ظاهر هذه الآية يقتضي أن الكيل والوزن على البائع وليس ذلك بالجلي، وصدر الآية هو في المشترين، فذمهم بأنهم﴿يَسۡتَوۡفُونَ﴾ ويشاحون في ذلك، إذ لا تمكنهم الزيادة على الاستيفاء لأن البائع يحفظ نفسه، فهذا مبلغ قدرتهم في ترك الفضيلة والسماحة المندوب إليه[1]».

والله تعالى أعلم

---

(١) (١٥/ ٣٥٤).

سورة الانشقاق

وهي مكية بلا خلاف بين المتأولين.

◈ **قوله تعالى:** ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡإِنسَٰنُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدۡحٗا فَمُلَٰقِيهِ ۝٦﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «هذه آية وعظ وتذكير، أي فكر على حذر من هذه الحال واعمل عملاً صالحاً تجده[1]».

والله تعالى أعلم

---

(1) (١٥/ ٣٧٣).

سورة الطارق

وهي مكية لا خلاف بين المفسرين في ذلك

◈ **الآية الأولى: قوله تعالى:** ﴿إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ﴿٤﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : « قال الفراء المعنى: حَافِظٌ يحفظها حتى يسلمها إلى القدر.

قال القاضي: وهذا قول فاسد المعنى لأن مدة الحفظ إنما هي بقدر[1]».

◈ **الآية الثانية: قوله تعالى:** ﴿فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ مِمَّ خُلِقَ ﴿٥﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «*قوله تعالى:* فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ مِمَّ خُلِقَ، توقيف لمنكري البعث على أصل الخلقة، أي أن البعث جائز ممكن[2]».

والله تعالى أعلم

----

(١) (١٥/٣٩٨).

(٢) (١٥/٣٩٨).

سورة الغاشية

وهي مكية لا خلاف في ذلك بين أهل التأويل.

◈ **قوله تعالى**: ﴿هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْغَـٰشِيَةِ ۝١﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «*قوله تعالى*: **هَلْ** بمعنى قد، توقيف، فائدته تحريك نفس السامع إلى تلقي الخبر»[1].

والله تعالى أعلم

---

(١) (٤١٧/١٥).

سورة الفجر

وهي مكية عند جمهور المفسرين.

وحكى أبو عمرو الداني في كتابه المؤلف في تنزيل القرآن عن بعض العلماء أنه قال: هي مدنية والأول أشهر وأصح

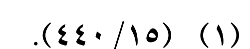
◈ **قوله تعالى:** ﴿فَصَبَّ عَلَيۡهِمۡ رَبُّكَ سَوۡطَ عَذَابٍ ﴿١٣﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : « إنما خصّ السوط بأن يستعار للعذاب لأنه يقتضي من التكرار والترداد ما لا يقتضيه السيف[1]».

والله تعالى أعلم

---

(١) (١٥/ ٤٤٠).



سورة البلد

وهي *مكية* في قول جمهور المفسرين؛وقال قوم هي *مدنية*.

◈ **الآية الأولى: قوله تعالى:** ﴿أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ ﴿١٦﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «أو في *قوله تعالى*: أَوْ مِسْكِينًا..فيها معنى الإباحة ومعنى التخيير، لأن الكلام يتضمن معنى الحض والأمر، وفيها أيضا معنى التفضيل المجرد، لأن الكلام يجري مجرى الخبر الذي لا تكون أو فيه إلا منفصلة، وأما معنى الشك أو الإبهام فلا مدخل لها في هذه الآية؛والإبهام نحو قوله تعالى: ﴿وَإِنَّآ أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٢٤﴾﴾ سبأ: ٢٤.

والله تعالى أعلم

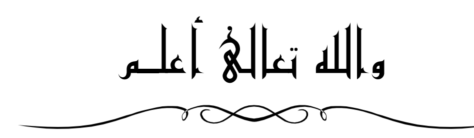
سورة الشرح

وهي *مكية بإجماع* من المفسرين لا خلاف بينهم في ذلك

◈ **قوله تعالى:** ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴿١﴾ وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ ﴿٢﴾ الَّذِي أَنقَضَ ظَهْرَكَ ﴿٣﴾ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ﴿٤﴾ فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ﴿٥﴾ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ﴿٦﴾ فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ ﴿٧﴾ وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَب ﴿٨﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «عدد الله على نبيه ﷺ نعمه عليه في أن شرح صدره للنبوة وهيأه لها[1]».

قال القاضي أبو محمد ~ : «*قوله تعالى*: وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَب، أمر بالتوكل على الله تعالى وصرف وجه الرغبات إليه»[2].



---

(١) (١٥/ ٤٩٤).إشارة إلى التخلية قبل التحلية.

(٢) (١٥/ ٤٩٤).

سورة العلق

وهي مكية بإجماع

وهي أول ما نزل من كتاب الله تعالى نزل صدرها في غار حراء حسبما ثبت في صحيح البخاري وغيره.

وروي من طريق جابر بن عبد الله أن أول ما نزل ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُدَّثِّرُ ١﴾ . وقال أبو ميسرة عمرو بن شرحبيل: أول ما نزل فاتحة الكتاب والقول الأول أصح. والترتيب في أخبار النبيﷺ يقتضي ذلك.

◈ **الآية الأولى: قوله تعالى:** ﴿ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلۡقَلَمِ ٤﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «عدد تعالى نعمة الكتاب بِٱلۡقَلَمِ على الناس وهي موضع عبرة وأعظم منفعة في المخاطبات وتخليد المعارف[1]».

◈ **الآية الثانية: قوله تعالى:** ﴿عَلَّمَ ٱلۡإِنسَٰنَ مَا لَمۡ يَعۡلَمۡ ٥﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : « وعدد نعمته اكتساب المعارف بعد جهله بها[2]».

والله تعالى أعلم



----

(١) (٠١٥/ ٥١٠).

(٢) (٠١٥/ ٥١٠).

سورة البيّنة

وهي مكية في قول جمهور المفسرين.

وقال ابن الزبير وعطاء بن يسار: إنها مدنية والأول أشهر.

◈ **قوله تعالى:** ﴿جَزَآؤُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّٰتُ عَدْنٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِىَ رَبَّهُۥ ﴿٨﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «خص الله بالذكر أهل الخشية لأنها رأس كل بركة الناهية عن المعاصي الآمرة بالمعروف[1]».

والله تعالى أعلم

---

(١) (١٥/ ٤٣٢).

سورة العصر

وهي مكية

◈ **قوله تعالى:** ﴿وَٱلْعَصْرِ ۝١ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ ۝٢ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ ۝٣﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «أما المؤمن وإن كان في خسر دنياه في هرمه وما يقاسيه من شقاء هذه الدار فذلك معفو عنه في جنب فلاحه في الآخرة وربحه الذي لا يفنى، ومن كان في مدة عمره في التواصي بالحق والصبر والعمل بحسب الوصاة فلا خسر معه، وقد جمع له الخير كله[1]».

والله تعالى أعلم

---

(١) (١٥/٥٦٤).

سورة الكافرون

وهي مكية إجماعاً.

◈ **قوله تعالى:** ﴿وَلَآ أَنتُمْ عَٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ ۝٥﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «*قوله تعالى*: وَلَآ أَنتُمْ عَٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ الثاني حتماً عليهم أنهم لا يؤمنون به أبداً، كالذي كشف الغيب، فهذا كما قيل لنوح عليه السلام: ﴿وَأُوحِىَ إِلَىٰ نُوحٍ أَنَّهُۥ لَن يُؤْمِنَ مِن قَوْمِكَ إِلَّا مَن قَدْ ءَامَنَ﴾ [1] وأما أن هذا في معنيين، وقوم نوح عمموا بذلك، فهذا معنى الترديد[2] الذي في السورة؛وهو بارع الفصاحة وليس بتكرار فقط[3]، بل فيه ما ذكرته مع التأكيد والإبلاغ[4]».

والله تعالى أعلم



---

(١) وهو استنباط ***بنظائر القرآن***.

(٢) معناه: ﴿لَآ أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ۝٢﴾ حالياً، ﴿وَلَآ أَنتُمْ عَٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ ۝٣﴾ مستقبلاً.

(٣) حيث اللفظ يدل على إقرارهم بالعبودية.

(٤) (١٥/ ٥٨٨).

سورة النصر

وهي *مدنية* بإجماع.

◈ **قوله تعالى:** ﴿ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَٱسْتَغْفِرْهُ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابًۢا ﴿٣﴾ ﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «*قوله تعالى*: إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابًا بعقب وَٱسْتَغْفِرْهُ ترجية عظيمة للمستغفرين[1]».

والله تعالى أعلم



----

(1) (١٥/٥٩٣).

سورة المسد

وهي مكية بإجماع

◈ **قوله تعالى:** ﴿سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ۝٣﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «حتم عليه بالنار وإعلام بأنه يوافي على كفره، وانتزع أهل الأصول من هذه الآية تكليف ما لا يطاق، وأنه موجود في قصة أبي لهب، وذلك أنه مخاطب مكلف أن يؤمن بمحمدﷺ، ومكلف أن يؤمن بهذه السورة وصحتها، فكأنه قد كلف أن يؤمن، وأن يؤمن أنه لا يؤمن، قال الأصوليون ومتى ورد تكليف ما لا يطاق فهي أمارة من الله تعالى أنه قد حتم عذاب ذلك المكلف[1]».

والله تعالى أعلم

----

(١) (٥٩٧/١٥).

سورة الإخلاص

هذه السورة **مكية** قاله مجاهد بخلاف عنه وعطاء وقتادة.

وقال ابن عباس والقرظي وأبو العالية: هي **مدنية**.

◈ **قوله تعالى:** ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴿٣﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : « رد على إشارة الكفار في النسب الذي سألوه»[1].

والله تعالى أعلم

----

(١) (١٥/٦٠٣).

الخاتمــة

﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ فِى ٱلْءَاخِرَةِ ۚ وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْخَبِيرُ﴾

أحمده تعالى أن وفقني لإنهاء الدراسة في هذا الكتاب القيّم النّفيس البديع:

المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز

للقاضي أبي محمد عبدالحق بن غالب بن عطية الأندلسي (٤٨١هـ-٥٤٦هـ)

والشكر له على ما تفضّل من عظيم النعمة وجزيل المنة فجعلني مما نال شرف العيش والنظر في هذا الكتاب المبارك، ولست أدعي فيه كمالاً فجلّ من له الكمال ﴿وَلَهُ ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَىٰ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ﴾ فما هو إلا جهد مقل وعمل طالب مستكثر، لا يخلو من خلل أو زلل، بيْد أن الأمر كما قال الإمام الشاطبي ~ :

وظن به خيراً وسامح نسيجه   بالاغضاء والحسنى وإن كان هلهلاً

وسلّم لأحدى الحسنيين إصابة   والأخرى اجتهاد رام صوباً فأمحلا

وإن كان خرقا فادركه بفضلة   من الحلم وليصلحه من جاد مقولا

هذا والله تعالى أعلم

التوصيات

فيما مضى من أيام البحث التي عشتها مع القاضي أبي محمد عبدالحقّ بن غالب بن عطية الأندلسي(٤٨١هـ-٥٤٦هـ) ~ في كتابه المحرر الوجيز استرعى انتباهي

بعض المواضيع التي تستحق الإشارة إليها وتكون موضع وُصاة يستفيد الباحثون من الوقوف عليها والتحقيق فيها، وهي كالتالي بعد وصية الله للأولين والآخرين تقواه:

﴿وَلَقَدْ وَصَّيْنَا ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ﴾

ثانياً: العناية بتفسير الإمام ابن عطية (٥٤٦هـ)، ووضعه كمنهج دراسي لطلاّب العلم حتى يجد مكانه إذ لا تتضح قيمة تفسير ابن عطية ومكانته إلا بعد قراءة كتب التفسير والوقوف على اختلاف المفسرين والموازنة بينها في طريقة عرض آراء المفسرين في الآية فإن الناظر فيه يجد فيه من التحرير والتنقيح والضبط والترجيح ما لا يجده في غيره من الكتب.

ثالثاً: المتأمل في تفسير ابن عطية يجده أصّل كثير من القواعد القرآنية التي لم يسبق إليها وفي نظري أنّ مثل هذه القواعد تستحق أن تكون محل دراسة وجمع في بحث مستقل؛ وأقترح أن يكون عنوانه:

قواعد التفسير وضوابطه في تفسير ابن عطية المحرر الوجيز.

رابعاً: الناظر في تفسير ابن عطية ~ يجده كثيراً ما يتعقّب وينقح ويصحح ويكمل ويستدرك على كبار الأئمة والعلماء؛وفي تقديري أن مثل هذه الاستدراكات تستحق الوقوف عليها ودراستها دراسة تحليلية ، ورأيت تصنيفها كالتالي:

١) الاستدراكات التفسيرية:

- استدراكات ابن عطية على النّقاش.
- استدراكات ابن عطية على المهدوي.
- استدراكات ابن عطية على مكي بن أبي طالب القيسي.
- استدراكات ابن عطية على الرماني.
- استدراكات ابن عطية على ابن فورك.

٢) الاستدراكات النحوية:

- استدركات ابن عطية على سيبويه.
- استدركات ابن عطية على الزجاج.
- استدركات ابن عطية على الفراء.
- استدركات ابن عطية على المبرد.

خامساً: الناظر في كتاب ابن عطية ~ المحرر الوجيز يجده كثيراً ما يكررعبارته: **ذكره البصريون وأباه الكوفيون**، وفي تقديري أنّ مثل هذه المادة القوية الفريدة تحتاج إلى جمع في بحث مستقل وأقترح أن يكون عنوانه:

المسائل التي خالف فيه البصريون الكوفيين.أو

آراء ابن عطية النحوية في تفسيره جمعاً ودراسة.

سادساً: الناظر في كتاب ابن عطية المحرر الوجيز يجده كثيراً ما يردد: **سنده ليّن، سنده ضعيف، رواه فلان بأسانيد لا تصح، وذكر فيها فلان أسانيد كثيرة كلها لينّة لا تصلح للاستدلال، وهذا كله غير ثابت، كلها لا تقوم على ساقٍ**؛ وفي نظري أنّ مثل هذا يحتاج إلى جمع في مكان واحد وأقترح أن يكون عنوانه :

آراء ابن عطية الحديثية في تفسيره جمعاً ودراسة.

سابعاً: أنه ~ كثيراً ما يقّر مسائل تتعلّق بأصول الفقه ويردد عبارة الفقهاء في استدلالاتهم الأصولية: **وفيه دليل على عدم تكليف ما لا يطاق، وفي الآية إبطال التقليد، والأمر في هذه الآية للندب بقرينة..، والتخيير في إن شئتم للإباحة، وهذا ثابت بالإجماع** وفي نظري أن مثل هذه الآراء تستحق تجمع في بحث يكون أقترح أن يكون عنوانه :

آراء ابن عطية الأصولية في تفسيره جمعاً ودراسة.

ثامناً: استرعى انتباهي كثرة موارده ~ في كتابه في العلوم المختلفة، خاصة أن قسم من مصادره في كتابه لا يزال في عداد المفقود ونقله عنه إثبات لوجوده، إضافة إلى توثيق المطبوع منها، وفي تقديري أن جمع موارده في تفسيره تستحق أن تكون بحثاً مستقلاً وأقترح أن يكون عنوانه:

موارد ابن عطية في تفسيره المحرر الوجيز.

هذا والله تعالى أعلم

وصلى الله وسلّم على خير خلقه وآله وصحبه

﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦۖ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآۚ أَنتَ مَوْلَىٰنَا﴾

الفهـــارس

الفهارس

- فِهْرس آيات الاستنباط.
- فهرس قواعد الاستنباط.
- فهرس المصادر والمراجع.
- فهرس الموضوعات .

فِهْرس آيات الاستنباط

اسم السورة	رقمها	طرف الآيــة	رقمها	رقم الصفحة
الفاتحة	١	﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٥﴾	٥	١٥٢
الفاتحة	١	﴿ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ۝٦ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ...﴾	٦-٧	١٥٢
البقرة	٢	﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ۝٣﴾	٣	١٥٥
البقرة	٢	﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ ۝٨﴾	٨	١٥٥
البقرة	٢	﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ۝٢٣﴾	٢٣	١٥٦
البقرة	٢	﴿فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ۝٢٤﴾	٢٤	١٥٦
البقرة	٢	﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا قَالُوا هَٰذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ۝٢٥﴾	٢٥	١٥٧
البقرة	٢	﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ۝٢٩﴾	٢٩	١٥٧

اسم السورة	رقمها	طرف الآيـــة	رقمها	رقم الصفحة
البقرة	٢	﴿ وَقُلْنَا يَـٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَـٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴿٣٥﴾ ﴾	٣٥	١٥٨
البقرة	٢	﴿ فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيْطَـٰنُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ ۖ وَقُلْنَا ٱهْبِطُوا۟ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ۖ وَلَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَـٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴿٣٦﴾ ﴾	٣٦	١٥٩
البقرة	٢	﴿ يَـٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتِىَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّى فَضَّلْتُكُمْ عَلَى ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴿٤٧﴾ ﴾	٤٧	١٥٩
البقرة	٢	﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱلَّذِينَ هَادُوا۟ وَٱلنَّصَـٰرَىٰ وَٱلصَّـٰبِـِٔينَ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ وَعَمِلَ صَـٰلِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾ ﴾	٦٢	١٥٩
البقرة	٢	﴿ فَقُلْنَا ٱضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا ۚ كَذَٰلِكَ يُحْىِ ٱللَّهُ ٱلْمَوْتَىٰ وَيُرِيكُمْ ءَايَـٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٧٣﴾ ﴾	٧٣	١٦٠
البقرة	٢	﴿ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ ٱلْكِتَـٰبَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَـٰذَا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ لِيَشْتَرُوا۟ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا ۖ فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا يَكْسِبُونَ ﴿٧٩﴾ ﴾	٧٩	١٦٠
البقرة	٢	﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَـٰقَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَـٰمَىٰ وَٱلْمَسَـٰكِينِ وَقُولُوا۟ لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنكُمْ وَأَنتُم مُّعْرِضُونَ ﴿٨٣﴾ ﴾	٨٣	١٦١

اسم السورة	رقمها	طرف الآيــة	رقمها	رقم الصفحة
البقرة	٢	﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ وَسَعَىٰ فِى خَرَابِهَآ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَن يَدْخُلُوهَآ إِلَّا خَآئِفِينَ ۚ لَهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا خِزْىٌ وَلَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١١٤﴾ ﴾	١١٤	١٦١
البقرة	٢	﴿ تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ ۖ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ ۖ وَلَا تُسْـَٔلُونَ عَمَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٤١﴾ ﴾	١٤١	١٦٢
البقرة	٢	﴿ ۞ سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَ ٱلنَّاسِ مَا وَلَّىٰهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ ٱلَّتِى كَانُوا۟ عَلَيْهَا ۚ قُل لِّلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ ۚ يَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٤٢﴾ ﴾	١٤٢	١٦٢
البقرة	٢	﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَمَاتُوا۟ وَهُمْ كُفَّارٌ أُو۟لَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ ٱللَّهِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿١٦١﴾ ﴾	١٦١	١٦٣
البقرة	٢	﴿ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۖ لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ ٱلْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ﴿١٦٢﴾ ﴾	١٦٢	١٦٣
البقرة	٢	﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّبِعُوا۟ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُوا۟ بَلْ نَتَّبِعُ مَآ أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَآ ۗ أَوَلَوْ كَانَ ءَابَآؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْـًٔا وَلَا يَهْتَدُونَ ﴿١٧٠﴾ ﴾	١٧٠	١٦٣
البقرة	٢	﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَيَشْتَرُونَ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا ۙ أُو۟لَٰٓئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ إِلَّا ٱلنَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٧٤﴾ ﴾	١٧٤	١٦٤

اسم السورة	رقمها	طرف الآيـــة	رقمها	رقم الصفحة
البقرة	٢	﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْ ۚ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ ۗ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنكُمْ ۖ فَالْـَٔانَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ ۚ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ۖ ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى الَّيْلِ ۚ وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ ۗ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ ءَايَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿١٨٧﴾﴾	١٨٧	١٦٤
البقرة	٢	﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ ۖ وَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْـًٔا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ وَعَسَىٰ أَن تُحِبُّوا شَيْـًٔا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ ۗ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢١٦﴾﴾	٢١٦	١٦٥
البقرة	٢	﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ ۖ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُوا النِّسَآءَ فِي الْمَحِيضِ ۖ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ ۖ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ ﴿٢٢٢﴾﴾	٢٢٢	١٦٥
البقرة	٢	﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوٓءٍ ۚ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَن يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِيٓ أَرْحَامِهِنَّ إِن كُنَّ يُؤْمِنَّ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْـَٔاخِرِ ۚ وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَٰلِكَ إِنْ أَرَادُوٓا إِصْلَاحًا ۚ وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ ۚ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ ۗ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٢٨﴾﴾	٢٢٨	١٦٥

اسم السورة	رقمها	طرف الآيـــة	رقمها	رقم الصفحة
البقرة	٢	﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَن يَنكِحْنَ أَزْوَٰجَهُنَّ إِذَا تَرَٰضَوْاْ بَيْنَهُم بِٱلْمَعْرُوفِ ۗ ذَٰلِكَ يُوعَظُ بِهِۦ مَن كَانَ مِنكُمْ يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۗ ذَٰلِكُمْ أَزْكَىٰ لَكُمْ وَأَطْهَرُ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢٣٢﴾﴾	٢٣٢	١٦٦
البقرة	٢	﴿وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ ۖ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَ ۚ وَعَلَى ٱلْمَوْلُودِ لَهُۥ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ۚ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَا تُضَآرَّ وَٰلِدَةٌۢ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَّهُۥ بِوَلَدِهِۦ ۚ وَعَلَى ٱلْوَارِثِ مِثْلُ ذَٰلِكَ ۗ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَن تَرَاضٍ مِّنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا ۗ وَإِنْ أَرَدتُّمْ أَن تَسْتَرْضِعُوٓاْ أَوْلَٰدَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُم مَّآ ءَاتَيْتُم بِٱلْمَعْرُوفِ ۗ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢٣٣﴾﴾	٢٣٣	١٦٧
البقرة	٢	﴿لَّا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ مَا لَمْ تَمَسُّوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُواْ لَهُنَّ فَرِيضَةً ۚ وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى ٱلْمُوسِعِ قَدَرُهُۥ وَعَلَى ٱلْمُقْتِرِ قَدَرُهُۥ مَتَٰعًۢا بِٱلْمَعْرُوفِ ۖ حَقًّا عَلَى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٢٣٦﴾﴾	٢٣٦	١٦٨
البقرة	٢	﴿فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِٱلْجُنُودِ قَالَ إِنَّ ٱللَّهَ مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ فَمَن شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّى وَمَن لَّمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُۥ مِنِّىٓ إِلَّا مَنِ ٱغْتَرَفَ غُرْفَةًۢ بِيَدِهِۦ ۚ فَشَرِبُواْ مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ ۚ فَلَمَّا جَاوَزَهُۥ هُوَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ قَالُواْ لَا طَاقَةَ لَنَا ٱلْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِۦ ۚ قَالَ ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُواْ ٱللَّهِ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةًۢ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿٢٤٩﴾﴾	٢٤٩	١٦٨

اسم السورة	رقمها	طرف الآيــة	رقمها	رقم الصفحة
البقرة	٢	﴿ اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ۚ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ۚ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۗ مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِندَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ ۚ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ ۚ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ ۖ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا ۚ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ (٢٥٥) ﴾	٢٥٥	١٦٩
البقرة	٢	﴿ لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُم بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا ۗ وَمَا تُنفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ (٢٧٣) ﴾	٢٧٣	١٦٩
البقرة	٢	﴿ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (٢٧٤) ﴾	٢٧٤	١٧٠
البقرة	٢	﴿ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا ۗ وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا ۚ فَمَن جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِ فَانتَهَىٰ فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ ۖ وَمَنْ عَادَ فَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (٢٧٥) ﴾	٢٧٥	١٧٠
البقرة	٢	﴿ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ۖ وَإِن تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ (٢٧٩) ﴾	٢٧٩	١٧١

رقم الصفحة	رقمها	طرف الآيـــة	رقمها	اسم السورة
١٧١	٢٨٢	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ ۚ وَلْيَكْتُب بَّيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ ۚ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَن يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ ۚ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْئًا ......﴾	٢	البقرة
١٧٢	٢٨٣	﴿ وَإِن كُنتُمْ عَلَىٰ سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهَانٌ مَّقْبُوضَةٌ ۖ فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ الَّذِي اؤْتُمِنَ أَمَانَتَهُ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ ۗ وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ ۚ وَمَن يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ ۗ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ (٢٨٣)﴾.	٢	البقرة
١٧٣	٢٨٦	﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ ۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا ...﴾	٢	البقرة
١٧٤	٢	﴿اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ (٢)﴾	٣	آل عمران
١٧٤	٥-٦	﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَىٰ عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ (٥) هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ ۚ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (٦)﴾	٣	آل عمران
١٧٥	٨	﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً ۚ إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ (٨)﴾	٣	آل عمران

اسم السورة	رقمها	طرف الآيـــة	رقمها	رقم الصفحة
آل عمران	٣	﴿ زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ۗ ذَٰلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۖ وَاللَّهُ عِندَهُ حُسْنُ الْمَآبِ (١٤) ﴾	١٤	١٧٦
آل عمران	٣	﴿ قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَن تَشَاءُ وَتَنزِعُ الْمُلْكَ مِمَّن تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَاءُ ۖ بِيَدِكَ الْخَيْرُ ۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٢٦) ﴾	٢٦	١٧٦
آل عمران	٣	﴿ فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنثَىٰ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنثَىٰ ۖ وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ (٣٦) ﴾	٣٦	١٧٧
آل عمران	٣	﴿ فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا ۖ كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا ۖ قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا ۖ قَالَتْ هُوَ مِنْ عِندِ اللَّهِ ۖ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ (٣٧) ﴾	٣٧	١٧٧
آل عمران	٣	﴿ ذَٰلِكَ مِنْ أَنبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ ۚ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ (٤٤) ﴾	٤٤	١٧٧
آل عمران	٣	﴿ قَالَتْ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ ۖ قَالَ كَذَٰلِكِ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ ۚ إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ (٤٧) ﴾	٤٧	١٧٨

اسم السورة	رقمها	طرف الآيــة	رقمها	رقم الصفحة
آل عمران	٣	﴿وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ أَنِّي قَدۡ جِئۡتُكُم بِـَٔايَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ أَنِّيٓ أَخۡلُقُ لَكُم مِّنَ ٱلطِّينِ كَهَيۡـَٔةِ ٱلطَّيۡرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيۡرَۢا بِإِذۡنِ ٱللَّهِۖ وَأُبۡرِئُ ٱلۡأَكۡمَهَ وَٱلۡأَبۡرَصَ وَأُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰ بِإِذۡنِ ٱللَّهِۖ وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأۡكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمۡۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗ لَّكُمۡ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ٤٩﴾	٤٩	١٧٨
آل عمران	٣	﴿مَا كَانَ إِبۡرَٰهِيمُ يَهُودِيّٗا وَلَا نَصۡرَانِيّٗا وَلَٰكِن كَانَ حَنِيفٗا مُّسۡلِمٗا وَمَا كَانَ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ٦٧﴾	٦٧	١٧٩
آل عمران	٣	﴿لَن تَنَالُواْ ٱلۡبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَۚ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيۡءٖ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٞ ٩٢﴾	٩٢	١٧٩
آل عمران	٣	﴿فِيهِ ءَايَٰتُۢ بَيِّنَٰتٞ مَّقَامُ إِبۡرَٰهِيمَۖ وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنٗاۗ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلۡبَيۡتِ مَنِ ٱسۡتَطَاعَ إِلَيۡهِ سَبِيلٗاۚ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٩٧﴾	٩٧	١٨٠
آل عمران	٣	﴿وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا وَلَا تَفَرَّقُواْۚ وَٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ كُنتُمۡ أَعۡدَآءٗ فَأَلَّفَ بَيۡنَ قُلُوبِكُمۡ فَأَصۡبَحۡتُم بِنِعۡمَتِهِۦٓ إِخۡوَٰنٗا وَكُنتُمۡ عَلَىٰ شَفَا حُفۡرَةٖ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنۡهَاۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمۡ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَهۡتَدُونَ ١٠٣﴾	١٠٣	١٨١
آل عمران	٣	﴿وَلِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۚ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرۡجَعُ ٱلۡأُمُورُ ١٠٩﴾	١٠٩	١٨١

اسم السورة	رقمها	طرف الآيـــة	رقمها	رقم الصفحة
آل عمران	٣	﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ۗ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم ۚ مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ (١١٠)﴾	١١٠	١٨١
آل عمران	٣	﴿لَن يَضُرُّوكُمْ إِلَّا أَذًى ۖ وَإِن يُقَاتِلُوكُمْ يُوَلُّوكُمُ الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ (١١١)﴾	١١١	١٨٢
آل عمران	٣	﴿ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوا إِلَّا بِحَبْلٍ مِّنَ اللَّهِ وَحَبْلٍ مِّنَ النَّاسِ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ الْأَنبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ ۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُوا يَعْتَدُونَ (١١٢)﴾	١١٢	١٨٢
آل عمران	٣	﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَن تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُم مِّنَ اللَّهِ شَيْئًا ۖ وَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ ۚ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (١١٦)﴾	١١٦	١٨٣
آل عمران	٣	﴿مَثَلُ مَا يُنفِقُونَ فِي هَٰذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ فَأَهْلَكَتْهُ ۚ وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَٰكِنْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ (١١٧)﴾	١١٧	١٨٤
آل عمران	٣	﴿إِن تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِن تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا ۖ وَإِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا ۗ إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ (١٢٠)﴾	١٢٠	١٨٤
آل عمران	٣	﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ ۖ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (١٢٣)﴾	١٢٣	١٨٥
آل عمران	٣	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُّضَاعَفَةً ۖ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (١٣٠)﴾	١٣٠	١٨٥

اسم السورة	رقمها	طرف الآيــة	رقمها	رقم الصفحة
آل عمران	٣	﴿ وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ أُعِدَّتۡ لِلۡمُتَّقِينَ ١٣٣ ﴾	١٣٣	١٨٦
آل عمران	٣	﴿ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَٱلۡكَٰظِمِينَ ٱلۡغَيۡظَ وَٱلۡعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ١٣٤ ﴾	١٣٤	١٨٦
آل عمران	٣	﴿ وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُواْ فَٰحِشَةً أَوۡ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ ذَكَرُواْ ٱللَّهَ فَٱسۡتَغۡفَرُواْ لِذُنُوبِهِمۡ وَمَن يَغۡفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ وَلَمۡ يُصِرُّواْ عَلَىٰ مَا فَعَلُواْ وَهُمۡ يَعۡلَمُونَ ١٣٥ ﴾	١٣٥	١٨٧
آل عمران	٣	﴿ وَلَقَدۡ كُنتُمۡ تَمَنَّوۡنَ ٱلۡمَوۡتَ مِن قَبۡلِ أَن تَلۡقَوۡهُ فَقَدۡ رَأَيۡتُمُوهُ وَأَنتُمۡ تَنظُرُونَ ١٤٣ ﴾	١٤٣	١٨٨
آل عمران	٣	﴿ وَلَقَدۡ صَدَقَكُمُ ٱللَّهُ وَعۡدَهُۥٓ إِذۡ تَحُسُّونَهُم بِإِذۡنِهِۦۖ حَتَّىٰٓ إِذَا فَشِلۡتُمۡ وَتَنَٰزَعۡتُمۡ فِي ٱلۡأَمۡرِ وَعَصَيۡتُم مِّنۢ بَعۡدِ مَآ أَرَىٰكُم مَّا تُحِبُّونَۚ مِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلدُّنۡيَا وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلۡأٓخِرَةَۚ ثُمَّ صَرَفَكُمۡ عَنۡهُمۡ لِيَبۡتَلِيَكُمۡۖ وَلَقَدۡ عَفَا عَنكُمۡۗ وَٱللَّهُ ذُو فَضۡلٍ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ١٥٢ ﴾	١٥٢	١٨٨
آل عمران	٣	﴿ وَلَئِن مُّتُّمۡ أَوۡ قُتِلۡتُمۡ لَإِلَى ٱللَّهِ تُحۡشَرُونَ ١٥٨ ﴾	١٥٨	١٨٩
آل عمران	٣	﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱشۡتَرَوُاْ ٱلۡكُفۡرَ بِٱلۡإِيمَٰنِ لَن يَضُرُّواْ ٱللَّهَ شَيۡـٔٗا وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ١٧٧ ﴾	١٧٧	١٨٩
آل عمران	٣	﴿ لَّقَدۡ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوۡلَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٞ وَنَحۡنُ أَغۡنِيَآءُۘ سَنَكۡتُبُ مَا قَالُواْ وَقَتۡلَهُمُ ٱلۡأَنۢبِيَآءَ بِغَيۡرِ حَقّٖ وَنَقُولُ ذُوقُواْ عَذَابَ ٱلۡحَرِيقِ ١٨١ ﴾	١٨١	١٩٠

رقم الصفحة	رقمها	طرف الآيـــة	رقمها	اسم السورة
١٩٠	١٨٢	﴿ ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ ﴿١٨٢﴾ ﴾	٣	آل عمران
١٩٠	١٨٥	﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ ۗ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۖ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ وَأُدْخِلَ ٱلْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ ۗ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلْغُرُورِ ﴿١٨٥﴾ ﴾	٣	آل عمران
١٩١	١٩٤	﴿ رَبَّنَا وَءَاتِنَا مَا وَعَدتَّنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۗ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ ٱلْمِيعَادَ ﴿١٩٤﴾ ﴾	٣	آل عمران
١٩٢	١	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾ ﴾	٤	النساء
١٩٣	١٠	﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَٰلَ ٱلْيَتَٰمَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ نَارًا ۖ وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا ﴿١٠﴾ ﴾	٤	النساء
١٩٣	١١	﴿ يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِىٓ أَوْلَٰدِكُمْ ۖ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ ٱلْأُنثَيَيْنِ ۚ فَإِن كُنَّ نِسَآءً فَوْقَ ٱثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ ۖ وَإِن كَانَتْ وَٰحِدَةً فَلَهَا ٱلنِّصْفُ ۚ ... ﴾	٤	النساء
١٩٥	١٦	﴿ وَٱلَّذَانِ يَأْتِيَٰنِهَا مِنكُمْ فَـَٔاذُوهُمَا ۖ فَإِن تَابَا وَأَصْلَحَا فَأَعْرِضُوا۟ عَنْهُمَآ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ تَوَّابًا رَّحِيمًا ﴿١٦﴾ ﴾	٤	النساء

اسم السورة	رقمها	طرف الآيـــة	رقمها	رقم الصفحة
النساء	٤	﴿ إنما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب فأولئك يتوب الله عليهم وكان الله عليما حكيما ﴿١٧﴾ وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى إذا حضر أحدهم الموت قال إني تبت الآن ولا الذين يموتون وهم كفار أولئك أعتدنا لهم عذابا أليما ﴿١٨﴾ ﴾	١٧-١٨	١٩٦
النساء	٤	﴿ يا أيها الذين آمنوا لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرها ولا تعضلوهن لتذهبوا ببعض ما آتيتموهن إلا أن يأتين بفاحشة مبينة وعاشروهن بالمعروف فإن كرهتموهن فعسى أن تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا ﴿١٩﴾ ﴾	١٩	١٩٦
النساء	٤	﴿ ولكل جعلنا موالي مما ترك الوالدان والأقربون والذين عقدت أيمانكم فآتوهم نصيبهم إن الله كان على كل شيء شهيدا ﴿٣٣﴾ ﴾	٣٣	١٩٧
النساء	٤	﴿ واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين إحسانا وبذي القربى واليتامى والمساكين والجار ذي القربى والجار الجنب والصاحب بالجنب وابن السبيل وما ملكت أيمانكم إن الله لا يحب من كان مختالا فخورا ﴿٣٦﴾ ﴾	٣٦	١٩٧
النساء	٤	﴿ الذين آمنوا يقاتلون في سبيل الله والذين كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت فقاتلوا أولياء الشيطان إن كيد الشيطان كان ضعيفا ﴿٧٦﴾ ﴾	٧٦	١٩٨

اسم السورة	رقمها	طرف الآيـــة	رقمها	رقم الصفحة
النساء	٤	﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ وَإِن تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا هَٰذِهِ مِنْ عِندِ اللَّهِ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا هَٰذِهِ مِنْ عِندِكَ قُلْ كُلٌّ مِّنْ عِندِ اللَّهِ فَمَالِ هَٰؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا (٧٨)﴾	٧٨	١٩٨
النساء	٤	﴿لَّا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا (٩٥)﴾	٩٥	١٩٩
النساء	٤	﴿لَّا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا (١١٤)﴾	١١٤	٢٠٠
النساء	٤	﴿وَلَأُضِلَّنَّهُمْ وَلَأُمَنِّيَنَّهُمْ وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ آذَانَ الْأَنْعَامِ وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللَّهِ وَمَن يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا مِّن دُونِ اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُّبِينًا (١١٩)﴾	١١٩	٢٠٠
النساء	٤	﴿وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِن بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَن يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ وَأُحْضِرَتِ الْأَنفُسُ الشُّحَّ وَإِن تُحْسِنُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا (١٢٨) وَلَن تَسْتَطِيعُوا أَن تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ فَتَذَرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ وَإِن تُصْلِحُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا (١٢٩)﴾	١٢٨-١٢٩	٢٠١

اسم السورة	رقمها	طرف الآيـــة	رقمها	رقم الصفحة
النساء	٤	﴿ وَإِن يَتَفَرَّقَا يُغْنِ ٱللَّهُ كُلًّا مِّن سَعَتِهِۦ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ وَٰسِعًا حَكِيمًا (١٣٠) وَلِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ وَلَقَدْ وَصَّيْنَا ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۚ وَإِن تَكْفُرُوا۟ فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ غَنِيًّا حَمِيدًا (١٣١) وَلِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا (١٣٢) إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ أَيُّهَا ٱلنَّاسُ وَيَأْتِ بِـَٔاخَرِينَ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ ذَٰلِكَ قَدِيرًا (١٣٣) ﴾	١٣٠-١٣٣	٢٠١
النساء	٤	﴿ مَّن كَانَ يُرِيدُ ثَوَابَ ٱلدُّنْيَا فَعِندَ ٱللَّهِ ثَوَابُ ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ سَمِيعًۢا بَصِيرًا (١٣٤) ۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُونُوا۟ قَوَّٰمِينَ بِٱلْقِسْطِ شُهَدَآءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ أَوِ ٱلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ ۚ إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَٱللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا ۖ فَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلْهَوَىٰٓ أَن تَعْدِلُوا۟ ۚ وَإِن تَلْوُۥٓا۟ أَوْ تُعْرِضُوا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا (١٣٥) ﴾	١٣٤-١٣٥	٢٠٢
النساء	٤	﴿ ۞ لَّا يُحِبُّ ٱللَّهُ ٱلْجَهْرَ بِٱلسُّوٓءِ مِنَ ٱلْقَوْلِ إِلَّا مَن ظُلِمَ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا (١٤٨) إِن تُبْدُوا۟ خَيْرًا أَوْ تُخْفُوهُ أَوْ تَعْفُوا۟ عَن سُوٓءٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوًّا قَدِيرًا (١٤٩) ﴾	١٤٨-١٤٩	٢٠٣

اسم السورة	رقمها	طرف الآيـــة	رقمها	رقم الصفحة
المائدة	٥	﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَوۡفُواْ بِٱلۡعُقُودِۚ أُحِلَّتۡ لَكُم بَهِيمَةُ ٱلۡأَنۡعَٰمِ إِلَّا مَا يُتۡلَىٰ عَلَيۡكُمۡ غَيۡرَ مُحِلِّي ٱلصَّيۡدِ وَأَنتُمۡ حُرُمٌۗ إِنَّ ٱللَّهَ يَحۡكُمُ مَا يُرِيدُ ١ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحِلُّواْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ وَلَا ٱلشَّهۡرَ ٱلۡحَرَامَ وَلَا ٱلۡهَدۡيَ وَلَا ٱلۡقَلَٰٓئِدَ وَلَآ ءَآمِّينَ ٱلۡبَيۡتَ ٱلۡحَرَامَ يَبۡتَغُونَ فَضۡلٗا مِّن رَّبِّهِمۡ وَرِضۡوَٰنٗاۚ وَإِذَا حَلَلۡتُمۡ فَٱصۡطَادُواْۚ وَلَا يَجۡرِمَنَّكُمۡ شَنَـَٔانُ قَوۡمٍ أَن صَدُّوكُمۡ عَنِ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ أَن تَعۡتَدُواْۘ وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ٢﴾	١-٢	٢٠٤
المائدة	٥	﴿ٱلۡيَوۡمَ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَٰتُۖ وَطَعَامُ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ حِلّٞ لَّكُمۡ وَطَعَامُكُمۡ حِلّٞ لَّهُمۡۖ وَٱلۡمُحۡصَنَٰتُ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ وَٱلۡمُحۡصَنَٰتُ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ مِن قَبۡلِكُمۡ إِذَآ ءَاتَيۡتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ مُحۡصِنِينَ غَيۡرَ مُسَٰفِحِينَ وَلَا مُتَّخِذِيٓ أَخۡدَانٖۗ وَمَن يَكۡفُرۡ بِٱلۡإِيمَٰنِ فَقَدۡ حَبِطَ عَمَلُهُۥ وَهُوَ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ ٥﴾	٥	٢٠٥

اسم السورة	رقمها	طرف الآيــة	رقمها	رقم الصفحة
المائدة	٥	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ ۚ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا ۚ وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ ۚ مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَٰكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٦﴾﴾	٦	٢٠٦
المائدة	٥	﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ ۚ قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ ﴿١٥﴾﴾	١٥	٢٠٦
المائدة	٥	﴿مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا ۚ وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ بَعْدَ ذَٰلِكَ فِي الْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ ﴿٣٢﴾﴾	٣٢	٢٠٧

اسم السورة	رقمها	طرف الآية	رقمها	رقم الصفحة
المائدة	٥	﴿ لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا ۖ وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُم مَّوَدَّةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَىٰ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ (٨٢) وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَىٰ أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ ۖ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ (٨٣) ﴾	٨٢-٨٣	٢٠٨
المائدة	٥	﴿ وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنتُم بِهِ مُؤْمِنُونَ (٨٨) ﴾	٨٨	٢٠٩
المائدة	٥	﴿ لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ الْأَيْمَانَ ۖ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ ۖ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ۚ ذَٰلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ ۚ وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ ۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (٨٩) ﴾	٨٩	٢٠٩
المائدة	٥	﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (٩٠) ﴾	٩٠	٢١٠
المائدة	٥	﴿ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَاحْذَرُوا ۚ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ (٩٢) ﴾	٩٢	٢١٠
المائدة	٥	﴿ لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوا وَّآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوا وَّآمَنُوا ثُمَّ اتَّقَوا وَّأَحْسَنُوا ۗ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ (٩٣) ﴾	٩٣	٢١٠

اسم السورة	رقمها	طرف الآيــة	رقمها	رقم الصفحة
المائدة	٥	﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقۡتُلُواْ ٱلصَّيۡدَ وَأَنتُمۡ حُرُمٞۚ وَمَن قَتَلَهُۥ مِنكُم مُّتَعَمِّدٗا فَجَزَآءٞ مِّثۡلُ مَا قَتَلَ مِنَ ٱلنَّعَمِ يَحۡكُمُ بِهِۦ ذَوَا عَدۡلٖ مِّنكُمۡ هَدۡيَۢا بَٰلِغَ ٱلۡكَعۡبَةِ أَوۡ كَفَّٰرَةٞ طَعَامُ مَسَٰكِينَ أَوۡ عَدۡلُ ذَٰلِكَ صِيَامٗا لِّيَذُوقَ وَبَالَ أَمۡرِهِۦۗ عَفَا ٱللَّهُ عَمَّا سَلَفَۚ وَمَنۡ عَادَ فَيَنتَقِمُ ٱللَّهُ مِنۡهُۚ وَٱللَّهُ عَزِيزٞ ذُو ٱنتِقَامٍ ٩٥﴾	٩٥	٢١١
المائدة	٥	﴿قُل لَّا يَسۡتَوِي ٱلۡخَبِيثُ وَٱلطَّيِّبُ وَلَوۡ أَعۡجَبَكَ كَثۡرَةُ ٱلۡخَبِيثِۚ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ يَٰٓأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ١٠٠﴾	١٠٠	٢١١
المائدة	٥	﴿مَا جَعَلَ ٱللَّهُ مِنۢ بَحِيرَةٖ وَلَا سَآئِبَةٖ وَلَا وَصِيلَةٖ وَلَا حَامٖ وَلَٰكِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يَفۡتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلۡكَذِبَۖ وَأَكۡثَرُهُمۡ لَا يَعۡقِلُونَ ١٠٣﴾	١٠٣	٢١٢
المائدة	٥	﴿۞يَوۡمَ يَجۡمَعُ ٱللَّهُ ٱلرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَآ أُجِبۡتُمۡۖ قَالُواْ لَا عِلۡمَ لَنَآۖ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلۡغُيُوبِ ١٠٩﴾	١٠٩	٢١٣
الأنعام		﴿وَهُوَ ٱللَّهُ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَفِي ٱلۡأَرۡضِ يَعۡلَمُ سِرَّكُمۡ وَجَهۡرَكُمۡ وَيَعۡلَمُ مَا تَكۡسِبُونَ ٣﴾	٣	٢١٥
الأنعام		﴿وَمَا تَأۡتِيهِم مِّنۡ ءَايَةٖ مِّنۡ ءَايَٰتِ رَبِّهِمۡ إِلَّا كَانُواْ عَنۡهَا مُعۡرِضِينَ ٤﴾	٤	٢١٥
الأنعام		﴿وَإِن يَمۡسَسۡكَ ٱللَّهُ بِضُرّٖ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَۖ وَإِن يَمۡسَسۡكَ بِخَيۡرٖ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ١٧﴾	١٧	٢١٦

اسم السورة	رقمها	طرف الآيــة	رقمها	رقم الصفحة
الأنعام		﴿وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِن يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لَّا يُؤْمِنُوا بِهَا حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوكَ يُجَادِلُونَكَ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَٰذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ (٢٥)﴾	٢٥	٢١٦
الأنعام		﴿وَإِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَن تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا فِي السَّمَاءِ فَتَأْتِيَهُم بِآيَةٍ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَىٰ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ (٣٥)﴾	٣٥	٢١٧
الأنعام		﴿إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَالْمَوْتَىٰ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ (٣٦)﴾	٣٦	٢١٧
الأنعام		﴿قُل لَّا أَقُولُ لَكُمْ عِندِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ (٥٠)﴾	٥٠	٢١٨
الأنعام		﴿وَعِندَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ (٥٩)﴾	٥٩	٢١٨
الأنعام		﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يَصِفُونَ (١٠٠)﴾	١٠٠	٢١٩
الأنعام		﴿بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُن لَّهُ صَاحِبَةٌ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (١٠١)﴾	١٠١	٢١٩

اسم السورة	رقمها	طرف الآيـــة	رقمها	رقم الصفحة
الأنعام		﴿وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَىٰ وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ ﴿١١١﴾﴾	١١١	٢٢٠
الأنعام		﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا ۚ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ ۖ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ﴿١١٢﴾﴾	١١٢	٢٢٠
الأنعام		﴿فَكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ بِآيَاتِهِ مُؤْمِنِينَ ﴿١١٨﴾﴾	١١٨	٢٢٠
الأنعام		﴿وَمِنَ الْأَنْعَامِ حَمُولَةً وَفَرْشًا ۚ كُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ ۚ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴿١٤٢﴾﴾	١٤٢	٢٢١
الأنعام		﴿قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنْزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ ۚ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٤٥﴾﴾	١٤٥	٢٢١
الأنعام		﴿وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفُرٍ ۖ وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا أَوِ الْحَوَايَا أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ ۚ ذَٰلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِبَغْيِهِمْ ۖ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ ﴿١٤٦﴾﴾	١٤٦	٢٢٢

اسم السورة	رقمها	طرف الآيـــة	رقمها	رقم الصفحة
الأنعام		﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ ۖ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ۖ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ۖ وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُم مِّنْ إِمْلَاقٍ ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ ۖ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ۖ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ (١٥١)﴾	١٥١	٢٢٢
الأنعام		﴿وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ ۖ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ ۖ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۖ وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ۖ وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ (١٥٢)﴾	١٥٢	٢٢٣
الأنعام		﴿وَهَٰذَا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ (١٥٥)﴾	١٥٥	٢٢٣
الأعراف		﴿قَالَ فَاهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَن تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ (١٣)﴾	١٣	٢٢٤
الأعراف		﴿ثُمَّ لَآتِيَنَّهُم مِّن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَن شَمَائِلِهِمْ ۖ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ (١٧)﴾	١٧	٢٢٥
الأعراف		﴿وَيَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ (١٩)﴾	١٩	٢٢٥

اسم السورة	رقمها	طرف الآيــة	رقمها	رقم الصفحة
الأعراف		﴿يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ يَنْزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْآتِهِمَا ۗ إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ ۗ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ (٢٧)﴾	٢٧	٢٢٥
الأعراف		﴿قَالَ ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ فِي النَّارِ ۖ كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ أُخْتَهَا ۖ حَتَّىٰ إِذَا ادَّارَكُوا فِيهَا جَمِيعًا قَالَتْ أُخْرَاهُمْ لِأُولَاهُمْ رَبَّنَا هَٰؤُلَاءِ أَضَلُّونَا فَآتِهِمْ عَذَابًا ضِعْفًا مِنَ النَّارِ ۖ قَالَ لِكُلٍّ ضِعْفٌ وَلَٰكِنْ لَا تَعْلَمُونَ (٣٨)﴾	٣٨	٢٢٦
الأعراف		﴿وَنَادَىٰ أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ ۚ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَهُمَا عَلَى الْكَافِرِينَ (٥٠)﴾	٥٠	٢٢٦
الأعراف		﴿تِلْكَ الْقُرَىٰ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَائِهَا ۚ وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا مِنْ قَبْلُ ۚ كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِ الْكَافِرِينَ (١٠١)﴾	١٠١	٢٢٧
الأعراف		﴿حَقِيقٌ عَلَىٰ أَنْ لَا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ ۚ قَدْ جِئْتُكُمْ بِبَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَرْسِلْ مَعِيَ بَنِي إِسْرَائِيلَ (١٠٥)﴾	١٠٥	٢٢٧
الأعراف		﴿فَأَلْقَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُبِينٌ (١٠٧) وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّاظِرِينَ (١٠٨)﴾	١٠٧-١٠٨	٢٢٧
الأعراف		﴿قَالَ أَلْقُوا ۖ فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءُوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ (١١٦)﴾	١١٦	٢٢٨

اسم السورة	رقمها	طرف الآيـــة	رقمها	رقم الصفحة
الأعراف		﴿ قَالَ فِرْعَوْنُ ءَامَنتُم بِهِۦ قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ لَكُمْ ۖ إِنَّ هَٰذَا لَمَكْرٌ مَّكَرْتُمُوهُ فِى ٱلْمَدِينَةِ لِتُخْرِجُوا۟ مِنْهَآ أَهْلَهَا ۖ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ (١٢٣) ﴾	١٢٣	٢٢٨
الأعراف		﴿قَالُوٓا۟ إِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا مُنقَلِبُونَ (١٢٥) ﴾	١٢٥	٢٢٨
الأعراف		﴿ وَقَالَ ٱلْمَلَأُ مِن قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَتَذَرُ مُوسَىٰ وَقَوْمَهُۥ لِيُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَيَذَرَكَ وَءَالِهَتَكَ ۚ قَالَ سَنُقَتِّلُ أَبْنَآءَهُمْ وَنَسْتَحْىِۦ نِسَآءَهُمْ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَٰهِرُونَ (١٢٧) ﴾	١٢٧	٢٢٩
الأعراف		﴿ وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ ٱلرِّجْزُ قَالُوا۟ يَٰمُوسَى ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِندَكَ ۖ لَئِن كَشَفْتَ عَنَّا ٱلرِّجْزَ لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ وَلَنُرْسِلَنَّ مَعَكَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ (١٣٤) ﴾	١٣٤	٢٢٩
الأعراف		﴿ ۞ وَوَٰعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَٰثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَٰهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَٰتُ رَبِّهِۦٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ۚ وَقَالَ مُوسَىٰ لِأَخِيهِ هَٰرُونَ ٱخْلُفْنِى فِى قَوْمِى وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ ٱلْمُفْسِدِينَ (١٤٢) ﴾	١٤٢	٢٢٩
الأعراف		﴿قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ إِنِّى ٱصْطَفَيْتُكَ عَلَى ٱلنَّاسِ بِرِسَٰلَٰتِى وَبِكَلَٰمِى فَخُذْ مَآ ءَاتَيْتُكَ وَكُن مِّنَ ٱلشَّٰكِرِينَ (١٤٤) ﴾	١٤٤	٢٣٠
الأعراف		﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ۖ وَذَرُوا۟ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ أَسْمَٰٓئِهِۦ ۚ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ (١٨٠) ﴾	١٨٠	٢٣١
الأعراف		﴿ أَوَلَمْ يَنظُرُوا۟ فِى مَلَكُوتِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ ٱللَّهُ مِن شَىْءٍ وَأَنْ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ قَدِ ٱقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ ۖ فَبِأَىِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُۥ يُؤْمِنُونَ (١٨٥) ﴾	١٨٥	٢٣١

اسم السورة	رقمها	طرف الآيــة	رقمها	رقم الصفحة
الأعراف		﴿قُل لَّآ أَمۡلِكُ لِنَفۡسِى نَفۡعٗا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُۚ وَلَوۡ كُنتُ أَعۡلَمُ ٱلۡغَيۡبَ لَٱسۡتَكۡثَرۡتُ مِنَ ٱلۡخَيۡرِ وَمَا مَسَّنِىَ ٱلسُّوٓءُۚ إِنۡ أَنَا۠ إِلَّا نَذِيرٞ وَبَشِيرٞ لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ ١٨٨﴾	١٨٨	٢٣١
الأعراف		﴿وَإِذَا قُرِئَ ٱلۡقُرۡءَانُ فَٱسۡتَمِعُواْ لَهُۥ وَأَنصِتُواْ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ ٢٠٤﴾	٢٠٤	٢٣٢
الأعراف		﴿وَٱذۡكُر رَّبَّكَ فِى نَفۡسِكَ تَضَرُّعٗا وَخِيفَةٗ وَدُونَ ٱلۡجَهۡرِ مِنَ ٱلۡقَوۡلِ بِٱلۡغُدُوِّ وَٱلۡأٓصَالِ وَلَا تَكُن مِّنَ ٱلۡغَٰفِلِينَ ٢٠٥ إِنَّ ٱلَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ لَا يَسۡتَكۡبِرُونَ عَنۡ عِبَادَتِهِۦ وَيُسَبِّحُونَهُۥ وَلَهُۥ يَسۡجُدُونَ۩ ٢٠٦﴾	٢٠٥-٢٠٦	٢٣٢
الأنفال		﴿يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡأَنفَالِۖ قُلِ ٱلۡأَنفَالُ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِۖ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَصۡلِحُواْ ذَاتَ بَيۡنِكُمۡۖ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ١﴾	١	٢٣٣
الأنفال		﴿إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتۡ قُلُوبُهُمۡ وَإِذَا تُلِيَتۡ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتۡهُمۡ إِيمَٰنٗا وَعَلَىٰ رَبِّهِمۡ يَتَوَكَّلُونَ ٢ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ ٣﴾	٢-٣	٢٣٤
الأنفال		﴿وَإِن تَوَلَّوۡاْ فَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ مَوۡلَىٰكُمۡۚ نِعۡمَ ٱلۡمَوۡلَىٰ وَنِعۡمَ ٱلنَّصِيرُ ٤٠﴾	٤٠	٢٣٤
الأنفال		﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا لَقِيتُمۡ فِئَةٗ فَٱثۡبُتُواْ وَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرٗا لَّعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ٤٥﴾	٤٥	٢٣٥
الأنفال		﴿إِنَّ شَرَّ ٱلدَّوَآبِّ عِندَ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ٥٥﴾	٥٥	٢٣٦

اسم السورة	رقمها	طرف الآيــة	رقمها	رقم الصفحة
الأنفال		﴿وَأَعِدُّوا۟ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَءَاخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ ٱللَّهُ يَعْلَمُهُمْ ۚ وَمَا تُنفِقُوا۟ مِن شَىْءٍ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ﴿٦٠﴾﴾	٦٠	٢٣٧
الأنفال		﴿وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ ۚ لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا مَّآ أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ ۚ إِنَّهُۥ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٦٣﴾﴾	٦٣	٢٣٧
الأنفال		﴿ٱلْـَٰٔنَ خَفَّفَ ٱللَّهُ عَنكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا ۚ فَإِن يَكُن مِّنكُم مِّا۟ئَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا۟ مِا۟ئَتَيْنِ ۚ وَإِن يَكُن مِّنكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوٓا۟ أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿٦٦﴾﴾	٦٦	٢٣٨
الأنفال		﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُن فِتْنَةٌ فِى ٱلْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ ﴿٧٣﴾﴾	٧٣	٢٣٨
الأنفال		﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَهَاجَرُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ ءَاوَوا۟ وَّنَصَرُوٓا۟ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقًّا ۚ لَّهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٧٤﴾﴾	٧٤	٢٣٨
الأنفال		﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنۢ بَعْدُ وَهَاجَرُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟ مَعَكُمْ فَأُو۟لَٰٓئِكَ مِنكُمْ ۚ وَأُو۟لُوا۟ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌۢ ﴿٧٥﴾﴾	٧٥	٢٣٩
التوبة		﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّم مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنقُصُوكُمْ شَيْـًٔا وَلَمْ يُظَٰهِرُوا۟ عَلَيْكُمْ أَحَدًا فَأَتِمُّوٓا۟ إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَىٰ مُدَّتِهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٤﴾﴾	٤	٢٤٠

اسم السورة	رقمها	طرف الآية	رقمها	رقم الصفحة
التوبة		﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِندَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ (٣٦)﴾	٣٦	٢٤٠
التوبة		﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَرَضِيتُم بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ (٣٨)﴾	٣٨	٢٤١
التوبة		﴿انفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ (٤١)﴾	٤١	٢٤٢
التوبة		﴿فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِي قُلُوبِهِمْ إِلَىٰ يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ بِمَا أَخْلَفُوا اللَّهَ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ (٧٧)﴾	٧٧	٢٤٢
التوبة		﴿فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَافَ رَسُولِ اللَّهِ وَكَرِهُوا أَن يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَالُوا لَا تَنفِرُوا فِي الْحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَّوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ (٨١)﴾	٨١	٢٤٢
التوبة		﴿إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ وَهُمْ أَغْنِيَاءُ رَضُوا بِأَن يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ وَطَبَعَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ (٩٣)﴾	٩٣	٢٤٣

اسم السورة	رقمها	طرف الآيــة	رقمها	رقم الصفحة
التوبة		﴿ وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَن يَتَّخِذُ مَا يُنفِقُ مَغْرَمًا وَيَتَرَبَّصُ بِكُمُ الدَّوَائِرَ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (٩٨) ﴾	٩٨	٢٤٣
التوبة		﴿ التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الْآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ (١١٢) ﴾	١١٢	٢٤٤
يونس عليه السلام		﴿ هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَّرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ (٥) ﴾	٥	٢٤٥
يونس عليه السلام		﴿ أُولَئِكَ مَأْوَاهُمُ النَّارُ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ (٨) ﴾	٨	٢٤٦
يونس عليه السلام		﴿ هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ حَتَّى إِذَا كُنتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا بِهَا جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِن كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ لَئِنْ أَنجَيْتَنَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ (٢٢) ﴾	٢٢	٢٤٧
يونس عليه السلام		﴿ فَذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمُ الْحَقُّ فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ (٣٢) ﴾	٣٢	٢٤٨
يونس عليه السلام		﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ (٥٧) ﴾	٥٧	٢٤٩
يونس عليه السلام		﴿ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ (٦٧) ﴾	٦٧	٢٤٩

اسم السورة	رقمها	طرف الآيــة	رقمها	رقم الصفحة
يونس ﷺ		﴿فَمَآ ءَامَنَ لِمُوسَىٰٓ إِلَّا ذُرِّيَّةٌ مِّن قَوْمِهِۦ عَلَىٰ خَوْفٍ مِّن فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِمْ أَن يَفْتِنَهُمْ ۚ وَإِنَّ فِرْعَوْنَ لَعَالٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَإِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلْمُسْرِفِينَ ﴿٨٣﴾﴾	٨٣	٢٥٠
يونس ﷺ		﴿وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ ۖ وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَآدَّ لِفَضْلِهِۦ ۚ يُصِيبُ بِهِۦ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ ۚ وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٠٧﴾﴾	١٠٧	٢٥٠
هود ﷺ		﴿۞ وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِى ٱلْأَرْضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا ۚ كُلٌّ فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ﴿٦﴾﴾	٦	٢٥١
هود ﷺ		﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِۦ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ وَمِن قَبْلِهِۦ كِتَٰبُ مُوسَىٰٓ إِمَامًا وَرَحْمَةً ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِۦ ۚ وَمَن يَكْفُرْ بِهِۦ مِنَ ٱلْأَحْزَابِ فَٱلنَّارُ مَوْعِدُهُۥ ۚ فَلَا تَكُ فِى مِرْيَةٍ مِّنْهُ ۚ إِنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٧﴾﴾	١٧	٢٥١
هود ﷺ		﴿أُو۟لَٰٓئِكَ لَمْ يَكُونُوا۟ مُعْجِزِينَ فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا كَانَ لَهُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِنْ أَوْلِيَآءَ ۘ يُضَٰعَفُ لَهُمُ ٱلْعَذَابُ ۚ مَا كَانُوا۟ يَسْتَطِيعُونَ ٱلسَّمْعَ وَمَا كَانُوا۟ يُبْصِرُونَ ﴿٢٠﴾﴾	٢٠	٢٥٢
هود ﷺ		﴿قَالَ سَـَٔاوِىٓ إِلَىٰ جَبَلٍ يَعْصِمُنِى مِنَ ٱلْمَآءِ ۚ قَالَ لَا عَاصِمَ ٱلْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ إِلَّا مَن رَّحِمَ ۚ وَحَالَ بَيْنَهُمَا ٱلْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ ٱلْمُغْرَقِينَ ﴿٤٣﴾﴾	٤٣	٢٥٣
هود ﷺ		﴿وَيَٰقَوْمِ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوٓا۟ إِلَيْهِ يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَىٰ قُوَّتِكُمْ وَلَا تَتَوَلَّوْا۟ مُجْرِمِينَ ﴿٥٢﴾﴾	٥٢	٢٥٣

اسم السورة	رقمها	طرف الآيــة	رقمها	رقم الصفحة
هود عليه السلام		﴿قَالُواْ يَٰهُودُ مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَةٍ وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِيٓ ءَالِهَتِنَا عَن قَوْلِكَ وَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ ﴿٥٣﴾﴾	٥٣	٢٥٣
هود عليه السلام		﴿إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى ٱللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُمۚ مَّا مِن دَآبَّةٍ إِلَّا هُوَ ءَاخِذُۢ بِنَاصِيَتِهَآۚ إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٥٦﴾﴾	٥٦	٢٥٤
هود عليه السلام		﴿قَالُوٓاْ أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِۖ رَحْمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَٰتُهُۥ عَلَيْكُمْ أَهْلَ ٱلْبَيْتِۚ إِنَّهُۥ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ ﴿٧٣﴾﴾	٧٣	٢٥٤
هود عليه السلام		﴿يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ أَعْرِضْ عَنْ هَٰذَآۖ إِنَّهُۥ قَدْ جَآءَ أَمْرُ رَبِّكَۖ وَإِنَّهُمْ ءَاتِيهِمْ عَذَابٌ غَيْرُ مَرْدُودٍ ﴿٧٦﴾﴾	٧٦	٢٥٥
هود عليه السلام		﴿قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ ءَاوِيٓ إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ ﴿٨٠﴾﴾	٨٠	٢٥٥
هود عليه السلام		﴿قَالَ يَٰقَوْمِ أَرَءَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَرَزَقَنِي مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًاۚ وَمَآ أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَىٰ مَآ أَنْهَىٰكُمْ عَنْهُۚ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا ٱلْإِصْلَٰحَ مَا ٱسْتَطَعْتُۚ وَمَا تَوْفِيقِيٓ إِلَّا بِٱللَّهِۚ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴿٨٨﴾﴾	٨٨	٢٥٦
هود عليه السلام		﴿فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِّمَّا يَعْبُدُ هَٰٓؤُلَآءِۚ مَا يَعْبُدُونَ إِلَّا كَمَا يَعْبُدُ ءَابَآؤُهُم مِّن قَبْلُۚ وَإِنَّا لَمُوَفُّوهُمْ نَصِيبَهُمْ غَيْرَ مَنقُوصٍ ﴿١٠٩﴾﴾	١٠٩	٢٥٦
هود عليه السلام		﴿فَلَوْلَا كَانَ مِنَ ٱلْقُرُونِ مِن قَبْلِكُمْ أُوْلُواْ بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْفَسَادِ فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّنْ أَنجَيْنَا مِنْهُمْۗ وَٱتَّبَعَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مَآ أُتْرِفُواْ فِيهِ وَكَانُواْ مُجْرِمِينَ ﴿١١٦﴾﴾	١١٦	٢٥٦
هود عليه السلام		﴿وَكُلًّا نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِۦ فُؤَادَكَۚ وَجَآءَكَ فِي هَٰذِهِ ٱلْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٢٠﴾﴾	١٢٠	٢٥٧

اسم السورة	رقمها	طرف الآيــة	رقمها	رقم الصفحة
يوسف عليه السلام		﴿إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَٰجِدِينَ (٤)﴾	٤	٢٥٨
يوسف عليه السلام		﴿قَالَ يَٰبُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُءْيَاكَ عَلَىٰٓ إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا۟ لَكَ كَيْدًا ۖ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ لِلْإِنسَٰنِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ (٥)﴾	٥	٢٥٩
يوسف عليه السلام		﴿وَكَذَٰلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكَ وَعَلَىٰٓ ءَالِ يَعْقُوبَ كَمَآ أَتَمَّهَا عَلَىٰٓ أَبَوَيْكَ مِن قَبْلُ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْحَٰقَ ۚ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (٦)﴾	٦	٢٥٩
يوسف عليه السلام		﴿قَالُوا۟ يَٰٓأَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَ۫نَّا عَلَىٰ يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُۥ لَنَٰصِحُونَ (١١)﴾	١١	٢٦٠
يوسف عليه السلام		﴿أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ (١٢) قَالَ إِنِّي لَيَحْزُنُنِيٓ أَن تَذْهَبُوا۟ بِهِۦ وَأَخَافُ أَن يَأْكُلَهُ ٱلذِّئْبُ وَأَنتُمْ عَنْهُ غَٰفِلُونَ (١٣)﴾	١٢-١٣	٢٦٠
يوسف عليه السلام		﴿قَالَ إِنِّي لَيَحْزُنُنِيٓ أَن تَذْهَبُوا۟ بِهِۦ وَأَخَافُ أَن يَأْكُلَهُ ٱلذِّئْبُ وَأَنتُمْ عَنْهُ غَٰفِلُونَ (١٣)﴾	١٣	٢٦٠
يوسف عليه السلام		﴿وَجَآءُوٓ أَبَاهُمْ عِشَآءً يَبْكُونَ (١٦) قَالُوا۟ يَٰٓأَبَانَآ إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِندَ مَتَٰعِنَا فَأَكَلَهُ ٱلذِّئْبُ ۖ وَمَآ أَنتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا وَلَوْ كُنَّا صَٰدِقِينَ (١٧) وَجَآءُو عَلَىٰ قَمِيصِهِۦ بِدَمٍ كَذِبٍ ۚ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا ۖ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ۖ وَٱللَّهُ ٱلْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ (١٨)﴾	١٦-١٨	٢٦١
يوسف عليه السلام		﴿وَجَآءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا۟ وَارِدَهُمْ فَأَدْلَىٰ دَلْوَهُۥ ۖ قَالَ يَٰبُشْرَىٰ هَٰذَا غُلَٰمٌ ۚ وَأَسَرُّوهُ بِضَٰعَةً ۚ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِمَا يَعْمَلُونَ (١٩)﴾	١٩	٢٦١

اسم السورة	رقمها	طرف الآيــة	رقمها	رقم الصفحة
يوسف عليه السلام		﴿ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥٓ ءَاتَيْنَٰهُ حُكْمًا وَعِلْمًا ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٢٢﴾ ﴾	٢٢	٢٦٢
يوسف عليه السلام		﴿ وَٱسْتَبَقَا ٱلْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُۥ مِن دُبُرٍ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا ٱلْبَابِ ۚ قَالَتْ مَا جَزَآءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوٓءًا إِلَّآ أَن يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢٥﴾ ﴾	٢٥	٢٦٢
يوسف عليه السلام		﴿ قَالَ رَبِّ ٱلسِّجْنُ أَحَبُّ إِلَىَّ مِمَّا يَدْعُونَنِىٓ إِلَيْهِ ۖ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّى كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُن مِّنَ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿٣٣﴾ ﴾	٣٣	٢٦٢
يوسف عليه السلام		﴿ وَقَالَ ٱلْمَلِكُ ٱئْتُونِى بِهِۦ ۖ فَلَمَّا جَآءَهُ ٱلرَّسُولُ قَالَ ٱرْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ فَسْـَٔلْهُ مَا بَالُ ٱلنِّسْوَةِ ٱلَّٰتِى قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ ۚ إِنَّ رَبِّى بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ ﴿٥٠﴾ ﴾	٥٠	٢٦٣
يوسف عليه السلام		﴿ وَقَالَ ٱلْمَلِكُ ٱئْتُونِى بِهِۦٓ أَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِى ۖ فَلَمَّا كَلَّمَهُۥ قَالَ إِنَّكَ ٱلْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ ﴿٥٤﴾ ﴾	٥٤	٢٦٣
يوسف عليه السلام		﴿ قَالَ ٱجْعَلْنِى عَلَىٰ خَزَآئِنِ ٱلْأَرْضِ ۖ إِنِّى حَفِيظٌ عَلِيمٌ ﴿٥٥﴾ ﴾	٥٥	٢٦٤
يوسف عليه السلام		﴿ وَلَمَّا فَتَحُوا۟ مَتَٰعَهُمْ وَجَدُوا۟ بِضَٰعَتَهُمْ رُدَّتْ إِلَيْهِمْ ۖ قَالُوا۟ يَٰٓأَبَانَا مَا نَبْغِى ۖ هَٰذِهِۦ بِضَٰعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا ۖ وَنَمِيرُ أَهْلَنَا وَنَحْفَظُ أَخَانَا وَنَزْدَادُ كَيْلَ بَعِيرٍ ۖ ذَٰلِكَ كَيْلٌ يَسِيرٌ ﴿٦٥﴾ ﴾	٦٥	٢٦٥

رقم الصفحة	رقمها	طرف الآيــة	رقمها	اسم السورة
٢٦٥	٦٦-٦٧	﴿ قَالَ لَنْ أُرْسِلَهُ مَعَكُمْ حَتَّىٰ تُؤْتُونِ مَوْثِقًا مِّنَ اللَّهِ لَتَأْتُنَّنِي بِهِ إِلَّا أَن يُحَاطَ بِكُمْ فَلَمَّا آتَوْهُ مَوْثِقَهُمْ قَالَ اللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ (٦٦) وَقَالَ يَا بَنِيَّ لَا تَدْخُلُوا مِن بَابٍ وَاحِدٍ وَادْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُّتَفَرِّقَةٍ وَمَا أُغْنِي عَنكُم مِّنَ اللَّهِ مِن شَيْءٍ إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ (٦٧) ﴾		يوسف عليه السلام
٢٦٦	٧٠	﴿ فَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمْ جَعَلَ السِّقَايَةَ فِي رَحْلِ أَخِيهِ ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ (٧٠) ﴾		يوسف عليه السلام
٢٦٦	٧٢	﴿ قَالُوا نَفْقِدُ صُوَاعَ الْمَلِكِ وَلِمَن جَاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ (٧٢) ﴾		يوسف عليه السلام
٢٦٧	٨٠	﴿ فَلَمَّا اسْتَيْأَسُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا قَالَ كَبِيرُهُمْ أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ أَبَاكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُم مَّوْثِقًا مِّنَ اللَّهِ وَمِن قَبْلُ مَا فَرَّطتُمْ فِي يُوسُفَ فَلَنْ أَبْرَحَ الْأَرْضَ حَتَّىٰ يَأْذَنَ لِي أَبِي أَوْ يَحْكُمَ اللَّهُ لِي وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ (٨٠) ﴾		يوسف عليه السلام
٢٦٨	٨٣	﴿ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ عَسَى اللَّهُ أَن يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ (٨٣) ﴾		يوسف عليه السلام
٢٦٨	٨٦	﴿ قَالَ إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ (٨٦) ﴾		يوسف عليه السلام
٢٦٩	٩٠	﴿ قَالُوا أَإِنَّكَ لَأَنتَ يُوسُفُ قَالَ أَنَا يُوسُفُ وَهَٰذَا أَخِي قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا إِنَّهُ مَن يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ (٩٠) ﴾		يوسف عليه السلام

اسم السورة	رقمها	طرف الآيــة	رقمها	رقم الصفحة
يوسف عليه السلام		﴿ قَالُواْ تَاللَّهِ لَقَدْ ءَاثَرَكَ ٱللَّهُ عَلَيْنَا وَإِن كُنَّا لَخَٰطِـِٔينَ ﴿٩١﴾ ﴾	٩١	٢٦٩
يوسف عليه السلام		﴿ قَالُواْ تَاللَّهِ إِنَّكَ لَفِى ضَلَٰلِكَ ٱلْقَدِيمِ ﴿٩٥﴾ ﴾	٩٥	٢٦٩
يوسف عليه السلام		﴿ ذَٰلِكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ ۖ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ أَجْمَعُوٓاْ أَمْرَهُمْ وَهُمْ يَمْكُرُونَ ﴿١٠٢﴾ ﴾	١٠٢	٢٧٠
الرعد		﴿ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌۢ بِقَدَرِهَا فَٱحْتَمَلَ ٱلسَّيْلُ زَبَدًا رَّابِيًا ۚ وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِى ٱلنَّارِ ٱبْتِغَآءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَٰعٍ زَبَدٌ مِّثْلُهُۥ ۚ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْحَقَّ وَٱلْبَٰطِلَ ۚ فَأَمَّا ٱلزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَآءً ۖ وَأَمَّا مَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ فَيَمْكُثُ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَالَ ﴿١٧﴾ ﴾	١٧	٢٧٢
الرعد		﴿ ٱلَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَلَا يَنقُضُونَ ٱلْمِيثَٰقَ ﴿٢٠﴾ ﴾	٢٠	٢٧٢
إبراهيم عليه السلام		﴿ الٓر ۚ كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ ﴿١﴾ ﴾	١	٢٧٣
إبراهيم عليه السلام		﴿ وَقَالَ ٱلشَّيْطَٰنُ لَمَّا قُضِىَ ٱلْأَمْرُ إِنَّ ٱللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ ٱلْحَقِّ وَوَعَدتُّكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ ۖ وَمَا كَانَ لِىَ عَلَيْكُم مِّن سُلْطَٰنٍ إِلَّآ أَن دَعَوْتُكُمْ فَٱسْتَجَبْتُمْ لِى ۖ فَلَا تَلُومُونِى وَلُومُوٓاْ أَنفُسَكُم ۖ مَّآ أَنَا۠ بِمُصْرِخِكُمْ وَمَآ أَنتُم بِمُصْرِخِىَّ ۖ إِنِّى كَفَرْتُ بِمَآ أَشْرَكْتُمُونِ مِن قَبْلُ ۗ إِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢٢﴾ ﴾	٢٢	٢٧٤
إبراهيم عليه السلام		﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا ٱلْبَلَدَ ءَامِنًا وَٱجْنُبْنِى وَبَنِىَّ أَن نَّعْبُدَ ٱلْأَصْنَامَ ﴿٣٥﴾ ﴾	٣٥	٢٧٤

اسم السورة	رقمها	طرف الآيـــة	رقمها	رقم الصفحة
إبراهيم عليه السلام		﴿ لِيَجْزِيَ ٱللَّهُ كُلَّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴿٥١﴾ ﴾	٥١	٢٧٥
الحجر		﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴿٩﴾ ﴾	٩	٢٧٦
الحجر		﴿ وَإِنَّا لَنَحْنُ نُحْيِۦ وَنُمِيتُ وَنَحْنُ ٱلْوَٰرِثُونَ ﴿٢٣﴾ ﴾	٢٣	٢٧٦
الحجر		﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن صَلْصَٰلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴿٢٦﴾ ﴾	٢٦	٢٧٧
الحجر		﴿ قَالَ هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِيٓ إِن كُنتُمْ فَٰعِلِينَ ﴿٧١﴾ ﴾	٧١	٢٧٧
الحجر		﴿ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُن مِّنَ ٱلسَّٰجِدِينَ ﴿٩٨﴾ ﴾	٩٨	٢٧٨
النحل		﴿ أَتَىٰٓ أَمْرُ ٱللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿١﴾ ﴾	١	٢٧٩
النحل		﴿ يُنَزِّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ بِٱلرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦٓ أَنْ أَنذِرُوٓاْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱتَّقُونِ ﴿٢﴾ ﴾	٢	٢٨٠
النحل		﴿ وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَىٰ بَلَدٍ لَّمْ تَكُونُواْ بَٰلِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ ٱلْأَنفُسِ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿٧﴾ ﴾	٧	٢٨٠
النحل		﴿ وَٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَا يَخْلُقُونَ شَيْـًٔا وَهُمْ يُخْلَقُونَ ﴿٢٠﴾ ﴾	٢٠	٢٨١
النحل		﴿ إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَآ أَرَدْنَٰهُ أَن نَّقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٤٠﴾ ﴾	٤٠	٢٨١
النحل		﴿ وَمَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ ٱلَّذِى ٱخْتَلَفُواْ فِيهِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٦٤﴾ ﴾	٦٤	٢٨١

اسم السورة	رقمها	طرف الآيــة	رقمها	رقم الصفحة
النحل		﴿وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّمَّا خَلَقَ ظِلَٰلٗا وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ ٱلۡجِبَالِ أَكۡنَٰنٗا وَجَعَلَ لَكُمۡ سَرَٰبِيلَ تَقِيكُمُ ٱلۡحَرَّ وَسَرَٰبِيلَ تَقِيكُم بَأۡسَكُمۡۚ كَذَٰلِكَ يُتِمُّ نِعۡمَتَهُۥ عَلَيۡكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تُسۡلِمُونَ ٨١﴾	٨١	٢٨٢
النحل		﴿۞ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَيَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِ وَٱلۡبَغۡيِۚ يَعِظُكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ٩٠﴾	٩٠	٢٨٢
النحل		﴿فَإِذَا قَرَأۡتَ ٱلۡقُرۡءَانَ فَٱسۡتَعِذۡ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ٩٨﴾	٩٨	٢٨٣
النحل		﴿ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُواْ مِنۢ بَعۡدِ مَا فُتِنُواْ ثُمَّ جَٰهَدُواْ وَصَبَرُوٓاْ إِنَّ رَبَّكَ مِنۢ بَعۡدِهَا لَغَفُورٞ رَّحِيمٞ ١١٠﴾	١١٠	٢٨٣
النحل		﴿وَٱصۡبِرۡ وَمَا صَبۡرُكَ إِلَّا بِٱللَّهِۚ وَلَا تَحۡزَنۡ عَلَيۡهِمۡ وَلَا تَكُ فِي ضَيۡقٖ مِّمَّا يَمۡكُرُونَ ١٢٧﴾	١٢٧	٢٨٤
الإسراء		﴿ذُرِّيَّةَ مَنۡ حَمَلۡنَا مَعَ نُوحٍۚ إِنَّهُۥ كَانَ عَبۡدٗا شَكُورٗا ٣﴾	٣	٢٨٥
الإسراء		﴿إِنَّ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ يَهۡدِي لِلَّتِي هِيَ أَقۡوَمُ وَيُبَشِّرُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعۡمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمۡ أَجۡرٗا كَبِيرٗا ٩﴾	٩	٢٨٦
الإسراء		﴿۞ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنًاۚ إِمَّا يَبۡلُغَنَّ عِندَكَ ٱلۡكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوۡ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفّٖ وَلَا تَنۡهَرۡهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوۡلٗا كَرِيمٗا ٢٣﴾	٢٣	٢٨٧

اسم السورة	رقمها	طرف الآيــة	رقمها	رقم الصفحة
الإسراء		﴿وَإِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمُ ٱبْتِغَآءَ رَحْمَةٍ مِّن رَّبِّكَ تَرْجُوهَا فَقُل لَّهُمْ قَوْلًا مَّيْسُورًا ﴿٢٨﴾﴾	٢٨	٢٨٧
الإسراء		﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ ٱلْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا ﴿٢٩﴾﴾	٢٩	٢٨٨
الإسراء		﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُو۟لَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا ﴿٣٦﴾﴾	٣٦	٢٨٨
الإسراء		﴿تُسَبِّحُ لَهُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ ٱلسَّبْعُ وَٱلْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ ۚ وَإِن مِّن شَىْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِۦ وَلَٰكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ ۗ إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴿٤٤﴾﴾	٤٤	٢٨٨
الإسراء		﴿يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِۦ وَتَظُنُّونَ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٥٢﴾﴾	٥٢	٢٨٩
الإسراء		﴿وَٱسْتَفْزِزْ مَنِ ٱسْتَطَعْتَ مِنْهُم بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكْهُمْ فِى ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَوْلَٰدِ وَعِدْهُمْ ۚ وَمَا يَعِدُهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ إِلَّا غُرُورًا ﴿٦٤﴾﴾	٦٤	٢٨٩
الإسراء		﴿يَوْمَ نَدْعُوا۟ كُلَّ أُنَاسٍۭ بِإِمَٰمِهِمْ ۖ فَمَنْ أُوتِىَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَٰبَهُمْ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴿٧١﴾﴾	٧١	٢٨٩
الكهف		﴿إِذْ أَوَى ٱلْفِتْيَةُ إِلَى ٱلْكَهْفِ فَقَالُوا۟ رَبَّنَآ ءَاتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا ﴿١٠﴾﴾	١٠	٢٩٠
الكهف		﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَىٰهُ لَآ أَبْرَحُ حَتَّىٰٓ أَبْلُغَ مَجْمَعَ ٱلْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِىَ حُقُبًا ﴿٦٠﴾﴾	٦٠	٢٩٠

اسم السورة	رقمها	طرف الآيــة	رقمها	رقم الصفحة
الكهف		﴿قَالَ لَهُۥ مُوسَىٰ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا ﴿٦٦﴾﴾	٦٦	٢٩١
الكهف		﴿فَانطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَيَآ أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَآ أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَن يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ فَأَقَامَهُۥ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا ﴿٧٧﴾﴾	٧٧	٢٩١
الكهف		﴿قَالَ هَٰذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا ﴿٧٨﴾﴾	٧٨	٢٩١
الكهف		﴿فَأَرَدْنَآ أَن يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِّنْهُ زَكَوٰةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا ﴿٨١﴾﴾	٨١	٢٩٢
مريم		﴿يَٰيَحْيَىٰ خُذِ الْكِتَٰبَ بِقُوَّةٍ وَءَاتَيْنَٰهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا ﴿١٢﴾﴾	١٢	٢٩٣
مريم		﴿رَّبُّ السَّمَٰوَٰتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَٰدَتِهِۦ هَلْ تَعْلَمُ لَهُۥ سَمِيًّا ﴿٦٥﴾﴾	٦٥	٢٩٣
مريم		﴿أَوَلَا يَذْكُرُ الْإِنسَٰنُ أَنَّا خَلَقْنَٰهُ مِن قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْـًٔا ﴿٦٧﴾﴾	٦٧	٢٩٣
مريم		﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثَٰثًا وَرِءْيًا ﴿٧٤﴾﴾	٧٤	٢٩٤
مريم		﴿وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وِرْدًا ﴿٨٦﴾﴾	٨٦	٢٩٤
مريم		﴿وَكُلُّهُمْ ءَاتِيهِ يَوْمَ الْقِيَٰمَةِ فَرْدًا ﴿٩٥﴾﴾	٩٥	٢٩٤
طه		﴿إِلَّا تَذْكِرَةً لِّمَن يَخْشَىٰ ﴿٣﴾﴾	٣	٢٩٥
طه		﴿تَنزِيلًا مِّمَّنْ خَلَقَ الْأَرْضَ وَالسَّمَٰوَٰتِ الْعُلَى ﴿٤﴾﴾	٤	٢٩٥

اسم السورة	رقمها	طرف الآيـــة	رقمها	رقم الصفحة
طه		﴿لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ ٱلثَّرَىٰ ۝٦﴾	٦	٢٩٥
طه		﴿وَٱضْمُمْ يَدَكَ إِلَىٰ جَنَاحِكَ تَخْرُجْ بَيْضَآءَ مِنْ غَيْرِ سُوٓءٍ ءَايَةً أُخْرَىٰ ۝٢٢﴾	٢٢	٢٩٦
طه		﴿فَقُولَا لَهُۥ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ ۝٤٤﴾	٤٤	٢٩٦
طه		﴿قَالَ فَمَن رَّبُّكُمَا يَٰمُوسَىٰ ۝٤٩﴾	٤٩	٢٩٦
طه		﴿ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ مَهْدًا وَسَلَكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّن نَّبَاتٍ شَتَّىٰ ۝٥٣﴾	٥٣	٢٩٦
طه		﴿فَرَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوْمِهِۦ غَضْبَٰنَ أَسِفًا ۚ قَالَ يَٰقَوْمِ أَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ وَعْدًا حَسَنًا ۚ أَفَطَالَ عَلَيْكُمُ ٱلْعَهْدُ أَمْ أَرَدتُّمْ أَن يَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَخْلَفْتُم مَّوْعِدِي ۝٨٦﴾	٨٦	٢٩٧
طه		﴿فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلًا جَسَدًا لَّهُۥ خُوَارٌ فَقَالُوا۟ هَٰذَآ إِلَٰهُكُمْ وَإِلَٰهُ مُوسَىٰ فَنَسِيَ ۝٨٨﴾	٨٨	٢٩٧
الأنبياء		﴿ثُمَّ صَدَقْنَٰهُمُ ٱلْوَعْدَ فَأَنجَيْنَٰهُمْ وَمَن نَّشَآءُ وَأَهْلَكْنَا ٱلْمُسْرِفِينَ ۝٩﴾	٩	٢٩٨
الأنبياء		﴿لَا تَرْكُضُوا۟ وَٱرْجِعُوٓا۟ إِلَىٰ مَآ أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسَٰكِنِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْـَٔلُونَ ۝١٣﴾	١٣	٢٩٨
الأنبياء		﴿لَوْ يَعْلَمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ حِينَ لَا يَكُفُّونَ عَن وُجُوهِهِمُ ٱلنَّارَ وَلَا عَن ظُهُورِهِمْ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ۝٣٩﴾	٣٩	٢٩٩

اسم السورة	رقمها	طرف الآيــة	رقمها	رقم الصفحة
الأنبياء		﴿ وَحَرَامٌ عَلَىٰ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿٩٥﴾﴾	٩٥	٢٩٩
الحج		﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ ۚ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ﴿١﴾﴾	١	٣٠٢
الحج		﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ ۚ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ ۖ وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِن بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا ۚ وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ ﴿٥﴾﴾	٥	٣٠٢
الحج		﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَن لَّا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ ﴿٢٦﴾﴾	٢٦	٣٠٣
الحج		﴿ لِّيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّن بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ ۖ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ ﴿٢٨﴾﴾	٢٨	٣٠٣
الحج		﴿ ۞ إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ ﴿٣٨﴾﴾	٣٨	٣٠٤

اسم السورة	رقمها	طرف الآيــة	رقمها	رقم الصفحة
الحج		﴿ٱلَّذِينَ أُخۡرِجُواْ مِن دِيَٰرِهِم بِغَيۡرِ حَقٍّ إِلَّآ أَن يَقُولُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُۗ وَلَوۡلَا دَفۡعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعۡضَهُم بِبَعۡضٖ لَّهُدِّمَتۡ صَوَٰمِعُ وَبِيَعٞ وَصَلَوَٰتٞ وَمَسَٰجِدُ يُذۡكَرُ فِيهَا ٱسۡمُ ٱللَّهِ كَثِيرٗاۗ وَلَيَنصُرَنَّ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ٤٠﴾	٤٠	٣٠٥
الحج		﴿وَلَا يَزَالُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فِي مِرۡيَةٖ مِّنۡهُ حَتَّىٰ تَأۡتِيَهُمُ ٱلسَّاعَةُ بَغۡتَةً أَوۡ يَأۡتِيَهُمۡ عَذَابُ يَوۡمٍ عَقِيمٍ ٥٥﴾	٥٥	٣٠٥
المؤمنون		﴿وَٱلَّذِينَ هُمۡ عَنِ ٱللَّغۡوِ مُعۡرِضُونَ ٣﴾	٣	٣٠٦
المؤمنون		﴿وَٱلَّذِينَ هُمۡ لِفُرُوجِهِمۡ حَٰفِظُونَ ٥ إِلَّا عَلَىٰٓ أَزۡوَٰجِهِمۡ أَوۡ مَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُهُمۡ فَإِنَّهُمۡ غَيۡرُ مَلُومِينَ ٦﴾	٥-٦	٣٠٦
المؤمنون		﴿وَشَجَرَةٗ تَخۡرُجُ مِن طُورِ سَيۡنَآءَ تَنۢبُتُ بِٱلدُّهۡنِ وَصِبۡغٖ لِّلۡأٓكِلِينَ ٢٠﴾	٢٠	٣٠٧
المؤمنون		﴿قَالَ رَبِّ ٱنصُرۡنِي بِمَا كَذَّبُونِ ٢٦﴾	٢٦	٣٠٧
المؤمنون		﴿مَا ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ مِن وَلَدٖ وَمَا كَانَ مَعَهُۥ مِنۡ إِلَٰهٍۚ إِذٗا لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَٰهِۭ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا بَعۡضُهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖۚ سُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ ٩١﴾	٩١	٣٠٧
المؤمنون		﴿قُل رَّبِّ إِمَّا تُرِيَنِّي مَا يُوعَدُونَ ٩٣﴾	٩٣	٣٠٨
المؤمنون		﴿وَإِنَّا عَلَىٰٓ أَن نُّرِيَكَ مَا نَعِدُهُمۡ لَقَٰدِرُونَ ٩٥﴾	٩٥	٣٠٨
النور		﴿وَلَا يَأۡتَلِ أُوْلُواْ ٱلۡفَضۡلِ مِنكُمۡ وَٱلسَّعَةِ أَن يُؤۡتُوٓاْ أُوْلِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينَ وَٱلۡمُهَٰجِرِينَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِۖ وَلۡيَعۡفُواْ وَلۡيَصۡفَحُوٓاْۗ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغۡفِرَ ٱللَّهُ لَكُمۡۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٌ ٢٢﴾	٢٢	٣٠٩

اسم السورة	رقمها	طرف الآيـــة	رقمها	رقم الصفحة
النور		﴿ لَّيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَاعٌ لَّكُمْ ۚ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ ﴿٢٩﴾ ﴾	٢٩	٣٠٩
النور		﴿ وَأَنكِحُوا الْأَيَامَىٰ مِنكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ ۚ إِن يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ ۗ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٣٢﴾ ﴾	٣٢	٣١٠
النور		﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَامًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِن جِبَالٍ فِيهَا مِن بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِ مَن يَشَاءُ وَيَصْرِفُهُ عَن مَّن يَشَاءُ ۖ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ ﴿٤٣﴾ ﴾	٤٣	٣١٠
الفرقان		﴿ ۞ وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ هَٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا وَحِجْرًا مَّحْجُورًا ﴿٥٣﴾ ﴾	٥٣	٣١١
الفرقان		﴿ تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَقَمَرًا مُّنِيرًا ﴿٦١﴾ ﴾	٦١	٣١١
الفرقان		﴿ وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا ﴿٦٤﴾ ﴾	٦٤	٣١٢
الفرقان		﴿ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ ۖ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ﴿٦٥﴾ ﴾	٦٥	٣١٢
الفرقان		﴿ وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا ﴿٦٧﴾ ﴾	٦٧	٣١٢
الفرقان		﴿ وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴿٦٨﴾ ﴾	٦٨	٣١٣
الشعراء		﴿ قَالُوا بَلْ وَجَدْنَا آبَاءَنَا كَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ ﴿٧٤﴾ ﴾	٧٤	٣١٤

اسم السورة	رقمها	طرف الآيــة	رقمها	رقم الصفحة
الشعراء		﴿ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴿٨٠﴾ ﴾	٨٠	٣١٤
النمل		﴿ فَأَنجَيْنَٰهُ وَأَهْلَهُۥٓ إِلَّا ٱمْرَأَتَهُۥ قَدَّرْنَٰهَا مِنَ ٱلْغَٰبِرِينَ ﴿٥٧﴾ ﴾	٥٧	٣١٥
النمل		﴿ أَمَّن يَهْدِيكُمْ فِى ظُلُمَٰتِ ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَمَن يُرْسِلُ ٱلرِّيَٰحَ بُشْرًۢا بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِۦٓ ۗ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ تَعَٰلَى ٱللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٣﴾ ﴾	٦٣	٣١٥
القصص		﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّى ظَلَمْتُ نَفْسِى فَٱغْفِرْ لِى فَغَفَرَ لَهُۥٓ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٦﴾ ﴾	١٦	٣١٦
القصص		﴿ فَسَقَىٰ لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّىٰٓ إِلَى ٱلظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّى لِمَآ أَنزَلْتَ إِلَىَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ﴿٢٤﴾ ﴾	٢٤	٣١٦
القصص		﴿ تِلْكَ ٱلدَّارُ ٱلْءَاخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا ۚ وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٨٣﴾ ﴾	٨٣	٣١٧
العنكبوت		﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّبِعُوا۟ سَبِيلَنَا وَلْنَحْمِلْ خَطَٰيَٰكُمْ وَمَا هُم بِحَٰمِلِينَ مِنْ خَطَٰيَٰهُم مِّن شَىْءٍ ۖ إِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ ﴿١٢﴾ ﴾	١٢	٣١٨
العنكبوت		﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ ۖ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴿٥٧﴾ ﴾	٥٧	٣١٩
الروم		﴿ فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴿١٧﴾ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ ﴿١٨﴾ ﴾	١٧-١٨	٣٢٠

اسم السورة	رقمها	طرف الآيــة	رقمها	رقم الصفحة
الروم		﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى يُرۡسِلُ ٱلرِّيَٰحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَيَبۡسُطُهُۥ فِى ٱلسَّمَآءِ كَيۡفَ يَشَآءُ وَيَجۡعَلُهُۥ كِسَفًا فَتَرَى ٱلۡوَدۡقَ يَخۡرُجُ مِنۡ خِلَٰلِهِۦۖ فَإِذَآ أَصَابَ بِهِۦ مَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦٓ إِذَا هُمۡ يَسۡتَبۡشِرُونَ ﴿٤٨﴾ وَإِن كَانُواْ مِن قَبۡلِ أَن يُنَزَّلَ عَلَيۡهِم مِّن قَبۡلِهِۦ لَمُبۡلِسِينَ ﴿٤٩﴾ ﴾	٤٨-٤٩	٣٢١
لقمان		﴿ وَوَصَّيۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيۡهِ حَمَلَتۡهُ أُمُّهُۥ وَهۡنًا عَلَىٰ وَهۡنٍ وَفِصَٰلُهُۥ فِى عَامَيۡنِ أَنِ ٱشۡكُرۡ لِى وَلِوَٰلِدَيۡكَ إِلَىَّ ٱلۡمَصِيرُ ﴿١٤﴾ وَإِن جَٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشۡرِكَ بِى مَا لَيۡسَ لَكَ بِهِۦ عِلۡمٌ فَلَا تُطِعۡهُمَاۖ وَصَاحِبۡهُمَا فِى ٱلدُّنۡيَا مَعۡرُوفًاۖ وَٱتَّبِعۡ سَبِيلَ مَنۡ أَنَابَ إِلَىَّۚ ثُمَّ إِلَىَّ مَرۡجِعُكُمۡ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ﴿١٥﴾ ﴾	١٤-١٥	٣٢٢
لقمان		﴿ يَٰبُنَىَّ إِنَّهَآ إِن تَكُ مِثۡقَالَ حَبَّةٍ مِّنۡ خَرۡدَلٍ فَتَكُن فِى صَخۡرَةٍ أَوۡ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ أَوۡ فِى ٱلۡأَرۡضِ يَأۡتِ بِهَا ٱللَّهُۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴿١٦﴾ ﴾	١٦	٣٢٣
لقمان		﴿ يَٰبُنَىَّ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ وَأۡمُرۡ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَٱنۡهَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَآ أَصَابَكَۖ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنۡ عَزۡمِ ٱلۡأُمُورِ ﴿١٧﴾ ﴾	١٧	٣٢٣
لقمان		﴿ أَلَمۡ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يُولِجُ ٱلَّيۡلَ فِى ٱلنَّهَارِ وَيُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِى ٱلَّيۡلِ وَسَخَّرَ ٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ كُلٌّ يَجۡرِىٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى وَأَنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٢٩﴾ ﴾	٢٩	٣٢٤
السجدة		﴿ أَوَلَمۡ يَرَوۡاْ أَنَّا نَسُوقُ ٱلۡمَآءَ إِلَى ٱلۡأَرۡضِ ٱلۡجُرُزِ فَنُخۡرِجُ بِهِۦ زَرۡعًا تَأۡكُلُ مِنۡهُ أَنۡعَٰمُهُمۡ وَأَنفُسُهُمۡۖ أَفَلَا يُبۡصِرُونَ ﴿٢٧﴾ ﴾	٢٧	٣٢٥

اسم السورة	رقمها	طرف الآيـــة	رقمها	رقم الصفحة
الأحزاب		﴿ٱلنَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ ۖ وَأَزْوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمْ ۗ وَأُو۟لُوا۟ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ إِلَّآ أَن تَفْعَلُوٓا۟ إِلَىٰٓ أَوْلِيَآئِكُم مَّعْرُوفًا ۚ كَانَ ذَٰلِكَ فِى ٱلْكِتَٰبِ مَسْطُورًا ﴿٦﴾﴾	٦	٣٢٦
الأحزاب		﴿وَلَمَّا رَءَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْأَحْزَابَ قَالُوا۟ هَٰذَا مَا وَعَدَنَا ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَصَدَقَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ ۚ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّآ إِيمَٰنًا وَتَسْلِيمًا ﴿٢٢﴾﴾	٢٢	٣٢٦
الأحزاب		﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِىِّ ۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ صَلُّوا۟ عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا ﴿٥٦﴾﴾	٥٦	٣٢٧
سبأ		﴿فَقَالُوا۟ رَبَّنَا بَٰعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا وَظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ فَجَعَلْنَٰهُمْ أَحَادِيثَ وَمَزَّقْنَٰهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿١٩﴾﴾	١٩	٣٢٨
فاطر		﴿أَفَمَن زُيِّنَ لَهُۥ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ فَرَءَاهُ حَسَنًا ۖ فَإِنَّ ٱللَّهَ يُضِلُّ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ ۖ فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَٰتٍ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌۢ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٨﴾﴾	٨	٣٢٩
فاطر		﴿مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْعِزَّةَ فَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ جَمِيعًا ۚ إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّٰلِحُ يَرْفَعُهُۥ ۚ وَٱلَّذِينَ يَمْكُرُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ۖ وَمَكْرُ أُو۟لَٰٓئِكَ هُوَ يَبُورُ ﴿١٠﴾﴾	١٠	٣٢٩

اسم السورة	رقمها	طرف الآيــة	رقمها	رقم الصفحة
فاطر		﴿ وَٱللَّهُ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَٰجًا ۚ وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِۦ ۚ وَمَا يُعَمَّرُ مِن مُّعَمَّرٍ وَلَا يُنقَصُ مِنْ عُمُرِهِۦٓ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ ﴿١١﴾ ﴾	١١	٣٢٩
فاطر		﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ وَٱلدَّوَآبِّ وَٱلْأَنْعَٰمِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ كَذَٰلِكَ ۗ إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴿٢٨﴾ ﴾	٢٨	٣٣٠
فاطر		﴿ ٱسْتِكْبَارًا فِى ٱلْأَرْضِ وَمَكْرَ ٱلسَّيِّئِ ۚ وَلَا يَحِيقُ ٱلْمَكْرُ ٱلسَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِۦ ۚ فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ ٱلْأَوَّلِينَ ۚ فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَبْدِيلًا ۖ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَحْوِيلًا ﴿٤٣﴾ ﴾	٤٣	٣٣٠
يس		﴿ يَٰحَسْرَةً عَلَى ٱلْعِبَادِ ۚ مَا يَأْتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾	٣٠	٣٣١
الصافات		﴿ وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَآءَلُونَ ﴿٢٧﴾ قَالُوٓا۟ إِنَّكُمْ كُنتُمْ تَأْتُونَنَا عَنِ ٱلْيَمِينِ ﴿٢٨﴾ ﴾	٢٧-٢٨	٣٣٢
الصافات		﴿ وَلَقَدْ نَادَىٰنَا نُوحٌ فَلَنِعْمَ ٱلْمُجِيبُونَ ﴿٧٥﴾ ﴾	٧٥	٣٣٢
ص		﴿ يَٰدَاوُۥدُ إِنَّا جَعَلْنَٰكَ خَلِيفَةً فِى ٱلْأَرْضِ فَٱحْكُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ بِٱلْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ ٱلْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌۢ بِمَا نَسُوا۟ يَوْمَ ٱلْحِسَابِ ﴿٢٦﴾ ﴾	٢٦	٣٣٣
ص		﴿ كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓا۟ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٢٩﴾ ﴾	٢٩	٣٣٣

اسم السورة	رقمها	طرف الآيــة	رقمها	رقم الصفحة
ص		﴿ قَالَ رَبِّ ٱغْفِرْ لِى وَهَبْ لِى مُلْكًا لَّا يَنۢبَغِى لِأَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِىٓ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ ﴿٣٥﴾ ﴾	٣٥	٣٣٤
ص		﴿ قَالَ يَٰٓإِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَىَّ ۖ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ ٱلْعَالِينَ ﴿٧٥﴾ ﴾	٧٥	٣٣٤
ص		﴿ قَالَ أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْهُ ۖ خَلَقْتَنِى مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُۥ مِن طِينٍ ﴿٧٦﴾ ﴾	٧٦	٣٣٥
الزمر		﴿ خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ ٱلْأَنْعَٰمِ ثَمَٰنِيَةَ أَزْوَٰجٍ ۚ يَخْلُقُكُمْ فِى بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْ خَلْقًا مِّنۢ بَعْدِ خَلْقٍ فِى ظُلُمَٰتٍ ثَلَٰثٍ ۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ ٱلْمُلْكُ ۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ فَأَنَّىٰ تُصْرَفُونَ ﴿٦﴾ ﴾	٦	٣٣٦
الزمر		﴿ إِن تَكْفُرُوا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ عَنكُمْ ۖ وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ ٱلْكُفْرَ ۖ وَإِن تَشْكُرُوا۟ يَرْضَهُ لَكُمْ ۗ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ۗ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُم مَّرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ۚ إِنَّهُۥ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿٧﴾ ﴾	٧	٣٣٦
الزمر		﴿ ۞ وَإِذَا مَسَّ ٱلْإِنسَٰنَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُۥ مُنِيبًا إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُۥ نِعْمَةً مِّنْهُ نَسِىَ مَا كَانَ يَدْعُوٓا۟ إِلَيْهِ مِن قَبْلُ وَجَعَلَ لِلَّهِ أَندَادًا لِّيُضِلَّ عَن سَبِيلِهِۦ ۚ قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا ۖ إِنَّكَ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلنَّارِ ﴿٨﴾ ﴾	٨	٣٣٧
الزمر		﴿ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُۥ ۖ وَيُخَوِّفُونَكَ بِٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦ ۚ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنْ هَادٍ ﴿٣٦﴾ ﴾	٣٦	٣٣٧
الزمر		﴿ ۞ قُلْ يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٥٣﴾ ﴾	٥٣	٣٣٧

اسم السورة	رقمها	طرف الآيـــة	رقمها	رقم الصفحة
الزمر		﴿لَّهُۥ مَقَالِيدُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۗ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴿٦٣﴾﴾	٦٣	٣٣٨
غافر		﴿غَافِرِ ٱلذَّنۢبِ وَقَابِلِ ٱلتَّوْبِ شَدِيدِ ٱلْعِقَابِ ذِى ٱلطَّوْلِ ۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ إِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ ﴿٣﴾﴾	٣	٣٣٩
غافر		﴿فَلَمَّا جَآءَهُم بِٱلْحَقِّ مِنْ عِندِنَا قَالُوا۟ ٱقْتُلُوٓا۟ أَبْنَآءَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ وَٱسْتَحْيُوا۟ نِسَآءَهُمْ ۚ وَمَا كَيْدُ ٱلْكَٰفِرِينَ إِلَّا فِى ضَلَٰلٍ ﴿٢٥﴾﴾	٢٥	٣٣٩
غافر		﴿يَٰقَوْمِ لَكُمُ ٱلْمُلْكُ ٱلْيَوْمَ ظَٰهِرِينَ فِى ٱلْأَرْضِ فَمَن يَنصُرُنَا مِنۢ بَأْسِ ٱللَّهِ إِن جَآءَنَا ۚ قَالَ فِرْعَوْنُ مَآ أُرِيكُمْ إِلَّا مَآ أَرَىٰ وَمَآ أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ ٱلرَّشَادِ ﴿٢٩﴾﴾	٢٩	٣٤٠
غافر		﴿أَسْبَٰبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ فَأَطَّلِعَ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّى لَأَظُنُّهُۥ كَٰذِبًا ۚ وَكَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِفِرْعَوْنَ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ وَصُدَّ عَنِ ٱلسَّبِيلِ ۚ وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِى تَبَابٍ ﴿٣٧﴾﴾	٣٧	٣٤٠
غافر		﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ قَرَارًا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءً وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَرَزَقَكُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ ۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ ۖ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٦٤﴾﴾	٦٤	٣٤١
فصلت		﴿وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلَّذِينَ صَبَرُوا۟ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴿٣٥﴾﴾	٣٥	٣٤٢
فصلت		﴿مَّنْ عَمِلَ صَٰلِحًا فَلِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَنْ أَسَآءَ فَعَلَيْهَا ۗ وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ ﴿٤٦﴾﴾	٤٦	٣٤٢

رقم الصفحة	رقمها	طرف الآيـــة	رقمها	اسم السورة
٣٤٣	٥١	﴿وَإِذَآ أَنْعَمْنَا عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ أَعْرَضَ وَنَـَٔا بِجَانِبِهِۦ وَإِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ فَذُو دُعَآءٍ عَرِيضٍ ﴿٥١﴾﴾		فصلت
٣٤٤	١١	﴿فَاطِرُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا وَمِنَ ٱلْأَنْعَٰمِ أَزْوَٰجًا ۖ يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ ۚ لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١١﴾﴾		الشورى
٣٤٥	١٥	﴿فَلِذَٰلِكَ فَٱدْعُ ۖ وَٱسْتَقِمْ كَمَآ أُمِرْتَ ۖ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَهُمْ ۖ وَقُلْ ءَامَنتُ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِن كِتَٰبٍ ۖ وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ ۖ ٱللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ ۖ لَنَآ أَعْمَٰلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَٰلُكُمْ ۖ لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ ۖ ٱللَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا ۖ وَإِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٥﴾﴾		الشورى
٣٤٥	٣٧	﴿وَٱلَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلْإِثْمِ وَٱلْفَوَٰحِشَ وَإِذَا مَا غَضِبُوا۟ هُمْ يَغْفِرُونَ ﴿٣٧﴾﴾		الشورى
٣٤٦	٤١	﴿وَلَمَنِ ٱنتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ مَا عَلَيْهِم مِّن سَبِيلٍ ﴿٤١﴾﴾		الشورى
٣٤٦	٤٨	﴿فَإِنْ أَعْرَضُوا۟ فَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا ۖ إِنْ عَلَيْكَ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ ۗ وَإِنَّآ إِذَآ أَذَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِنَّا رَحْمَةً فَرِحَ بِهَا ۖ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌۢ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَإِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ كَفُورٌ ﴿٤٨﴾﴾		الشورى
٣٤٦	٤٩	﴿لِّلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ ۚ يَهَبُ لِمَن يَشَآءُ إِنَٰثًا وَيَهَبُ لِمَن يَشَآءُ ٱلذُّكُورَ ﴿٤٩﴾﴾		الشورى

اسم السورة	رقمها	طرف الآيــة	رقمها	رقم الصفحة
الشورى		﴿ ۞ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآيِٕ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِىَ بِإِذْنِهِۦ مَا يَشَآءُ ۚ إِنَّهُۥ عَلِىٌّ حَكِيمٌ ﴿٥١﴾ ﴾	٥١	٣٤٧
الزخرف		﴿ وَإِنَّهُۥ فِىٓ أُمِّ ٱلْكِتَٰبِ لَدَيْنَا لَعَلِىٌّ حَكِيمٌ ﴿٤﴾ ﴾	٤	٣٤٨
الزخرف		﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦٓ إِنَّنِى بَرَآءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ ﴿٢٦﴾ ﴾	٢٦	٣٤٨
الزخرف		﴿ أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ ۚ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۚ وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَٰتٍ لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضًا سُخْرِيًّا ۗ وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴿٣٢﴾ ﴾	٣٢	٣٤٨
الزخرف		﴿ وَلَوْلَآ أَن يَكُونَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً لَّجَعَلْنَا لِمَن يَكْفُرُ بِٱلرَّحْمَٰنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفًا مِّن فِضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ ﴿٣٣﴾ ﴾	٣٣	٣٤٩
الزخرف		﴿ وَزُخْرُفًا ۚ وَإِن كُلُّ ذَٰلِكَ لَمَّا مَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۚ وَٱلْءَاخِرَةُ عِندَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٣٥﴾ ﴾	٣٥	٣٤٩
الزخرف		﴿ أَمْ أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْ هَٰذَا ٱلَّذِى هُوَ مَهِينٌ وَلَا يَكَادُ يُبِينُ ﴿٥٢﴾ ﴾	٥٢	٣٤٩
الزخرف		﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى فِى ٱلسَّمَآءِ إِلَٰهٌ وَفِى ٱلْأَرْضِ إِلَٰهٌ ۚ وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٨٤﴾ ﴾	٨٤	٣٥٠
الزخرف		﴿ وَتَبَارَكَ ٱلَّذِى لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَعِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٥﴾ ﴾	٨٥	٣٥٠
الدخان		﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ ۚ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ ﴿٣﴾ ﴾	٣	٣٥١

اسم السورة	رقمها	طرف الآيـة	رقمها	رقم الصفحة
الدخان		﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنظَرِينَ ﴿٢٩﴾﴾	٢٩	٣٥١
الجاثية		﴿اللَّهُ الَّذِي سَخَّرَ لَكُمُ الْبَحْرَ لِتَجْرِيَ الْفُلْكُ فِيهِ بِأَمْرِهِ وَلِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٢﴾﴾	١٢	٣٥٢
الجاثية		﴿أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَٰهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَن يَهْدِيهِ مِن بَعْدِ اللَّهِ ۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٢٣﴾﴾	٢٣	٣٥٢
الأحقاف		﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ ۖ قُلْ إِنِ افْتَرَيْتُهُ فَلَا تَمْلِكُونَ لِي مِنَ اللَّهِ شَيْئًا ۖ هُوَ أَعْلَمُ بِمَا تُفِيضُونَ فِيهِ ۖ كَفَىٰ بِهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ ۖ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٨﴾﴾	٨	٣٥٣
الأحقاف		﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا ۖ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا ۖ وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا ۚ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي ۖ إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٥﴾﴾	١٥	٣٥٣
الأحقاف		﴿وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنصِتُوا ۖ فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَىٰ قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ ﴿٢٩﴾﴾	٢٩	٣٥٥
محمد		﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ ﴿٩﴾﴾	٩	٣٥٦
محمد		﴿فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَن تَأْتِيَهُم بَغْتَةً ۖ فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا ۚ فَأَنَّىٰ لَهُمْ إِذَا جَاءَتْهُمْ ذِكْرَاهُمْ ﴿١٨﴾﴾	١٨	٣٥٦

اسم السورة	رقمها	طرف الآيـــة	رقمها	رقم الصفحة
محمد		﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنۢبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَىٰكُمْ ﴿١٩﴾ ﴾	١٩	٣٥٧
الفتح		﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ فِى قُلُوبِ ٱلْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوٓا۟ إِيمَٰنًا مَّعَ إِيمَٰنِهِمْ ۗ وَلِلَّهِ جُنُودُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٤﴾ ﴾	٤	٣٥٨
الفتح		﴿ وَيُعَذِّبَ ٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتِ وَٱلْمُشْرِكِينَ وَٱلْمُشْرِكَٰتِ ٱلظَّآنِّينَ بِٱللَّهِ ظَنَّ ٱلسَّوْءِ ۚ عَلَيْهِمْ دَآئِرَةُ ٱلسَّوْءِ ۖ وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ ۖ وَسَآءَتْ مَصِيرًا ﴿٦﴾ ﴾	٦	٣٥٨
الفتح		﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُم بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنۢ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا ﴿٢٤﴾ ﴾	٢٤	٣٥٩
الحجرات		﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُقَدِّمُوا۟ بَيْنَ يَدَىِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ۖ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١﴾ ﴾	١	٣٦٠
الحجرات		﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقٌۢ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوٓا۟ أَن تُصِيبُوا۟ قَوْمًۢا بِجَهَٰلَةٍ فَتُصْبِحُوا۟ عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَٰدِمِينَ ﴿٦﴾ ﴾	٦	٣٦٠
الحجرات		﴿ وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُوا۟ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَهُمَا ۖ فَإِنۢ بَغَتْ إِحْدَىٰهُمَا عَلَى ٱلْأُخْرَىٰ فَقَٰتِلُوا۟ ٱلَّتِى تَبْغِى حَتَّىٰ تَفِىٓءَ إِلَىٰٓ أَمْرِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن فَآءَتْ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَهُمَا بِٱلْعَدْلِ وَأَقْسِطُوٓا۟ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴿٩﴾ ﴾	٩	٣٦٢
الذاريات		﴿ قَالُوٓا۟ إِنَّآ أُرْسِلْنَآ إِلَىٰ قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ ﴿٣٢﴾ لِنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّن طِينٍ ﴿٣٣﴾ ﴾	٣٢	٣٦٣

اسم السورة	رقمها	طرف الآيــة	رقمها	رقم الصفحة
الذاريات		﴿فَفِرُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۖ إِنِّي لَكُم مِّنۡهُ نَذِيرٞ مُّبِينٞ ٥٠﴾	٣٣	٣٦٣
الطور		﴿كُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ هَنِيٓـَٔۢا بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ١٩﴾	١٩	٣٦٤
الطور		﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱتَّبَعَتۡهُمۡ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَٰنٍ أَلۡحَقۡنَا بِهِمۡ ذُرِّيَّتَهُمۡ وَمَآ أَلَتۡنَٰهُم مِّنۡ عَمَلِهِم مِّن شَيۡءٖۚ كُلُّ ٱمۡرِيِٕۭ بِمَا كَسَبَ رَهِينٞ ٢١﴾	٢١	٣٦٤
الطور		﴿وَٱصۡبِرۡ لِحُكۡمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعۡيُنِنَاۖ وَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ ٤٨﴾	٤٨	٣٦٥
النجم		﴿مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمۡ وَمَا غَوَىٰ ٢﴾	٢	٣٦٦
النجم		﴿أَعِندَهُۥ عِلۡمُ ٱلۡغَيۡبِ فَهُوَ يَرَىٰٓ ٣٥﴾	٣٥	٣٦٦
النجم		﴿أَفَمِنۡ هَٰذَا ٱلۡحَدِيثِ تَعۡجَبُونَ ٥٩ وَتَضۡحَكُونَ وَلَا تَبۡكُونَ ٦٠﴾	٥٩-٦٠	٣٦٧
القمر		﴿مُّهۡطِعِينَ إِلَى ٱلدَّاعِۖ يَقُولُ ٱلۡكَٰفِرُونَ هَٰذَا يَوۡمٌ عَسِرٞ ٨﴾	٨	٣٦٨
القمر		﴿وَلَقَد تَّرَكۡنَٰهَآ ءَايَةٗ فَهَلۡ مِن مُّدَّكِرٖ ١٥﴾	١٥	٣٦٨
الرحمن		﴿تَبَٰرَكَ ٱسۡمُ رَبِّكَ ذِي ٱلۡجَلَٰلِ وَٱلۡإِكۡرَامِ ٧٨﴾	٧٨	٣٦٩
الواقعة		﴿كَأَمۡثَٰلِ ٱللُّؤۡلُوِٕ ٱلۡمَكۡنُونِ ٢٣﴾	٢٣	٣٧٠
الواقعة		﴿وَتَجۡعَلُونَ رِزۡقَكُمۡ أَنَّكُمۡ تُكَذِّبُونَ ٨٢﴾	٨٢	٣٧٠
الواقعة		﴿فَسَبِّحۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلۡعَظِيمِ ٩٦﴾	٩٦	٣٧١
الحديد		﴿ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَأَنفِقُواْ مِمَّا جَعَلَكُم مُّسۡتَخۡلَفِينَ فِيهِۖ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَأَنفَقُواْ لَهُمۡ أَجۡرٞ كَبِيرٞ ٧﴾	٧	٣٧٢

اسم السورة	رقمها	طرف الآيــة	رقمها	رقم الصفحة
الحشر		﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ۚ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ (٨)﴾	٨	٣٧٣
الحشر		﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا الْقُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ۚ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ (٢١)﴾	٢١	٣٧٣
الممتحنة		﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآءُ مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَمَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن شَيْءٍ ۖ رَّبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ (٤)﴾	٤	٣٧٤
الصف		﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَانٌ مَّرْصُوصٌ (٤)﴾	٤	٣٧٥
الجمعة		﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِن يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ (٩)﴾	٩	٣٧٦
الجمعة		﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا ۚ قُلْ مَا عِندَ اللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ ۚ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ (١١)﴾	١١	٣٧٧
المنافقون		﴿وَلَن يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا ۚ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ (١١)﴾	١١	٣٧٨

اسم السورة	رقمها	طرف الآيــة	رقمها	رقم الصفحة
الملك		﴿ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوٰةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْغَفُورُ ﴿٢﴾﴾	٢	٣٧٩
الحاقة		﴿ٱلْحَآقَّةُ ﴿١﴾ مَا ٱلْحَآقَّةُ ﴿٢﴾﴾	١-٢	٣٨٠
المزمل		﴿أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا ﴿٤﴾﴾	٤	٣٨١
المزمل		﴿إِنَّ هَٰذِهِۦ تَذْكِرَةٌ ۖ فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ سَبِيلًا ﴿١٩﴾﴾	١٩	٣٨١
المزمل		﴿۞ إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِن ثُلُثَىِ ٱلَّيْلِ وَنِصْفَهُۥ وَثُلُثَهُۥ وَطَآئِفَةٌ مِّنَ ٱلَّذِينَ مَعَكَ ۚ وَٱللَّهُ يُقَدِّرُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ۚ عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ ۖ فَٱقْرَءُوا۟ مَا تَيَسَّرَ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ ۚ عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ ۙ وَءَاخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِى ٱلْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ ۙ وَءَاخَرُونَ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ فَٱقْرَءُوا۟ مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ ۚ وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَقْرِضُوا۟ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا ۚ وَمَا تُقَدِّمُوا۟ لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا ۚ وَٱسْتَغْفِرُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌۢ ﴿٢٠﴾﴾	٢٠	٣٨٢
المدثر		﴿وَمَا جَعَلْنَآ أَصْحَٰبَ ٱلنَّارِ إِلَّا مَلَٰٓئِكَةً ۙ وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِيَسْتَيْقِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ وَيَزْدَادَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِيمَٰنًا ۙ وَلَا يَرْتَابَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ۙ وَلِيَقُولَ ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَٱلْكَٰفِرُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًا ۚ كَذَٰلِكَ يُضِلُّ ٱللَّهُ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ ۚ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ ۚ وَمَا هِىَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْبَشَرِ ﴿٣١﴾﴾	٣١	٣٨٣
القيامة		﴿وَلَآ أُقْسِمُ بِٱلنَّفْسِ ٱللَّوَّامَةِ ﴿٢﴾﴾	٢	٣٨٤
القيامة		﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾﴾	٢٢-٢٣	٣٨٤

اسم السورة	رقمها	طرف الآيـــة	رقمها	رقم الصفحة
القيامة		﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ ﴿٢٤﴾﴾	٢٤	٣٨٥
القيامة		﴿كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ ﴿٢٦﴾﴾	٢٦	٣٨٥
الإنسان		﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى الْإِنسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئًا مَّذْكُورًا ﴿١﴾﴾	١	٣٨٦
الإنسان		﴿فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِمًا أَوْ كَفُورًا ﴿٢٤﴾﴾	٢٤	٣٨٧
عبس		﴿أَن جَاءَهُ الْأَعْمَىٰ ﴿٢﴾﴾	٢	٣٨٩
التكوير		﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا أَحْضَرَتْ ﴿١٤﴾﴾	١٤	٣٩٠
المطففين		﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ﴿١﴾﴾	١	٣٩١
المطففين		﴿الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ﴿٢﴾ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ﴿٣﴾﴾	٢-٣	٣٩٣
الانشقاق		﴿يَا أَيُّهَا الْإِنسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ ﴿٦﴾﴾	٦	٣٩٤
الطارق		﴿إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ﴿٤﴾﴾	٤	٣٩٥
الطارق		﴿فَلْيَنظُرِ الْإِنسَانُ مِمَّ خُلِقَ ﴿٥﴾﴾	٥	٣٩٥
الغاشية		﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ ﴿١﴾﴾	١	٣٩٦
الفجر		﴿فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ ﴿١٣﴾﴾	١٣	٣٩٧
البلد		﴿أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ ﴿١٦﴾﴾	١٦	٣٩٨
الشرح		﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴿١﴾ وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ ﴿٢﴾ الَّذِي أَنقَضَ ظَهْرَكَ ﴿٣﴾ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ﴿٤﴾ فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ﴿٥﴾ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ﴿٦﴾ فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ ﴿٧﴾ وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَب ﴿٨﴾﴾	١-٨	٣٩٩

اسم السورة	رقمها	طرف الآيــة	رقمها	رقم الصفحة
العلق		﴿ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ ﴿٤﴾﴾	٤	٤٠٠
العلق		﴿عَلَّمَ ٱلْإِنسَٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴿٥﴾﴾	٥	٤٠٠
البيّنة		﴿جَزَآؤُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّٰتُ عَدْنٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۖ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ ۚ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِىَ رَبَّهُۥ ﴿٨﴾﴾	٨	٤٠١
العصر		﴿وَٱلْعَصْرِ ﴿١﴾ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ ﴿٢﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ ﴿٣﴾﴾	١-٣	٤٠٢
الكافرون		﴿وَلَآ أَنتُمْ عَٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ ﴿٥﴾﴾	٥	٤٠٣
النصر		﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَٱسْتَغْفِرْهُ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابًۢا ﴿٣﴾﴾	٣	٤٠٤
المسد		﴿سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ﴿٣﴾﴾	٣	٤٠٥
الإخلاص		﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴿٣﴾﴾	٣	٤٠٦



فهرس قواعد الاستنباط

وهو مرتب حسب حروف المعجم



فهرس المصادر والمراجـــع

- **الإبهاج في شرح المنهاج على منهاج الوصول إلى علم الأصول** للقاضي البيضاوي المتوفى (٦٨٥هـ)تأليف شيخ الإسلام علي عبد الكافي السبكي (٧٥٦هـ)وولده تاج الدين عبد الوهاب بن علي السبكي المتوفى (٧٧١هـ)، كتب هوامشه وصححه جماعة من العلماء، الطبعة الأولى (١٤٠٤هـ-١٩٨٤م)، دار الكتب العلمية.
- **الإتقان في علوم القرآن.** عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي/ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم/ المكتبة العصرية، بيروت١٤٠٧هـ
- **إجماعات ابن عبد البر المالك.**
- **أحكام الفصول** للإمام الباجي دار الكتب العلمية
- **أحكام القرآن** ابن العربي تحقيق عبد الرزاق المهدي دار الكتاب العربي/ بيروت الطبعة الأولى عام ١٤٢١هـ-٢٠٠٠ م
- **أحكام القرآن** تأليف أبي بكر أحمد الرازي الجصاص الحنفي المتوفى (٣٧٠هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
- **أحكام القرآن** للفقيه عماد بن محمد الطبري المعروف بالكياالهراسي المتوفى (٥٠٤هـ)، الطبعة الأولى(١٤١٢هـ)، دار الكتب العلمية/ بيروت.
- **الإحكام في أصول الأحكام** للآمدي سيف الدين أبي الحسين علي بن أبي علي بن محمد الآمدي، الطبعة الأولى (١٤٠١هـ-١٩٨١م)
- **الأحكام في أصول الأحكام**، للحافظ أبي محمد علي بن حزم الظاهري، مطبعة العاصمة، القاهرة.
- **أخبار وتراجم أندلسية مستخرجة من معجم السفر** للسلفي، أبو طاهر السلفي أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم سلفه، تحقيق إحسان عباس الطبعة : ١، تاريخ النشر : ١٩٦٣، دار الثقافة، بيروت - لبنان.

- **إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول** محمد ابـن علي الشوكاني ،تحقيـق محمد صبحي حسن حلاق ،دار ابن كثير، الطبعة الأولى عام(١٤٢١هـ).
- **الإشارات الإلهية إلى المباحث الأصولية**، نجم الدين أبي الربع سليمان بن عبد القـوي بن عبد الكريم الطوفي، أعده للنشر أبو عاصم حسن بن عباس بـن قطـب، المكتبـة المكية، الطبعة الأولى، عـام (١٤٢٣هـ).
- **الإشراف على مذاهب أهل العلم** لأبي بكر محمد بن إبـراهيم بـن المنـذر النيسابوري الشافعي المتوفى (٣٠٩هـ)، خـرج أحاديثـه وقـدّم لــه عبـدالله عمـر البـارودي دار الفكـر/ بيروت (١٤١٤هـ-١٩٩٣م).
- **الإشراف على مذاهب أهل العلم** لأبي بكر محمد بن إبـراهيم بـن المنـذر النيسابوري الشافعي الموفى(٣٠٩هــ)خـرج أحاديثـه وقـدّم لــه عبـدالله عمـــر البـارودي دار الفكـر/ بيروت (١٤١٤هـ-١٩٩٣م).
- **أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن القرآن بـالقرآن** الشيخ محمد المختار ابن محمد الأمين الجكني الشنقيطي، دار الفكر/ بيروت.
- **إعلان الموقعين عن رب العالمين** للإمام ابن قيم الجوزية.
- **الإكليل في استنبـاط التنزيل** تأليف العلامة جلال الدين السيوطي الـشافعي، دار الكتب العلميـة.
- **الإيمان** أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الطبعة الأولى، المكتب الإسلامي/ دمشق عـام (١٣٨١هـ).
- **البحـر المحيـط في التفسير**، لمحمد بن يوسف الشهيربأبي حيان الأندلـسي (٦٥٤ - ٧٥٤هـ)طبع بعناية عرفات العشا حسونة، مراجعة، صديق محمد جميل (١٤١٢هـ -١٩٨٤م)، دار الفكر، بيروت.
- **بـدائع الفوائـد**، أبو عبد الله محمد بنأبي بكر أيوب الزرعي، تحقيـق هـشام عبـدالعزيز عطا، عادل عبد الحميد العدوي، مكتـب نـزار مـصطفى البـاز، عـام (١٤١٦هــ- ١٩٩٦م).

- **بداية المجتهد ونهاية المقتصد**، تأليف أبي الوليد محمد بن أحمد بن رشد القرطبي (٥٠٢-٥٩٥م)الطبعة الخامسة (١٤٠١هـ-١٩٨١م).
- **البداية والنهاية** للحافظ ابن كثير، الطبعة ١٩٧٩م، مكتبة المعارف، بيروت.
- **البرهان في علوم القرآن**، أبو عبد الله محمد بن عبد الله الزركشي، تحقيق، محمد أبو الفضل إبراهيم.
- **البرهان** للجويني
- **بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز**. مجد الدين محمد بن يعقب الفيروز آبادي. تحقيق/ محمد علي النّجار/ المكتبة العلمية/ بيروت
- **بصائر ذوي التمييز في لطائف لكتاب العزيز**، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، تحقيق محمد علي النجار، المكتبة العلمية.
- **بغية المتلمس** للعلائي ٧٦١هـ طبعة عالم الكتب بيروت.
- **بغية الوعاة.**
- **البلغة في تراجم أئمة النحو**، لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي(ت٨١٧هـ)، تحقيق:محمد المصري، جمعية إحياء التراث، الطعة الأولى(١٤١٠هـ).
- **التحرير والتنوير** تأليف الشيخ الطاهر بن عاشور – الدار التونسية للنشر ١٩٨٤هـ
- **التسهيل لعلوم التنزيل**، محمد بن أحمد بن جزي الكلبي، الدار العربية للكتاب.
- **تشنيف المسامع بجمع الجوامع.**
- **التعريفات**، علي بن محمد الجرجاني، دار الكتب العلمية، بيروت عام (١٤١٦هـ-١٩٩٥م).
- **التفريع** لابن الجلاب.

- **تفسير البحر المحيط** تأليف محمد بن يوسف الشهيربأبي حيان الأندلسي، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وعلي معوض..وجماعة، دار الكتب العمية/ بيروت، الطبعة الأولى(١٤٢٢هـ-٢٠٠١م).
- **تفسير التحرير والتنوير**، الشيخ الطاهر ابن عاشور.
- **تفسير الطبري -جامع البيان في تفسير القرآن**، تأليف الإمام أبي جعفر محمد بن جرير الطبري ت(٣١٠هـ) دار المعرفة/ بيروت.
- **تفسير الفخر الرازي المشتهر بالتفسير الكبير و مفاتيح الغيب** للإمام محمد الرازي فخر الدين (٥٤٤هـ-٦٠٤هـ)قدم له خليل محي الدين المنيس الطبعة الأولى(١٤١٤ه ت-١٩٩٤م).
- **تفسير القرآن العظيم** للحافظ الإمام أبي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي المتوفى (٧٧٤هـ)، درا الفكر (١٤٠١هـ-١٩٨١م) بيروت.
- **تفسير مجاهد بن جبر المخزومي**، أبو الحجاج (١٠٤هـ) تحقيق عبد الرحمن الطاهر السرتي/ المنشورات العلمية بيروت.
- **تفسير مشكل القرآن**/ مكي ابن أبي طالب.
- **تقريب التهذيب لخاتمة الحفاظ** أحمد بن علي بن حجر العسقلاني المتوفى(٨٥٢هـ)، دراسة وتحقيق، عبد القادر عطا، الطبعة الثانية(١٤١٥هـ-١٩٩٥م).دار الكتب العلمية.
- **تقريب الوصول إلى علم الأصول**، ابن جزي الكلبي.
- **تهذيب اللغة** لأبي منصور الأزهر تحقيق عبد -تهذيب التهذيب للحافظ أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني (٧٧٣هـ-٨٥٢م)، الطبعة الأولى (١٤٠٤هـ-١٩٨٤م)، دار الفكر، بيروت.
- **تهذيب اللغة** لأبي منصور الأزهري تحقيق عبد الكريم العزباوي مراجعة محمد النجار ـ- الدار المصرية.

- **توضيح الأفكار،** محمد بن إسماعيل الأمير الحسني الصنعاني، تحقيق محمد محي الـدين عبـد الحميـد، دار إحيـاء الـتراث، بـيروت الطبعـة الثانيـة(١٣٩٢هــ). أثر علل الحديث في اختلاف الفقهاء.
- **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام الرحمن،** الشيخ عبد الرحمن ابـن نـاصر السعدي، الطبعة الأولى عام (١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م).مؤسسة الرسالة/ بيروت.
- **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان** تأليف العلاّمة الشيخ عبد الرحمن بن ناصر بن سعدي ١٣٠٧٠هـ -١٣٧٦هـ) تقديم محمد زهري النجار تصحيح محمد سليمان البسّام الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ-١٩٨٨مـ مطبعة المدني جدة.
- **جامع البيان في تفسير القرآن -تفسير الطبري-** لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (٢٢٤هــ-٣١٠هــ) تحقيق عبدالله حسن التركي/ دار الهجرة الطبعة الأولى (١٤٢٢هـ- ٢٠٠١مـ)ز
- **الجامع الصحيح** لأبي عبد الله محمد ابن إسماعيل البخاري، تحقيق مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، الطبعة الثالثة عـام(١٤٠٧هـ-١٩٨٧م).
- **الجامع الصحيح وهو سنن الترمذي،** لأبي عيسى أحمد بن عيسى بن سورة الترمذي (٢٠٩هـ-٢٩٧م)، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- **جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم.** للإمام الحافظ زين الدين أبي الفرج عبدالرحمن بن شهاب الدين البغدادي ثم الدمشقي الشهير بابن رجب الحنبلي.حقق نصوصه وعلّق عليه د.ماهر ياسين الفحل.
- **الجامع لأحكام القرآن** لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (٦٧١هـ)دار إحياء التراث الربي/ بيروت ١٤٠٥هـ
- **الجامع لمسائل أصول الفقه وتطبيقاتها على المذهب الراجح،** أ.د.عبد الكريم ابن علي النملة، الطبعة السابعة (١٤٢٩هـ،٢٠٠٨م) مكتبة الرشد.
- **الجرح والتعديل** المتوفى(٣٢٧هــ)، الإمام ابن أبي حاتم الرازي، دار الكتب العلمية بيروت.

- **الجرح والتعديل**، عبدا لرحمن بن محمد بن إدريس الحنظلي الرازي، دار اكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى
- **الحجة في علل القراءات السبع** لأبي علي بن الحسن الفارسي ت٣٧٧هـ
- **الحجة في القراءات السبع المنسوب** للحسين بن أحمد بن خالويه ت٤٠٣هـ تحقيق سعسد الأفغاني، مؤسسة الرسالة الطبعة الثالثة
- **الدر المنثور في التفسير بالمأثور**، الإمام الحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن الكمال السيوطي، دار الفكر/ بيروت(١٩٩٣هـ).
- **دراسات في الأهواء والفرق والبدع وموقف السلف منها**، تأليف د.ناصر بن عبد الكريم العقل، دار كنوز اشبيليا الطبعة الأولى عام (١٤٢٤هـ)
- **الديباج المذهب في أعيان المذهب** لإبراهيم بن علي بن فرحون ت٧٩٩هـ طبعة عباس شقرون، مصر
- **الرسالة**، للإمام المطلبي محمد بن إدريس الشافعي (١٥٠ -٢٠٤هـ)، تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر، دار الكتب العلمية، بيروت.
- **روح المعاني في تسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، تأليف شهاب الدين السيد الألوسي البغدادي، ضبطه وصصحه: علي عبد الباري عطية/ دار الكتب العلمية.
- **روضة الناظر وجنة المناظر في أصول الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل**، موفق الدين عبدالله بن أحمد بن محمد ابن قدامة المقدسي (ت:٦٢٩هـ)، تحقيق د.عبد الكريم بن علي النملة (١/ ٩٤)
- **زاد المسير في علم التفسير** للإمام أبي الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن الجوزي زكريا عميرات الطبعة الأولى ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م.
- **السنة**، عبدالله بن أحمد بن حنبل، تحقيق، د. محمد سعيد القحطاني، الطبعة الأولى.
- **سنن أبي داود**، الإمام الحافظ أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني(٢٠٢هـ- ٢٧٥هـ) راجعه وعلّق عليه محمد محي الدين عبد الحميد، دار إحياء التراث بيروت.

- **سير أعلام النبلاء** للذهبي ت(٧٤٨هـ، حقق نصوصه وخرج أحاديثه، شعيب الأرنؤوط وآخرين، الطبعة الأولى (١٤٠١هـ -١٩٨١م) مؤسسة الرسالة.
- **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، لابن العماد الحنبلي ت(١٠٨٩هـ)، الطبعة الثانية (١٣٩٩هـ ١٩٧٩م)، دار المسيرة، بيروت.
- **شرح ابن بطال على صحيح البخاري.**
- **شرح الطحاوية في العقيدة السلفية**، علي بن محمد بن أبي العز الحنفي، (ت:٧٩٢هـ)، تحقيق أحمد شاكر.
- **شرح الطحاوية في العقيدة السلفية**، علي بن علي بن محمد بن أبي العز الحنفي، (ت:٧٩٢هـ)تحقيق أحمد شاكر
- **شرح الكوكب المنير**، محمد بن أحمد بن عبد العزيز الفتوحي المعروف بابن النجّار(ت:٩٧٢هـ)، تحقيق د.محمد الزحيلي، د.نزيه حمّاد، مكتبة العبيكان.الطبعة الأولى١٤١٣هـ.
- **شرح الهداية** للإمام أبي العباس أحمد بن عمار المهدوي ت(٤٤٠هـ) تحقيق حازم سعيد، الطبعة الأولى (١٤١٦هـ -١٩٩٥م).
- **شرح منهاج الوصول** للبيضاوي.
- **الصحاح**/ للجوهري، دار العلم للملايين
- **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، إسماعيل بن حمّاد الجوهري، تحقيق أحمد عبد الغفور عطّار، دار العلم للملايين، الطبعة بدون عام ١٣٩٩هـ(٤/ ١٦٩٨)
- **صحيح البخاري مع الفتح** قرأ أصله تحقيقاً وتعليقاً الشيخ عبد العزيز بن باز، ورقم كتبه وأبوابه محمد فؤاد عبد الباقي، أشرف على طبعه محب الدين الخطيب.
- **صحيح مسلم بشرح النووي**، أبي زكرياء يحيى ابن شرف النووي، دار إحياء التراث العربي/ بيروت، الطبعة الثانية(١٣٩٢هـ).
- **صحيح مسلم بشرح النووي**، الطبعة بدون، المطبعة المصرية

- **الصلة** ابن بشكوال.
- **طبقات المفسرين** تـصنيف الحـافظ شـمس الـدين بـن عـلي بـن أحمـد الـداودي المتوفى(٩٤٥هـ) مراجعة وضبط لجنة من العلماء، دار الكتب العلمية.
- **طبقات المفسرين** لمحمد حسين الذهبي، دار الكتب الحديثة ١٣٩٦هـ.
- **طبقات المفسرين** تصنيف الحـافظ شـمس الـدين محمـد بـن عـلي الـداودي المتـوفى (٩٤٥هـ) راجعه وضبط أصوله – الناشر- دار الكتب العلمية، بيروت.
- **عارضة الأحوذي بشرح صحيح الترمذي** للإمام الحافظ أبي بكـر بـن العـربي وضـع حواشيه الشيخ جمال مرعشلي الطبعة الأولى (١٤١٦هـ- ١٩٩٧م)
- **عارضة الأحوذي شرح جامع الترمذي**، أبي بكر ابن العربي
- **العبر في خبر من غبر**، شمس الـدين محمـد بـن أحمـد بـن عـثمان الـذهبي/ مطبعـة الحكومة الكويتية، الطبعة الثانية(١٩٨٤هـ).
- **العدة** لأبي يعلى.
- **العقـد الفريـد** أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي، دار إحياء التراث العربي/ بيروت الطبعة الثالثة عام(١٤٢٠هـ-١٩٩٩م)
- **العقد المنظوم في العموم والخصوص**، تأليف أبي العباس أحمد بـن إدريـس المـصري المعروف بالقرافي (ت:٦٨٤هـ)، تحقيق الشيخ علي محمد معوض، الشيخ عادل عبـد الموجود/ دار الكتب العلميـةعـام (١٤١٢هـ).
- **عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفـاظ**، السمين الحلبي، تحقيق محمـد باسـل، نـشر دار الكتب العلمية/ بيروت.
- **عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفـاظ**، للسمين الحلبي، تحقيق محمـد باسـل، نـشر دار الكتب العلمية بيروت، ط/ الأولى ١٤١٧هـ

- **فتح الباري شرح صحيح البخاري** تأليف الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٧٧٣هـ -٨٥٢م)حقق أصوله وعلّق عليه الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز، والأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي.
- **فتح القدير،** للإمام الحافظ محمد بن عبدالله لشوكاني، مكتبة مصطفى البابي الحلبي وأولاده.
- **الفرق بين التفسير والتأويل والإستنباط** ، الدكتور مساعد ابن سليمان الطيار.
- **الفرق بين الفرق،** عبدالقاهر بن طاهر البغدادي (ت:٤٢٩هـ)حققه محمد محي الدين عبد الحميد، دار المعرفة.
- **الفروق اللغوية،** أبو هلال العسكري، تحقيق حسام الدين القدسي، ار الكتب العلمية، بيروت ١٤٠٤هـ.
- **الفصل في الملل والأهواء والنحل،** لابن حزم الأندلسي(ت:٤٥٦هـ)، تحقيق محمد إبراهيم نصر ود، عبد الرحمن عمير، الطبعة الأولى١٤٠٢هـ..
- **الفهرست** أبو بكر محمد بن خيربن عمر بن خليفة الإشبيلي الأموي، تحقيق محمد فؤاد منصور، الطبعة الأولى(١٤١٩هـ-١٩٩٨م)، دار الكتب العلمية./ بيروت.
- **قلائد القيعان ومحاسن الأعيان،** لأبي نصر الفتح بن خاقان، تحقيق، د.حسين خربوش، مكتبة المنارة للنشر والتوزيع، الأردن، الطبعة الأولى (١٤٠٩هـ)
- **قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث** محمد جمال الدين القاسمي، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٣٩٩هـ.
- **قواعد الترجيح عند المفسرين،** حسين بن علي الحربي، الطبعة الأولى(١٤١٧هـ-١٩٩٦م)، دار القاسم/ الرياض.
- **قواعد الترجيح عند المفسرين،** د. خالد بن عبد الرحمن الحربي، رسالة علمية، جامعة أم القرى(١٤١٩هـ).
- **قواعد التفسير جمعاً ودراسة،** د.خالد بن عثمان السبت، الطبعة الأولى عام (١٤٢١هـ)، دار ابن عفان/ مصر.

◈ **القواعد الفقهية الكبرى وما تفرع عنها**، تأليف صالح بن غانم السدلان

◈ **القواعد الفقهية الميسرة**، د.عماد جمعة، الطبعة الأولى(١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م)، دار النفائس، الأردن.

◈ **القوانين الفقهية** لابن جزي الكلبي، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ، دار الكتاب العربي، بيروت.

◈ **كتاب السنة**، عبدالله بن أحمد بن حنبل، تحقيقد.محمد سعيد القحطاني، الطبعة الأولى، (١/ ٣٠٧)، الإيمان أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، الطبعة الأولى، المكتب الإسلامي/ دمشق عام(١٣٨١هـ).

◈ **كتاب الفقه على المذاهب الأربعة**، د. عبدا لرحمن بن محمد الجزيري، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت.

◈ **الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، أبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري، دار الفكر بيروت.

◈ **الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها**، لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي تهـ٤٣٧، تحقيق محي الدين رمضان، من مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق.

◈ **لسان العرب**، ابن منظور، دار صادر، بيروت الطبعة الرابعة.

◈ **مجموع الفتاوى** تحقيق عامر جراد وأنور الباز.

◈ **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز** للقاضي أبي محمد عبدالحق بن غالب بن عطية الأندلسي(٤٨١هـ-٥٤٦هـ) تحقيق المجلس العلمي بفأس عام ١٣٩٥هـ-١٩٧٥م).

◈ **المحرر الوجيز**، للقاضي أبي محمد بن عطية الأندلسي (٤٨١_٥٤٦هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت.

◈ **المحصول في أصول الفقة**، للإمام الحافظ أبي بكر الرازي، الطبعة، دار الكتب العلمية.

- **المحصول في أصول الفقة**، للإمام الحافظ الفقيه القاضي أبي بكربن العربي المعـافري المالكي، أخرجـه واعتنى بـه حسين علي اليدري، سعيد عبد اللطيف فودة
- **مختصر اختلاف العلماء**، تصنيف أبي جعفر أحمد بن محمد الطحاوي (٣٢١هـ) اختصار أبي بكر أحمد بن علي الجصاص الرازي (٣٧٠هـ)، دراسة وتحقيق د.عبد الله نذير أحمد، الطبعة الثانية (١٤١٧هـ-١٩٩٦م)، دار البشائر الإسلامية/ بيروت
- **مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين**، للإمام ابن القيم، تحقيقمحمد المعتصم بالله البغدادي، دار النفائس، دار الكتاب العربي، الطبعة الأولى(١٤١٠هـ).
- **المدخل إلى التفسير الموضوعي**/ د. عبد الستار فتح الله سعيد الطبعة الأولى(١٤١١هـ-١٩٩١م) دار التوزيع وانشر الإسلامية/ مصر.
- **المدخل إلى التفسير الموضوعي**، د.عبد الستّار فتح الله سعيد، الطبعة الثانية١٤١١هـ، دار التوزيع، مصر.
- **المستصفى من علم أصول الفقة**، تأليف الإمام أبي حامد محمد بن محمدالغزالي، دار العلوم الحديثة، بيرت.
- **المسودة في أول الفقه**، شهاب الدين محمد محي الدين عبد الحميد، دار الكتاب العربي/ بيروت.
- **معالم التنزيل**، لمحي السنة أبي محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت٥١٦هـ) حققه وخرّج أحاديثه محمد عبدالله النمر وغيره، دار طيبة.
- **معالم السنن** لأبي سليمان حمد ابن محمد الخطابي، رسالة علمية جامعة أم القرى.
- **معالم السنن** للإمام الخطابي شرح سننن أبي داود، تأليف أبي سليمان حمد بن محمد الخطابي البستي المتوفى(٣٨٨هـ)، خرج آياته ورقم أحاديثه وقارن أبوابه الأستاذ عبد السلام عبد الشافي محمد، الطبعة الأولى (١٤١٦هـ ١٩٩٦م)، دار الكتب العلمية، بيروت.

- **معاني القرآن الكريم**، للإمام أبي جعفر النحاس المتوفى(٣٣٨هـ، تحقيق الشيخ محمد علي الصابوني، الطبعة الأولى (١٤٠٨هـ-١٩٨٨م)، إحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى.
- **معاني القرآن وإعرابه**، للزجاج أبي إسحاق إبراهيم بن السّري ت(٣١١هـ)، شرح وتحقيق، دكتور عبد الجليل عبده شلبي، الطبعة الأولى(١٤٠٨هـ-١٩٨٨م)، عالم الكتب، بيروت.
- **معجم الشيوخ** لأبي محمد عبد الحق ابن غالب ابن عطية الأندلسي،صدر عن دار الغرب.
- **معجم الفروق اللغوية** للعسكري.
- **المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم**، وضع محمد فؤاد عبد الباقي، الطبعة الأولى (١٤٠٦هـ) دار الحديث.
- **المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم**، وضع محمد فؤاد عبد الباقي، الطبعة الأولى (١٤٠٦هـ) دار الحديث.
- **المعجم الوسيط**، قام بإخراجه إبراهيم مصطفى وأحمد حسن الزيات... وغيره، مجمع اللغة العربية، المكتبة الإسلامية استانبول.
- **معجم مقاييس اللغة**، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا بتحقيق وضبط عبد السلام هارون.
- **مفتاح الوصول إلى بناء الفروع على الأصول** للإمام أبي عبد اللهمحمد بن أحمد الحسني التلمساني(ت:٧٧١هـ) دراسة وتحقيق محمد علي فركوس، الطبعة الثانية (١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م)، المكتبة المكية
- **مفردات ألفاظ القرآن**، تأليف العلامة الراغب الأصفهاني، تحقيق صفوان عدنان الداودي، الطبعة الأولى ١٤١٢هت-١٩٩٢م، دارا لقلم، الدار الشامية.
- **مقاييس اللغة** لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا(ت:٣٩٥هـ)، دار الجيل(٢/ ٢٥٩-٢٦٠)

- **مقدمة جامع التفاسير**، الراغب الأصفهاني، تحقيق د.أحمد حسن فرحات.
- **الملل والنحل**، أبي الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني، تحقيق محمد سيد الكيلاني، مكتبة البابي الحلبي وأولاده/ مصر(١٣٩٠هـ).
- **منتهى السول** لابن الحاجب.
- **المهذب في علم أصول الفقه المقارن**، تحرير المسائل ودراستها دراسة نظرية تطبيقية د.عبد الكريم بن علي بن محمد النملة الطبعة الأولى(هـ١٤٢٠-١٩٩٩م)مكتبة الرشد
- **ميزان الاعتدال في نقد الرجال**، للإمام الذهبي، تحقيق/ علي محمد معوض، وعادل عبد الموجود، دار الكتب العلمية، لطبعة الأولى، عام ١٩٩٥م
- **نشر البنود على مراقي السعود** الشيخ محمد ولد سيدي محمد الحبيب
- **نصب الراية في تلخيص أحاديث الهداية** للزيلعي.
- **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب**، لأحمد بم محمد المقرئ التلمساني ت١٠٤١هـ د. إحسان عباس، دار صادر.
- **نكت القرآن الدالة على البيان في أنواع الأحكام** الإمام علي بن غازي القصاب/ تحقيق علي بن غازي التويجري.
- **النكت على مقدمة ابن الصلاح**، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق ربيع ابن الهادي، من مطبوعات المجلس العلمي بالجامعة الإسلامية، الطبعة الأولى١٩٨٥م.
- **النكت والعيون (تفسير الماوردي)** تصنيف أبي الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي، راجعه وعلّق عليه السيد عبد المقصود بن عبدالرحيم، دار الكتب العلمية، بيروت.
- **نهاية السول في شرح منهاج الأصول**، البيضاوي، عالم الكتاب/ بيروت
- **الوافي بالوفيات** لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي تحقيق، أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث الربي، الطبعة الأولى(١٤٢٠هـ)

- **وفيـات الأعيـان وإنبـاء أبنـاء الزمـان،** لأبي العبـاس أحمـد بـن محمـد بـن خلكـان ت٦٨١هـ تحقيق إحسان عباس دار صادر.

فهرس الموضوعات

